

الأخفائي

ألفه

أبو الفرج الأصبهاني

علي بن الحسين بن محمد القرشي

٥٢٨٤ - ٥٣٥٦

طبعة كاملة محبرة معها فهرس جامعة

مباشرة وتحقيق

إبراهيم الأبياري

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

المجلد الخامس عشر

طبعة خاصة بتبويبها

دار الشعب

الأخف الثاني

الدكتور القطب محمد القطب طلبة
قيود من قطب شارع محمد قطب
المعادي

ألفه

أبو الفرج الأصبهاني ٩ أكتوبر ١٩٧٢

على بن الحسين بن محمد القرشي

١٢٨٤ هـ - ٣٥٦ هـ

طبعة كاملة محررة معها فهارس جامعة

بإشراف وتحقيق

إبراهيم الأبياري

١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م

المجلد الخامس عشر

طبعة خاصة تصدرها

دار الشعب

أخبار
جعفر بن الزبير
ونسه

• جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ
قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ خَالِصٍ •

وَأُمُّ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ : زَيْنَبُ بِنْتُ بَشَرَ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو (١) ، مِنْ
بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ ، قَالَ : حَفِظْنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
مُصْعَبُ بْنُ عُمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جَدُّكَ ^(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ ، عَنْ
أَبِي عُمَانَ ^(٣) بْنِ مُصْعَبٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ :
فَرَضَ سَلْيَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِلنَّاسِ فِي خِلَافَتِهِ ، وَعَرَضَ الْقَرَضُ .

تجريد الأغاني (١٦٠٧-١٦٠٨) مختار الأغاني (٢ : ٢٢٢-٢٢٤).

(۱) ب، ج، د، هـ : ... بن عبد عمرو بن قیس . م : ... بن عبد حمز
من بی قیس ، وکلاهما تحریف . وما اثبتنا من سائر الأصول وجوهه أنساب العرب (ص: ۱۲۲)
وأنساب قریش (ص ۲۳۶) وبشر ، علما ، هو: ابن عبد عمرو بن مرثد بن سعد بن مالک بن
غشیة ، وغشیة : من أبناء قیس بن ثعلبة . (الجمهرة ۳۹۹ - ۴۲۰) .

(٢) ب. جوس : جدي . ولا يستقيم بها الكلام . إذ أن عبد الله بن مسعود عرج
الزبير بن بكارة فهو : الزبير بن بكارة بن عبد الله بن مسعود بن ثابت بن عبد الله بن الزبير .
(وفيات الأعيان : ١ : ٢٢٦ : تلخيص التلخيص : ٣ : ٤١٢) .

۲۹ (۲) : من مکتبہ

قال : وكان ابن حزم ^(١) في ذلك مُحسناً ، يتعلم الله ، إنه كان يعلم
الغلمان أن يتناولوا على خِفافهم ليرفقتهم بذلك .

قال شعيب بن جعفر بن الزبير : فقل لي سليمان بن عبد الملك :
من أنت ؟ قلت : شعيب بن جعفر بن الزبير ، فقال : ما فعل جعفر ؟
فقال له عمر بن عبد العزيز : [يا أمير المؤمنين] ^(٢) ، على الكبير والعيال ؟
فقال : قل له يحضر الباب ، فقال لجعفر ، احضر الباب . فدعا
المُتلو بن عبيدة بن الزبير ، فرقع معه رُقعة وأرسله إلى عمر بن
عبد العزيز ، فيها قوله :

يا عمر بن عمر بن الخطاب إن وقوفي من وراء الأبواب

يُبدل ^(٣) عندي حطم بغض الأتياب ^(٤)

قال : فلما قرأها عمر عثره عند سليمان ، فأمر له سليمان بألف دينار
في دينه ، وألف دينار مَعونة على عياله ، ويرقيني من البيض والسودان ،
وكثير من الطعام الجارى ^(٥) ، وأن يُدَان من الصدقة بألفي دينار .

قال : فلما جاء ذلك إلى أبي قال : أعطيتُه من غير مسألة ؟ فقبل :

نعم ، قال : الحمد لله ، ما أسخى هذا القتي ! ما كان أبوه سخياً
ولا ابن سخي ، ولكن هذا [كانه] ^(٦) من آل حرب ، ثم قال :

(١) ابن حزم ، هو : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ولي لسليمان كما ولد لسرين
عبد العزيز . (انظر الجري ، والوزراء والكتاب الجشتياري) . ولله هو الذي ذكره المسعودي
في كتابه التنبيه والإشراف (ص : ٢٧٥) باسم : محمد بن حزم ، وقال : إنه كان قاضي سليمان
ابن عبد الملك . (٢) التكملة من ط ، ف ، ل . (٣) س : وسلكه . (٤) أ : ط : وبغض أتياب .
٢٥ (٥) ب : س : طعام الجري ، ط ، ل : طعام الجري . (٦) ساقطة من ط ، ل .

فما كنت مئتياناً^(١) فقد كنت إذ بدت شكوك أمير المؤمنين تدور
بوضلي أولى الأرحام قبل سؤالهم وذلك أمر في الكرام كثير
قال بعض من روى هذا الخبر عن الزبير :

بغل آل الزبير

الناس لا ينظرون في عيب أنفسهم ، وما كان لجعفر أن يعيب
أحدًا باليخل ، وما رُئي في الناس أحدٌ أيخل منهم ، أهل البيت ، ولا من
عبد الله بن الزبير خاصة ، وما كان فيهم جوادٌ غير مصعب .

قال الزبير : حدثني عمي ، قال :

شعره في شكوك
دين حرفة الرشيد
من القرشين

كان السلطان بالمدينة إذا جاء مال الصدقة أدان من أراد من قرش
منه^(٢) ، وكتب بذلك صكاً عليه ، فيستعدهم به^(٣) ، ويتخلفون إليه
يُدأرونه^(٤) ، فإذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه ، حتى كان
هارون الرشيد ، فكلّمه عبد الله بن مصعب في شكوك يعقبت من ذلك على
غير واحد من قرش ، فأمر بها فحرق^(٥) عنهم ، فذلك قول ابن الزبير :
فما كنت مئتياناً^(٦) فقد كنت إذ بدت شكوك أمير المؤمنين تدور

قال الزبير : وحدثني عمي مصعب ، قال :

شعره في ختلان
مبداه بن الزبير

شهد جعفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حرّبه ، واستعمله عبد الله
على المدينة ، وقاتل يوم قُتل عبد الله بن الزبير ، حتى جعد الدم
على يده ، وفي ذلك يقول جعفر :

(١) كما في ط . والمديان : الذي من عاده أن يأخذ بالدين ويستقرض . ولفظ في سائر
الأصول ، وخيل الأغان : ودباها ، على الحياطة ، من : دان ، إذا اقترض .
(٢) ط ، ف ، ل ، و منها : أي : الصدقة : والمباراة في المختار : كانت قرش في
المدينة إذا جاء مال الصدقة أدان من أراد منهم شيئاً . (٣) المختار : ويستعمل السلطان به .
(٤) أ : ويديرونه . ب ، س : ويديرونه . وفي سائر الأصول : ويديرونه .
وما أُنبت من خيل الأغان . (٥) صرفت منهم : صرفت . وفي الأصول : وحرق ،
بالقاف ، تصحيف . (٦) انظر (الحاشية الأولى من هذه الصفحة) .

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَجَلْتُ رَكَابِي (١) لَأَطِيبُ نَفْسًا بِالْجِلَادِ وَلَدَى الرَّحْمَنِ (٢)
ضَمِينٌ بَيْنَ خَلْفِي شَحِيحٌ بِطَاعَتِي طِرَادُ رِجَالٍ لَا مُطَارِدَةَ الْحُصْنِ
الحُصْنُ : جمع حِصَان . يقول : هذا طِرَادُ الْقِتَالِ لَا طِرَادُ الْحَيْلِ
فِي الْمِيَادِينِ .

غَدَاةٌ تَحَاشَتْنَا تُجِيبُ (٣) وَغَافِقُ وَهَمْدَانُ تَبْكِي مِنْ مُطَارِدَةِ الضَّبِّ (٤)

قال الزُّبَيْرُ : وَحَفَّتْنِي عَمِي مُصْعَبُ بْنُ عَثَانَ :

أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ عُرْوَةَ مُعَاتَبَةٌ ، فَقَالَ
فِي ذَلِكَ :

لَا تَلْحَنِي يَابْنَ أُمِّي فِائِي عَلَّوْ لِمَنْ عَادِيَتْ يَا عُرْوَةَ جَاهِدُ

وَفَارَقْتُ إِخْوَانِي الَّذِينَ تَتَابَعُوا وَفَارَقْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَالْمَوْتَ عَاتِدُ (٥)

وَلَوْلَا يَمِينُ لَا أَزَالُ (٦) أَبْرُهَا لَقَدْ جَمَعْتَنَا بِالْقِتَاءِ الْمَقَاعِدُ

قال الزُّبَيْرُ :

أَنْشَلْتَنِي عَنِّي أُمَاءُ بِنْتِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ ، لَجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
وَأَنْشَلْنِيهِ غَيْرُهَا ، يَرْتِي لَبَنًا لَهَا (٧) :

ضمرة في معانية
لله ومعانيه
مروءة

١٠٦
١٣

ضمرة في رثته
لله لاسد بنت
صحب

- (١) كَلَامِي أَكْثَرُ الْأَسْوَلِ وَالْخَطَرِ . وَاللَّهُ فِي طَوَاتٍ ، ل : كَلَامِي .
(٢) الرُّكْنُ ، حُرٌّ : الرُّكْنُ الْبَاقِي مِنْ أَرْكَانِ الْكَلِمَةِ ، يُقَالُ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بَدَأَ
قَسِبَ إِلَيْهِ . (سِمِ الْفُلَانِ) . (٣) س : (بَنِيَتْ ، مُصْعَبُ .
(٤) كَلَامِي الْأَسْوَلِ . (٥) لَعَمْرُكَ : قَوْلِي الَّذِي يَجُودُ مِنَ الْقَسَمِ .
(٦) أ : أ : س : لَا لَوْ كَرِهْتَ ، نَحْرِي . (٧) ط : ي : ق : د : هـ .

صوت

أهـاجك بـين من حبـيب قد احـتمل^(١) نـعم فـقوا دى هائم القـلر مـُحـبـل^(٢)
 وقالوا صـخيرات^(٣) الـيمام^(٤) وقـلـموا أو اللـهم من آخر اللـيل فى الثـقل^(٥)
 مرّون على ماء العـشيرة والهوى على مـلـل يـالـهـف نـفسى على مـلـل^(٦)
 فتى السـن كـهل الجـلم يـهـنز للندى أمر من الدـقل وأحلى من العـسل^(٧)

فى هذه الأبيات خفيف رتل بالينصر ، نسبة يحيى المكي إلى ابن
 سريج ، ونسبه الهشامى إلى الأبجر ، قال : ويقال : إنه لابن سهيل .
 فأخبرنى الحسن بن على ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ،
 عن المدائنى - وخبره أنتم - قال :

اصططح قوم فى سفر ، ومعهم رجل يغنى ، وشيخ عليه أثر النكس
 والعبادة ، فكانوا يشتبهون أن يغنيهم الفتى ويستحيون من الشيخ ، إلى
 أن بلغوا إلى صخيرات اليمام ، فقال له المغنى : أيها الشيخ ، إن على
 عينا أن أنشد شعرا إذا انتهيت إلى هذا الموضع ، وإنى أهابك وأنشجى
 منك ، فإن رأيت أن تأذن لى فى إنشاده ، أو تتقدم حتى أوفى بيمينى ثم

(١) احتمل : وحل . (٢) ب ، س : وعجله ، بالماء الهللة ، وهو من وقع فى أحواله .
 (٣) قالوا : تزلوا مع القليلة ، وهى نصف النهار .

(٤) وكذا فى السيرة لابن هشام (٢ : ٢٤٩ ، ٢٦٥) . وقد أشار إليها بقوت حنة
 كلابه على صخيرات اليمام ، وقال : صخيرات : جمع صخرة . واليمام ، بالهمزة ،
 المقصورة : ثوب خفيف له عروس لونه الخوص . . . وهو منزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى بدر ، وهو بين البلقاء وفارس . ثم قال : « وفى المقاتل : صخيرات اليمام »
 بالياء أكثر المروف ، ذكرت فى غزوة بدر وفى غزاة ذات العشيرة .

(٥) القتل ، حركة : حجاج الملقب وحده .

(٦) والى العشيرة : واد به غل ومهدة بين بالغ وعشيرة اللزوة . وقال : موضع فى
 طريق مكة بين الحرمين . (سبعم البلدان) ، (٧) القتل ، بالكسر : ثبات شدة الرؤية .

يبدان لهنى فيما
 بعض التتبان
 شيئا فى سفر
 قلزمه

نَلْحَقَ بِكَ ، فَافْعَلْ ؛ قَالَ : وما عَلَيَّ مِنْ إِنْشَادِكَ ، أَنْشِدْ مَا يَدَا لَكَ ،
فَانْدَفَعَ يُغْنِي :

- وَقَالُوا صُحَيْرَاتِ الْيَامِ وَقَدِمُوا أَوَائِلَهُمْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فِي الثَّقَلِ
وَرَدَنَ عَلَى مَاءِ الْعُشَيْرَةِ وَالْهَوَى عَلَى مَلِكٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مَلِكٍ
فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَبْكِي أَحْرَ بُكَاءٍ وَأَشْجَاهُ ؛ فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ يَا عَمَّ
تَبْكِي ؟ فَقَالَ : لَا جَزِيئَتِي خَيْرًا ، هَذَا مَعَكُمْ طَوْلَ هَذَا الطَّرِيقِ وَأَنْتُمْ تَبْطَلُونَ
عَلَيَّ بِهِ ^(١) أَنْفَرَجَ بِهِ يَوْمَ يَقْطَعُ عَنِّي طَرِيقِي ، وَأَنْتُمْ كَرَّ أَيَّامٍ شَبَابِي ؛ فَقَالُوا :
لَا وَاللَّهِ ، مَا كَانَ يَمْنَعُنَا مِنْهُ غَيْرُ هَيْبَتِكَ ؛ قَالَ : فَاتَمَّ إِذَا مَعْدُونُونَ .
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : عُدْ ، فَلَيْتُكَ ، إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ
يُغْنِيهِمْ طَوْلَ سَفَرِهِمْ حَتَّى افْتَرَقُوا .

١٠

قَالَ الزُّبَيْرُ : وَأَخْبِرْنِي مُصْعَبُ بْنُ عَثَانَ :

يَبْتَ لَه كَانَ
يَرْقُصُ بِهِ ابْنَتَهُ

أَنَّ أُمَّ عُرْوَةَ ^(٢) بِنْتَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْشَدَتْهُ لِأَبْنَيْهَا جَعْفَرٍ ، وَكَانَ
يُوقِصُهَا بِذَلِكَ :

يَا حَبْدًا عُرْوَةُ ^(٣) فِي الدَّمَالِجِ ^(٤) أَحَبُّ كُلِّ دَاخِلٍ وَخَارِجٍ

١١

قَالَ :

عُرْوَةُ ابْنَتُ الزُّبَيْرِ
وَشِعْرُهُ فِي ذَلِكَ

أَخْبِرْنِي أَنْ أَخْبَاهَا صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ غَزَا أَرْضَ الرُّومِ ، فَقَالَ فِيهِ جَعْفَرُ :
قَدْ رَاحَ يَوْمَ الْمَبْتِ حِينَ رَاحُوا ^(٥) مَعَ الْجَمَالِ وَالْتَقَى صِلَاحُ
مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَفْسٌ بِصِلَاحٍ بِيضُ الْوُجُوهِ قَرَبٌ صِلَاحُ

(١) أَخْرَجَ بِهِ ، أَكْثَفَ بِهِ . (٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . (٣) طَوَّافٌ ، لَه : وَالْمُرُوءَاتُ ،

تَحْرِيفُهُ . وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ بِلَالِ الْأَصُولِ . وَالْمَالِجُ : جَمْعُ دَلِجٍ ، وَهُوَ مِنَ الْحِمْلِ الْمَالِجُ الْعَشِيرُ .

(٤) كَذَا فِي ط ، ه ، ث ، ل . وَالْمَالِجُ : بِلَالُ الْأَصُولِ . وَجِيءَ بِالْوَاحِدِ .

١٢

وَفَزِعُوا وَأَخِذَ السَّلَاحَ [وهم إذا ما كَرِهَ الشَّيَاحُ] (١)
مَصَابِعَ بِكَرَّهَا الْجِرَاحُ (٢)

١٠٧

١٣

قال الزبير :

ولجعفر شعر كثير قد نُحِلَّ عَمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبِعةٍ ودَخَلَ في شعره .
فَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي ذَكَرْتُ فِيهَا الْفَنَاءُ ، فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَوِيهَا لِعُمَرَ بْنِ أَبِي
رَيْبِعةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهَا لِلْأَحْوَصِ ، وَلِلْعَرَجِيِّ ، وَقَدْ أَنْشَلْنَاهَا جَمَاعَةً
مِنْ أَصْحَابِنَا لَجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الْحَرَمِيُّ ، وَالطُّوسِيُّ ،
وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ أُمِّ عُرْوَةَ (٣) ، قَالَتْ :
أَبَى وَاللَّهِ الْقَاتِلُ :

• هل في أدكار الحبيب من حَرَج •

وذكر الأبيات .

وأخبرني عُمَى ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعْدٍ ، [عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ
أُمِّ عُرْوَةَ (٤) بَنَتْ جَعْفَرًا ، مِثْلَهُ (٥)] .

قال الحرَمِيُّ :

النَّاسُ يَرَوُونَهَا لِلْعَرَجِيِّ ، وَأُمُّ عُرْوَةَ (٦) أَصْلَقُ .

أَخْبَرَنِي الطُّوسِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ
عَمْرٍو الزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ :

تَزَوَّجَ جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ امْرَأَةً مِنْ خُرَازْمَ ، وَفِيهَا يَقُولُ :

• هل في أدكار الحبيب من حَرَج •

الأبيات . وزاد فيها بيتين ، وهما :

تُسْفِرُ عَنْ وَاضِحٍ إِذَا سَفَرَتْ لَيْسَ بِلَى أَمَةٍ وَلَا سَمِجٍ (٧)

(١) الفلكة من ط ، ف ، د . والشياح : الجح . (٢) مصاب : مطعون يستصون على
غيرهم ، الواحد : مصعب ، بضم فسكون قطع ، وهو في الأصل : القمل لم يسه حيل . ويكرها
الجراح : أي : يتجنب في أهلها الجراح حين تكثر . وفي ب ، س : ويكرها ، تصحيح .
(٣) أنظر الحاشية (٢) ٥٢٧٦ . (٤) الفلكة من ط ، ف ، د . (٥) الآية : الحبيب .

شعره نحل ابن أبي
ربيعة والاحوص في
الأبيات التي فيها
الفناء

شعره في امرأة
خزاعية تزوجها

وسقط البيت الآخر من الأصل .

قال الزبير ، في رواية الطوسي : حدثني مُصعبُ بن عُثان ، وعُمى مُصعب ، قال :

- كان جماعة من قُرَيْشٍ مُتَنَحِّينَ ^(١) عن المدينة ، فصلر عن المدينة يَتَوَقَّوْنَ ، فَسَأَلُوهُ : هل كان للمدينة ^(٢) خَيْرٌ ؟ قال : نعم ، مات أبو الناس ؛ قالوا : وأنتى ذلك ؟ قال : شهده أهل المدينة جميعاً ^(٣) ، وَيُكَيِّ عليه من كُلِّ دار . فقال القوم : هذا جعفر بن الزبير . فجاءهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات .

- ١٥ أخبرني عمى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني إبراهيم بن معاوية ، عن أبي محمد الأنصاري ، عن عروة بن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، قال :

- لما تزوج الحجاج ، وهو أمير المدينة ، بنت عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ، أتى رجلٌ سعيد بن المسيب فذكر له ذلك ، فقال : إني لأزجو أن لا يجمع الله بينهما ، ولقد دعا داعٍ بذلك فابتنهل ، وعسى الله ، فإن أباهما لم يزوج إلا الدرهم . فلما بلغ ذلك عبد الملك ابن مروان أبترد البرية إلى الحجاج ، وكتب إليه يُغْلِظُ له ^(٤) ويُقصر به ويذكر تجلوه قنره ، ويُقيم بالله ثمن هو مسها ليقطن أحب أعضائه إليه ، وأمره ^(٥) بتسوية أبيها المهر ، ويتعجيل فرقتها ، ففعل . فما بقي أحدٌ فيه غير إلا سره ذلك .

(١) من : متعين . وما ألقيا من سائر الأصول ، والمخطوط . (٢) الخط : باللهجة . (٣) الخط : به ذلك . (٤) تهذيب الألقى ، والمخطوط : يغلظ . (٥) خط : س . والقصة : وهو المهر . وما ألقيا من سائر الأصول ، والمخطوط .

غيره

فهره في حيلة
عبد الملك بن
مروان بن الحجاج
وبين بلعنه الله
ابن جعفر

وقال جعفر بن الزبير ، وكان شاعراً ، في هذه القصّة :

وجدت أمير المؤمنين ابن يوسف (١) حياً (٢) من الأمر الذي جئت منكف (٣)
ونبتت أن قد قال لما نكحتها وجاءت به رسل تحب وتوجع (٤)
ستعلم أنني قد أنفيت لما جرى ومثلك منه عترك الله يؤمن
ولولا انتكاس النحر ما نال مثلها رجلك إذ لم يترج ذلك يوسف
أبنت المصطفى ذي الجناحين تبثني لقد رمت خطبا قدره ليس يوسف (٥)

• • •
صوت

كأن لم يكن بين المحبون إلى الصفا أنيس ولم يسم بمكة سامر (٦)
يلى نحن كذا أهلها فأبانا صروف الليالي والجلود العاثر (٧)
عروضه من الطويل . الشعر - فيا ذكر ابن إسحاق صاحب المغازي -

- (١) ابن يوسف ؛ أي : يامن يوسف . (٢) حيا : آنفا .
(٣) كما في النسخة . وكلف من الأمر ، من باب فرح : تبرا . والله في سائر
الأمور : وتكلف بدون المختار : والله كنت تنكف . (٤) تحب ، وتوجع : تسرح وتلهو .
(٥) ذو الجناحين : جعفر بن أبي طالب ، وذلك أنه كان قد قطعت يده يوم موكة فوضه
لله فهما جناحين في الجنة .
(٦) المحبون : جبل بأهل مكة عنه طائفت أهلها . والصفا : مكان مرتفع من جبل أبي
نهب ، بين المسجد الحرام مرضى الواسع الذي هو طريق سوق ، ومن وقف على الصفا
كان يراه الخبير الأسود ، والمشرع الحرام بين الصفا والمروة . (سبحم الهالكان) .
(٧) پ : ه : المجدد المواتر .

لُصْفَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَرْهَمِيِّ^(١) . وقال غيره : بل هو للحارث
ابن عمرو بن مُضاض .

أخبرنا بذلك الجوهري ، عن عُمر بن شُبَّة ، عن أبي غَسَّان محمد
ابن يحيى ، عن غَسَّان بن عبد الحميد .

وقال عبد العزيز [بن عمران]^(٢) : هو عمرو بن الحارث .
ابن مُضاض .

والغناء ليحيى المكي ، روى بالوسطى عن عمرو . وفيه لإبراهيم
الموصلى ماخوذة بالينصر ، وفيه لأهل مكة لحنٌ قليل ، ذكره
إبراهيم ولم يُجَنِّسه .

(١) قال في السيرة لابن هشام قتل عن ابن إسحاق (١ : ١٢٠ طبة الحارث) أن
القمر لسرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض ، ثم أكد ذلك فقال : وليس بمضاض الأكبر .
وكذا لوزد وقرت الشعر في كتابه معجم البلدان في رسم الحيون . واتفق مع المؤلف
على في نسبة إلى مضاض . (وانظر ملاحق ، ص : ٥٢٨٩) .
(٢) الكلمة بن طه ف ه ل .

ذكر خبر مضاخ بن عمرو

• هو : مضاخ^(١) بن عمرو بن الحارث الجهمي .

له

تزوج بـ
ابنته من إسماعيل
عليه السلام

وكان جده مضاخ قد زوج ابنته هرة^(٢) : إسماعيل بن إبراهيم ، خليل الرحمن ، فولدت له اثني عشر رجلاً ، أكبرهم يقينار ، فولدت . وكان أبوه إبراهيم ، عليه السلام ، أمره بذلك ، لأنه لا يبي مكة وأنزلها ابنته قديم عليه قنمة من قنماته ، فسمع كلام العرب ، وقد كانت طائفة من جرهم نزلت هناك مع إسماعيل ، فأعجبته لختهم واستحسنها ، فامر إسماعيل ، عليه السلام ، أن يتزوج إليهم ، فتزوج بنت مضاخ بن عمرو ، وكان سيّتم .

تزوج جرهم
وطوراه سيادة
مكة ثم مضاخ

١٠ للمعبر محمد بن جرير ، قال : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل . عن محمد بن إسحاق .

وأخبرني محمد بن جعفر النخعي ، قال : حدثنا إسحاق بن أحمد الخراساني ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق ، قال : حدثني جلي ، عن سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساجر ، عن محمد بن إسحاق .
ورواية إسحاق بن أحمد أنهم ، وقد جمعوها :

٢٠ الحبر (١٦٠٩ - ١٦١١) المختار (٩٦ : ١٠٤) السيرة لابن هشام (١ : ١١٨)
٢ - (١١٢) أخبار مكة للأزرق (١ : ٤٤ : ٣ : ٣٩)

(١) تيد صاحب القنوس والعبارة : « بالقم » ، ولم يكتب عليه الشارح . وكذا جاء في السيرة بالقم ، ضبط تلم . وزاد ابن هشام : « ويقال : مضاخ » ، أمم بالكرم .
(٢) قال في الروض الأثافي : لأن أم هؤلاء الأولاد التي هم ، ولهم اسم : يقينار وقابت ، اسمها : السيرة . (السيرة لابن هشام ١ : ٥٠) . وكذلك ذكر الأزرق في أخبار مكة (١ : ٤٤) .

أَن نَابِتَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَلَى الْبَيْتَ بَعْدَ أَبِيهِ ، ثُمَّ تَوَفَّى بِغَوَى مَكَانَهُ جَدُّهُ
لَأُمِّهِ مُضَافُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيُّ ، فَقَسَمَ وَلَدَ نَابِتَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ إِلَيْهِ ،
وَنَزَلَتْ جُرْهُمٌ مَعَ مَلِكِهِمْ مُضَافُ بْنُ عَمْرِو بِأَعْلَى مَكَّةَ ، وَنَزَلَتْ قَطُورَةُ
مَعَ مَلِكِهِمْ السَّمِيلِيُّ الْجَبَادَ ، أَسْفَلَ مَكَّةَ . وَكَانَ هَذَا الْبَطْنَانُ ^(١) خَرَجَا
سَبِيلَةَ مِنَ الْيَمَنِ ، وَكَذَلِكَ كَانُوا لَا يَخْرُجُونَ إِلَّا مَعَ مَلِكٍ يُمْلِكُونَهُ
عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَكَّةَ رَأَوْا بِلَادًا طَيِّبًا وَمَاءً وَشَجَرًا ، فَتَزَلَّ وَرَضَى كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَلَمْ يُنَازِعْهُ ، فَكَانَ مُضَافُ يَتَعَشَّرُ مِنْ جَاءِ مَكَّةَ مِنْ
أَعْلَاهَا ، وَكَانَ السَّمِيلِيُّ ^(٢) يَتَعَشَّرُ ^(٣) مِمَّنْ جَاءَهَا مِنْ أَسْفَلِهَا وَمِنْ كُلِّى ^(٤) ،
لَا يَدْخُلُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ فِي أَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّ جُرْهُمَ وَقَطُورَةَ بَقِيَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، فَتَنَافَسُوا الْمُلْكَ حَتَّى نَشِبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ ،
وَكَانَتْ وَلايَةُ الْبَيْتِ إِلَى مُضَافٍ دُونَ السَّمِيلِيِّ ، فَخَرَجَ مُضَافُ مِنْ
بَطْنِ قُعَيْقِيَّانَ مَعَ كَتِيبَتِهِ فِي سِلَاحٍ شَاكٍ ^(٥) يَتَقَطَّعُ - فَيُقَالُ : مَا سُمِّيَتْ
قُعَيْقِيَّانَ إِلَّا بِذَلِكَ - وَخَرَجَ السَّمِيلِيُّ مِنْ شَيْبِ أَجِيَادَ ، فِي الْخَيْلِ الْجَيَادِ
وَالرِّجَالِ - وَيُقَالُ : مَا سُمِّيَتْ أَجِيَادَ إِلَّا بِذَلِكَ ^(٦) - حَتَّى التَّقَوَّا

- (١) الْبَطْنَانُ : هُمَا جُرْهُمُ وَقَطُورَةُ ، وَكَانَا ابْنَيْ جَدٍّ .
(٢) وَقَدْ هَذَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ بِالْمِيزَةِ فَقَالَ : « يَخْلُجُ الْيَمَنُ وَاللُّمَّ بَعْدَهَا مَشَقَّةُ تَحِيَّةٍ
وَمُسِيَّةٍ مَطْرُوحَةٍ . (٣) جُرْهُمُ ، مِنْ بَابِ كَتَبَ (فَرَحَ الْقَامُوسُ : عَشْرٌ) : أَمَلَهُ مَعَهُ أَوَالَهُمْ .
(٤) كَلَّا فِي ب ، ج ، ه ، س . وَالْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « كَلَّا » ، هَلَاكٌ ، وَهِيَ مَوْسِمَانِ
لِأَسْفَلِ مَكَّةَ وَأَعْلَاهَا ، تَبَلُّ : إِنَّ الْمَقْصُودَ أَنَّ هُوَ بِأَسْفَلِهَا ، وَإِنَّ الْمَقْصُودَ هُوَ أَنَّ هُوَ بِأَعْلَاهَا
وَقِيلَ الْعَكْسُ . (انظر سِجْمَ الْبِلَادِ) . (٥) سِلَاحٌ شَاكٌ ، وَشَاكٌ : مُوَحَّدَةٌ . (كَبِ الْفَتْحُ :
شَوْكٌ ، شَكِيٌّ) . (٦) قَالَ السَّهْلِيُّ : هَذَا يَحْدُثُ ، لِأَنَّ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا يُقَالُ فِيهَا : أَجِيَادُ ، وَأَمَّا
أَجِيَادُ فَجَمْعُ جَيْدٍ ، وَهَذَا ذَكَرَ أَنَّ خُضَاعًا فَرَسَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَجِيَادًا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَدَاةِ ،
فَمِنَ الْمَوْضِعِ أَجِيَادُ ، لِأَنَّ . وَهَذَا قَوْلُ ذَلِكَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ « سِجْمَ الْبِلَادِ » وَفِيهِمْ « أَجِيَادُ »
وَقَالَ : « وَكَانَ ذَكَرَ ابْنَ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ كِتَابِهِ الْجُرْهُمِ . وَهَذَا ذَكَرَ يَقُولُ قَبْلَ هَذَا قَوْلًا مِنْ
الْجُرْهُمِيِّ : « وَأَجِيَادُ ، أَيْضًا : جَمْعُ جَوَادٍ مِنَ الْخَيْلِ » . ثُمَّ قَالَ : « وَلَا تَكُنْ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَخْلُجْ
السَّهْلِيُّ فَذَكَرَهُ » . وَحِوَارَةُ الْجُرْهُمِيِّ فِي الصَّحَاحِ (١ : ٥٥٨) : « مِنْ عِيَالِ جِيَادٍ وَأَجِيَادٍ
وَأَجِيَادِهِ مَدْفُوعٌ كَلَامُ الْمَوْضِعِ بِهِ (س : ٥٢٩٣) يَرْثِيهِ مَلِكٌ إِلَى السَّهْلِيِّ .

بفاضح^(١) ، فالتفتلوا قتالاً شليدا ، وقضيت قَطُوراه - ويقال :
ما سُمِّيَ فاضحاً إلا بذلك - ثم تداعى القوم إلى الصلح فساروا حتى
نزلوا المطايخ ، شعباً بأعلى مكة ، وهو الذي يقال له الآن : شعب
ابن حامر ، فاصطلحوا هناك ، وسَلَمُوا الأمر إلى مُضاض ، فلما اجتمع له
أمرُ مكة ، وصار مَلِكُهَا دُونَ السَّيْلِدِ ، نَحَرَ للناس فطَبَحُوا هناك الجُرُ
فأكلوا ، وسُمِّيَ ذلك للوضع : المطايخ . فيقال : إنَّ هذا لَوَلَّ بغي
بمكة ، فقال مُضاض بن عمرو في تلك الحرب :

وَكَمْ^(٢) قَتَلْنَا مَيْدَ الْحَيِّ عَنَوَةً فَاصْبِحْ مِنْهَا وَهوَ خَيْرٌ أَنْ تَوَجَّعَ

يعنى : أَنْ الْحَيَّ أَصْبَحَ خَيْرًا مِنْ جَمَاعَةٍ

١٠٩
١١٣

وما كَانَ يُبْنَى أَنْ يَكُونَ مَبُولَتَا بِهَا مَلِكًا حَتَّى أَتَانَا السَّيْلِدُ^(٣)
فَلَمَّا قِيْلَ وَيَالَا حِينَ حَاوَلَتْ مَلِكُنَا وَحُلُولُ^(٤) مِنَّا غَصَّةٌ تُتَجَرَّعُ^(٥)
وَنَحْنُ عَمَرْنَا الْبَيْتَ كُنَّا وَلَاتَهُ نُضَارِبُ^(٦) عَنْهُ مَنْ أَتَانَا وَنُلْفَعُ
وَمَا كَانَ يُبْنَى ذَاكَ فِي النَّاسِ خَيْرُنَا وَلَمْ يَكْ حَتَّى قَبَلْنَا ثُمَّ يَمْنَعُ
وَكُنَّا مُلُوكًا فِي الدُّهُورِ الَّتِي مَضَتْ وَرَثَتْنَا مُلُوكًا لَا تُرَامُ فِتْنَتُوعُ

قال عِيَانُ بْنُ سَاجٍ فِي خَبَرِهِ :

وَحَنَنْتِي بِمَضَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ تَمِيلًا جَاءَ فَلَخَلَّ الْبَيْتَ فَأَتَاهُمْ ، فَأَعَادَهُ

(١) فاضح : موضع مكة عند أبي قيس ، كان قيس يجرعون إليه لحاجتهم .

(٢) الأصول : ونحن ، وحلولة الرواية يكون في البيت عزم ، وهو حذف اللام من بطون .

وما أتينا من أخبار مكة للأزرق (١ : ٦٤) .

(٣) سواء : غير ، على سوى ، بالكسر والفتح .

(٤) لمباركة : وعالج . (٥) أ : هجر . (٦) لمباركة : وعالج .

استغفل جرم
عن البيت
وحديث ابن
الملك

جرهم على بناء إبراهيم ، بناء لهم رجلاً منهم يقال له : أبو الجفرة ،
اسمه : عامر الجادر ^(١) ، وسُمي بنوه : الجفرة ^(٢) .

قال : ثم استخفت جرهم بحق البيت ، لو تكبوا فيه أمورا عظاما ،
وأحلتوا فيه أحداثا قبيحة ، وكان للبيت خزانة ، هي يشرقي بطنه ،
يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له ، وهو يومئذ لا سقف عليه ،
فتواحد ^(٣) خمسة من جرهم أن يشرحوا كل ما فيه ، فقام على كل زاوية
من البيت رجل منهم واقتحم الخامس ، فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله ،
وسقط منكسا فهلك ، وفر الأربعة الآخرون .

قالوا : ودخل إساف ^(٤) ونائلة البيت فجعرا فيه ، فمسخهما الله
حجرين ، فأخرجوا من البيت . وقيل : إنه لم يعجربا في البيت ،
ولكنه قبلها في البيت .

وذكر عثمان بن ساج ، عن ابن أبي الزناد ^(٥) :

أنه إساف بن سهيل ^(٦) ، وأنها نائلة بنت عمرو بن قُتب ^(٧) .
وقال غيره : إنها نائلة بنت قُتب .

- ١٥ (١) الأصول : « عمر الجادر » ، تحريف . وما أتينا من القصار ، واليرة لا ين مقام
(١ : ١٠٩) ، « فروغ الألف » ، وشرح القاموس « جدر » ، وهو : عامر بن عمرو بن
جشة بن بكر بن يشكر بن نسي بن صبيح بن هذيل بن نضر بن زهران الأزد .
(٢) أخبار مكة (١ : ٤٨) : « نسي عمرو الجادر » ، وسوا بنو الجدر .
(٣) ب : س : « فتواحد عليه » . وما أتينا من سائر الأصول ، وأخبار مكة .
٢٥ (٤) وقيل : صاحب القاموس باليرة : « كتاب وسحاب » . (٥) الأصول : « من
أبي الزناد » ، تحريف ، وهو : عبد الرحمن بن أبي الزناد . (انظر أخبار مكة ، ١ : ٥٠) .
(٦) ليرة (١ : ٨٢) : « إساف بن بني » . وفي الأستام (ص : ٩) : « إساف
بن بعل » ، وفي سجع البهتان : « إساف بن بعل » . وقيل : إساف بن عمرو .
(٧) ليرة : « نائلة بنت هذيل » . وفي الأستام : « نائلة بنت زيد بن جرهم » . وفي سجع
البهتان : « نائلة بنت قتب » وقيل : بنت هذيل . وفي القاموس : « نائلة بنت سبل » .

فَأَخْرَجَ مِنَ الْكَبَةِ ، وَنَعِيًا لِيَعْتَبِرَ بِهَا مَنْ رَأَاهُمَا يَزِدُّ دَجَرَ النَّاسِ
مِنْ مِثْلِ مَا لَزَمَكُمَا . فَلَمَّا غَلَبَتْ خُرَافَةُ عَلَى مَكَّةَ . وَنَبِيَّ حَقِيقَتِهَا ،
حَوْلَهَا (۱) . عَمَرُو بَن لُحَيِّ بْنِ كِلَابٍ بِعَدْ ذَلِكَ ، فَجَعَلُهَا نَجَاهُ الْكَبَةِ (۲) .
يَلْبِغُ عَنْهُمَا عِنْدَ مَوْضِعٍ زَمَزَمَ .

قالوا :

فَلَمَّا كَثُرَ بَغْيُ جُرْهُمَ مَكَّةَ . قَامَ فِيهِمْ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ ، فَقَالَ :

يَا قَوْمَ ، احْطَرُّوا الْبَغْيَ فَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لِأَهْلِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
مِنَ الْعَمَالِيْقِ ، اسْتَخَفُّوا بِالْحَرَمِ وَلَمْ يُعْظَمُوهُ وَتَنَازَعُوا بَيْنَهُمْ . وَاسْتَخَفُّوا ،
حَتَّى سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاجِحَ مَحْمُومٍ (۳) . فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، فَلَا تَسْتَخَفُّوا
بِعَهْدِ الْحَرَمِ وَحُرْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَلَا تَظْلَمُوا مَنْ دَخَلَهُ وَجَاهَهُ مُعْظَمًا لِحُرْمَاتِهِ
أَوْ خَائِفًا ، أَوْ رَغِبَ فِي جَوَارِهِ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ (۴) تَخَوُّفْتُ أَنْ
تَخْرُجُوا مِنْهُ خُرُوجَ ذُلٍّ وَصَغَارٍ ، حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَى
النَّحْرِمِ ، وَلَا إِلَى زِيَارَةِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ لَكُمْ حِرْزٌ وَأَمْنٌ ، وَالطَّيْرُ تَأْمَنُ فِيهِ .

فَقَالَ قَاتِلُ مِنْهُمْ ، يَقَالُ لَهُ : مُجَدِّحٌ (۵) : وَعَنْ الَّذِي يُخْرِجُنَا مِنْهُ ؟
أَلَسْنَا أَعَزُّ الْعَرَبِ وَأَكْثَرُهُمْ مَالًا وَسِلَاحًا ؟ فَقَالَ مُضَاضُ : إِذَا جَاءَ الْأَمْرُ
بَطَلَّ مَا تُذَكِّرُونُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِالْعَمَالِيْقِ . قَالُوا : وَقَدْ كَانَتْ
الْعَمَالِيْقُ بَغَتْ فِي الْحَرَمِ ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ الْقُرْ (۶) فَأَخْرَجَهُمْ

(۱) حديث طحا في الخبر : « دُعِيَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ إِلَى عِبَادَتِهَا ، وَقَالَ لِنَاسٍ : إِنَّمَا نَعْبُدُ
هَؤُلَاءِ لَأَنَّهُمْ كَانُوا يَهْبِطُونَهَا ، ثُمَّ حَوْلَهَا قَضَى بَن كِلَابٍ بِعَدْ ذَلِكَ فَجَعَلُهَا نَجَاهُ الْكَبَةِ » .
وَمَا يَضِقُّ وَمَا جَاءَ فِي مَجْمَعِ الْبِلَادِ فِي رِسْمِ « إِسَافَةَ » (۲) اسْحُومُ : اسْتَأْذَنُوا .
وَالَّذِي فِي فَخَارِ الْأَنْفَاقِ : « وَأَخْرَجَهُمْ » . (۳) فَخَارِ الْأَنْفَاقِ : « ذَلِكَ » .

(۴) وَكَذَا فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (۱ : ۴۸) . وَفِي فَخَارِ الْأَنْفَاقِ : « مَجْمُوع » .
(۵) الْقُرْ : صَغَارٌ لِلشَّيْءِ ، وَتَقَرُّبٌ مِنْهُ مَا جَاءَ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ (۱ : ۴۹) .

تطير مضاض
لقومه ، جرم
لا بنوا

منه ، ثم رُمُوا بِالْجَنْبِ ، اُرْبِعْتُ (١) الْفَيْثُ أَمَامَهُمْ ، فَبَجَلُوا يَطْلِبُونَهُ
وَلَا يَجْنُونَهُ أَبَدًا ، وَيَكُونُ أَمَامَهُمْ فَيَطْلِبُونَهُ ، وَيُسَاقُونَ بِالْجَنْبِ (٢) مِنْ
خَلْفِهِمْ ، حَتَّى رُدُّهُمْ إِلَى مَسَاقِطِ رُحُوسِهِمْ ، ثُمَّ أُرْسِلَ عَلَيْهِمُ
الْعُوفَانُ .

قال : والعُوفَانُ : الموت .

قال : فلما رأى مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو بَقِيَّتَهُمْ وَمَقَامَهُمْ عَلَيْهِ ، عَمَدَ إِلَى
كُنُوزِ الْكُتْبَةِ ، وَهِيَ غَزَالَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَأَسْيَافُ قَلْعَةٍ (٣) [وغيرها] (٤) ،

جريم وأطمارب

فَحَرَّكَ لَهَا لِيَلَّاقِي مَوْضِعَ زَمْرَمَ وَدَفَنَهَا . فَبَيَّنَّا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ سَارَتِ
الْقِبَاطِلُ مِنْ أَهْلِ مَلُوبٍ ، وَمَعَهُمْ طَرِيفَةٌ (٥) الْكَاهِنَةُ ، حِينَ غَافُوا سَبِيلَ

١١٠
١٣

الْعَرَمِ ، وَعَلَيْهِمْ مُزَيْفِيَّةٌ : - وَهُوَ : عَمْرٍو بْنُ عَامِرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْأَزْدِ بْنِ النَّوْثِ بْنِ ثَيْبَتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ
ابْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَثْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ - فَقَالَتْ لَهُمْ
طَرِيفَةٌ (٥) ، لَمَّا قَارَبُوا (٦) مَكَةَ : حَقٌّ مَا أَقُولُ (٧) ، وَمَا عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ

(١) غُضَارُ الْأَلْفِي : وَهِيَ . (٢) الْكُتْبَةُ مِنْ ف ، ل ، وَالتَّجْرِيدُ وَالْخَطَرُ .

(٣) الْقَلْعَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْقَلْعَةِ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ تَنْسِبُ إِلَيْهِ السُّيُوفُ . وَقِيلَ :
هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِي هُوَ مِنْ حُلَوَانَ الْفَرَاقِ ، وَهِيَ مَكَانٌ كَثُرَ فِيهَا الْأَسْمُ ، فَبَدَأَ بِكَانِ الْأَسْمِ ، وَهُوَ
قَلْعَةُ بِلَادِ الْحِمْيَرِ ، بِهَا مَدَنُ الْقُرَاسِ ، فِيهَا تَضْرِبُ السُّيُوفُ الْمُخْتَلِفَةُ . وَهِيَ الْمُخْتَلِفَةُ
الْحَقِيقَةُ . (انظر : سبج البلدان) . (٤) الْكُتْبَةُ مِنْ ف ، ل ، وَالْخَطَرُ .

(٥) كَلَامٌ فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَارِ ، وَالْخَطَرُ بِالتَّحْرِيكِ لَابْنُ حَتَمَ (١٦ : ١) وَالرُّوْعَى الْأَنْفُسُ .
وَمَرْجُ الْكُتْبِ (٢ : ٨١) وَشَرَحَ قَسِيْدَةُ ابْنِ جَاهِلٍ ، وَبَدَأَ الْأَرْبَ (٣ : ٢٨٣) .
وَأَمَّا مَكَةُ (ص : ٥٣) وَشَرَحَ مَقْصُودَةُ ابْنِ عَرَبٍ (٢ : ٩١) . وَقِيلَ : مَا طَرِيفَةُ الْكَلِمَةِ .
وَالْقَوِيُّ أَوْ طَوِيلٌ : طَرِيفَةٌ ، بِالتَّحْقِيقِ .

(٦) أَوْ هِيَ قَالُوا : ب ، - ، - ، - ، لَا تُؤْمَلُ . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَسْوَارِ ،
وَالْخَطَرُ (٧) كَلَامٌ فِي ف ، ل ، وَالْخَطَرُ بِالتَّحْرِيكِ سَائِرُ الْأَسْوَارِ : وَهِيَ الْخَطَرُ ،
تَحْرِيفٌ .

إِلَّا الْحَكِيمُ السَّمِيعُ ، رَبُّ جَمِيعِ الْأُمَمِ ^(١) ، مِنْ عَرَبٍ وَعَرَبٍ ، قَالُوا لَهَا : مَا شَقَّكَ يَا طَرِيفَةُ ؟ قَالَتْ : « خَلُّوا الْبَحِيرَ الشَّنْفَمَ » ^(٢) ، فَتَضَيَّبُوا بِالْقَتَمِ ، تَكُنْ لَكُمْ أَرْضُ جُرْمٍ ، جِيرَانِ بَيْتِهِ الْمَحْرَمُ .

فَلَمَّا أَتَتْهُمَا إِلَى مَكَّةَ ، وَأَهْلَهَا [جُرْمُهُمْ] قَدْ قَهَرُوا النَّاسَ وَحَازُوا وَلَايَةَ الْبَيْتِ عَلَى بَنِي إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرِهِمْ ^(٣) أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو ابْنَتَهُ ثَمَلَةَ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا قَوْمُ ، إِنَّا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ بِلَادِنَا فَلَمْ نَنْزِلْ بِبِلَدَةٍ إِلَّا فَسَحَ ^(٤) أَهْلُهَا لَنَا ، وَتَزَحَّزَحُوا عَنَّا ، فَتَقَبَّلَ مِنْهُمْ حَتَّى نَرْسَلَ رِوَادًا فَيَرْتَادُوا ^(٥) لَنَا بِلَدًا يَحْبِلُونَا ، فَافْتَسَحُوا لَنَا فِي بِلَادِكُمْ حَتَّى نَقِيمَ قَدْرَ مَا نَسْتَرِيحُ ، وَنُرْسَلَ رِوَادَنَا ^(٦) إِلَى الشَّامِ وَإِلَى الشَّرْقِ ، فَبِحَيْثُمَا بَلَّغْنَا أَنَّهُ أَثْقَلَ لِحَقِّنَا بِهِ ، وَأَرْجُو ^(٧) أَنْ يَكُونَ مَقَامُنَا مَعَكُمْ يَسِيرًا . فَلَبِثَ ذَلِكَ جُرْمُهُمْ إِيَّاهُ شِدِيدًا وَاسْتِكْبَارِيًّا فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ ، مَا نَحِبُّ أَنْ تَنْزِلُوا فَتُضَيِّقُوا عَلَيْنَا مَرَّاجِينَا ^(٨) وَتَوَارِقَنَا ، فَارْجَحُوا عَنَّا حَيْثُ أَخْبَيْتُمْ ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِجَوَارِكُمْ . فَلُرْسَلَ إِلَيْهِمْ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَقَامِ هَذَا الْبَلَدِ حَوْلًا ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى رَسُولِي الَّذِي أُرْسِلْتُ ، فَبَيْنَ أَنْزَلْتُمُونِي ^(٩) طَوْعًا نَزَلْتُ وَحَيْدَتُكُمْ وَأَتَيْتُكُمْ ^(١٠) فِي الرَّحَى ^(١١) وَالْمَاءِ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ أَقْسَمْتُ عَلَى كَرْهِكُمْ لَمْ تَرْفَعُوا

(١) الخطير : وقسم . (٢) الشَّنْفَمُ : الرابح القليل . (٣) هككة من ف ، له ، والخطير . (٤) ب ، س : وقبح . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وأصلها مكة . ونسج المكان ككرم ، وقبح : القبح ، وقبح : كبح . ومع ثوبها .

(٥) الخطير : دوراها وقاصده . (٦) كلما في ف ، له ، والخطير : وقسم في سائر الأصول : دوراها .

(٧) كلما في ج ، س ، وأصلها مكة . وفي سائر الأصول : دورجر . (٨) كلما في أكثر الأصول ، والخطير : وقاص في ب ، ج ، س : دوراها . والمرابح : جمع ربح ، وهو موضع الإقالة في الرمح . وفي أصلها مكة ، ومراتبها . (٩) الخطير : وأصلها مكة : تركبونها . (١٠) أ : والخطير : دوراها . والمرابح : القسوة ، والقلة : لغة

دعية . (القاسوس) (١١) الرمي ، بالقوس : القلا : وقاصح ، المصدر .

مَنْ إِلَّا ضَلَّاهُ ، وَلَمْ يَقْرُبُوا إِلَّا وَكُنَّا لِلْإِمْرَانِ قَاطِعُونَ فَاتَّخَذُوا مِنْكُمْ ، ثُمَّ
 إِنْ عَمِدْتُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيْقُ النِّسَاءِ وَكَلَّتِ الرِّجَالُ ، وَلَمْ يَخْلُفْ مِنْكُمْ أَحَدًا
 يَنْزِلُ الْحَرَمَ أَبَدًا . فَلَبِثَ جُرْهُمُ أَنْ تَنْزِلَهُ طَلْعًا وَنَجِثَ لِقْدَاهُ فَنَاقِلُوا
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَرَاغَ عَلَيْهِمْ فِيهَا الْعَبِيرُ ، أَوْ مِثْلَهُ النَّصْرُ ، ثُمَّ تَهَزَّتْ بَجُرْهُمُ
 فَلَمْ يَخْلُتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَارِثُ .

و حول مقبض

وَكَانَ مَضَاهُ بَيْنَ عُلُوِّهِ وَكَلَا احْتِلَاقِ حَرِيمِهِمْ وَلَمْ يَبْقَ فِي ذَلِكَ ،
وَقَالَ : فَلَا تَحْتَسِبْ اَحْبَابَكُمْ هُنَا وَاجْلُوكُمْ فِيهَا (١٥) . لَمْ يَحْضَرْ هُوَ وَوَلَدُهُ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى نَزَلُوا قَتَوُوهُ (١٦) وَمَا حَوَّلَهُ (١٧) عَقِيبًا بِجُرْمِهِ (١٨) إِلَى الْيَوْمِ ،
وَقَتَّى الْبَاقُونَ ، اَلْأَنَامُ السَّيِّئُ فِي تِلْكَ الْحُرُوفِ .

قال:

إهداء عناية صديقه

إلى مكة ونعمرها

إبلا له وشعر.

فذلك

فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها طاعهم يتوأسعيل ، وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة ، فلم يدخلوا في ذلك ، فسألهم الشكشي معهم وحولهم ، فأثبوا لهم ، فلما رأى ذلك مضاى بن عمرو ابن الحارث ، وقد كان أصابه من الصبابة إلى مكة أمر عظيم ، أرسل إلى خزاعة يستألفها ، ومث إليهم برباه ^(١) وتوحيه ^(٢) قومه عن القتال ،

(۱) الزین : بالفتح والحرکۃ : وککنف : الکفران الما :

(٢) كَلَامِي ف ، وَالْحَار . وَاللَّوْنُ فِي حَالِزَةِ الْأَنْوَالِ ؟ وَهَذِهِ كُنْتَ أَخْبَرْتَنِي طَاء .

(٢) كذا في أكثر الأصول، والتجريد، والاختار، يخالفه؛ ولذا من أودية السر لا يعجب لك
البحر في أولئك الذين من جهة تلك، والذين على هذا، - فقولوا - بالفضل . وفي
ف : وتصرفه . (٤) تجوز تلك ، وتكون وعمل وشا حول تلك .

(١) في سنة الفجر والحرارة والرياح

(۶) - طالع : خیر ، ویزان ، وفاداری ، عزرائلی ، غنی

(١٩) كتاب في أصول الفقه، من تأليف الشيخ محمد باقر المجلسي، مطبوع في طهران سنة ١٣٠٥ هـ.

- قَدْ بَدَّلْتُ^(١) مِنْهُمْ أَوْجُهًا لَا أُرِيدُهَا وَجِيهٌ قَدْ بُلَّتْهَا وَالْجَبَرُ^(٢)
فَلَنْ تَجِدَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِكُلِّ كَلٍّ^(٣) وَصَبِحُ شَرٌّ بَيْنَنَا^(٤) وَتَشَابُرُ
فَتَحْنُ وَلَا أَلْبَسْتُ مِنْ بَعْدِ نَهْتٍ نُسْتَوِي بِهِ وَالْخَيْرُ إِذَا ذَاكَ ظَاهِرٌ^(٥)
وَأَنْكَحَ جَنَى غَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتُ فَلَبَنَّاؤُهُ مِنَّا^(٦) وَنَحْنُ الْأَشَاهِرُ^(٧)
وَأَنْعَرَجْنَا مِنْهَا الْعَمَلُ بِقُدْرَةِ كَذَلِكَ بِالْأَنْبَاءِ تَجْرَى الْمَقَادِرُ
فَعِزُّنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِفَيْضَةٍ كَذَلِكَ حَقَّقْنَا السُّنُونَ الْقَوَائِرُ
وَتَسَحَّتْ فُجُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لَيْلَةً بِهَا حَرَّمَ أَنْزَلُ فِيهَا الْمَشَاهِرُ^(٨)
وَيَا لَيْتَ شَيْءٍ مَنِ بَلَّغِيَاذَ بَعَثْنَا أَقَامَ بِمُغْضَى سَيْلِهِ وَالْقَوَاهِرُ^(٩)

- (١) أ، ف، د، هـ، وأخبار مكة : دودك . (٢) رواية البيت في السيرة :
١٠ دودك من أوجه لا أسبا . نبال من أسب . وأخبار
وحيدر : وأخبار : من نبال ابن .
(٣) كذا في ب، ج، د، هـ، س، والأخبار : والكل : الصادر . والله في سائر الأصول :
وأخبار مكة : دودك . والكل : الظل . (٤) أخبار مكة : هو أصبح حال بقاء .
(٥) رواية البيت في السيرة :
١٥ وكنا ولا البيت من به ناهت . نفوذ بلك البيت والخير ظاهراً
ولرب من رواة أخبار مكة .
(٦) أخبار مكة : دودك . والله : من دودك . والله : والله جرمية . والله :
أنه به موت ناهت : ناهت جرم على . ولاية البيت .
(٧) أ، ف، د، هـ، س، والأخبار : د، د، د، والأخبار : والأخبار : وأخبار مكة :
٢٥ والأخبار : وما ألقينا من سائر الأصول : والسيرة : ورواية الصادر في السيرة :
ألم تتكلموا من غير شخص علمه .
ودولته في الخبر : . وسألت من أكرم الناس وأهلها .
(٨) للأخبار : للوائح للرواة في الحج التي فيها ما . (٩) في البيت قوله : وهو
الطاقة في الرواة من الكبر والقيم . ورواية في أخبار مكة :
٢٥ ناهت شمره على نسر بقاء . جواد لنفسه . سيرة : الألقاب
وحل هذه الرواية البيت في البيت قوله .

قَبْلَهُ يَنْتَ أَمْسَى كَأَن لَّمْ يَكُنْ بِهِ مُعَاضٍ مِنْ حَيٍّ عَدَى عَمَلَرُ (١)
فَهَلْ قَرَجَ آتٍ بِثَوْبِهِ نَجِيْهُ وَهَلْ جَزَعَ مَتَجِيْكَ مِمَّا تُحَافِرُ
قَالُوا :

وَقَالَ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ يَسِيرُوا إِنَّ قَصْرَكُمْ إِنَّا كَمَا أَنْتُمْ كُنَّا قَبِيْرَنَا (٢)
أَزْجُوا (٣) الْمَطْيِ وَأَزْجُوا (٤) مِنْ أَرْشَتِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُوا مَا تَقْضُونَا
قَدْ مَالَ دَعْرُ عَلَيْنَا ثُمَّ أَهْلَكْنَا بِالْبَقِيْ فِيهِ فَقَدْ صِرْنَا أَفَاتِينَا
كُنَّا زَمَانًا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَكُمْ نَلَوِيْ بِلَاغًا حَرَامًا كَانَ مَتَكُونَا

(١) قَالَ الْأَزْدِيُّ : فَحَلَفْنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَلَفْنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ :

وَنُجِرَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَمْرِ الْمُخَزُومِيُّ (٥) قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ فِي نَفَرٍ
مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ الْيَمَنَ ، فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ يَبْتَغِيْنَ الطَّرِيقَ ،

(١) السَّاعِرُ : جَمْعُ حُلَاةٍ ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ الْبَلْعِ وَأَسْفَرُ مِنَ الْقَبِيْلَةِ .

(٢) قَصْرَكُمْ : نَهْائِكُمْ وَفَيْائِكُمْ .

(٣) الْأَزْجُوا : الْفَالِقَةُ مِنَ التَّوَالِبِ لِقَاءُهَا : وَهِيَ جَمْعُ : سُرُوفٍ ، وَدَوْدَلَةٍ لِقَاءُهَا فِي السَّجَةِ :
كَأَنَّهَا كَأَنَّكُمْ تَقِيْرُونَ دَعْرَ قَلَمٍ كَأَنَّ تَكُونُوا

(٤) السَّجَةِ : دَحْرَاهُ . (٥) كَلَفَ فِي ط ، ف ، ل ، وَالسَّجَةِ : وَطَوَّى فِي سَلَفِ

الْأَسْوَدِ ، وَالْخَطَرِ : وَتَزَجَرُوا . وَفِي أَصْحَابِ مَكَّةَ : وَتَزَجَرُوا . (٦) أَصْحَابُ مَكَّةَ (١ : ٥٩) .

(٧) هُوَ : أَبُو سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَمْرِ بْنِ حُلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُزَيْمٍ ، حَاطِرُ
بَنِي إِسْرَءِيلَ لَمْ يَلِدْ بَلَدَ أَلِيَّةٍ إِلَى أَرْضِ الْحِمْيَرِ وَفِيهِ بَدَأَ أَنْ يَحْطِرَ الْحِمْيَرِيْنَ ، وَجَرِحَ يَوْمَ بَدَأَ
جَرَحًا لَقِيَ ثُمَّ تَلَقَّى لَقَاتَهُ مِنْ سَلَةِ كَلَابُشٍ مِنَ الْحِمْيَرِ . (الْإِسْلَامُ : ١٧٨٢) : إِلَّا سَلَامَهُ : ٢٥٠

١٥٨٩ : السَّجَةِ : ١ : ٢٦٩) .

حدث عمرو بن
مُحَمَّدٍ وَكَاتِبُهُ
الْأَبِي سَلَمَةَ

وَأَمْسُوا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ ، فَتَحَلَّوْا (١) جَمِيعًا ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو سَلَمَةَ :
 إِنِّي أَرَى نَاقَتِي تَنَازَعُنِي شَقًّا (٢) ، أَفَلَا أَرْسَلْتُهَا وَأَتَيْتُهَا ؟ قَالُوا : فَافْعَلْ .
 فَارْسَلْ نَاقَتَهُ وَتَبِعَهَا ، فَأَضْحَوْا (٣) عَلَى مَا وَحَاظِرُ (٤) ، فَاسْتَقْبَلُوا وَتَقَبَّلُوا ،
 فَبِئْتَهُمْ لَعَلَّ ذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ فَقَالَ : مَنْ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا : مِنْ
 قُرَيْشٍ . فَرَجَعَ (٥) إِلَى شَجَرَةٍ أَمَامَ الْمَاءِ فَتَكَلَّمَ عِنْدَهَا بِشَيْءٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا ،
 فَقَالَ : لِيَنْطَلِقَ (٦) مَعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى رَجُلٍ نَدْعُوهُ (٧) . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ :
 فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ ، فَوَقَفْتُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَإِذَا وَكَّرْتُ مُلْقًى ، فَصَوَّتَ لِي (٨) :
 يَا أَبَتِ (٩) ! فَرَزَعُ (١٠) شَيْخٌ رَأْسَهُ فَاجَابَهُ ، فَقَالَ : هَذَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ
 لِي : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قُلْتُ : مَنْ قُرَيْشٍ ، قَالَ : مَنْ أَبُوتُ ؟ قُلْتُ : مَنْ بَنِي
 مَخْزُومٍ بَنِي يَعْطَةَ ، قَالَ : مِنْ أَيُّهُمْ ؟ قُلْتُ : أَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (١١) بَنِي مَخْزُومٍ بَنِي يَعْطَةَ ، قَالَ : أَيُّهَا (١٢) مِنْكَ (١٣) !
 أَنَا وَيَعْطَةُ سِنَّ (١٤) ، أَتَدْرِي مَنْ يَقُولُ :
 كَذَّابٌ لَمْ يَكُنْ يَهْدِيهِمُ الْحَبَشُونَ إِلَى الْمَصَفَا أَنَيْسَنَ وَلَمْ يَنْسُرْ بِحِكْمَةٍ سَامِرُ
 بَنِي تَمِيمٍ كُنَّا أَهْلُهَا وَأَهْلُهَا مَعْرُوفُ الدِّيَالِ وَالْجُودُ السَّوَاتِرُ

١١٢
١٣

١٥ (١) أَعْبَارُ مَكَّةَ ، فَسَارُوا . (٢) شَقًّا : فَاحِشَةً ، وَهِيَ فِي الْخُتَارِ : وَتَنَازَعُنِي زَمَلَهَا .
 (٣) ب . ج . د . س . ، وَالْخُتَارُ ، وَالْأَعْبَارُ مَكَّةَ : وَطَبِيعُهَا .
 (٤) الْحَافِرُ : الْحِمَى لِلْقَبِيلَةِ عَلَى الْمَلِكِ . (٥) أَعْبَارُ مَكَّةَ : وَقَالَ : فَرَجَعَ . (٦) فِي أَعْبَارِ
 مَكَّةَ : وَلِيُطْلِقَ . (٧) كَلَامًا قَائِمًا كَثَرُ الْأَصُولِ ، وَالْخُتَارُ : وَهِيَ قَبِيلَةُ ، وَالْأَعْبَارُ مَكَّةَ :
 وَبَعْدَهُ . (٨) التَّكْبِيرُ لِمَنْ أَعْبَارُ مَكَّةَ . (٩) الْخُتَارُ : وَهِيَ أَعْبَارُ مَكَّةَ : طَبِيعُهَا يَأْتِيهِمْ . (١٠) فَرَزَعُ :
 حَرَكٌ . (١١) الْأَصُولُ ، وَالْخُتَارُ ، وَالْأَسْتِمَابُ : وَهِيَ حَرَكٌ . وَالْأَعْبَارُ بَنِي الْأَصْلَةِ ، وَلَسَدُ
 الْعَلِيَّةِ : وَتَبِيعُ قُرَيْشٍ (بَنِي : ٢٨٩) وَبَعْدَهُ أَسْلَابُ الْغُرَبِ (بَنِي : ١٤١) .
 (١٢) لِلْخُتَارِ : وَهِيَ بَنِي ، وَهِيَ بَنِي (١٣) كَلَامًا فِي ب . ج . د . س . ، وَتَمِيمُ سَلَمَةَ
 سَائِرُ الْأَصُولِ ، وَالْخُتَارُ : وَهِيَ بَنِي (١٤) أَيْ : فِي سَنَةِ وَحَرِّ وَاسْتِ

قلت : لا ، قال : أنا قاتلها ، أنا عمرو بن الحارث بن مُضاض
الجرهمي ، أتدرى لم سُمي أجياد : أجياد ؟ قلت : لا ، قال : جادت
بالنماء يوم التقينا نحن وقطُوراء ، أتدرى لم سُمي : قُعَيْقان ؟ قلت :
لا ، قال : لِيَتَقَعَّ السَّلاحُ على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه .

وأخبرني بهذا الخبر الحرُمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الزبير
ابن بكَّار ، قال : حدثني إبراهيم بن المنذر الجزامي^(١) ، قال : حدثنا
عبد العزيز بن عمران ، قال : حدثني راشد بن حصيص بن عمرو بن
عبد الرحمن بن خوف ، قال :
قال أبو سلمة^(٢) بن خوف :

وخرجتُ في نَفَرٍ من قُرَيْشٍ يُريدونَ اليمنَ . وذكرَ الخبرَ مثلَ
حليتي الأَزرقِ . والله أعلم .

حدثنا
روية بن أمية
ابن خلف

أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن قُتَيْبَة ، قال :
حدثني محمد بن يحيى ، قال حدثنا غسان بن عبد العزيز بن عبد الحميد^(٣) :
أنَّ ربيعة بن أمية بن غطفان كان قد أَقَمَعَ الشرابَ ، وشرب في
شهر رمضان ، فضربه عمر ، رضى الله عنه ، وغرَّبه إلى نِزَى المَرَوَة^(٤) ،

(١) الأصول : والجزامي ، تصحيف . (انظر : تيسير للشيخ : ٤٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١٦٦١) .
(٢) كذا في الأصول . وله : وقال أبو محمد بن خوف ، يني : عبد الرحمن بن خوف ،
وكان يكنى : أبا محمد ، وكانت له من الآخر كُتُبُ سلمة بن عبد الأسد حيرة إلى الحبيبة ، كما شهده
بدواً خطه . (الإمامية ، ت : ١٧٤٧ ، الإصطبة ، ت : ١٨١٠) .

(٣) كذا في ٤ . وفي ٣ : ج ، س : غسان بن عبد العزيز . وفي سائر الأصول :
« غسان بن عبد الحميد » . والله في تهذيب التهذيب : أن محمد بن يحيى ، هذا هو : محمد بن يحيى
ابن حل بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكنتاني ، أبو غسان المدني ، ومن يروي
منهم : محمد بن غسان بن حل بن عبد الحميد ، فلهذا هو المراد هنا . (تهذيب التهذيب ، ت : ٨٤٦) .
(٤) ذو المروة : قرية بولس القري . وقيل : بين غشب وولس القري . (مجموع البلدان) .

فلم يزل بها حتى توفى ، واستخلف عثمان ، رضى الله عنه ، فقبيل له : قد توفى عمرو واستخلف عثمان ، فلو دخلت المدينة ما رذك أحد ، قال : لا والله ، لا أدخل المدينة فتقول قريش : قد غربه رجل من بني عدى بن كعب ، فليجئ بالروم وتنعصر ، فكان قيصراً يحبوه ويكرمه ، فأعقب بها .

قال عثمان : حدثني أبي ، قال :

قضى ديمة بن

لمية بيت لابن

شاهين وعبدك

قليم رسول يزيد بن معاوية من بلاد الروم ، فقال له معاوية : هل كان للناس خبر ؟ قال : بينا نحن مُحاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلاً فصيح اللسان مشرقاً من بين شرفتين ^(١) من شرف الحصن ، وهو يُنشد :

كأن لم يكن بين الحَبْرُون إلى الصفا أنيس ولم يسر بمكة سائر
فقال معاوية : ويحك ! ذاك الريح بن أمية يتخفى بشعر عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرهمي .

أخبرني إسحاق بن يونس الشيعي ، قال : حدثنا عمر بن قبة ،

رحلة إسحاق

قال : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : قال لي أبي :

الوصل وأبيه

مرَّ بالوابِ تُسرج سحراً حتى نفلوا إلى ابن جامع نستقبله

لقد ابن جامع

بالياسرية ^(٢) بِسُحرة ^(٣) لا تأخذنا الشمس ، قال : ففُتِر بذلك ، وركبنا

وقتلوا لاهلاني

في السحر فأصبحتنا دون الياسرية ، وقد طلعت علينا الشمس . قال :

شرايين ضاحي

وغره

(١) ب ، ف ، د : : شرفين .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والياسرية : قرية على نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان .

وفي ب : والياسرية : : باليد الموحدة : تصحيف .

٢٥

(٣) سُحرة : أمر قليل قيل قصير .

فَجِئْنَا إِلَى ابْنِ جَامِعٍ وَإِذَا بِهِ مُخَضَّبٌ ، وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتُهُ خِرْقُ الْخِضَابِ ،
وَإِذَا بِقِدْرٍ تُطْبَخُ فِي الشَّمْسِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْنَا رَحَّبَ بَنَا ، وَقَامَ إِلَيْنَا
فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، ثُمَّ دَعَا لِلَّهِ فَغَسَلَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِالْعَدَاءِ ،
فَقُبِّي بِعَدَائِهِ ، فَفَرَّقَتْ لَنَا مِنْ تِلْكَ الْقِدْرِ الْقِيَّ فِي الشَّمْسِ ، فَتَقَرَّرْتُ (١)
وَبَيَّعْتُ مِنْ ذَلِكَ الطَّعَامِ الَّذِي طُبَخَ [فِي الشَّمْسِ] (٢) ، فَأُشَارَ إِلَيَّ أَبِي :
بِأَنْ كُلْ . فَأَكَلْنَا حَتَّى قَرَعْنَا مِنْ عَدَاتِنَا ، فَلَمَّا خَسَلْنَا أَبْيَدْنَا نَادَى
ابْنُ جَامِعٍ : يَا غِلَامُ : هَاتِ شَرَابِنَا ! فَقُبِّي بِشَبِيذٍ فِي زُكْرَةٍ (٣) ، قَدْ كَانَتْ
الزُّكْرَةُ فِي الشَّمْسِ ، فَكَرِهْتُ ذَلِكَ ، فَأُشَارَ إِلَيَّ أَبِي : أَنْ لَا تَمْتَنِعْ .
ثُمَّ أَتَوْا بِقَلَحٍ جَيْشَانِ (٤) مِنْهُ الْكَثْفُ ، فَصَبُّ النَّبِيذِ فِيهِ ، وَهُوَ يُشَبِّهُ (٥)
مَاءَ [قَدْ] (٦) أَغْلَى بِالنَّارِ ، ثُمَّ خَنَّى ابْنُ جَامِعٍ فَقَالَ :

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أَنِيسَ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ مَسَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كَمَا أَهْلَهَا فَارْأَيْنَا صُرُوفُ اللَّيْلِ وَالْجُدُودُ الْوَائِرُ

• • •

(١) كلما في أكثر الأصول. والتي في الأصل، والخط: يفتقر. (٥) الكلمة من الخط.

(۲) کلاماً فی ا، ب، ج، د، هـ، ز، ح، ط، یاء، و، والی فی سائر الأصول،
والخطوط : ذکوة ، تحریف .

(٢) كلما في أكثر الأصول، والختار. والجيشاني: نسبة إلى جيشان، بالفتح، وخلاف
 بدين تليق إليه الأنعام. وقلي في ط، دل، وجيشاني. وقلي في ف، وهو ثقي،
 وكلامه خريف. (٤) ا، ط، دل، والختار: يشوهه.

(هـ) النكحة من طه وني ولى والقطر ، ومكلاها في أ و د ن هـ .

محتویات

ثُمَّ غَنَى لِلْعَرَجِيِّ (١) :

لَوْ أَنَّ عِلْمِي رَأَيْتُنَا لَا نِزَاعَ لَنَا^(٢) لَمَا هَبَطْنَا جَمِيعًا أَبْطَحَ السُّوقُ^(٣)

وَكثَرْنَا^(١) وَكَبُولُ الْقَيْنِ^(٢) تَنَكُّوْنَا^(٣) كَالْأَسَدِ تَكْثِيرُ عَنْ أَنْبِيَاسِهَا الرُّوقِ^(٤)

صوت

مِمَّ تَغْنَى :

أَجْرُكُمْ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَا لِهَذَا مَظْلَمِي وَصَبْرِي (٨)

ثم أمر بالرحيل. وقد فنى هذه الثلاثة الأصوات. فقال لى أبى :

يَا بُنَيَّ ، بَشِعْتَ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ طَعَامِ ابْنِ جَامِعٍ وَشَرِبَهُ ، فَعَلَى عِقَتِي ١٠

ما أمليكَ^(٩) إِنْ لَمْ يَكُنْ شُرْبُ اللَّحْمِ مَعَ هَذَا طَبِيبًا^(١٠)، ثُمَّ قَالَ: أَسَمِعْتَ

يُتَى^(١١) غِنَاءُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ .

(١) كلما في ط، ف، ل. والتي في سائر الأصول: - المرجعي. - ولا يستقيم به الكلام.

(۲) کثافي ط. ولا نزاع لنا، لی: لا نهی لنا، وفي سائر الاصول: لا یرام لنا.

والرواية في ديوان المرحوم (ص: ١٢٧) ٢

• باليت ليل وأتنا غير جازمة •

وفى أنساب الأشراف الیلا فری (۵ : ۱۱۴) : ۵ ۵ یالت سلمی ۵ ۵ .

(٢) كذا في ط، ل، و، والبيان، وأنساب الأشراف. وأبطل السوق: سهل فصح بمكة.

وفي ف : « أبلغ الشوق » . وفي سائر الأصول : « أبلغ البوق » .

(٤) كثيرا ما لم يولدوا تكثيرا عن قهنا ، وذلك من الحق ، أو الاجرام . ٢٠ .

(٥) الكحول : القنود ، الواحد : كهل . واثنين : الخعاد ، وهو صائها .

(٦) كَلَامِي د، ف، ل. وَتَنَكُّوتَا: تَجَرَّحْنَا، وَالْأَهْلُ فِيهِ: قَسْرُ الْقَرْحَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ.

والله اعلم بالصواب: دار الحديث بدمشق، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٦م.

[illegible]

الفتار: هو أنا فتحة. (١١) الفتار: هو ليل. (١٢) الفتار: هو أي فتحة.

قال : ثم خرج ابن جامع حتى نزل باب أمير المؤمنين الرشيد ليلاً ، واجتمع المغنون على الباب ، وخرج الرسول إليهم فأذن لهم ، والرشيد خلف الستارة ، ففتنوا إلى السحر ، فأعطاهم ألف دينار ، إلا ابن جامع فلم يُعطه شيئاً ، وانصرفوا متوجّهين له ، وعرضوا عليه جميعاً [أموالهم] ^(١) ، فلم يقبل ، وانصرفوا . فلما كان في الليلة الثانية ^(٢) [فعل بهم مثل تلك ولم يُعطه شيئاً . فلما كان في الليلة الثالثة] ^(٣) دُفِنوا فتناً ساعة ، ثم كُشِفَت الستارة ، وغنى ابن جامع صوتاً عريض فيه بحاله وهو :

صوت

١١ تقول أقيم فينا فقيراً وما ألقى تَرَى فيه لَيْلَى أَنْ أقيمَ فقيراً
فَرِيضَى أُمْتُ بِاللَّيْلِ أَوْ أَحْسِبُ الْغَنَى فِقْهَى أَرَى غَيْرَ الْغَنَى حَقِيرَا
يُنْقَعُ فِي النَّادَى وَيُرْفَضُ قَوْلُهُ وَإِنْ كَانَ بِالرَّأْيِ السُّلَيْدِ جَدِيرَا
وَيُلْزَمُ ^(٤) مَا يَجْئِي سِوَاهُ وَإِنْ يُطْفَأْ بِلُثْبٍ يَكُنْ مِنْهُ الصَّغِيرُ كَبِيرَا
قالوا : فَأَعَجَبَ الرَّشِيدَ ذَلِكَ الشَّعْرُ وَاللَّحْنُ فِيهِ ، وَأَمَّا رَأْسُهُ
١٢ نحوه كَالْمُسْتَدْعَى لَهُ .
وَعَنَاهُ أَيْضَا :

(١) التَّكَلُّفُ مِنَ الْخَطَرِ . (٢) الْخَطَرُ : الثَّابِتُ .
(٣) كَذَا فِي ن ، ه ، ذ ، أ ، وَالْخَطَرُ : وَالْقِي فِي ج : وَيُزَيَّنُ بِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ :
وَيُطْفَأُ .

صوت

- لكن^(١) يصرفانتي بما كنت أرني^(٢) وأخلفني منها الذي كنت أمل
فما كل ما يخفى القتي نازل^(٣) ولا كل ما يجر القتي هو نازل
ووالله ما قرطت في وجه حيلة ولكن ما قد قدر الله نازل
وقد يتسلم الإنسان من حيث يتقى ويؤتى القتي من أمينو وهو غافل
ثم أمروا^(٤) بالانصراف ، فانصرفوا ، فلما بكفوا الستر صاح به
الخادم : يا قرشي ، مكانك ، فوقك مكانه ، فخرج إليه بظلم وسبعة آلاف
دينار ، وأمر : إن شاء أن يقيم ، وإن شاء أن ينصرف .

- حدث المرأة
الجرمية التي
ترامت باللسج
الحرام وتطلت
بيت لخاص
أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، قال : ذكر
الكلي ، عن أبيه :
أن الناس بينا هم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام ، إذ بصروا
بشخص [قد أقبل]^(٥) كأن قامته رُمح ، فهرّبوا من بين يديه وهابوه ،
فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام سبعا ، ثم وقف فتمثل :
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
قال : فأنه رجل من أهل مكة ، فوقف بعيدا عنه ، ثم قال :
سألتك بالذي عطفك ، أجنى أنت أم أنسى ؟ فقال : بل أنسى^(٦) ،

(١) الجتان الأولان من آيات أبي دهان الغلابي . (البيان والتحصيل : ٢ : ٢٩١) .

(٢) كلا في ج ، ط ، ف ، ل ، والبيان والتحصيل . والقتي في سائر الأصول :

• لكن حرفتي كل ما كنت أرني .

(٣) أ ، ب ، ج ، د ، هـ : نازل . والبيان : • • • • • (٤) ب ، ج ، د ، هـ : ثم أمر .

(٥) التكملة من ط ، ف ، والختار . (٦) كلا في أكثر الأصول . والقتي

في ف ، ل ، • • • • • قال له : بل أنسى . والقتي في المختار : • • • • • قال : بل أنسى .

١١٤

١٣

أنا امرأة من جرهم ، كنا سُكَّانَ هذه الأرض وأهلها ، فَنَزَلْنَا عنها هذا الزمانَ الذي يُبْلَى كُلُّ جليدٍ ويُغَيَّرُ . ثم انصرفت [خارجة] (١) عن المسجد حتى غابت عنهم ، وَرَجَعُوا إلى مواضعهم .

روى يحيى بن
خالد في شعر
المصنف وتواطى
للبراهيم
الموصل طا

أخبرني محمد بن خلف وكيع ، قال : حَدَّثَنَا حماد بن إسحاق ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن جَدِّي ، قال : قال لي يحيى بن خالد يوماً : أَخْبِرْكَ بِرُؤْيَا رَأَيْتُهَا ؟ قلت : خيراً رَأَيْتُ ، قال : رَأَيْتُ كَأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ دَارِي رَاكِباً ، ثُمَّ التَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالاً فَلَمْ أَرْ مَعِيَ أَحَدًا ، حَتَّى صِرْتُ إِلَى الْجِسْرِ ، فَإِذَا بِصَائِحٍ يَصِيحُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ : كَلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّونِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَائِرُ فَأُجِبْتُهُ بِقَوْلِهِ :

بلى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَلَبَّائْنَا صُرُوفَ اللَّيَالِي وَالْجُلُودِ الْعَوَائِرُ
فَانصَرَفْتُ إِلَى الرَّشِيدِ فغَنِيَتْهُ الصَّوْتُ ، وَغَيَّرَتْهُ الْخَبَرُ ، فَعَجِبَ مِنْهُ . وَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ (٢) حَتَّى أَوْقَعَ بِهِمْ (٣) .

شَاقَى الزَّائِرَاتُ قَصْرَ نَقِيسٍ (٤) مُثْقَلَاتِ الْأَعْجَازِ قَبْ الْبُطُونِ (٥)

(١) الكلمة من ط ، ف ، ل . والعبارة في المختار : « ثم خرجت من المسجد » .

(٢) ب ، ص : « إلا أيام » . (٣) جم : « أي : بالبراهيم » .

(٤) قصر نقيس : يفتح القوت وكسر القاء ثم ياء وسين همزة : على ميلين من المدينة ، ينسب إلى نقيس بن عمة ، من موالى الأنصار ؛ وقيل : إنه منسوب إلى نقيس الشاعر ، ابن عمة ابن زيد بن عمة بن سهل بن لؤثان بن ملحمة بن زيد ، من خلفه بين ذوق بن عمة ملحمة ، من الخزرج . هذا القصر حجرة وقام بالمدينة . ويقال : إن جلقيس القويصر قصره ، هو : عمة بن مرة ، وأن عمة وأباه من بني عمن بن عمن . ومات عمة أيام الحرة . وكان يكنى : أبا عبد الله (سج) (البلدان) . وسير من ه الوقت به قليل . (٥) قب البطون : شملتها .

يَتَرَبَّعُهُ الرَّبِيعُ وَيَنْزِلُ نَ إِذَا صَفَنَ مَنَزِلَ الْمَاجِشُونَ
يَتَرَبَّعُهُ : يَنْزِلُهُ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، يُقَالُ لِمَنْزِلِ الْقَوْمِ فِي أَيَّامِ
الرَّبِيعِ : مُتَرَبَّعُهُمْ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى بِالْعَمَلِ مُتَرَبَّعٌ كَمَا لَاحَ وَثَمُ^(١) فِي الْفُرَاغِ مُرَجَّعُ^(٢)
وَالْمَاجِشُونَ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُرَوَّى عَنْهُ الْحَدِيثُ . وَالْمَاجِشُونَ

لِلْمَاجِشُونَ وَبِهِ
تَلْقِيهِ بِهَذَا الْقَلْبِ

لَقَبُ لَقَبْتُهُ بِهِ سَكِينَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَهُوَ اسْمُ لَوْنٍ مِنَ الصَّبْغِ أَصْفَرُ تُخَالَطُهُ حُمْرَةٌ ، وَكَذَلِكَ كَانَ
لَوْنُهُ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا مَا لَقَبْتُ أَحَدًا قَطُّ بِلَقَبٍ إِلَّا لَصِقَ بِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مَعْصُومُ الزُّبَيْرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَاجِشُونَ ، قَالَ :
نَظَرْتُ سَكِينَةَ إِلَى أَبِي ، فَقَالَتْ : كَذَلِكَ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاجِشُونَ كَسُوهُ
صَبْغٌ أَصْفَرُ تُخَالَطُهُ حُمْرَةٌ - فَلَقَبَ بِذَلِكَ .

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :

تَلْقِيهِ سَكِينَةَ
لِقَرْنِهِ بِالْشِيرِجِ

وَنَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَكَانَتْ فِيهِ غِلْظَةٌ ، فَقَالَتْ : هَذَا الرَّجُلُ فِي قُرَيْشٍ كَالْشِيرِجِ فِي الْأَدْمَانِ .
فَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُسَمَّى : فَلَانُ شِيرِجٍ ، حَتَّى مَاتَ .

الشَّعْرُ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغَنَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، خَفِيفُ رَمْلٍ
مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ لَبِصَصٌ ، جَارِيَةُ ابْنِ نَفِيسٍ ، الَّتِي قِيلَ
هَذَا الشَّعْرُ فِيهَا ، رَمْلٌ . وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ لَهَا فِيهِ أَيْضًا ثَقِيلًا أَوَّلُهَا بِالْمَوْصِلِيِّ .

(١) ط ، ف ، د ، و ، هـ ، (٢) مرجع : وشم مرة بعد مرة .

فكر بصبص جارية ابن نفيس وأخبارها

• كانت بصبص هذه جارية مؤلفة من مولات اللينة ، حُلوة
الوَجْهِ ، حَسَنَةُ الْفَنَاء ، قد أَخَذَتْ مِنَ الطَّبِيقَةِ الْأُولَى مِنَ الْمُضَيَّنِّ ، وكان
يحيى بنُ نَفِيس مولاها - وقيل : نَفِيس بن محمد ، والأوَّلُ أَصَحُّ (١) -
صاحبَ قِيَانٍ يَنْشَاهُ الْأَشْرَافُ ، وَيَسْمَعُونَ غِنَاءَ جَوَارِيهِ ، وله في ذلك
فَصَصٌ نَذَرَهَا بَعْدَ ، وكانت بَصْبُصُ هذه أَنْفَسَهُنَّ وَأَشْلَمُنَّ تَقْلُماً .

وذكر ابنُ خُرْدَاذْبِهِ :
١٠ أَنْ الْمَهْدَى اشْتَرَاهَا بِهَوَاوَى الْمَهْدِ ، سِرّاً مِنْ أَبِيهِ ، بِسَبْعَةِ عَشَرَ أَلْفَ
دِينَارٍ ، فولدت منه حُلَيْيَّةُ بِنْتُ الْمَهْدَى .

١١٥

١٣

وذكر غيره : أَنَّ ابْنَ خُرْدَاذْبِهِ غَلِطَ (٢) فِي هَذَا ، وَأَنَّ الَّذِي صَحَّ : أَنَّ
الْمَهْدَى اشْتَرَى بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ جَارِيَةً غَيْرَهَا ، وولدت حُلَيْيَّةَ .

وذكر هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الثُّرَيَّاتِ : أَنَّ ابْنَ الْقَدَّاحِ
١٥ حَتَّاهُ ، قَالَ :

كَانَتْ مَكْتُوفَةً ، جَلُوبَةُ الْعَرَوَاتِيَّةِ - وَلَيْسَتْ مِنْ آلِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،
وَهِيَ زَوْجَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ - أَحْسَنُ جَلُوبَةٍ بِالْمَدِينَةِ

خطر الأمان (٢ : ٩٨ - ١٠٣) نهاية الأرب للزبيدي (٥ : ٧٣ - ٧٥) .
(١) انظر الماشية (رقم : ٤ ص : ٥٢٩٩) . (٢) ههنا : وذكر غير ابن خرداذبة أنه غلط .

- وَجْهًا ، وَكَانَتْ رَسْمَاءُ ^(١) ، وَكَانَ بَعْضُ مَنْ يُمَارِحُهَا يَبْعَثُ بِهَا ، وَيَصْبِيحُ : طَسَّتْ طَسَّتَ ^(٢) ! وَكَانَتْ حَسَنَةُ الصُّدْرِ وَالْبَطْنِ ، وَكَانَتْ تَوْضِيعُ هِمَا ، وَتَقُولُ : وَلَكِنْ هَذَا ! فَاشْتَرَيْتُ لِلْمَهْدِيِّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَغَلَبْتُ عَلَيْهِ ، حَتَّى كَانَتْ الْخِيزْرَانُ تَقُولُ : مَا مَلَكَ أُمَّةً أَغْلَظَ عَلَى مِنْهَا . وَاسْتَرَّ أَمْرُهَا عَلَى الْمَنْصُورِ حَتَّى مَاتَ . وَوَلَدَتْ مِنَ الْمَهْدِيِّ عُلَيَّةَ . بَنَتْ لِلْمَهْدِيِّ .

وَالَّذِي قَالَ ابْنُ خُرْدَاذِبِهِ غَيْرُ مَرْدُودٍ ، إِذَا كَانَ هَذَا صَحِيحًا .

أَعْبَى الْحُسَيْنَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ غُرَيْرِ ^(٣) بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ :

مردود لك فراء
المهدي لما

- أَتَعَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ^(٤) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى . ابْنُ عُبَادٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَثَانَ الرَّيِّعِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ عُقْبَةَ ، أَنْ يَأْتُوا بِعَبْصِ جَارِيَةِ ابْنِ نَفِيسٍ ، فَعَجَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى بْنِ مُوسَى ، لِيَخْرُجَ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ :

- أَرَأَيْتَ ^(٥) أَنْتَ أَبَا جَعْفَرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْمَعَ مِنْ بَعْضِنَا هِهَاتَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتَ الْعِيْسَ بِكَ الْأَعْوَصَا ^(٦)

(١) الرسماء : القليلة لحم السجود والفتن . (٢) الخطر : طشت طشت ، وهما يسي .

(٣) غرير : بين نسخة طسوة وراه مكروة . (تفسير المتب : ٩٥٢-٩٥٤) .

(٤) كلما في ط ، ف ، ل ، والى في ج ، م : عبد بن يزيد بن علي بن الحسين .

والى في سائر الأصول : عبد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، وكلاهما غريف . (انظر : ٢٠٠)

نسب قريش : ١٩٩ ، مقاتل الطالبين : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، جوهرة ألقاب العرب : ٥٨) .

(٥) تهمة الأوب : لواصل . وهي رواية الأصول بند (ص : ٥٣٤) .

(٦) الأعرس : موضع قرب الكوفة . (سهم البلدان) .

فَحُذِّ عَلَيْهَا مَجْلِسِي لَلَّةَ وَمَجْلَسًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَشْهَصَا
أَحْلِفُ بِاللَّهِ يَمِينًا وَمَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ فَقَدْ أَخْطَا
لو أَنَّهَا تَدْعُو إِلَى بَيْتِهِ بَايَعْتُهَا ثُمَّ شَقَقْتُ النَّصَا (١)
قال : وفيها (٢) خِثَاءٌ لِبَصِصٍ .

قال : فاشتراها أبو غَسَّانَ ، مولى مُنِيرَةَ ، للمهدى بِسَبْعَةِ عَشَرَ
أَلْفَ دِينَارٍ .

تغيب مل النحر

قال حمَّاد : وحلَّثني أبي ، عن الزُّبَيْرِ :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ خَاطَبَ هَذَا الشَّعْرَ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ لَمَّا حَجَّ
فَاجْتَازَ بِالْمَدِينَةِ مُنْصَرَفًا مِنَ الْحَجِّ ، لَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدٍ (٣) .

نوه عن مول
بصيص

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشَّيْعِيُّ ، لِجَازَةٍ ، قَالَ : حَلَّيْنَا عَمْرُ
ابْنَ شَبَّةَ ، قَالَ : حَلَّيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ ، قَالَ : حَلَّيْنَا مُوسَى
ابْنَ يَهْرَانَ ، قَالَ .

كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ قَبِيْنَةُ لَالٍ نَفِيسِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، يُقَالُ لَهَا : بَصِصٌ ،
وَكَانَ مَوْلَاهَا صَاحِبَ قَصْرِ نَفِيسٍ ، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ :

شَاقِي الزَّائِرَاتُ قَصْرَ نَفِيسٍ مُتَقَلَّاتِ الْأَعْجَازِ قُبَّ الْبُطُونِ (٤)
قال :

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَأْتِيهَا
فَيَسْمَعُ مِنْهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا قَتِيَانٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَسْمَعُونَ مِنْهَا ، فَقَالَ

شعر لعبد الله
ابن مصعب فيها
تغيب به عليه
المنصور

(١) شق النسا ، يكتب به عن الخلاف ومطابقة البصاة . (٢) ط ، ف ، هـ : فيه .
(٣) أ ، ب ، س : لا أبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد ، تحريف . وكان من ولد
محمد طاه جعفر ، وه كـ (انظر الحاشية رقم ٤ ص : ٥٣٠٢) . (٤) مر البيت وتطابق طه
(س : ٥٢٩٩) .

فقال أبو جعفر : العالم لا يزالون^(١) كيف أصبحت وكيف أصبحت .
ثم قال أبو جعفر : ولكن الذي يعجبني أن يتخوّن الحادي الليلة
بشعر طريف العتيري ، فهو آلف في سمى من غناء بصيص ،
وأخرى أن يختاره أهل^(٢) القل .

قال : قدما فلاناً الحادي - قد ذكره وسقط اسمه - وكان إذا
حدّاه وضعت الإبل رؤوسها لصونه وانتقادت لثقيلاً [صعباً]^(٣) -
فسأله المنصور : ما بلغ من حسن حدّاه ؟ قال : تُعطش الإبل ثلاثاً
- أو قال خمساً - وتُلثني من الماء ، ثم أخلو فتتبع كلها صوتي ،
ولا تُقرب الماء . فحفظ الشعر^(٤) ، وكان :

- ١٠ إني وإن كان ابن عني كاشحاً^(٥) لمرآج من نونه وكرآج^(٦)
وميلته نصري وإن كان لمرأ متزحزحاً في أرضه وسماه^(٧)
وأكون ملوى بمره وأصونه حتى يحق على يوم أداه
وإذا أتى من حبي بطريقه لم أطلع ماذا وراءه خياله
وإذا تحيقت الحوادث ماله^(٨) قرنت^(٩) صحيحتنا إلى جربائه^(١٠)
وإذا تريش في غناه وقرنته وإذا تصمك كنت من قرنته^(١١)

(١) الخطاء : لا يزالون . (٢) الخطاء : ولوه . (٣) التكلن ط ، ف ، هـ ، والفتار .
(٤) كلا في ج ، ط ، ل ، و . والله في سائر الأصول ، والفتار : وفقه هذا الشعر .
(٥) الكاشح : المقصر العلو . (٦) كلا في ف ، ل . والمرآج : المتأصل .
والله في سائر الأصول : والمرآج . (٧) متزحزحاً : بعيداً ثانياً .
(٨) تحيقت الحوادث حاله : تنقصت من نواحيه . (٩) كلا في ط ، ل ، هـ ، والفتار .
والله في سائر الأصول : قرنت . (١٠) كلا في ط ، ف ، هـ ، والفتار . والله في ج ، هـ ، جروته .
والله في سائر الأصول : حركته . (١١) تريش : لساب عينا فعا ثمره طيه .

- وإذا غدا يوماً ليركب مركباً صعباً قدمت له على سبيلها^(١)
- فلما كان الليل حداً به الحادي هذه الأبيات ، فقال : هذا والله
أحس على المرأة وأشبه بأهل الأدب من غناه بعبص . قال : فخطابه
ليلة ، فلما أصبح قال : يا ربيع ، أعطه درهماً ، فقال له : يا أمير
للمؤمنين ، حدثت بهشام بن عبد الملك فأمَرَ لي بعشرين ألف درهماً ،
وتأمر أنت إلى^(٢) بلزهم^(٣) [واحد]^(٤) قال : إن الله ! ذكرت ما لم نجيب^(٥)
أن تذكره ! ووصفت أن رجلاً ظالماً أخذ مال الله من غير حقه ، وأنفقه
في غير حقه ، يا ربيع ، اشدد يديك به حتى يرثه لئال . فبكى الحادي ،
وقال : يا أمير المؤمنين ، قد مضت لهذا السنون^(٦) ، وفُهِيت به
الديون ، وتمزقته الثغقات ، ولا والذي أكرمك بالخلقة ما بكى عندي
منه شيء . فلم يزل أهله وخاصته يسألونه حتى كف عنه ، وشرط عليه
أن يخلو به ذاهباً ورجعاً ، ولا يأخذ منه شيئاً .

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي ، قال : حدثنا عمر بن شبة ،
قال : حدثني القاسم بن زيد اللبني ، قال :

حدثنا مع مزيه
اللبني

- ١٥ اجتمع ذات يوم عند بصبص ، جارية ابن نفيس ، جد الله بن
مصعب [الزبيري]^(٧) ، ومحمد بن عيسى الجعفي ، في أشراف من أهل

(١) المسند : القهر .

(٢) الحكمة من ف ، ل ، والخط . (٣) كذا في ط ، ف ، ل ، والله في سائر الأصول :

« يجب » . والله في الخط : « ما لم يجب ذكره » . (٤) ط ، ف ، ل ، والله السنون . وفي

الخط : « على طه السنون » . (٥) الحكمة من ط ، ف ، ل ، والخط .

١١٧
١٣

المدينة ، فتلذكروا مزيلاً^(١) المكين ، صاحب التوادر ، ويخطه ، فقالت بصبص : أنا أخذ لكم منه درهمًا ، فقال لها مولاها : أنت حرّة لثمن فعلت إن لم أشتري لك مَخْنَقَةً^(٢) بمائة دينار^(٣) ، وإن لم أشتري^(٤) لك ثوب وثمنى بما شئت ، وأجعل لك مَجْلِسًا بالعقيق^(٥) أنحر لك فيه بَلَقَةً^(٦) لم تَقْتَبِ^(٧) ولم تَرْكَبِ ، فقالت : جئ به وارفع عني الغيرة ، فقال : أنت حرّة أن لو رَفَعَ برجلك لاعتته على ذلك^(٨) .

فقال عبد الله بن مصعب : فصلت الغداة في مسجد المدينة ، فإذا أنا به ، فقلت : أبا إسحاق ، أما تحب أن ترى بصبص جلوية ابن نفيس ؟ فقال : امرأته طالق^(٩) إن لم يكن الله ساخطاً على^(١٠) أفيها ، وإن لم أكن^(١١) أسأله أن يُرينيها منذ سنة فما يفعل ، فقلت له : اليوم إذا صليت العصر فوافني ها هنا ، قال : امرأته طالق إن برحت من ها هنا حتى تجيء صلاة العصر . قال : فتصرفت^(١٢) في حوائجي حتى كانت العصر ، ودخلت المسجد فوجدته فيه ، فأخلفت بيده وأتينتهم به ،

(١) مزيدي ، بضم ففتح وموحدة مشددة ، مفتوحة لو مكسورة ، وقيل : بضم أوله وسكون ثالثة كسر ناله . (تاج العروس : زيد ، فرائد القوافي : ٢ ، ٣٧٨ ، نهاية الأرب لخنوري : ٢ ، ٣٠٣ - ٣٠٥ ، جيع الجواهر الحصري : ١٤٤ ، ١٥٧ ، ٢٥٤ ، ٣٠٠ ، صيون الأخبار : ١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ثمار القلوب : ٣٧٢ ، ٥٢٢ ، البخله : ٦ ، البيان والبهين : ٢ ، ١٠٢ ، الحيوان : ٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢) . (٢) الخنقة : القلادة . (٣) كذا في ف ، ل ، والخط . والذي في سائر الأصول : ومائة ألف دينار . (٤) الخطر : أمل .

(٥) العقيق : موضع بالمدينة . (٦) البلة : الفرجة من الإبل ، الذكر والأنثى . (٧) لم تَقْتَبِ : لم يشد عليها القتب ، وهو الرحل . والذي في الخطر : لم تَقَبِ . أي : لم تحف وترق أخفافها . (٨) الخطر : وأنت سرور لورع رجلك لأمينه حل ذلك . (٩) كذا في أكثر الأصول ، والخطر . والذي في ج ، ط ، ف ، ل ، وقال : لمرأته الطلاق . (١٠) الخطر : طه . (١١) الخطر : وإن لم يكن .

(١٢) ج ، ط ، ف ، ل : وتقصرت . وما ألفت من سائر الأصول ، والخطر .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فأكَلُوا وَشَرِبُوا ، وَتَسَاكَرَ الْقَوْمُ وَتَنَاوَوْا ، فَتَقَبَّلْتُ بِصَبْرٍ عَلَى مُزِيدٍ ،
فَقَالَتْ : أبا إِسْحَاقَ ، كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ تَشْتَهِي أَنْ أَغْنِيَكَ السَّاعَةَ :

لَقَدْ حَكُّوا الْجِمَالَ لَيْتَهُ رُبُّوا مِنَّا فَلَمْ يَنْلُوكُوا^(١)

فَقَالَ : زَوْجُهُ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلَمِينَ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ !

- قَالَ : فَفَتَتْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ مَكَّنَتْ سَاعَةً فَقَالَتْ : أبا إِسْحَاقَ ، كَأَنَّ فِي
نَفْسِكَ تَشْتَهِي أَنْ تَقُومَ مِنْ مَجْلِسِكَ فَتَجْلِسَ إِلَى جَانِبِي فَتَقْرُسَنِي
قَرَصَاتٍ ، وَأَغْنِيَكَ :

قَالَتْ وَأَبْتَنَّتُهَا وَجَدَى فُبَحَّتْ بِهِ^(٢) قَدْ كُنْتُ قَلِمًا^(٣) تُحِبُّ الشُّرَكَاءَ تَتَرَبَّصُّ
أَلَسْتُ تَبْصُرُ مَنْ حَوْلِي فَقُلْتُ لَهَا غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصَرِي

- ١٠ فَقَالَ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلَمِينَ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَكْسِبُ
الْأَنْفُسُ غَدًا ، وَيَأْتِي أَرْضُ نَعُوتٍ ! فَفَتَتْهُ . ثُمَّ قَالَتْ : بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٤) ،
أَنَا أَحْلَمُ أَنَّكَ تَشْتَهِي أَنْ تُقْبَلَنِي شَقُّ التَّيْنِ^(٥) وَأَغْنِيكَ هَزَجًا :

أَنَا أَبْصَرْتُ بِاللَّيْلِ^(٦) غَلَامًا حَسَنَ اللَّكْلِ
كَفَضْنِ الْهَانَ قَدْ أَصَابَ حِجَّ مَسْقِيًّا مِنَ الْعُلَّ

- ١٥ لَمْ يَذْكُرْ صَاتِمَهُ ، وَهُوَ هَزَجٌ ، عَلَى مَا ذَكَرَ .

فَقَالَ : أَنْتِ نَبِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ ! فَفَتَتْهُ ثُمَّ قَالَتْ : أبا إِسْحَاقَ ، أَرَأَيْتَ
أَسْقَطُ مِنْ هَؤُلَاءِ ! يَذْكُرُونَكَ وَيُخْرِجُونَكَ إِلَيْكَ وَلَا يَشْتَرُونَ رَيْحَانًا بِلَبَرِهِمْ !

(١) لَمْ يَنْلُوكُوا : لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهَا وَلَمْ يَلْجَأُوا بِمَنْصُونٍ بِهِ . وَابْتَنَّتْ لَهَا بَيْنَ حَيْلِ الْأَسَى ، وَهِيَ مَر (ص) :

(٢) (٨٢٠) . كَأَنَّ فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْخَطَرِ . وَالْهِيَ فِي ط ، ف ، ل : « أَيْتُ بِهِ » .

(٣) الْخَطَرُ : « هِيَ كُنْتُ صَدَى » . (٤) بَرَحَ الْخَفَاءُ : لَمْ يَضَعِ الْأَمْرَ ، وَزَالَتْ

عَلَيْهِ . (٥) كَأَنَّ فِي الْأَصُولِ ، وَالْمُرَادُ فَيُرْوَاهُ . (٦) الْخَطَرُ : « بِاللَّيْلِ » .

أى أبا إسحاق ، طمَّ دهرهما نشتري به ربحنا ا فوثب وصاح :
وحرَّياه ! أى زانية ، أعطأت استك الحفرة (١) ، وانقطع والله عليك
الوحي الذى كان يوحي إليك ! وعطط القوم بها (٢) ، وعلموا أنَّ
جيلتها لم تنفذ عليه ، ثم خرج فلم يثد إليها ، وعاود القوم مجلسهم ،
فكان أكثر شغلهم فيه حديث مُزبد معها والفضحك منه .

شعر لفرير في
بصيص

وقال هارون بن محمدر بن عبد الملك الزيات (٣) : أنشدني الزبير بن
بَكَار ، قال :

أنشدني غرير بن طلحة ، لابن أبي الزوائج وهو ابن ذى الزوائد (٤) .

في بصيص :

بَبْصِصُ أَنْتِ الشَّمْسُ مُرْدَاتَةٌ فَإِنْ تَبَدَّلَتْ (٥) فَفَقَتْ الْهَلَالَ
سُبْحَانِكَ اللَّهُمَّ مَا هَكَذَا فَمَا مَقَى كَانَ يَكُونُ الْجَمَالَ
إِذَا دَعَتْ بِالْعُودِ فِي مَشْهَدٍ وَعَلَوْتَ يُتَمَى بَلَّتِيهَا الشَّامَ
غَفَّتْ غِنَاكَ يَسْتَفْزُ الْقَسَى حِلَقًا وَزَلَّ الْحِلَقُ مِنْهَا الدَّلَالَ
قال هارون : قال الزبير :

١١٨
١٣

شعر لفرير في
مجلسه مولانا

وأنشدني غرير أيضا لنفسه يهجو مولانا :

يا وِجْجَ بَصْبِصٍ مِنْ يَحْيَى (٦) أَهْلُ زُقَّتْ وَجْهًا قَبِيحًا وَأَنْفًا مِنْ جَعَامِيسِ (٧)
يَمُجُّ مِنْ فِيهِ فِي قَبِيلِهَا إِذَا هَجَعَتْ رِيْقًا غَيْبًا كَلُزَّاحِ الْكَرَابِيسِ (٨)

(١) مثل يضرب لمن يهوى الصواب فيقع في الخطأ .

(٢) طمَّوا بها : صلحوا .

(٣) حاية الأرب : هـ وقال هارون بن محمد بن عبد الله ، وهو ابن ذى الزوائد ، فيها هـ .

(٤) هو : سليمان بن يحيى ، وقد مررت أخباره . (انظر : فهرست هذا الكتاب) .

(٥) ب ، س ، وحاية الأرب : وتبدلت . (٦) ب ، س : هـ من حى .

(٧) الجعالميس : جمع جعوس ، وهو الرجيع ؛ بريد : قن ورجع .

(٨) الكرابيس : جمع كرابيس ، وهو الكنيف .

بينها وبين عبد
ابن عيسى
الجعفي

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : حدثني
عيسى ، قال :

هو محمد بن عيسى الجعفي بصبص ، جارية ابن نفيس ،
فهام بها وطال ذلك عليه ، فقال لصديقي له : لقد شغلني هذه عن صنعتي
وكلّ أمرى ، وقد وجدتُ من السؤا [عنها] (١) فاذهب بنا حتى أكشفها
بذلك فاستريح . فأتياها ، فلما عثت لهما قال لها محمد بن عيسى :
أتغنين :

وكنّت أحيكم فسلوتُ عنكم عليكم في دياركم السلام
فقلت : لا ، ولكنّي أغنى :

١٠ تحمّل أهلها عنها فبانوا على آثار من ذقبت العلاء (٢)
فاستحيا ولزدا ذبا كلّها ولها عشقا ، فأطرق ساعة ثم قال : أتغنين :
وأخضع بالثقي إذا كنت ملنبا وإن أذنبت كنت الذي أتصل
قالت : نعم ، وأغنى أحسن منه :
فإن تقبلوا بالودّ تقبل بثلثه وتترككم منا بقرب منزل

١٥ قال : فتقاطعا في بيتين وتواصلّا في بيتين .
وفي هذه الأبيات الأربعة غناء كان محمد قريضا (٣) ، ودكاه ،
وغيرهما ممن شاعلنا من البطّاق ، يُغنّونه في الابتداءين لحنين من

(١) الحكمة من ذ ، ل ، وغتر الأغاني .

(٢) العلاء : القراه . يني : بحر الأثر . والبيت لزيد بن أبي سلمى . (البيوان : ٤٨) .

٢٠ وقد مرّ مجزؤه (نص : ٣١٩١) . (٣) وكلّا فيما مرّ (انظر : فهرست هذا الكتاب) . وفي
ط ، ف ، ل ، قريص ، ، بالصاد المهملة .

الثقل الأول ، وفي الجوابين لحنين من خفيف الثقل ، ولا أعرِف صابغتهما .

أعبرني عني ، قال : حنّني هارون بن محمد بن عبد الملك ،
قال : حنّني أبو أيوب المكني ، عن مُصعب ، قال :

حضر أبو السائب المخزومي مجلسا فيه بصيص ، جارية يحيى
ابن نفيس ، فغنّت :

قلبي حبيبٌ عليك موقوفٌ والعينُ صبري واللمعُ مذكوفٌ
والنفسُ في حَسرةٍ بغصتها قد شتَّ أرجاعها التَّساويفُ
إن كنتِ بالحسنِ قد وُصِفْتَ لنا فبقائي بالهوى لمَوْصُوفُ
يا حَسْرَةً حَسْرَةً أَمُوتْ بها إن لم يكنْ لي لَكَ (١) معروفُ

قال : فطرب أبو السائب ونمر (٢) ، وقال : لا أعرِف لله قدره إن
لم أعرِف لك مَروفاً (٣) . ثم أخذ قناعها عن رأسها ووجَّهه على رأيه (٤) ،
وجعل يلطم ويبيح ، ويقول لها : باني والله أنتِ ، إني (٥) لأرجو أن
تكوني عند الله أفضلَ من الشهداء ، لِمَا تُوليناهُ من السُودِ ، وجعل
يعبّح ، واغترناه يا لله (٦) لِمَا يَلْقَى الماشقون !

أعبرني محمد بن خلف بن المرزبان ، قال : حنّني أبو بكر الطامري ،
قال : حنّني عمرو بن عبد الله [البصري] (٧) ، قال : حنّتنا [الحسين] (٨)
ابن يحيى ، عن عيَّان بن محمد الليثي ، قال :

(١) نهاية الأرب : : : إليك . . . (٢) نمر : صاح وصوت بجشوه .

(٣) نهاية الأرب : : لا يعرف الله من لا يعرف الله مَروفاً . . . (٤) التَّكَلُّفُ من طَوفٍ

نهاية الأرب : : : ووجهه حلّ رأسه . . . (٥) نهاية الأرب : : : باني أنت ، والله إني .

(٦) نهاية الأرب : : : يا لله . . . (٧) التَّكَلُّفُ من طَوفٍ ، لا

من طرف أبي
السائب

بها ويص
بها

كُنْتُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ^(١) ابْنِ نَفَيْسٍ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَتُهُ تَبْصَهُ ،
وَكَانَ فِي الْقَوْمِ فَتًى يُحِبُّهَا ، فَسَأَلَتْهُ حَاجَةً ، فَقَامَ لِيُجِيبَهَا ، فَتَمَنَّى أَنْ
يَلْبَسَ نَعْلَهُ وَمَتْنَى^(٢) حَافِيًا ، فَقَالَتْ : يَا فُلَانُ ، نَسِيتَ نَعْلَكَ ، فَلَبِسَهَا
وَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : ١١٩

- وَحُبْلُكَ يُنْسِيَنِي عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدَيَّ وَيَشْغُلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْلَوْلُهُ
فَأَجَابَتْهُ فَقَالَتْ :
وَبِئْسَ مِثْلُ مَا تَشْكُوهُ مِنِّي وَإِنِّي لَأُشْفِقُ مِنْ حُبِّ أَرَاكَ تَزُولُهُ^(٣)
• • •

صوت

- يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَى مُلْكِكَ لَوْ أَتَمَسْتُ قَرِيبًا مِمَّنْ يُطَالِبُهَا
مَا أَحْسَنَ الْجِدِّ مِنْ مُلْكِكَ وَأَلَّ لَبَّاتٍ إِذْ زَانَهَا تَرَاتِبُهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ إِذَا فَجَّعَ الـ نَاسُ وَنَامَ الْكِلاَبُ صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يَرَى بِهَا أَحَدًا^(٤) يَسْمَعِي غَلِيظًا إِلَّا كَوَاكِبُهَا^(٥)
الشعر لأحيحة بن الجلاح . والفناء لابن سريج ، رَمَلٌ بِالْخِصْرِ فِي
مَجَرَى الْيَنْصَر . وفيه لحن [لألك]^(٦) ، من رواية يونس . ١٥

(١) نهاية الأرب : « في منزل » . (٢) نهاية الأرب : « ونحو » .

(٣) تزولوه : تحلوه وقطعه . وفي نهاية الأرب : « لك تزايله » . وتزايله : قتلوه .

(٤) غنط الألفي ، وأمال ابن السجري (١ : ٧٤) : « لا تَرَى بِهَا أَحَدًا » .

(٥) ربح : كواكبها . على القيد من القصر في « يحكي » . (سيوه ١ : ٣٦ ، أمال

ابن السجري ، التزائة ٣ : ٢٦) . (٦) الفتحة من ط ، ف . ٢٥

ذكر أحيحة بن الجلاح

ونسبه وغيره . والسبب الذي أجله قال الشعر

- هو أحيحة بن الجلاح بن الحرث بن جحش بن كلفة
ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .
ويكنى أحيحة : أبا عمرو .

بني الحارث بن
عبد الله
والأحوص
له

- الحارث بن الحرث بن أبي العلاء ، قال : حدثني الزبير بن بكار ،
قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز ، قال :
ركب الوليد بن عبد الملك إلى المساجد ، فأتى مسجد العصب (١) ،
فلما صلى قال للأحوص : يا أحوص ، أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم :
لأني أقيم على الزوراء أشعرها إن الكريم على الإخوان ذوالمال (٢)

- تجريد الألف (١٦١٢ - ١٦١٥) غنار الألف (١ : ٣٥٢ - ٣٦١) البيان والبيان
(١ : ٢٣٧ ، ٢ : ٢٧٥ ، ٣ : ٣٦١) البطلان (١٦٥ : ١٦٦) الحيوان (١ : ٣٦٨ ،
٢ : ٦٥) الخزلة (٢ : ٢٣) البيرة لابن هشام (١ : ١٤٥) البيرة القوية
١٥ (٣٥ : ٣٠) نهاية الأرب لفرير (٣ : ٣٥٢) التكميل للبيرة (ص : ٤٦٦) البيرة
أخبار العرب (ص : ٢١ ، ١٠٦ ، ١٤٦ ، ٦٥١) طبعة دار النهضة (ص :
(١) كل من في الأنصار هذا الاسم فهو بالسبب المهمة ، فبر هذا فهو بالسبب المهمة .
(شرح البيرة لأبي ذر ، الروض الأنف ، البيرة) .
(٢) كلما في أكثر الأصول . والبيرة : دار بين جسيمين بالبيرة . (صم البطلان) .
وكان في ط : « قصبة » ، تحريف .
٢٥ (٣) وكلما في القطار : صم البطلان في رسم « الزوراء » . وكلما في البيان والبيان
(٢ : ٣٦١) والبطلان (ص : ١٦٥) : « إلى أكب » .
(٤) وكلما في البيان والبيان . وفي القطار ، والبطلان : « إن الكريم على الأقوام » .
وكان في صم البطلان ، والبيرة القوية : « إن الحبيب إلى الإخوان » .

- لها (١) ثلاث بِقَارٍ فِي جَوَانِبِهَا فِي كُلِّهَا (٢) عَصَبٌ تُسَمَّى بِقِيَالٍ (٣)
 اسْتَفَنَ أَوْ مَتَّ وَلَا يَفْرُكُ ذُو نَشَبٍ (٤) مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ
 قَالَ الزُّبَيْرُ : الْعَصَبُ : الَّذِي فِي أَوَّلِ اللَّالِ عِنْدَ مَنَحْلِ الْمَاءِ ،
 وَالطَّلَبُ : الَّذِي فِي آخِرِهِ (٥) . قَالَ : فَأَشَارَ لَهُ الْأَحْوُسُ إِلَيْهَا ، وَقَالَ :
 هَا هِيَ تِلْكَ ، لَوْ طَوَّلْتَ لِأَشَقْرِكَ (٦) هَذَا لَجَالَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ الْوَلِيدُ :
 إِنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَرَاهُ غَنِيًّا بِهَا . فَعَجِبَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ لِعُنَايَةِ (٧) الْوَلِيدِ
 بِالْعِلْمِ ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ كُنْيَةَ أُحِيحَةَ : أَبُو عَمْرٍو .

وفي [بعض] (٨) هذا الشعر غناء ، وهو :

ينسب شعره
 لابي في الغناء

صوت

- ١٠ اسْتَفَنَ أَوْ مَتَّ وَلَا يَفْرُكُ ذُو نَشَبٍ مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ
 يَكُونُونَ (٩) مَا لَهُمْ عَنْ حَقِّ أَقْرَبِهِمْ وَعَنْ عَشِيرَتِهِمْ وَالْحَقُّ لِلْوَالِي (١٠)
- (١) سجع البلدان : « ج » ، « ب » ، « ج » ، وسجع البلدان : « فكلمها » .
 (٢) العصب : لوب الواوذة ، ترد نقطة كتشرب ، ثم ترد نقطة أخرى فصل مكانها ، وهي
 أيضا الإبل يرحلها الرجل ويسقيها ، الواوذة : حقبة . والإقبال : أخذ الشيء ، وذلك أن
 يصب الماء على رؤوسها وهي كتشرب ، فكلمها : شربت ماء الحوض وحدث فيه . وانظر ما أورده
 الزُّبَيْرُ يَدْرُسُ شرح . يعني : أن في كل منها إله يتبع بعضها بعضا كتشرب من ماء زبير . وفي ف :
 « سقي بإقبال » . وفي ب ، « ج » ، « س » ، « ل » : « يسقي بإقبال » ، وكلاما تحريف .
 (٣) النشَب : المال . والرواية في سجع البلدان : « ذو نسب » .
 (٤) يظهر أن في الكلام نقصا ونحطا . وانظر الحاشية (رقم ٣) .
 (٥) اشقر : أبيض : فركه الأنقر . (٧) في بعض أسود الغنار : « من حنابة » .
 (٨) تشكيلة من طه ف . (٩) يلوون : يصبون . (١٠) رواية البيت في سجع البلدان :
 يلوون ما عقيم من حق جبرم وعن عقيمهم والمال بالوالم
 وفي البيت :
 يلوون ما عقيم من حق جبرم وعن عقيمهم والمال بالوالم

الحبيب في قول
هذا الشعر

غَنَاهُ الْهَلْدِيُّ رَمَلًا بِالْوُسْطَى ، من رواية الهشامِيِّ يَوْعْتَرُو بن بَاقَةَ .
وأما السَّبَبُ في قول أحيحة هذا الشعرَ فَيُنْفِى أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ الْكَاتِبِ (١)
ذَكَرَ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيدَ الْكَلْبِيَّ حَدَّثَهُ ؛ وَحَدَّثَهُ أَيْضًا هِشَامُ بنُ مُحَمَّدٍ ،
عَنِ الشَّرْقِيِّ (٢) بْنِ الْقَطَامِيِّ (٣) ؛ قَالَ هِشَامُ : وَحَدَّثَنِي بِهِ أَبِي أَيْضًا ، قَالَ :
وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ [مُحَمَّدٍ بنِ] (٤) عَمَّارٍ
ابْنِ يَاسِرٍ ؛ قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْصَارِيُّ ؛
قَالُوا جَمِيعًا :

١٢٠
١٣

أَقْبَلَ تَبَعَ الْآخِرِ (٥) يُوهُو أَبُو كَرِيبِ بنِ حَسَّانِ بنِ أَسْعَدِ الْجَمِيمِيِّ (٦) ،
مِنَ الْيَمَنِ سَائِرًا (٧) يُرِيدُ الْمَشْرِقَ ، كَمَا كَانَتْ التَّبَاعَةُ تَفْعَلُ ، فَمَرَّ
بِالْمَدِينَةِ ، فَخَلَفَتْ بِهَا ابْنَتَا لَهُ ، وَمَضَى حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ ، ثُمَّ سَارَ مِنَ الشَّامِ
حَتَّى قَدِمَ الرِّقَاقَ فَتَنَزَلَ بِالشُّقْرِ (٨) ، فَقُتِلَ ابْنُهُ غِيلَةً بِالْمَدِينَةِ ، فَبَلَغَهُ
وَهُوَ بِالْمَشْقَرِ مَقْتُلُ ابْنِهِ ، فَكُرَّ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالَّذِي فِي ب ، س : « الْكَاتِبِ » ، وَهُوَ عَلَى هَذَا اسْمُ
تَقَابُلٍ ، مِنْ كَتَبَ ، بِالتَّشْدِيدِ : مَنْ يَكْتُبُ الصِّيَانَ الْخَطَّ وَالْأَدَبَ .
(٢) الشَّرْقِيُّ . يَفْتَحِيحِينَ وَقَدْ ، كَذَا فِي نُسَخِ الْمَتْنِ (ص : ٨١٠) ، وَيَكُونُ الْقِرَاءَةُ ، كَذَا فِي
الْإِكْمَالِ لَا يَنْبَغِي مَا كَوَّلَا (٧ : ٧٣) .

١٥

(٣) قَدِمَهُ صَاحِبُ الْقَامُوسِ وَقَطَمَ بِالْعِبْرَةِ « بِالْفَتْحِ » وَيَضَمُّ - وَيَاءُ مُشَدَّدَةً . وَتَدِينَهُ
الْمُزَوَّجِيُّ فِي الْخُلَاصَةِ بِالْعِبْرَةِ : يَضَامُ ، يَضَمُّ الْقَافَ وَضَعُ الْمِيمِ . وَنَقَلَهُ عَنْ الْهَمْدِيِّ عَلَى تَهْلِيهِ
التَّهْلِيلِ . (٤) التَّكْلَةُ مِنْ تَهْلِيلِ التَّهْلِيلِ ، فِي تَرْجُمَةٍ وَصَدَّقَ بِهَا عَمَّارُ بنُ يَاسِرٍ . فَمِنْ عَمَّارٍ
يُرْوَى ابْنَةُ عَمِّهِ ، وَمِنْ عَمِّهِ يُرْوَى ابْنَةُ أَبِي عُبَيْدَةَ . (٥) كَذَا فِي السِّيرَةِ (٢٠٠ : ١) وَالطَّبَرِيِّ (٥٢٩ : ١)
وَابْنِ الْأَثِيرِ (١ : ٢٤٤) . وَقَدْ فِي الْأَصُولِ « الْآخِرِ » . (٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالَّذِي
فِي مَرْجٍ الْقَلْبِ لِمُسَوْدٍ (٢ : ٥) : « تَبَعَ بنِ حَسَّانِ بنِ كَثِيرٍ » . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ
صَاحِبَ طَلْعِ الْخُلُقَاتِ كَانَ فِي السِّيرَةِ ، وَالطَّبَرِيِّ ، وَابْنِ الْأَثِيرِ - هُوَ : أَسَدُ بنِ كَثِيرٍ ، وَهُوَ تَبَعَ
الْآخِرِ ، ابْنُ زَيْدٍ ، وَهُوَ تَبَعَ الْأَوَّلِ ، وَلَهُنَّ أَبَا كَرِيبَ : كُنْيَةُ حَسَّانِ بنِ تَبَعَ الْآخِرِ . (٧) ط ، ف ،
ل : « يَجِدُ » . (٨) الْمَشْقَرُ : أَمْكَةٌ كَثِيرَةٌ ، ذَكَرَهَا يَهُودُوتُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ بَيْنِهَا وَاحِدًا بِالرَّاءِ ؟

١٦

ياذا السامع (١) ما تَزَالُ تَرُودُ رَمَدٌ بِعَيْنِكَ عَادَهَا أَمْ حُوْدُ (٢)
 منع الرقادَ فما أَغْمَضُ سَاعَةً نَبَطٌ يَتَقَرَّبُ آمَنُونَ قُودُ
 لا تَسْتَقِي (٣) بِيَدَيْكَ إِنَّمَا تَلْقَاهَا حَرَبًا (٤) كَأَنَّ أَشَاهَا مَجْرُودُ (٥)

- ثم أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَهُوَ مُجْمِعٌ عَلَى إِخْرَاجِهَا ، وَقَطَعَ نَخْلَهَا ،
 واستصْهَلَ أَهْلَهَا ، وَسَبَى الثَّرِيَّةَ ، فَتَزَلَّ بِسَفْحِ أَحَدٍ فَاحْقَرُ بِهَا يَثْرًا .
 - فَمِى الْبَثْرِ الَّتِي يَقَالُ لَهَا إِلَى الْيَوْمِ : يَثْرُ الْمَلِكِ - ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَشْرَافِ
 الْمَدِينَةِ لِيَأْتُوهُ ، فَكَانَ فَيَمْنُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ : زَيْدُ بْنُ صُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 [مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ] (٦) عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَابْنُ عُمَةَ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ
 ابْنِ زَيْدٍ ، وَابْنُ عُمَةَ زَيْدِ بْنِ حُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ - وَكَانُوا يُسَمُّونَ : الْأَزْيَادَ -
 وَأَحِيحَةَ بْنَ الْجُلَاحِ ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُهُ ، قَالَ الْأَزْيَادُ : إِنَّمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا
 لِيُمْلِكُنَا عَلَى أَهْلِ يَثْرَبٍ ، فَقَالَ أَحِيحَةُ : وَاللَّهِ مَا دَعَاكُمْ لَخَيْرٍ ، وَقَالَ :
 لَيْتَ حَطَلَى مِنْ أَبِي كَرْبٍ أَنْ يَرُدَّ (٧) خَيْرُهُ خَيْلَةً (٨)

(١) ط ، ف : « يَلَا سَاعَةً » . وما أَتَيْتَنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ .

(٢) تَرُودُ : تَذْهَبُ وَتَجِيءُ . أَمْ حُوْدُ ؟ أَيْ : أَمْ طَرَفَتْ يَهُودُ .

(٣) الْحَطَرُ : « لَا تَسْقِي » .

(٤) ط : « إِنْ لَمْ تَلْقَاهَا » حَرْبٌ . وَف ، ل : « إِنْ لَمْ تَلْقَاهَا » حَرْبٌ .

(٥) الْأَشَاهُ : سَائِرُ الشَّجَلِ . وَجَرُودُ : جَرْدٌ خَوْصُهُ .

(٦) الْفَكْلَةُ مِنْ جِهَةِ الْأَنْسَابِ (ص ٣٣٢ - ٣٣٣) . وَزَيْدٌ ، ط : « هُوَ ابْنُ مَالِكٍ »

ابْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَهُوَ مِنَ الْوَلَدِ : ضَبِيحَةُ ، بَطْنٌ ؟ وَابِيَّةُ ،

بَطْنٌ ؟ وَحِيَّةُ ، بَطْنٌ . (٧) الْحَيَّةُ (ص : ٢١) وَالْحَيَّانُ لَوْحٌ مِنْ مِثْلِهِ (ص : ٢٩٤) :

« أَنْ يَرُدَّ » . (٨) كَلَامٌ فِي ط ، ف ، ل : « وَالْحَيَّةُ » ، وَالْحَيَّانُ . وَالْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« خَيْرُهُ جَيْلٌ » . وَكَتَبْتُ السَّهْلَ طَلَا لَيْتَ لَسَجُوزَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، لَسْمَا : جَيْلَةٌ ، قَالَهُ حِينَ جَاءَ مَالِكُ

ابْنِ الْحَيَّانِ خَيْرَ تَجٍ . (الْقَطْرُ : الْحَيَّةُ) .

فَلَهَيْتَ بِشَلَا .

وكان يقال : إنَّ مع أحيحة نليعاً من الجن يُطعمه الخَبَرُ (١) ، لكثرة صوابه ، لأنَّه كان لا يظنُّ شيئاً فيُخبر به قومه إلا كان كما يقول . فخرجوا إليه ، وخرج أحيحة ، ومعه قينة له ونخلاء ، ففُرب الخباء ، وجعل فيه القينة والخمر ، ثم خرج حتَّى استأذن على ثُبَّع ، فأذن له ، وأجلسه معه على زربية (٢) تحته ، وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة ، فجعل يُخبره عنها ، وجعل ثُبَّع كلَّما أخبره عن شيء منها يقول : كلُّ ذلك على هذه الزربية ؟ يريد بذلك ثُبَّع قتل أحيحة . ففطن أحيحة أنه يريد قتله ، فخرج من عنده فدخل خيائه ، فشرب الخمر ، وفرَّض أبياتاً ، وأمر القينة أن تُغنيَ بها . وجعل ثُبَّع عليه حرَّساً ، وكانت قينته تُدعى : مُليكة ، فقال :

يَشْتاقُ قَلْبِي إِلَى مُلَيْكَةٍ لَوْ أَتَيْتُ قَرِيباً مِنْ (٣) يُطَالِبُهَا

الْأَبْيَات . وزاد فيها ممَّا ليس فيه غناء :

لَتَبْكِي قَيْنَةُ وَزَهْرُهَا وَلَتَبْكِي قَهْوَةٌ وَشَارِبُهَا
وَلَتَبْكِي نَاقَةٌ إِذَا رَجِلَتْ وَغَابَ فِي سَرَدِجٍ (٤) تَنَاجِبُهَا
وَلَتَبْكِي عُصْبَةٌ إِذَا جُمِعَتْ (٥) لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ مَا عَوَاقِبُهَا

(١) المختار : الأعراب . (٢) الزربية : القنطرة ، وقد قيل لها صاحب القاموس

بالبارية : بالكسر ، وقيل لها صاحب لسان العرب بالبارية : مفتاح الزنن وسكون الراء ،

تتلا من ابن الأعرابي . (٣) للزلاقة : أسمى قريباً من .

(٤) كما في أكثر الأصول . والسردج : الأرض اللينة المصعرة . وقيل في ج ، ط .

والزلاقة : صويغ . والصريع : الأرض الواسعة . (٥) ط ، ف ، ل ، والزلاقة : إذا

اجمعت .

- فلم تزل القينة تُغنيهِ بذلك يومه وعائمه ليلته^(١) فلما نام الحراس^(٢) قال لها : إني ذاهبٌ إلى أهلِ فُشَلَى^(٣) عليك البِخية ، فإذا جاء رسولُ الملكِ فقُولي له : هو نائمٌ ، فإذا أتبوا إلا أن يُوقظوني فقُولي : قد رَجِعَ إلى أهلِهِ وأرسلني إلى الملكِ برسالةٍ ، فإن ذهبوا بكِ إليه فقُولي له : يقول لك أحبةٌ : اغيري بَقِينَةَ أو دَعِ . ثم انطلقتِ فتحصنَ في أطيمهِ^(٤) الصَّحيانِ^(٥) ، وأرسل تُبَّعٌ من جُوفِ اللَّيْلِ إلى الأربابِ فقتَلهم على قفارة^(٦) من قفَار تلك الحرة . وأرسل إلى أحبة ليقْتلَه ، فخرجت إليهم القينة ، فقالت : هو راقِدٌ ، فانصرفوا ، وتردُّوا عليها مراراً ، كُلُّ ذلك تقول : هو راقِدٌ . ثم عادوا فقالوا : لتُوقِظِيه أو لندخلنَّ عليكِ ، قالت : فإنه قد رَجِعَ إلى أهلِهِ ، وأرسلني إلى الملكِ برسالةٍ . فذهبوا بها إلى الملكِ ، فلما دخلتْ عليه سألها عنه ، فأخبرته خبره ، وقالت : يقول لك : اغيري بَقِينَةَ أو دَعِ . فلعبتْ كلمةً أحبة هذه مثلاً ، فجردَ له كتيبةً من خيَلِهِ ، ثم أرسلهم في طلبِهِ ، فوجئوه قد تحصنَ في أطيمهِ ، فحاصروه ثلاثاً ، يُقاتِلهم بالنهار ويَرْمِيهم بالنَّبْل والحجارة ، ويرمي إليهم باللَّيْلِ بالنَّحر ، فلما مضتِ الثلاثُ

١٢١
١٣

(١) ط ، ف ، ل ، و عات ليه . (٢) الحراس : والحرس .

(٣) ط ، ف ، ل ، و فُشَلَى : بالسين المهملة .

(٤) الأليم : الحسن . (٥) الصَّحيان : بنات أحبة في أرضه ، لاني يقال لها : القنابة .

(٦) (سهم البهتان) . (٦) كذا في ج ، ف ، ل ، والخبر . وفي ط و بقرته . والقفارة والقفرة :

يمسح ، وهي ما اقتطعت من عظام السليبين عند الكامل إلى السج ، شبه قبيات الحرة بها . والله

في سائر الأصول : وقفارة من قفار ، تصحيف .

رَجَعُوا إِلَى تَبِعٍ ، فَقَالُوا : بَعَثْنَا ^(١) إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُنَا بِالْأَنْهَارِ ، وَنُضِيقُنَا
بِالْأَيْل : فَتَرَكَهُ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُحْرِقُوا نَخْلَهُ . وَثَبِتَ ^(٢) الْحَرْبُ بَيْنَ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ ، أَوْسِيهَا وَخَزَرِيهَا وَيَهُودِيهَا ، وَبَيْنَ تَبِعٍ ، وَتَحَصَّنُوا فِي الْأَطَامِ .
فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ تَبِعٍ حَتَّى جَاءَ بَنَى عَدَى بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُمْ
مُتَحَصِّنُونَ فِي أَطْمِيهِمْ ، الَّذِي كَانَ فِي قَبِيلَةِ مَسْجِلِيهِمْ ، فَدَخَلَ حَدِيقَةً مِنْ
حَدَائِقِهِمْ ، فَرَقَى حِلَقًا ^(٣) مِنْهَا يَبْجُلُهَا ^(٤) ، فَاطْلَعَ إِلَيْهِ ^(٥) رَجُلٌ مِنْ بَنَى عَدَى
ابْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْأَطْمِ ، يُقَالُ لَهُ : أَحْمَرُ - أَوْ صَخْرُ ^(٦) - بَنِي سَلْيَانَ ، مِنْ
بَنَى سَلْمَةَ ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ فَصَرَبَهُ يَمْنَجُلٍ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي بَيْتٍ ،
وَقَالَ : جَاءَنَا يَجِدُ نَخْلُنَا ^(٧) ، إِنَّمَا النَّخْلُ لِمَنْ أَبْرَهُ ^(٨) . فَلَوَسَلَهَا مَثَلًا .
فَلَمَّا انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى تَبِعٍ زَادَهُ حَقًّا ، وَجَرَّدَ إِلَى بَنَى النَّجَّارِ جَرِيدَةً ^(٩) مِنْ
خَيْلِهِ ، فَقَاتَلَهُمْ بَنُو النَّجَّارِ ، وَرَثَيْسُهُمْ عَمْرُو بْنُ طَلَّةَ ^(١٠) أَسْوَى بَنَى مَعْلُوِيَةٍ
ابْنِ مَالِكٍ بَنِ النَّجَّارِ ^(١١) ، وَجَاءَ بَعْضُ تِلْكَ الْخَيُْولِ إِلَى بَنَى عَدَى ، وَهُمْ
مُتَحَصِّنُونَ فِي أَطْمِيهِمْ الَّذِي فِي قَبِيلَةِ مَسْجِلِيهِمْ ، فَرَامُوا ^(١٢) بَنَى عَدَى
بِالنَّبِيلِ ، فَجَعَلَتْ نَبْلُهُمْ تَقَعُ فِي جِدَارِ الْأَطْمِ ، فَكَانَ عَلَى أَطْمِيهِمْ مِثْلُ

١٥ (١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْخَطِّارِ . وَالْقَلْبُ فِي ط ، ف ، ل : « بَعَثْنَا » .
(٢) فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخَطِّارِ : « وَوَثَبَتْ » . (٣) طَلَقًا ؛ أَيْ : نَخْلَةً . (٤) ط ، ج ، ه ، م ،
ل ، وَالْخَطِّارِ : « وَجَدَهُ » . وَالْبَيْدُ : قَطْعَ الْبَرِّ . (٥) ج : « فَاطْلَعَ عَلَيْهِ » .
(٦) ط ، وَالْخَطِّارِ : « وَصَخْر » ، بِالْحَاءِ الْهَمْزَةِ . (٧) ط ، ف ، ل : « وَنَخْلُنَا » .
(٨) أَيْ : النَّخْلُ : إِسْلَاحُهُ وَتَلْقِيهِهِ . (٩) الْبَرِيدَةُ مِنَ الْخَيْلِ : الْقِطْعَةُ طَوِيلًا غَرَسَتْهَا .
٢٠ (١٠) كَذَا فِي ط ، ف ، ل ، وَالْبَرِيدَةُ وَالْطَبِيرُ ، وَالْبَيْجَانُ . وَالْقَلْبُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« عَظْمَتُهُ » ، تَحْرِيفٌ . وَطَلَّةٌ : أُمُّهُ ، وَهِيَ بِنْتُ حَامِرِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ حَلَفَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُصَيْبِ بْنِ
جَدِّهِ بْنِ الْكَزْزَاجِ . (١١) الْبَرِيدَةُ : عَمْرُو بْنُ طَلَّةَ : عَمْرُو بْنُ مَعْلُوِيَةٍ بْنِ عَمْرُو بْنِ طَمَرِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ النَّجَّارِ . (١٢) فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخَطِّارِ : « فَرَامُوا » .

لِشَقَرٍ مِنَ النَّبْلِ ، فَسَيَّ ذَلِكَ الْأَظْمُ : الْأَشْعَرُ . وَلَمْ تَزَلْ بِمَقَابِلِ النَّبْلِ
فِيهِ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالإِسْلَامِ . وَجَاءَ بَعْضُ جُنُودِهِ إِلَى بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْجِ ، فَجَلَسُوا نَظْلَهُمْ مِنْ أَنْصَابِهَا ، فَسُمِّيتَ تِلْكَ
النَّخْلُ : جُلْمَانِ ، وَجَدُّوْهُمَا قُرْسًا تَبَّعَ ، فَكَانَ تَبَّعَ يَقُولُ : قَدْ صَنَعَ
بِأَهْلِ يَثْرِبَةَ شَيْئًا مَا صَنَعَهُ فِي أَحَدٍ : قَتَلُوا ابْنِي وَصَالِحِي ، وَجَدُّوْهُمَا
قُرْسِي .

قالوا: فبينما نُبْعُ يريد إخراجَ السَّيْنَةِ ، وقَتْلَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَسَبْيَ
 الذَّوْرَةِ ، وَقَطْعَ الْأَمْوَالِ (١) ، أَنَاهُ حَيْرَانٌ (٢) مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَا ، يَا الْمَلِكُ ،
 انصَرَفْ عَنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ فَإِنَّهَا مَحْضُوظَةٌ ، وَإِنَّا نَجِدُ اسْمَهَا كَثِيرًا فِي
 كِتَابِنَا (٣) ، وَأَنَّهَا مُهْلِكٌ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، اسْمُهُ : أَحْمَدُ ، يَخْرُجُ
 مِنْ هَذَا الْحَرَمِ (٤) مِنْ نَحْوِ الْبَيْتِ الَّذِي بِمَكَّةَ ، تَكُونُ دَارُهُ وَقَرَارُهُ ،
 وَيَتَّبِعُهُ أَكْثَرُ أَقْلِيهَا . فَأَضْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُمَا ، وَكَفَّ عَنْ الَّذِي أَرَادَ
 بِاللَّيْنَةِ وَأَقْلِيهَا ، وَصَلَّى الْخَبْرَيْنِ بِمَا حَقَّقَاهُ ، وَانصَرَفَ نُبْعٌ حَسَا كَانَ
 أَرَادَ بِهَا ، وَكَفَّ عَنْ حَرْبِهِمْ ، وَأَمْنَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا مَسْكَرَهُ ، وَدَخَلَ جُنَّتُهُ
 الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ بْنُ النُّجَّارِ (٥) ، يَذْكُرُ شَأْنَ نُبْعٍ ، وَيَمْدَحُ
 عَمْرُو بْنُ قُلَّةٍ :

أَصْحَابُ أَمٍّ انْتَحَى (٧) ذُكْرًا (٧) أَمْ قَصَى مِنْ لَنَةٍ وَطَرَهُ

[illegible]

بعد ما وثى الشباب وما ذكره الشباب (١) أو حصره :
 إنها حرب يمانية (٢) مثلها آتى القى حيرة
 سائل (٣) عمران (٤) أو أسدنا إذ آتت تغلو (٥) مع الزهره (٦)
 فيلق فيسه أبو كريب سبغ (٧) أيدانه ذفسموه (٨)
 ثم قالوا من نؤم بها أبني (٩) عوف أم النجزة (١٠)
 يا بني النجار إن لنا فيكم دخلا (١١) وإن زيرة (١٢)

١٢٢
١٣

- (١) ج : ط : ذكرت شياء : تحريف : وفي الطبري : والسيرة : وذكره الشباب .
 (٢) السيرة : والطبري : هيامية . قال أبو بكر في شرح السيرة : يريد أنها ليست بصغيرة ولا جمة ، بل هي فرق ذلك ، وحرب من الرابعة مثلا ، كما يقال : حرب حوان ، لأن الحوان أقوى من الفية وأدب .
 (٣) السيرة : ونسألا . والطبري : دخلا .
 (٤) كذا في أكثر الأصول ، والسيرة : والطبري : والتي في ج : ح : س : عمران .
 (٥) السيرة : وهوأ . (٦) رواية البيت في الطبري : فلا عمران لو فلا أصلا إذ يتوحد مع الزهره .
 (٧) كذا في ف ، ل ، والسيرة : وسبغ : أي : كلمة . والتي في الطبري : ساهبا .
 وفي ط : وسبغ : بالعين للهامة . والتي في سائر الأصول : دج .
 (٨) الأبدان : الدروع . وقفرة ، من القفر ، وهو سطوح الرملة ، طية كانت لو كرمية .
 ولما القفر ، بالحق للهامة ، فهو فيما كرمه من الروائع . (٩) كذا في السيرة . والتي في الطبري : من يوم يا .
 (١٠) الكجرة : أي : يتيقن الجار ، وهذا قيل كما في بني النضر : المنفرة . والنجزة : جمع ناجر ، والناجر والنجار ، بمعنى واحد . والنجار : هم : ثم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسعى النجار : لك - فيما ذكر - نجر وجه وجعل يقدم .
 (١١) السيرة : وفيهم قتل . والطبري : وفيهم قتل الأوان قومه .
 (١٢) كذا في ط ، ل ، والسيرة : والطبري : أولاد : أن لنا قتل وقرة ، فأظهره القصور .
 وهذا البيت شاهد على حروف الخط فيضم بعدها السائل للتلطيم : (الروعي : الألف) . والتي في سائر الأصول : . وإن قومه .

فَتَلَقَّيْنَهُمْ مُسَافِقَةً (١) مَلَّحًا كَالْقَبِيَّةِ (٢) النَّشْرَةِ (٣)

الْقَبِيَّةُ : السَّحَابَةُ الَّتِي فِيهَا مَطَرٌ وَيَرْقُ يَرْغَدُ .

فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ طَلَّةَ لَا هُمُ (٤) فَاَمْنَعُ قَوْمَهُ (٥) عُمَرُو
سَيِّدُ سَامِي (٦) الْمُلُوكِ وَمَنْ يَدْعُ عَمْرًا لَا يَجِدْ قَلْبَهُ (٧)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ (٨) :

نُكَلِّفُنِي بَيْنَ نِكَالَيْفِهَا نَخِيلِ الْأَسَافِيوِ وَالْمَنْصَنَةِ (٩)
نَخِيلًا حَقَّتْهَا بَنُو مَالِكٍ جُنُودُ (١٠) أَبِي كَرَبٍ الْمُفْطِلَةِ

وَقَالَ أَحَبُّهُ يَرَى الْأَرْيَادَ اللَّيْنِ قَتَلَهُمْ نُبُحَ :

أَلَا يَا لَهْفَتِ نَفْسِي أَى لَهْفَتِ عَلَى أَهْلِ الْفَقَارَةِ (١١) أَى لَهْفَتِ

شعر أحمدة في
ولاد الأرياد

- (١) كَلَّافٌ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ، وَالْمِيرَةِ . وَالْمَسَافِقَةُ، يَكْسِرُ إِلَيْهَا، مِنْ يَتَلَكَّلُونَ بِالسُّيُوفِ ،
وَيَهْتَمُّ بِهَا ، عَلَى الْحَالِ ؛ أَيْ : قَتَلًا بِالسُّيُوفِ . وَكَانَ فِي الْخَبَرِ، وَشَقَّتْهُ .. وَالْمُفْطِلَةُ : الطَّوِيلَةُ
الَّتِي لَيْسَتْ بِمُسْفَاةٍ وَلَا مَطْلَعَةٍ ؛ يَرِيهِ : قَوْسًا .
- (٢) كَلَّافٌ فِي الْمِيرَةِ، وَالْخَبَرِ . وَكَانَ فِي الْأَصُولِ: «كَالْقَبِيَّةِ» ، عَلَى أَنَّهَا خَفِيفَةٌ مِنَ
لِلثَّقَةِ . (٣) النَّشْرَةُ : الَّتِي لَا تَمْسُكُ مَاءً ، يَصِفُ كَثْرَةَ مَا يَنْظِلُّ مِنَ الْقُوسِ .
- (٤) لَا مِ : أَيْ : الْهَمُّ . (٥) ج : س : دَنُوهُ . الْمِيرَةُ : دَمَلُ الْإِلَهِ قَوْمَهُ عَمْرُو .
- (٦) سَامِي : سَامِي . سَامِي : دِيرُوسِي . وَجَامٌ ؛ أَيْ : كَلَّفَهُمْ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ .
- (٧) الْفَرُوسُ (الْأَفَنُ) . (٨) الْمِيرَةُ : دُونِ . وَامْعَرَا لَا يَكُنْ كَعَمْرُو . وَالْخَبَرِ :
وَمِنْ . يَمْعَرَا لَا يَجِدْ كَعَمْرُو . وَكَعَمْرُو ؛ أَيْ : مِثْلَهُ .
- (٩) الْخَبَرِ : وَقَالَ دَمَلُ مِنَ الْأَنْصَارِ يَذْكُرُ اسْتِغْنَاءَهُمْ مِنْ نُبُحَ . (١٠) الْخَبَرِ :
وَالْمَنْصَنَةُ . (١١) الْخَبَرِ : وَخَبَرُهُ .
- (١١) كَلَّافٌ فِي ج : ط . وَكَانَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «الْفَقَارَةُ» . (انظر الخاتمة: ١٦: ٥٣٦٨) .

مَقَرُوا قَصْدَ السَّيْلِ وَخَطُّوهُ إِلَى خَلْفٍ مِنَ الْأَبْرَامِ خَلْفُو^(١)
 مُدَى لَا يَكْتَفُونَ وَلَا أَرَامَ يُطِيعُونَ أَمْرًا^(٢) إِنْ كَانَ يَكْفِي
 قَالُوا: فَلَمَّا كَفَّ تَبَعَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اخْتَلَطُوا بِمُسْكِرِهِ فَبَايَعُوهُ
 وَخَالَطُوهُ. ثُمَّ إِنْ تَبِعًا اسْتَوْبَأَ^(٣) بِفَرَسِهِ الَّتِي حَقَرَهَا، وَشَكَا بَطْنَهُ مِنْ^(٤)
 مَائِهَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يَقَالُ لَهَا: فَكَيْهَ بِنْتُ زَيْدِ
 ابْنِ غَلْدَةَ^(٥) [ابْنِ مَخْلَدٍ]^(٦) ابْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ، وَكَانَتْ ذَاتَ جِلْدٍ
 وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهَا، فَشَكَا إِلَيْهَا وَبَيَّا بِفَرَسِهِ، فَانْطَلَقَتْ فَأَعْلَتْ قَرِيبًا
 وَحِمَارَيْنِ حَتَّى اسْتَقَتَّ لَهُ مِنْ مَاءِ رُومَةٍ^(٧)، فَشَرِبَهُ فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ:
 زَيْلِيْنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ. فَكَانَتْ تَخْلُفُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِمَاءِ رُومَةٍ، فَلَمَّا
 حَانَ رَحِيلُهُ دَعَاها، فَقَالَ لَهَا: يَا فَكَيْهَ، إِنَّهُ لَيْسَ مَعَنَا مِنَ الصَّفَرَاءِ^{١٠}
 وَالْبَيْضَاءِ شَيْءٌ^(٨)، وَلَكِنْ لِلَّهِ مَا تَرَكْنَا مِنْ أَزْوَادِنَا وَمَتَاعِنَا. فَلَمَّا خَرَجَ
 تَبِعَ نَقَلَتْ مَا تَرَكُوهُ مِنْ أَزْوَادِهِمْ وَمَتَاعِهِمْ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ تَزَلْ فَكَيْهَ
 أَكْثَرَ بَنِي زُرَيْقٍ مَالًا حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ.

مخرج لبح الد
 ابن

قَالَ: وَخَرَجَ تَبِعَ يُرِيدُ الْيَمْنَ، وَمَعَهُ الْحَبْرَانِ اللَّذَانِ نَهَيَاهُ عَنْ
 الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: حِينَ شَخِصَ مِنْ مَنْزِلِهِ: هَذِهِ قُبَاءُ الْأَرْضِ، فَسُمِّيَتْ:
 قُبَاءً. وَتَرَى بِالْجُرْفِ، فَقَالَ: هَذَا جُرْفُ الْأَرْضِ، فَسُمِّيَ: الْجُرْفُ،

(١) الْأَبْرَامُ: جَمْعُ اِبْرَمَ، بِالضَّمِّ، وَهُوَ الْبَهْلَانُ. وَالْخَلْفُ: بِالْفَتْحِ: الْأَمْرُ.

(٢) س: «يُطِيعُونَ أَمْرًا». (٣) اسْتَوْبَأَ: اِسْتَوْجَمَ.

(٤) كَلَامٌ فِي ج: «س»، وَالْخَطَرُ. وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «وَمِنْ».

(٥) ط: «ف»، ل: «وَجَلْدَةً»، و: «وَحِدَةً». وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ: «كَلْدَةً».

(٦) وَكَلَّمَهَا تَصْنِيفًا وَتَحْرِيفًا. وَمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ جَهْرَةِ الْأَنْسَابِ لَعَرِبَ (س: ٢٠٧).

(٧) التَّكْلَةُ مِنْ جَهْرَةِ الْأَنْسَابِ. (٧) رُومَةٍ: أَرْضٌ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ الْبَحْرِ وَالْأَنْدَلُسِ، وَهِيَ:

يَوْمَ تَصَالَتْ إِلَيْهَا. (٨) الصَّفَرَاءُ: الْفَتَاتِيرُ. وَالْبَيْضَاءُ: الْكِرَامُ.

وهو أرفعها ، ومَرَّ بِالْمَرْصَةِ ، وتُسمى : السَّليل ، فقال : هذه عَرَصَةُ
الْأَرْضِ ، ثم اتَّحَدَوْا فِي الْعَقِيْقِ ، فقال : هذا عَقِيْقُ الْأَرْضِ ، فُسمى : الْعَقِيْقُ ،
ثم خَرَجَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ الْبَقِيْعَ ، فنَزَلَ عَلَى خَلِيْبٍ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ : بَرَاكِيْمُ ،
فَشَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً فَدَخَلَتْ فِي حَلْقِهِ عِلْقَةً فَاشْتَكَى ، فقال ، يَا ذَكَرَ
أَبُو مَسْكِيْنٍ : قَوْلُهُ :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ عَلَى بَرَاكِيْمٍ شَرْبَةً كَادَتْ بِبَاقِيَةِ الْحَيَاةِ قُلَيْعُ^(١)

قصه تبع للذات
وعبر الخبرين

- ثم مضى ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِجُنْدَانِ^(٢) جَاءَهُ نَقْرٌ مِنْ مُلْكِلٍ^(٣) ، فقالوا له :
اجْعَلْ لَنَا جُتْلًا وَنُدْلُكَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ فِيهِ كَنْزٌ مِنَ الثَّلَوُلُوِّ وَالْيَاقُوْتِ
وَالزُّبُرْجِلِ وَاللَّهَبِ . [وَالنِّفْعَةُ]^(٤) ، لَيْسَتْ لِأَهْلِهِ مَنْعَةٌ^(٥) وَلَا شَرَفٌ ، فجعل
لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ جُتْلًا ، فقالوا له : هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي تَحْبِبُهُ الْعَرَبُ بِمَكَّةَ ،
وَأَرَادُوا بِمَلِكٍ هَلَكَ . فتَوَجَّهَ نَحْرَهُ ، فَاخْلَعَهُ ظُلْمَةٌ مَنَعَتْهُ مِنَ السَّيْرِ ،
فَدَخَا الْحَبْرَيْنِ لِسَالِمَا ، فقالا : هَذَا لِمَا أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ،
وَاللَّهُ مَا نَعَمَ مِنْكَ ، وَلَنْ نُصِلَ إِلَيْهِ ، فَاحْطَرِ أَنْ يُصِيبَكَ مَا أَصَابَ مَنْ
اِتَّهَكَ حُرْمَاتِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَمْرُوكَ بِهِ هَلَكَكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ
يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِشَرٍّ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ، فَأَكْرَمَهُ وَطَفَّنَ بِهِ ، وَاحْطَرِ رَأْسَكَ
عِنْدَهُ ، فَتَرَكَ الَّذِي كَانَ أَجْمَعَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ بِالْهَذَلِيِّينَ فَقَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ

١٢٢
١٣

(١) كَلَامِي ج ، وَخَطَر . وَأَنَاحَ الْبَقِيْعِ : ذَهَبٌ . وَكَانَ فِي ط : ف ، ل : وَتَرْجِعُ .

وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : وَتَرْجِعُ . (٢) كَلَامِي ج : ط ، وَخَطَر . وَجُنْدَانُ : بِالْجَمْعِ
وَالْقَوْمُ : مِنْ أَمْرَافِنَ الْحَيَاةِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : وَجُنْدَانُ : بِالْجَمْعِ . وَتَرْجِعُ .

(٣) كَلَامِي ط : ف ، ل : وَخَطَر . وَجُنْدَانُ (مَنْ ٢٩٥) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ

الْأَمْثَلِ : وَخَطَر . وَتَرْجِعُ . (٤) كَلَامِي ط : ف ، ل : وَخَطَر .

(٥) مَنَعَةٌ : بِالضَّمِّ وَهِيَ : مَنْ يَمْنَعُ عَنْهُ مِنَ السَّيْرِ وَالْأَمَلِ .

وأرجطهم ، ثم خرج يَمِيرُ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ ، فَنَزَلَ بِالشَّعْبِ مِنَ الْأَبْطَحِ ،
وطاف بالبيت وحلق رأسه ، وكساه الخَصَفَ (١)

ملحد لشيخه
أرادهم البيت

قال هشام : وحُثِنِي ابنُ لَجْرِيرِ بْنِ يَزِيدَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ هِشَامُ : وَحُثِنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٢) ،
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

لَمَّا أَقْبَلَ تَبِعَ يُرِيدُ مَذْمَ الْبَيْتِ وَصَرَفَ وَجْهَهُ الْعَرَبَ إِلَى الْيَمَنِ ،
بَاتَ صَحِيحًا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ سَأَلَتْ عَيْنَاهُ عَلَى عَطْفِهِ ، فَبَتَتْ إِلَى السَّحَرَةِ
وَالْكُفَّانِ وَالْمُنْجَبِينَ ، فَقَالَ : مَالِي ! فَوَاللَّهِ (٣) لَقَدْ بَتْتُ لَيْلَتِي مَا أَجْدُ
شَيْئًا ، وَقَدْ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَوْنَ ، فَقَالُوا : حَدِّثْ نَفْسَكَ بِخَيْرٍ ،
فَفَعَلَ ، فَارْتَدَّ بِمَعِيرٍ ، وَكَسَا الْبَيْتَ الْخَصَفَ . ١٥

هذه رواية جعفر بن محمد ، عن أبيه . وفي رواية ابن عباس :

فَأَتَى فِي النَّامِ ، فَقِيلَ لَهُ : اكْشُهُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا ، فَكَسَاهُ الْوَسَائِلَ
- قَالَ : وَهِيَ بُرُودُ الْقَصَبِ (٤) ، سُمِّيَتْ : الْوَسَائِلَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ
بُوصَلٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ - قَالَ : فَأَقَامَ بِمَكَّةَ مِتَّةَ أَيَّامٍ يُطْعَمُ الطَّعَامَ ، وَيَتَحَرَّ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ بَعِيرٍ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْيَمَنِ وَهُوَ يَقُولُ :
وَنَحَرْنَا بِالشَّعْبِ يَسْتَةً آلَا فَبِ نَرَى النَّاسَ فَنُحَوِّنُ وَزُودَا . ١٥

(١) انكشف : التهاط بالملح .

(٢) كذا في ط ، ذ ، هـ . وهو أبو صالح ذكروان السلمي الترياتي اللقي ، وله رواية عن ابن
عباس . (جلبج الجلبج ٢١٩ : ٢٧٧ : ٥٠) . والله في سائر الأصول : ومن صالحه . (٣) نداء
فعل : ويقال واقم . (٤) كذا في ط ، ذ ، هـ . والقصب : خروب من يبرود اليمن . والله
في سائر الأصول : القصب .

وَكَسُونَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ مَلَاكَ مُعَصَّدًا (١) وَبُرُودًا
وَأَقَمْنَا بِهِ مِنَ الشَّهْرِ بَيْتًا وَجَعَلْنَا لَهُ بِهِ إِقْلِيدًا (٢)
ثُمَّ أَبْنَا مِنْهُ نَوْْمٌ سَهِيلًا قَدْ رَفَعْنَا لِيَوَانِهَا الْمُعْقُودَا (٣)
قال : وَتَهُودُ تَبْعٌ وَأَهْلُ الْيَمَنِ بَلَيْتُكَ الْحَبْرِينَ .

أخبرني محمد بن يزيد (٤) ، قال : أخبرني حماد بن إسحاق ، عن أبيه ،
قال : حَتْنِي أَبُو الْبَحْرِيِّ ، عن أبي إسحاق ، قال : أخبرني أيوب
ابن عبد الرحمن :

أخبرني محمد بن يزيد
وأيوب بن الجارود وغيره
أحبة في ذلك
وشعره

أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ النَّجَّارِ ، يُقَالُ لَهُ : كَعْبُ بْنُ عَمْرِو ،
تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مَالَمَ بْنِ حَوْفٍ (٥) ، فَكَانَ يَخْلُفُ إِلَيْهَا ، فَقَعَدَ لَهُ
وَهَطَّ مِنْ بَنِي جَحْجَحِيٍّ بِمَرْصَدٍ ، فَضَرَبُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ أَوْ كَادُوا ، فَأَدْرَكَهُ
الْقَوَائِلُ (٦) فَاسْتَنْقَلُوهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَخَاهُ عَاصِمَ بْنَ عَمْرِو خَرَجَ ، وَخَرَجَ
مَعَهُ بَنُو النَّجَّارِ ، وَخَرَجَ أَحِبَّةُ بْنُ الْجَلَّاحِ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَوْفٍ ،
فَانْتَقَرُوا بِالرُّحَابَةِ (٧) ، فَانْتَلَوْا قَتْلًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ أَخَاهُ عَاصِمَ يَوْمَئِذٍ
أَحِبَّةُ بْنُ الْجَلَّاحِ ، وَكَانَ يُكْنَى : أَبَا وَحْشَةَ ، فَأَصَابَهُ فِي أَصْحَابِهِ حِينَ

(١) كذا في نسخة . والمُعَصَّدُ من الأبياب ونحوها ، ماله علم في موضع القيد . والقي في سائر
الأصول ، وإحدى روايتي المختار : مُعَصَّدًا ، ورواية المختار الأخرى : مُعَصَّبًا . والمُعَصَّبُ :
مخرج من البرود . (٢) الإقْلِيدُ : المفتاح . (٣) سهيل : نعيم طله إيمان : أي : قوم إيمان .
(٤) كذا في ج ، ط ، ف ، ل . والقي في سائر الأصول : ومحمد بن مزينة .
(٥) في أكثر الأصول : وسالم بن حوف ، تحريف . وما أُنْجِنَا مِنْ ط ، ف ، ل ،
وجبهة أنساب العرب . (ص : ٢٥٣) .

(٦) كذا في ف ، ل . والقَوَائِلُ : قتالين ، من ذلك قول ابن حوف : أولادهم سالم
لحق حوف : الذين كانت منهم زوجة كعب بن عمرو . والقي في سائر الأصول : والقَوَائِلُ ،
بخط ولف : تصحيف . (انظر جبهة أنساب العرب : ٢٥٣ - ٢٥٤) .
(٧) الرُّحَابَةُ : بضم أوله : أطم بالهبة .

انهموا ، وطلبَ عاصمٌ أحيحةَ حتى انتهى إلى البيوتِ ، فأدركه عاصمٌ عند بابِ دارِهِ فغزَّه بالرمح ، ودخلَ (١) أحيحةُ البابَ ، ووقع الرمحُ في الباب ، ورجع عاصمٌ وأصحابُهُ ، فمكثَ أيامًا . ثم إنَّ عاصمًا طلبَ أحيحةَ ليلاً ليقتله في دارِهِ ، فبلغ ذلك أحيحةَ ، وقيل له : إنَّ عاصمًا قد رُمي البارحة عند (٢) الضَّحَّيَّان والغابة (٣) - وهي أرضٌ لأحيحة ، والضَّحَّيَّان : أطمٌ له - وكان أحيحةُ إذ ذاك سيِّدَ قَوْمِهِ من الأوسِ ، وكان رجلاً صَنَعًا (٤) للمال ، شحيحًا عليه ، يبيع (٥) يَبِعُ الرُّبَا بالمدينة ، حتى كاد يُعْطِط بئقوالهم ، وكان له تِسْعٌ وتِسْعُونَ بعيرًا (٦) كلُّها يَنْضَحُ عليها ، وكان له بالجُرْفِ صَوْرٌ (٧) من نَحْلِ قُلُومٍ يمرُّ به إلَّا يَطْلُعُ فيه ، وكان له أطمانٌ : أطمٌ في قَوْمِهِ ، يقال له : المُسْتَظَلُّ ، وهو الذي تَحْصَنُ فيه حين قاتل تَبَعًا أشدَّ أبا كَرْبِ الجُمُهرِيِّ (٨) ، وأطمه الضَّحَّيَّان بالْعُصْبَةِ (٩) التي أَرْفَعَهُ ، التي يُقال لها : الغابة (١٠) ، يَنَاهُ بِحجارة سود وبئني عليه نَبْرَةٌ (١١) بِيضَاءٍ مِثْلَ الْفَيْضَةِ ، ثم جعل عليها مِثْلَهَا ، يَرَاهَا الرَّاكِبُ من مَسِيرَةِ يَوْمٍ أو نَحْوِهِ ، وكانت الأَطَامُ هي عِزُّهُمْ وَمَنْعَتُهُمْ وَحُصُونُهُمْ التي

١٢٤
١٣

(١) كذا في ج ، ط ، ف ، ل . والقي في سائر الأصول : « وقتل » .

(٢) كذا في ط ، ف ، ل . والقي في سائر الأصول : « قد زوى عن » .

(٣) أ : « والغابة » . ج : « المناقة » . ط : « والغابة » . ف : « والغابة » . وما أجتنبان سائر الأصول وسجع البلدان . (٤) كذا في أكثر الأصول . والصنع : الخلق . والقي في ط ، ل : « صنيعة » ، تحريف . (٥) ط ، ف ، ل : « يبيع » . (٦) ط ، ف : « بئرا » .

(٧) كذا في ف ، ل . والقصور : جماعة النخل ، لا واحد . من لفظ . والقي في سائر الأصول : « أسواره » ، بفتح . جمع « صورة » ، وللتقول في جمه : صيران . (٨) فيما مر أن

نحسه كان في الضحَّيَّان . (٩) انظر الحاشية (رقم : ٥ ص : ٥٣١٨) . (١٠) انظر الحاشية (رقم : ٣ من هذه الصفحة) . (١١) كذا في أكثر الأصول .

والنبرة : كل ما ارتفع عن غيره . والقي في ط ، ف ، ل : « نبرة » ، تحريف .

يَتَحَرَّزُونَ فِيهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ . وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ لَمَّا بَنَاهُ أَشْرَفُ هُوَ وَغُلَامٌ لَهُ ،
ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ بَنَيْتُ حِصْنًا حَصِينًا مَا بَنَى مِثْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَمْنَعُ وَلَا
أَكْرَمُ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَوْضِعَ حَجَرٍ مِنْهُ لَوْ نَزَعْتُ^(١) لَوَقَعَ جَمِيعًا ، فَقَالَ
غُلَامُهُ : أَنَا أَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : فَأَرِنِيهِ يَا بَنِي ، قَالَ : هُوَ هَذَا ، وَصَرَفَ
إِلَيْهِ رَأْسَهُ ، فَلَمَّا رَأَى أَحِيحَةَ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ دَفَعَهُ مِنْ رَأْسِ الْأُطَمِّ فَوَقَعَ
عَلَى رَأْيِهِ فَمَاتَ ، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ إِزَادَةً أَلَّا يَعْرِفَ ذَلِكَ الْحَجَرُ أَحَدًا .
وَلَمَّا بَنَاهُ قَالَ :

بَنَيْتُ بَعْدَ مُسْتَظَلِّ ضَاحِيَا بَنَيْتُهُ بِمُضْبَةِ^(٢) مِنْ مَالِيَا
وَالسَّرَّ مَا يَتَّبِعُ الْقَوَاصِيَا^(٣) أَخَشَى رُكْبِيَا أَوْ رُجَيْلَا عَادِيَا^(٤)

- وَكُلَّانِ أَحِيحَةُ إِذَا أَمْسَى جَلَسَ بِحِذَاءِ حِصْنِهِ الضَّحِيانِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ
كِلَابًا لَهُ تَتَّبِعُ كُوْنَهُ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ مِمَّنْ لَا يَعْرِفُ ، حَذَرًا أَنْ يَأْتِيَهُ عَدُوٌّ
يُصِيبُ مِنْهُ خَيْرًا ، فَتَقْبِلُ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو يُرِيدُهُ فِي تَجَلُّسِهِ ذَلِكَ لِيَقْتُلَهُ
بِأَخِيهِ ، وَقَدْ أَخَذَ مَعَهُ نَمْرًا ، فَلَمَّا تَبَحَّحَ الْكِلَابُ حِينَ دَنَا مِنْهُ أَقْبَى لَهَا
الْتِمَّ فَوَقَعَتْ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَحِيحَةُ قَدْ سَكَنَتْ حَكِيرَ ، فَقَامَ فَدَخَلَ حِصْنَهُ ،
وَرَمَاهُ عَاصِمُ بِسَهْمٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْهُ الْبَابُ^(٥) ، فَوَقَعَ السَّهْمُ بِالْبَابِ ، فَلَمَّا
سَمِعَ أَحِيحَةُ وَقَعَ السَّهْمَ صَرَخَ فِي قَوْمِهِ ، فَخَرَجَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو ،
فَأَصْحَرَهُمْ حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ . ثُمَّ إِنَّ أَحِيحَةَ جَمَعَ لِبَنِي النَّجَّارِ ، فَأَرَادَ أَنْ

(١) الخطر : « تزعزع » . (٢) ط ، ف ، ل : « بقودة » .

(٣) كذا في ج ، ط ، ف ، ل ، والله في سائر الأصول :

٢٥

« السَّرَّ مَا يَتَّبِعُ الْقَوَاصِيَا »

(٤) الركب : « الركون » . والرجل : « الرجلون » . صغرل : « ركب » ، ورجل : « بالفتح » .

(٥) كذا في ج ، ف ، ل ، والله في سائر الأصول : « فأخرجته الباب » ، تحريكه .

يَخْرُجُ^(١)، فَوَاعَدَهُ قَوْمُهُ^(٢) . لَذَلِكَ . وَكَانَتْ عِنْدَ أَحِيحَةَ سَلْمَى بِنْتُ
عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ لَبِيدِ بْنِ خِدَاشٍ ، إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَدَى بْنِ النَّجَّارِ ،
لَهُ مِنْهَا : عَمْرُو بْنُ أَحِيحَةَ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، خَطَفَتْ عَلَيْهَا
هَاشِمٌ بَعْدَ أَحِيحَةَ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً شَرِيفَةً لَا تَتَكَبَّرُ الرِّجَالُ إِلَّا وَأَمْرُهَا
بِيَدِهَا ، إِذَا كَرِهَتْ مِنْ رَجُلٍ شَيْئًا تَرَكْتَهُ .

عَدَى زَوْجُهُ
وَعَمْرُو بْنُ زَيْدٍ

فَزَعِمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ^(٣) أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَهُوَ أَحَدُ
رَفِيقِيهَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَّا :

أَنَّ أَحِيحَةَ لَمَّا أَجْمَعَ بِالْقَارَةِ عَلَى قَوْمِهَا وَمَعَهَا ابْنُهَا عَمْرُو بْنُ أَحِيحَةَ ،
وَهُوَ يَوْمُئِذٍ قَطِيمٌ أَوْ دُونَ الْقَطِيمِ ، وَهُوَ مَعَ أَحِيحَةَ فِي حِفْظِهِ . عَقَدَتْ
إِلَى ابْنِهَا فَرِيقَتَهُ بِخَيْطٍ ، حَتَّى إِذَا أَوْجَعَتِ الصَّبِيَّ تَرَكْتَهُ ، فَبَاتَ
يَبْكِي ، وَهِيَ تَحْمِلُهُ ، وَبَاتَ أَحِيحَةُ مَعَهَا سَاهِرًا ، يَقُولُ : وَيَحْكِي !
مَا لِابْنِي ؟ فَتَقُولُ : وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَالَهُ ! حَتَّى إِذَا ذَهَبَ اللَّيْلُ أَطْلَقْتَ
الْخَيْطَ عَنِ الصَّبِيِّ فَنَامَ . وَذَكَرُوا أَنَّهَا رَبَطَتْ رَأْسَ ذَكَرِهِ . فَلَمَّا هَذَا
الصَّبِيُّ ، قَالَتْ : وَارْأَسَاهُ ! فَقَالَ : أَحِيحَةُ : هَذَا وَاللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ
سَهْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ! فَبَاتَ يَعْصِبُ لَهَا رَأْسَهَا وَيَقُولُ : لَيْسَ بِكَ بِأَشْيَءٍ ،
حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَقْلُهُ قَالَتْ لَهُ : قُمْ فَتَمِّمْ ، فَبَاتَ أَجْلُتِي
صَالِحَةً^(٤) قَدْ ذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجْلُهُ ، وَإِنَّمَا فَطَنْتُ^(٥) بِهِ ذَلِكَ

(١) الْخُتَارُ ، وَأَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهِمْ . (٢) ق ج ه ط ، ف ، ل : « فَوَاعَدَهُ قَوْمُهُ »
وَمَا اتَّخَذَهُ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْخُتَارُ .

(٣) كَلَّا ق ج ه ط ، ف ، ل . وَاللَّهِ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ ، « أَنْ جَدَّهُ » ، نَحْوِي .

(٤) كَلَّا ق ج ه ط ، لَمْ يَخْرُجْ . وَاللَّهِ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَمْ يَخْرُجْ » ، نَحْوِي .

(٥) ق فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخُتَارِ : « صَعَتُ » .

ليثقل رأيه ، وليششد نومه على طول السهر . فلما نام قامت
وأخذت حبلاً شليداً وأوثقته برأس الحصن ، ثم تللت منه وانطلقت
إلى قويمها ، فأتلتوتهم وأخبرتتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك ،
فحلب القوم وأعلنوا واجتمعوا ، فاقبل أحيحة في قومه فوجد القوم على
حلب قد استعملوا ، فلم يكن بينهم كبير قتال ، ثم رجع أحيحة فرجعوا
عنه ، وقد قتلها أحيحة حين أصبح ، فلما رأى القوم على حلب قال :
هذا عمل سلتى ، خدعتنى حتى بلغت ما أردت . وسماها قومها : السلتية ،
لتلتيها من رأس الحصن . فقال في ذلك أحيحة ، وذكر ما صنعت
به سلتى :

١٢٥
١٣

- ١٥ تفهم أيها الرجل الجهول ولا يكتب بك الرأي الويل^(١)
فإن الجهل مخمكه خفيف وإن الحليم مخمكه ثقیل
[وفيها يقول :
- لعمرك أبوك ما يغنى مقامى من الفتيان راحة جهول^(٢)
نؤوم ما يقلص مستقلاً^(٣) على الغايات^(٤) تصججه ثقیلاً^(٥)
١٥ إذا باتت أعصبها فنامت^(٦) على مكانها الحى الشمول^(٧)
لعل عصابها يبيغيك حرباً ويأتيهم بتورثك الدليل

(١) وانظر الكامل لابن الأثير (١: ٤٠٤). (٢) وكذا في الخطر . وفي جبهة أسماء العرب
(ص ١٤٨) : واثمة خوراء . والاثمة : الخاتون بالحديث . ورواية البيت في الكامل لابن الأثير .
لعمرك أبوك ما يغنى مكانى من الخلفاء آكلة غرول

(٢) الخطر : ما يقلص مستقلاً . والكامل لابن الأثير : ولا يقلص مشملاً . والجبهة :
• يروم ولا يقلص مشملاً •
(٤) الكامل : روح الفتيل . والجبهة : عن الخوراء . (٥) التكملة من ط ، ف .
(٦) الجبهة : • إذا ماتت أصبحت نبات •
(٧) الجبهة : والشول . والشول : السرة .

وقد أهدتُ للحنَّان عَدْلًا^(١) لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّهَ الْعُقُولَ
وقال فيها وفيها صَنَعَتْ بِهِ :

أَخْلَقَ الرَّبُّعُ مِنْ سَعَادَ فَنَسَى رَيْعَهُ^(٢) مُخْلِطًا كَنْزَ الْمَلَكِ^(٣)
بَالِيًا بَعْدَ حَاضِرِ ذِي أَثْنَيْسٍ مِنْ سُلَيْمَى إِذْ تَخْلَى كَالْمَهْمَةِ
وهي قصيدة طويلة ، يُقال : إِنَّ فِي هَلِينَ الْبَيْتَيْنِ مِنْهَا غَنَاءٌ .

أخبرني محمد بن الحسن بن كُرَيْدٍ ، قال : حَتَّى عَمِي ، عَنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي يَسْكِينَ :
أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُمَيْرٍ بْنِ جَلْدَةَ أُنِيَ أَحِيحَةَ بْنَ الْجَلَّاحِ ، لَمَّا وَقَعَ الشَّرُّ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ ، وَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُجْهَزَ بِهَا^(٤) إِلَيْهِمْ ، حِينَ قُتِلَ
خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ زُهَيْرَ بْنَ جَلْدَةَ ، فَقَالَ قَيْسٌ لِأَحِيحَةَ : يَا أَبَا عَمْرٍو ، نَبِئْتُ أَنَّ
هَذَاكَ دِرْعًا لَيْسَ بِبِقَرَبِ دِرْعٍ مِثْلُهَا ، فَإِنْ كَانَتْ فَضْلًا فَبِئْسَتِهَا ، أَوْ
فَهَبْتُهَا لِي ، فَقَالَ : يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ ، لَيْسَ مِثْلِي بِبَيْعِ السِّلَاحِ وَلَا يَقْضِلُ
عَنْهُ^(٥) ، وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُسْتَلِمَ^(٦) إِلَى بَنِي عَامِرٍ لَوْهَبْتُهَا لَكَ ،
وَلِحِمْلَتِكَ عَلَى صَوَابِقِ خَيْلِي ، وَلَكِنْ اشْتَرَيْتُهَا^(٧) يَا أَبَا أَيُّوبَ ، فَإِنَّ الْبَيْعَ
مُرْتَحَصٌ وَغَالٍ . فَلَوْ سَلَهَا مِثْلًا . فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : فَمَا تَكْرَهُ مِنْ اسْتِلاَمَتِكَ
إِلَى بَنِي عَامِرٍ ؟ قَالَ : كَيْفَ لَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَخَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي يَقُولُ :

(١) وَكَلَّا فِي الْإِسَانِ وَخَلَّ . وَالتَّحِلُّ . وَفِي الْخَطَرِ . وَاسْلَامٌ . وَفِي الْكَلَامِ .
وَالْجِسْمَةِ : وَحَسَنًا . (٢) رَيْعُهُ : دَسَمُهُ وَتَوَلَّاهُ . وَفِي ب ، س : وَرَيْعُهُ . وَبَالِيًا
لِلرَّحَةِ ، فَصَحَّفَ . (٣) الْمَلَاةُ : الْقِلَادَةُ . (٤) ب ، س : لِيُجْهَزَ بِهَا ، عَرَفَهُ .
(٥) كَلَّا فِي بَعْضِ الْأَصُولِ ، وَالْخَطَرِ . وَالْقِي فِي ط ، ف ، ل : وَتَقْضِلُ عَلَيْهِ . وَفِي ج :
« يَقْضِلُ عَلَيْهِ » . (٦) وَكَلَّا فِي بَعْضِ نَسَخِ الْخَطَرِ . وَاسْلَامٌ إِلَى قَلْبٍ ، أَوْ إِلَى
مَا يُلَوِّحُ عَلَيْهِ . وَفِي ط ، وَنَسَخَةٍ مِنَ الْخَطَرِ : وَاسْلَامٌ . (٧) كَلَّا فِي ج ، ط ، ف ، ل :
وَبَعْضُ نَسَخِ الْخَطَرِ . وَالْقِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَنَسَخَةٍ مِنَ الْخَطَرِ : وَاجْتَرَاهَا .

هو وقيس بن
زهير في مدح
لوراد ابيها

إِذَا بَارَزْتِ الْعِزَّى آلَ يَثْرِبَ فَنَادِ بِصَوْتٍ يَا أُحِيحَةَ تُنَمِّعُ (١)
رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُحِيحَةَ جَارُهُ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْقَيْنِ غَيْرُ رُوعٍ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ مِنْ خَائِفٍ يَنْتَسِ خَوْفَهُ وَتَنْ يَأْتِيهِ مِنْ جَائِعٍ الْجَوْفُ (٢) يَشْبَعُ
فَهَذَا لُ كَانَتْ لِلْجَلَّاحِ (٣) قَدِيمَةً وَأَكْرِمُ بِفَخْرٍ مِنْ خِصَالِكَ الْأَرْبَعِ (٤)
فَقَالَ قَيْسُ : [يَا أَبَا عَمْرٍو] (٥) ، وَمَا عَلَيْكَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ لَوْمٍ .
فَلَمَّا عَنْهُ . ثُمَّ عَادَتْهُ فُسَاوِمُهُ ، فَغَضِبَ أُحِيحَةُ وَقَالَ لَهُ : يَبْتُ عِنْدِي ،
فَبَاتَ عَنْده ، فَلَمَّا شَرِبَا (٦) تَفَنَّى أُحِيحَةُ ، وَقَيْسُ يَسْمَعُ :

أَلَا يَا قَيْسُ لَا تَسْمَنْ دِرْعِي فَمَا يَفْلِي يُسَاوِمُ بِاللُّرُوعِ
فَلَوْلَا خَطْبَةُ لِأَبِي جُوعِي وَأَنْتِي لَسْتُ عَنْهَا بِالزُّرُوعِ
لَأَبَيْتُ عَمَلَهَا عَفْرًا وَطَرْفَ (٧) لَحْوٍ الْإِطْلَ جِيَّاشٍ تَلِيحِ (٨)
وَلَكِنْ تَمَّ مَا أُجِيبَتْ فِيهَا فَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ غَبْنُ الْبَيْعِ (٩)
فَمَا وَبَّهَ اللَّرُوعُ أَخَا بَيْضِ وَلَا الْخَيْلُ السَّوَابِقِ بِالْبَيْعِ (١٠)
قَالَ : فَبَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مُسَاوِمَتِهِ .

١٢٦
١٣

بِزِيَادَةِ الْمَوْلَى
وَحَدِيدَ لَيْدٍ فِي
فَنَادَى جَدَّهُ فِي فَرْسِ
لَأُحِيحَةَ
أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : جَلَسْتُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، جَنَ إِسْحَاقَ
عَنْ هَافِيَةِ بْنِ شَيْبٍ ، قَالَ : جَلَسْتُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، جَنَ إِسْحَاقَ

(١) كَلَامِي : ج ، ف ، ل ، د ، وَالْخَطَرُ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « لَسِم » .
(٢) ج ، س ، وَالْخَطَرُ : « الْبِلْ » . (٣) الْبِلْجَح : وَكَانَ أُحِيحَةَ . (٤) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ
الْخَطَرُ : « لَرُوع » . (٥) الْخَطْبَةُ مِنْ ف ، ل ، د ، وَالْخَطَرُ : (٦) ج ، س ، « دَرُوع » . وَمَا
الْخَطَرُ : « لَرُوع » . (٧) الْخَطَرُ : « لَرُوع » . (٨) الْخَطَرُ : « لَرُوع » . (٩) فِي بَعْضِ الْأَسْوَالِ
الْخَطَرُ : « لَرُوع » . (١٠) الْخَطَرُ : « لَرُوع » .

وَالْخَطَرُ : « لَرُوع » . وَالْخَطَرُ : « لَرُوع » . (١) فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ : « دَرُوع » . وَالْخَطَرُ : « لَرُوع » .
بِزِيَادَةِ الْمَوْلَى
وَحَدِيدَ لَيْدٍ فِي
فَنَادَى جَدَّهُ فِي فَرْسِ
لَأُحِيحَةَ
أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، قَالَ : جَلَسْتُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ ، جَنَ إِسْحَاقَ

ابن إبراهيم الموصلي ، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس الشيعي إجازة ،
عن عمر بن شبة ، عن إسحاق ، قال :

دعاني الفضل بن الربيع يوماً فأتيته ، فإذا عنده شيخ حجازي
حسن الوجه والهيئة ، فقال لي : أتعرف هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا
ابن أنيسة بنت متعب ، قتلته عما أحببت من غناء جده ، فقلت : يا أبا
أهل الحجاز ، كم غناء جلك ؟ قال : ستون صوتاً ، ثم غثنى :

ما أحسن الجيد من مليكة وأل لبأت إذ زانها ترأبها

قال : فغناه أحسن غناء في الأرض ، ولم آتله منه اتكالاً على
قُلُوبٍ عليه . واضطرب^(١) الأمر على الفضل وصار إلى التغيب ، وشخص
الشيخ إلى المدينة ، فبقيت أنشد الشعر وأسأل عنه مشايخ المؤمنين ،
وعجائز المؤمنين ، فلا أجد أحداً يعرفه ، حتى قدمت البصرة ، وكنت
أتي جزيرتها في القيظ فلبيت بها ثم أبكر الفداء إلى منزلي ، فأتى
لداخيل يوماً إذا بامرأتين نبيلتين^(٢) ، قد قامتا فأغلطنا بلجام حماري ،
فقلت لهما : مه .

قال أبو زيد^(٣) في خبره :

فقالتا إحداهما : كيف عشقك اليوم لـ ما أحسن الجيد من
مليكة ، وشحك به ، فقد بلغني أنك كنت تطلبه من كل أحد ؟ وقد
كنت رأيتك في مجلس الفضل وقد استحكك الطرب لهما الصوت حتى
صفقت ، قال : فقلت لهما : أشد والله ما كنت عشقا له ، وقد ألهمت بدرك

(١) ج ، ط ، ف ، د ، هـ والطرب ، وما معنى .

(٢) النحلة : الجنة الحسن . (٣) أبو زيد : كنية عمر بن حبة .

حيث إسحاق
الموصلي
مخبره
كذلك
تعلق صوتاً في
شعره

إِيَّاهُ فِي قَلْبِي جَمْرًا ، وَقَدْ طَلَيْتُهُ بِبَقْدَادِ كُلِّهَا فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُسَمِّعُنِيهِ ؛ قَالَتْ :
أَفْتَحِبُّ أَنْ أَغْنِيكَ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَفَتَنَنِي وَاللَّهِ أَحَبَّنِي مَهًا بِسَمْعِهِ قَدِيمًا
بَصُوتٍ خَافِضٍ ، فَتَزَلْتُ إِلَيْهَا فَقَبِلْتُ يَدَيْهَا وَرَجَلَيْهَا ، وَقُلْتُ : جَعَلَنِي اللَّهُ
فِي ذَلِكَ ، لَوْ شِئْتُ لِعَصَرْتُ مَعِيَ إِلَى مَنْزَلِي ؟ قَالَتْ : أَصْنَعُ مَاذَا ؟ قُلْتُ :
أَغْنِيكَ وَتُغْنِيَنِي يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، قَالَتْ : أَنْتَ وَاللَّهِ أَنْفَسُ (١) مِنْ أَنْ
تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَرِيضٌ ، وَلَكِنِّي أَغْنِيكَ حَتَّى تَأْخُذَ ، فَقُلْتُ :
بَقِيَ أَنْتَ وَأُمِّي عَوجِلِي اللَّهُ فِدَاكَ . مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَتْ : أَنَا وَفِيَّةٌ ، جَارِيَةٌ
مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْقُرَوِيِّ ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا فَرُوجُ (٢) الرِّقَاءِ الْبَطْحَانِي :

صوت

- ١٠ يَا وَهْبُ لَمْ يَتَّقِ شَيْءٌ (٣) أَسْرُبُهُ إِلَّا الْجُلُوسُ فَتَسْقِيَنِي وَأَسْقِيكَ
وَعَزَّجِينَ بِرِيْقٍ مِنْكَ لِي قَلَحًا كَأَنَّهُ رُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ فَيْكِ
يَا أَطِيبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبَرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ (٤)
قَدْ زَوَّيْنَا زَوْرَقَ النُّعْمِ وَاحِدَةً ثَنَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدُّبِّكَ
مَا نَزَلْتُ مِنْكَ بِسُوءِ شَيْءٍ أَسْرُبُهُ وَلَسْتُ أَبْصِرُ شَيْئًا مِنْ مَسَاوِيكِ
قَالَتْ مَلِكْتُ وَلَمْ تَمْلِكْ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُلُّ مَالِكَةٍ تُزَيِّرُ بِجَلِيلِكَ
قَالَ أَبُو زَيْدٍ خَاصِمَةً : قَالِ لِمَسْحَقٍ :

- (١) كَلَامٌ فِي ط ، ف ، د ، ل . وَالْقَبِي : أَلْبَن . وَالْقَبِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : د الْخَبِي وَ
وَالْقَبِي : قَدَرُ الْإِنْسَانِ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَبِيَهُ . وَالْقَبِي لَا يَسْتَقِيمُ بِهَا .
(٢) كَلَامٌ فِي ط ، ف ، د ، ل . وَالْقَبِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : د فَرُوجُ وَ د الْخَبَرُ الْخَبَرَةُ .
(٣) كَلَامٌ فِي ط ، ف ، د ، ل . وَالْقَبِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : د الْخَبَرُ .
(٤) جَدِيدُ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ لِيْلَتَيْ لَيْلَةٍ . (الْمَعْرِفَةُ : ٤ : ١٢٤-١٢٥) .

وَأَنْشَدْتَنِيهِ ، وَغَنَنْتِي فِيهِ بِصَوْتٍ مَلِيحٍ قَدْ صَنَعْتَهُ فِيهِ ، ثُمَّ صَارَتْ
إِلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَكَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَحْسَنَهُمْ رِوَايَةً .
فَمِمَّا كَانَتْ تَفُوقُ فِيهِ مِنْ صَنَعَتِهَا سَائِرَ النَّاسِ صَوْتُهَا ، وَهُوَ :

صوت

١٢٧

٥٣

لَا بُدَّ مِنْ سَكْرَةٍ عَلَى طَرَبٍ لَبَلٌ رَوَّحًا ^(١) يُدَالُ ^(٢) مِنْ كَرَبٍ
فَمَا طَنِيبُهَا صَفْرَاءُ صَالِيَةً تَضَعُكَ عَنْ ^(٣) لَوْلُؤٍ عَلَى دَعْبٍ
قَالَ : وَلَهَا فِيهِ عَمَلٌ فَاضِلٌ .
وَمِنْ صَنَعَتِهَا قَوْلُهُ :

صوت

الْكَأْسُ بَعْدَ الْكَأْسِ قَدْ تُغَيِّبُ لَكَ الرَّجُلَ الْحَكِيمَا
وَتُقَرِّبُ التَّحَسُّبَ الْبَعِي ذَا وَتَبْسُطُ الْوَجْهَ الشَّيْبَا ^(١)
قَالَ : وَمِمَّا بَرَزَتْ فِيهِ مِنْ صَنَعَتِهَا :

صوت

هَاتِيهَا سَكْرِيَّةً كَشْمَاعٍ شَمْسِينَ لَا قَرَقَفًا وَلَا غَنَلِيَّةَا ^(٥)
فِي رُؤْيَى يَخْلَعُ الْوَلِيَّ عَلَيْهَا مَا يُحْيِي بِهِ الْجَلِيْسُ الْجَلِيْسَا ^(٦)
فَلَنُؤَاوِرَهَا نَيْسِمٌ إِذَا مَسَا حَرَّكَهُ الرِّيحُ رَدَّ النُّفُوسَا

(١) الروح : الراحة . (٢) كَلَا فِي ج ، ط ، ذ ، ل . وَيَقَالُ : يَهْتَدِلُ . وَالَّذِي
فِي جَانِبِ الْأَسْوَلِ : « بَلَاك » ، تَحْرِيفٌ . (٣) ب ، س ، « مِنْ » .
(٤) التَّحَسُّبُ : الْكَرْبُ . (٥) السَّكْرِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى السَّكْرِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ الْغُرْ ،
أَوْ نَيْسِمٌ يَخْطُ مِنْ الْغُرِّ . وَالْقَرَقَفُ : الْخَمْرُ ، يَرُدُّ بِهَا صَاحِبُهَا . وَغَطْرِيْسٌ : أَيْ : سَقَطٌ .
(٦) الْوَلِيُّ : الْمَلِكُ ، يَهْدِي إِلَى الْمَلِكِ .



صوت

أَمَتِي لِسَلَامَةِ الزُّرْقَاءِ فِي كَيْدِي صَدْعُ مُقِيمٍ طَوَالَ اللَّغْرِ وَالْأَبَدِ
لَا يَعْتَظِيعُ صَنَاعُ الْقَوْمِ يَتَّعِبُهُ (١) وَكَيْفَ يُشْعَبُ صَدْعُ الْحَبِيبِ الْكَبِدِ (٢)
إِلَّا أَبُو ضَلَّ إِلَى مِنْ حُبِّهَا انْصَدَعَتْ نَبْلُكَ الصُّلُوعُ مِنَ الْأَسْقَامِ وَالْكَمَدِ
الشَّعْرَ وَالْفَنَاءَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ فَجْوة (٣) ، الْكَاتِبُ الْكُوفِيُّ ، أَحَدُ
بَنِي زَهْرَةَ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، وَلَحْنُهُ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ .
وَسَلَامَةُ الزُّرْقَاءِ ، هَذِهِ : جَارِيَةُ أَبِي رَأْيِمِينَ ، وَكَانَتْ إِحْدَى الْقَيْنَاتِ
الْمُحْسِنَاتِ .

١٠ (١) أَي : أَنْ يَضْعِبَهُ . وَالشَّعْبُ : الْإِسْلَاحُ وَالْإِنْفَادُ . وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ .
(٢) فِيمَا سَبَقَ (ص : ٤١٥٠) : « فِي كَيْدِي » . (٣) وَكَلَّمَا فِيمَا سَبَقَ (ص : ٤١٤٩) .
وَلِي ب ، ص ، هَذَا : « نَجْوَةٌ » . بِالتَّوْنِ .

ذكر غير سلامة الزرقاء

وغير محمد بن الأشعث (١)

• نسخت ذلك من كتاب هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات (٢) ،
ذكر أن أبا أيوب الليثي حدثه (٣) عن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
ابن خلود ، قال :

كان محمد بن الأشعث القرشي : ثم الزهرى ، كاتباً ، وكان من
قبيان أهل الكوفة وطرفائهم وأدبايهم ، وكان يقول الشعر ويتغنى فيه ،
فمن ذلك قوله في زرقاء ، جارية ابن رامين ، وكان يلقبها :
• أمسى لسلامة الزرقاء في كبدى •

وذكر الأبيات .

١٠

قال : ومن شعره فيها يخاطب مولاها ، وقد كان حج وأخرج جواريه
كلهن .

شعره يطلب
ه مولاها

هكذا ذكر أحمد بن إبراهيم . وهذا الشعر (٤) الثاني لإسماعيل بن
عمارة الأسدي ، وقد ذكرت أخباره في موضع آخر (٥) .

(١) في أكثر الأصول : « ذكر غيرها و غير محمد بن الأشعث » . وما أثبتنا من ف .
• غبار الأفاق (٤ : ٢١٩ - ٢٢٣) .

١٥

(٢) كلا في ط ، ف . والى في سائر الأصول : كتاب محمد بن عبد الملك الزيات .
(٣) كلا في ط ، ف ، ل . والى في سائر الأصول : ذكر أبو أيوب الليثي أنه
حدثه . (٤) كلا في ط ، ف ، ل . والى في سائر الأصول : « هكذا ذكره » . وذكر
أحمد بن إبراهيم أن هذا الشعر . (٥) انظر (ص : ٤١٥٠ - ٤١٦٧) .

صوت

أَيَّةُ حَالٍ يَابَنَ رَامِينَ حَالُ الْمُحْبِينَ الْمَسَاكِينِ
تَرْكُهُمْ مَوْتَى وَلَمْ يَتَلَفُزُوا قَدْ جُرَّعُوا مِنْكَ الْأَمْرِينَ
[وَيُرَوَّى : مَتْرَكُهُمْ مَوْتَى وَمَا مَوْتُوا^(١)]

وَجَلَّتْ بِخَطِّ خَمَادٍ^(٢) .

وَمِزَتْ فِي رَكْبٍ عَلَى طِيَّةٍ رَكْبٍ تَهَامٍ وَيَمَانِينَ
يَا رَاغِي الدَّوْدُ لَقَدْ رُحَّتْهُمْ وَيَلَكُ مِنْ رَوْعِ الْمُحْبِينَ
فَرَقَتْ جَمْعًا^(٣) لَا يُرَى مِثْلُهُمْ بَيْنَ دُرُوبِ الرُّومِ وَالصَّيْنِ^(٤)

١٢٨
١٣

الغناء لمحمد بن الأشعث ، نشيد خفيف ثقیل أول بالوسطى في
مجراها ، عن ابن المكى وغيره .

قال :

حاش استماله
صهولة لسلامة

وَدَخَلَ ابْنُ الْأَشْعَثِ يَوْمًا عَلَى ابْنِ رَامِينَ فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ الزَّرْقَاءُ ،
فَبَيْنَمَا هُوَ يُلْقِي عَلَيْهَا إِذْ بَصُرَ بِوَصِيفَةٍ مِنْ وَصَائِفِهِمْ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ
شِعْرًا فِي وَقْتِهِ ، وَتَغَنَّى فِيهِ ، فَأَخْلَعَتْهُ مِنْهُ الزَّرْقَاءُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :
١٥

صوت

قُلْ لِأَخِي الَّتِي أَحَبُّ رِضَاهَا أَنْتِ لِي فَاغْلِمِي رُكْنٌ شَلِيدٌ

(١) وهي الرواية فيما سبق (ص : ٤١٥٣) .

(٢) الكلمة من ط ، ف . (٣) فيما سبق : « عوما » .

(٤) رواية طالع السجز فيما سبق :

• ما بين كوفتان إلى الصين •

وكوفتان : الكوفة ، وهي أيضًا : قرية هجرية .

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقُولِي بَيْنَ أَذْنِي وَعَاتِقِي مَا تُرِيدُ
بِعَنِي : قُولِي : مَا تُرِيدُ فِي عُنُقِي حَتَّى أَقْلَعَهُ ؟ فَفَطِنْتَ الزُّرْقَاءَ لِلَّذِي
أَرَادَ ، فَوَهَبْتَ لَهُ الْوَصِيفَةَ ، فَخَرَجَ بِهَا .

الْفَنَاءُ فِيهِ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى ، ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَاتَةَ أَنَّهُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ،
وَقَدْ وَهَمَ فِي ذَلِكَ ، بَلِ الْفَنَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ لَا يُشْكُ فِيهِ .

رواية لعمرو
لأسهله وصيه
سلامة

قَالَ هَارُونُ : وَحَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدُ (١) ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ :

أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ الزُّهْرِيَّ ، وَهْشَامَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَثَانَ
السُّلَمِيَّ ، أَجْعَمَا عِنْدَ ابْنِ رَافِعٍ ، وَكَانَ هْشَامٌ قَدْ أَتَفَقَ فِي مَنْزِلِهِ مَالًا
عَظِيمًا ، وَكَانَ يُقَالُ لِأَبِيهِ : بِسَيَارِدِهِمْ (٢) . وَتَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ : الْكَثِيرِ
الدَّرَاهِمِ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ : يَا هْشَامُ ، قَالَ : مَا تَشَاءُ ، قَالَ :

قُلْ لِأَخِي اتِّى أَحَبُّ رِضَاها أَنْتَ لِي فَاغْلِبِي رُكْنَ شَلِيدُ
وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى سَلَامَةِ الزُّرْقَاءِ ، قَالَتْ . وَقَدْ سَمِعْتُ : فَقُلْ ، فَقَالَ :

إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ فَقُولِي بَيْنَ أَذْنِي وَعَاتِقِي مَا تُرِيدُ
فَفَطِنْتَ الزُّرْقَاءَ لِلَّذِي أَرَادَ ، فَقَالَتْ : «بَيْنَ أَذْنِي وَعَاتِقِي مَا تُرِيدُ» ،
فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : وَصِيفَتُكَ هَذِهِ ، فَبَقِيَ أَحَبُّنِي ، قَالَتْ : هِيَ ذَاكَ ،
فَانْطَلَعَا ، فَمَا رَدَّ ذَلِكَ ابْنَ رَافِعٍ وَلَا تَكَلَّمَ فِيهِ .
وَهَذَا الشَّرُّ وَالْفَنَاءُ فِيهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ .

(١) كَلَّا قَطْ ، ذ. وَهَذَا فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : بِالْأَشْعَثِ .

(٢) بِسَيَارِدِهِمْ : كَلِمَةٌ قُرْصِيَّةٌ مَرْكَبَةٌ مِنْ حَتَمَيْنِ ، بِسَيَرٍ (Sayer) : كَثِيرٌ ، وَدَرَمٌ

(dirham) : دَرَمٌ . (استرجع).

ابن الأخت
بن ملامة وسبعة
وحيث ذلك

قال هارون : وحلفتى أبو أيوب : عن أحمد بن إبراهيم ، قال :
ذكر عمرو بن نوفل بن أنس بن زيد التميمي^(١) :

أن محمد بن الأشعث كان ملازماً لابن رامين ولجاريته سلامة
الزرقاء ، فشهر^(٢) بذلك ، وكان رجلاً قصافاً^(٣) . فلامه قومُه في فعله ،

- فلم يخفِ بمقاتلتهم ، وطال ذلك منه ومنهم ، حتى رأى بعض ماكره في منزل
ابن رامين ، فمال إلى سحيفة ، جارية زريق بن منيع ، مولى عيسى بن
موسى . وكان زريق شيخاً [سخيّاً]^(٤) كريماً نبيلاً ، يجمع إليه أشراف
[أهل] الكوفة من كل حى ، وكان الغالب على منزله رجلاً من ولد القاسم
ابن عبد الغفار العجلي : كطيلة محمد بن الأشعث على منزل ابن رامين ،
فتواصلاً على ملازمة بيت زريق^(٥) ، ففى ذلك يقول محمد بن الأشعث :

يا بن رامين بحث بالتصريح فى هواي^(٦) سحيفة ابن منيع
قينة عمة ومولى كريم وتليم من اللباب الصريح
ربى^(٧) مهذب أزيحى يشتري الحمل بالقفال الربيع
نحن منه فى كل ما تشتهى الآء فمس من لثة وعيش نجيع
عند قزم^(٨) من هائم فى ذواها وغناه من القفال المليك
فى سرور وفى نعيم مقيم قد أينا من كل أمر قبيح

١٢٩
١٣

(١) كذا فى ط ، ف ، ل . والى فى سائر الأصول : « عمر ... التميمي » .

(٢) كذا فى ط ، ف ، ل ، والخط . والى فى سائر الأصول : « شه » .

(٣) القصاص : الكثير القصف . وهو القوم ، قيل : هو غير حري .

(٤) الكلمة من ط ، ف ، والخط . (٥) الخط : « ملازماً منزل زريق » .

(٦) ب ، س : « فى هواي » . (٧) الرضى : نسبة إلى الرخ ، بالتصريك ، وهو

سنة العيش ، يصف زريق بن منيع . وفى ب ، س : « رضى » ، بالين للكلمة ، تصحيف .

(٨) القزم : القبيح . ينى : عيسى بن موسى الملقب ، مولد زريق .

فاسئلُ عَنَّا كَمَا سَلَوْنَاكَ إِنِّي
غَيْرُ سَالٍ عَنْ ذَاتِ نَفْسِي وَرُوحِي
حَافِظُ مِنْكَ كُلِّ مَا كُنْتَ قَدْغَه
يُعْتَمَ مَعَ صَحِيَّتٍ فِيهِ نَصِيحِي
فَالْقَلْبُ مَا حَيَّيْتُ مِنْهُ لَكَ اللَّهُمَّ
رَبِّ يَوْزُ لَمُنِيحِي مَمْنُونُ (١)
يَا بَنِي دَامِينَ قَالُوا مَنْ مَسْجِدَ الدَّ
يُ وَطُولَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْبِيحِ
قَالَ عَمْرُو بْنُ نُوفَلٍ :

فَلَمْ يَدْعُ ابْنَ دَامِينَ شَرِيفًا بِالْكُوفَةِ إِلَّا تَحَمَّلَ بِهِ عَلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ
أَنْ يَرْضَى عَنْهُ (٢) ، وَيُعَاوِدُ زِيَارَتَهُ ، فَلَمْ يَقْعَلْ ، حَتَّى تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِالْحَبْجَوَانِ ،
وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ حَبْجَوَانَ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَ يَوْمُئِذٍ عَلَى الْكُوفَةِ ،
فَكَلَّمَهُ فَرَضَى عَنْهُ وَدَجَّعَ إِلَى زِيَارَتِهِ : وَلَمْ يَقْطَعْ مَنْزِلَ زُرَيْقٍ ، وَقَالَ
فِي سَحِيقَةٍ :

سَحِيقَةٌ أَنْتِ وَاحِدَةُ الْقِيَانِ
فَمَا لَكَ مُشْبِهٌ فِيهِنَّ ثَانِ
فَقَضَيْتِ عَلَى الْقِيَانِ بِقَعْلٍ حِدَقٍ
فَحُزِنْتَ عَلَى الْمَدَى فَصَبَّ الرَّهَانُ
سَجَدْتَ لَكَ الْقِيَانُ مُكْفَرَاتٍ
كَمَا سَجَدَ الْمَجُوسُ لِعِمْرُزِيَانَ (٣)
وَلَا سِيَمًا إِذَا غُنِيَتْ صَوْنَا
وَحَرَكَتِ الْمَثَالِ وَالْمَثَانِ
شَرِيفُتِ الْخَمَرِ حَتَّى خِلْتُ أَنِّي
أَبُو قَابُوسٍ أَوْ عَبْدُ الْمَدَانِ (٤)
فَإِضْمَالُ الْبَسَارِ عَلَى الْمَلَاوِي
وَمِنْ يُشْنَاكِ تَرْجَمَةُ الْبَيَانِ (٥)

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خُلْفَةَ بْنِ الْمَرْزُبَانَ ، عَنْ حَمَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

حيلة الزرقاء في
صرف زورج
لللهي منها

(١) ب ، س :

فَأَكْفَى مَا حَيَّتْ لَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ يَوْزُ لَمُنِيحِي مَمْنُونُ

(٢) ب ، س : « وَأَنْ يَرْضَى عَنْهُ » . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْخَطَرِ .

(٣) مَكْفَرَاتٍ : مَنَحَاتُ مَوَاصِي يُرْوَسُنَ فَعْلُ الْفِي .

(٤) أَبُو قَابُوسٍ : كَتَبَ الْقِسْمَانِ مِنَ النَّظْرِ . وَعَبْدُ الْمَدَانِ : عَمْرُو بْنُ الْبَيَانِ ، مِنْ سَادَاتِ
مَلِجٍ . (جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤١٦ - ٤١٧) . وَانْظُرْ : قَهَرْتُ هَذَا الْكِتَابَ .

(٥) الْمَلَاوِي : مَرَايِدُ لَوْنِ الْعُودِ . وَهَذَا الْبَيْتُ سَائِلٌ مِنْ ط ، ل .

كَانَ رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُهَلَّبِيُّ كَثِيرَ الْفَيْشِيَانِ لِمَنْزِلِ ابْنِ رَامِينَ ، وَكَانَ
يَخْتَلِفُ إِلَى الزُّرْقَاءِ ، جَارِيَةِ ابْنِ رَامِينَ ، وَكَانَ يَوْمَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيلٍ
وَتَهَوَاهُ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ رَوْحَ بْنَ حَاتِمٍ قَدْ ثَقُلَ عَلَيْنَا ، قَالَتْ : فَمَا
أَصْنَعُ ؟^(١) قَدْ خَمَرَ مَوْلَايَ بَيْرَهُ ، فَقَالَ : احْتَاطِي لَهُ . فَبَاتَ عِنْدَهُمْ^(٢)
رَوْحُ لَيْلَةً ، فَاخْلَعَتْ سِرَاوِلَهُ وَهُوَ نَائِمٌ فَفَسَلَتْهُ^(٣) ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُ ،
فَقَالَتْ : غَسَلْنَاهُ . فَقَطِنَ أَنَّهُ أَخْلَصَتْ فِيهِ فَاحْيَيْجَ إِلَى غَسَلِهِ ، فَاسْتَحْيَا
مِنْ ذَلِكَ وَانْقَطَعَ عَنْهَا ، وَخَلَا وَجْهَهَا لِابْنِ جَمِيلٍ .

قال هارون : وأخبرني حماد ، عن أبيه ، قال :

شمر إسماعيل بن
حماد في جوارى
ابن رامين

ابن رامين : اسمه : عبد الملك بن رامين ، مولى : عبد الملك بن بشر
ابن مروان ، وجواريه : سمعة ، ورُبَيْحَة ، وسَلَامَةُ الزُّرْقَاءِ ، وفيهذه يقول
إسماعيلُ بنُ عَمَّارِ الْأَسَدِيِّ ، وَأَنْشَدَنَاهُ الْحَرَمِيُّ ، عَنْ الزُّبَيْرِ . عَنْ عَمِّهِ ،
وروايته أَنَّهُمْ :

هَلْ مِنْ شِفَاءٍ لِقَلْبٍ لَحَّ مَحْرُورٍ صَبَا وَصَبَّ إِلَى رِثْمِ ابْنِ رَامِينَ^(٤)
إِلَى رُبَيْحَةٍ إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا بِحُسْنِهَا وَسَمَاعِ ذِي أَفَاتِينِ^(٥)
تَعَمَّ شِفَاؤُكَ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ لَهَا قَتَلْتَنِي يَوْمَ تَبَرَّ اللَّهُجُ فَاحْيِينِي^(٦)
أَنْتِ الطَّبِيبُ لِلدَّاءِ قَدْ تَلَبَّسَ بِي مِنَ الْجَوَى فَاتَّقِي فِي فَيْءِ وَارْقَانِي

(١) كلما في ط ، ف ، ل . والقي في سائر الأصول : « قد ثقل علينا » ، « ما أصنع فيه » .
قالت : « وفي الخبر : « قد ثقل علينا ، فقالت : وما أصنع فيه » .

(٢) كلما في ط ، ف ، ل ، والخط . والقي في سائر الأصول : « مضاعف » .
(٣) كلما ، هل تذكر السراويل . والسراويل في القاموس : « السراويل ، « فوسية مربعة » ،
وهذا تذكر . والجمع : سراويلات ، أو جمع سراويل وسراويل أو سراويل ، بكسر من .
(٤) صبا : « من رمال . وصب : « اشتاق ووقع حوى . وقد تقدم هذا الشعر مع شيء من
التكرار ، في ترجمة إسماعيل بن عمار الأسدي (ص : ١٥١٤) . (٥) السباح : « السباح » .
(٦) « دير الحج » ، « بطن الحيرة » ، « بناء أبقراطوس القنصان بن اللجر » . (سليم القحطان) .

14.

15

10

٢٠

Yo

فما دعوتُ به من عَيْشٍ مَمْلُوكَةٍ ولم نَعِشْ يوماً عَيْشَ الْمَسَاكِينِ
أَذَاكَ أَنْعَمَ أَمْ يَوْمٌ ظَلَمْتُ بِهِ مُنْعَمَ الْعَيْشِ^(١) فِي بُسْتَانِ سُورِينَ^(٢)
يَفْشَوِي لَنَا الشَّيْخُ سُورِينُ^(٣) دَوْلَجْتَهُ بِالْجَرْدَنَاجِ^(٤) وَسَبَّاحِ الشَّفَاتَيْنِ^(٥)
نُسْقَى شَرَابًا لِعِمْرَانٍ يُعْتَقَهُ يُحْمِي الْأَصْحَابَ مِنْهُ كَالْمَجَانِينِ^(٦)

يعني : عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

إِذَا ذَكَّرْنَا صَلَاةَ بَعْدَ مَا فَرَطْتُ قُمْنَا إِلَيْهَا بِلَا عَقْلِ وَلَا بَيْنِ^(١)
نَحْمِي إِلَيْهَا بِطَاةٍ لَا حَرَكَ بِنَا كَأَنَّ أَرْجُلَنَا تَقْلَعْنَ مِنْ طِينِ^(٢)
نَحْمِي وَأَرْجُلُنَا غَوَجَ مَطَارِحُهَا^(٣) مَتَى الْإِوْزُ الَّتِي تَلْبِي مِنَ الصَّيْنِ
أَوْ مَتَى عُمَيَّانَ دَيْرٍ لَا دَلِيلَ لَهُمْ إِلَّا الْيَعْيُ إِلَى عِيدِ السَّمَانَيْنِ^(٤)
وقال فيه أيضا :

كل من حلف لي
وهو

١٠

- (١) فيما سبق : « فرائض الورد » . (٢) فيما سبق : « شورين » . (٣) بالجرنداج ؛
أي : أن تسقط وتشوي بالجرنداج ، فارسية ، ومنها : اللحم المسوط المشوي . (٤) السباح ،
من السبح ، وهو السبح للعلماء ونحوه . والشفاتين : من الحمام ، وهو ما يطرب
بصوره ؛ الواحد : شفتين ، بالكسر . وفي الأصول ، هنا : « الشفاتين » ، تحريف .
وما أثبتنا من الحيوان قباحت (١ : ١٩٤ ، ٣ : ١٠٧) وحياة الحيوان للسيرى
(٢ : ٤٦) ، وسبب استنباط « شفتين » . (٥) القرواية فيما سبق ؛
نسقي ظله لعمران يعتقه يحيى الأصحاب من كالمجانين
(٦) فرطت : سهت وسفت . (٧) القرواية فيما سبق ؛
يزل أقدامنا من بعد صحتها كأنها تقلا يخلن من طين
(٨) فيما سبق :

٢٠

• نَحْمِي وَأَرْجُلُنَا مَطْرِيَّةً ثَلَاثًا •

(٩) فيما سبق :

• سَوَى الْقَسَى إِلَى يَزْمِ السَّمَانَيْنِ •

وعود السمانين : قيل التصحح بأسبوع .

لابن رامين غُرْدَ كَمَهَا الرُّمَّةُ لِرِجْسَانٍ وَلَيْسَ لِي غَيْرُ يَنْزِلِ (١)
رَبُّ فَضْلَتِهِ عَلَيَّ وَلَوْ شِئْتُ لَفَضَّلْتَنِي عَلَيْهِ بِفَضْلٍ
قال حماد : وأخبرني أبي ، قال : حدثني السكوني :

عن حماد
واسم

أن جعفر بن سليمان اشترى رُبَيْحَةً بِمِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، واشترى صالحُ
ابن عليٍّ سَعْلَةً بِتِسْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، واشترى مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الزُّرْقَاءُ .

قال مؤلف هذا الكتاب :

هذه خطأ ، الزُّرْقَاءُ ، اشترىها جعفر بن سليمان بولمئة ومئتين ، اشترى غيرها .

عن ابن حمر
وسعة جردية
ابن واسم

أخبرني حبيب بن نصر ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، قال :
حدثني علي بن الحسن الشيباني ، عن عبد الملك بن ثوبان . قال :

قال إسماعيل بن عمار : كنتُ أخلف إلى منزل ابن رامين فأسع
جاريتيه : الزُّرْقَاءُ ، وسَعْلَةً ، وكانت سَعْلَةُ أَطْرَفَ مِنَ الزُّرْقَاءُ ، فَأُعْجِبْتُ
بِهَا وَعَلِمْتُ ذَلِكَ مِنِّي ، وَكَانَتْ سَعْلَةُ كَاتِبَةٍ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا أَشْكُو مَا أَلْقَى
بِهَا ، فَوَاعِدَتْنِي . فَكَتَبْتُ إِلَيْهَا رُقْعَةً مَعَ بَعْضِ خَلْقِهِمْ :

يَا رَبُّ إِنَّ ابْنَ رَامِينَ لَهُ بَقَرٌ حَيْنٌ وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ الْبَرَادِينِ (٢)

١٣١
١٣

وذكر الأبيات للماضية . قال : فجاءني الخادم وقال : ما زالت تقرأ

رُكْعَتَكَ وتفسحك من قولك :

فَإِنْ تَجِدُنِي بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَخِي بِهِ وَإِنْ بَخِلْتُ بِهِ عَنِّي فَوَيْلِي (٣)

(١) الكر : جمع قاذر كرمية ، وهي من الكاء : الكفرة الحية . والجل : الزوجة ، ويقال

فيها : بقة ، أيضاً . (٢) بر البيت والتلحق عليه (ص : ٥٢٤٣) .

(٣) فيما بين (ص : ٤١٥١) :

إن تخطيت بك الشئ لرضي به وإن خلت عنت . هـ . عن قولني

وكتبتي إلي : حاشاك من أن أرتبك ، ولكني أسير إليك فأغنيك
واللهيك وأرضيك . وصارت إلي فلأرضعتي بعد ذلك .

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الحسين
ابن محمد الحراني ، وأخبرني الجوهري ، عن علي بن محمد النوفلي ،
عن أبيه :

أن جعفر بن سليمان اشترى الزرقاء ، صاحبة ابن رامين ، بثمانين
ألف درهم ، وسترها عن أبيه - وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة
المنصور ، وقد تجرّك في تلك الأيام عبد الله بن علي - فهجم عليهما
يوماً سليمان بن علي ، فأغنياً^(١) العود تحت السرير ، ودخل فقال له :
ويحك ! نحن على هذه الحال نتوقع الصلح^(٢) وأنت تشتري جارية
بثمانين ألف درهم ! وأظهر له غضباً عليه وتسخطاً لما فعل ، فغمر حماداً
كان على رأسه فأخرجها إلى سليمان ، فأكبّت على رأسه فقبلته ودعت
له ، وكانت عاقلة مقبولة متكلمة^(٣) ، فأعجبه ما رأى منها ، وقام
عنهما فلم يعد لمتاعبة ابنه بعد ذلك .

قال :

ولا قصّت لها مئة عند جعفر سألها يوماً : هل ظفرت منك
أحد ممن كان يهواك بخلو أو قبلة ؟ فخشيت أن يبغضني شيء كانت
فعلته بصغيرة جماعة ، أو أن يكون قد بلغه ، فقالت : لا والله ، إلا يزيد
ابن عروة البجلي ، فإنه قبلي قبلة وقلبي في^(٤) قولوه ، يخشها

مرء جعفر بن
سليمان الزرقاء
وحديث ذلك

جعفر بن علي بن
سليمان بن علي
الزرقاء

(١) ج : ط ، ف ، ن : د ، ف ، ن . وما ألبت من سائر الأصول ، والخط .
(٢) الصلح : الصلح والامر الشديد . (٣) الخطر : الخطر . ففعلت ففعلت ففعلت .
(٤) ج : ط ، ف ، ن : د ، ف ، ن . والخطر : د ، ن : ط .

بثلاثين ألبت درهم . فلم يزل جعفر يحال له^١ ويطلبه حتى وقع في يده ، ففصره بالسياط حتى مات .

البحر في
البحر في
الزرقاء

قال هارون : وحشني حماد بن إسحاق ، عن أبيه . قال : حشني أبو عوف النوسي ، عن عبد الرحمن بن مقرن^(١) ، قال :

كسبت إلى ابن رميم أستاذته في إتيانه^(٢) ، فكتب إلى : قد سبلك روح بن حاتم ، فإن كنت لا تحشم منه فرح . فرحنت ، فكنتنا فرسا رهان ، والتقينا ، فعانقني وقال لي : أنى^(٣) تريد ؟ قلت : حيث أردت فقال : فالحمل لله . فدخلنا ، فخرجت الزرقاء إلى زاروردها فوهيبن^(٤) كأن الشمس طالعة من بين رأسها وكفها^(٥) ، ففتنتنا ساعة ثم جاء الخادم الذي يأذن لها^(٦) ، وكان الإذن عليها دون مولاه ، فقام دون الباب وهي تفتني ، حتى إذا قطعت^(٧) نظرت إليه فقالت : من^(٨) ؟ فقال : يزيد بن عوف العبادي الصيرفي ، الملقب بالمالجن ، على الباب ، فقالت : أدخله . فلما استقبلها كثر^(٩) ثم أقعى بين يديها . قال :

(١) المختار : مقرن .

(٢) المختار : في إتيان منزله . (٣) ط ، والمختار : أين .

(٤) كلما في أكثر الأصول المختار . والقوي : نسوة إلى قريستان ، وهو ضرب من

التياب البيض . والآخر ط ، ف ، ل : وهوين ، تحريف .

(٥) كلما في ط ، ف ، ل ، والمختار . والآخر في ج : وكفها . وفي سائر الأصول

وكفها . (٦) كلما في أكثر الأصول المختار . وما كان لها : أي : يستأذن عليها . والآخر

في ط : ثلاث لي ، تحريف . (٧) المختار : قطعت .

(٨) ج ، ط ، ف ، ل : وجه وجهي إلى سائر الأصول ، والمختار . (٩) كثر :

أكثر وأولاه برأسه ، فعل القبيح .

١٥

٢٥

- تَوَجَّهَتْ وَاللَّهِ لَهُ ^(١) وَرَأَيْتُ أَثَرَ ذَلِكَ ، وَتَنَوَّقْتُ تَنَوَّقًا ^(٢) خِلَافَ مَا كَانَتْ
نَفْعُلُ بِنَا . فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي ثَوْبِهِ فَأَخْرَجَ لَوْلُوثَيْنِ يَقُولُ : انْظُرِي يَا زُرْقَاءُ ،
جُعِلَتْ فِدَاكِ ! ثُمَّ حَلَفَ أَنَّهُ نَقَذَ فِيهِمَا بِالْأَمْسِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمَ ،
فَقَالَتْ : فَمَا أَصْنَعُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمِي . فَفَتَتْ صَوْتًا ، ثُمَّ
قَالَتْ : يَا مَاجِنُ ، هَبِيهِمَا لِي وَيَحْكُ ، قَالَ : إِنْ شِئْتِ وَاللَّهِ فَعَلْتُ ،
قَالَتْ : قَدْ شِئْتُ ، قَالَ : وَالْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتُ بِهَا لِأَزْمَةٍ لِي إِنْ أَخْلَفْتُهُمَا
إِلَّا بِشَفْتِكَ مِنْ شَفْعِي . قَالَ : فَذَهَبَ رَوْحٌ يَتَمَرَّعُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ ^(٣) لَهُ :
أَلَيْكَ فِي بَيْتِ الْقَوْمِ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا يَتَكَسَّبُونَ مِمَّا تَرَى .
وَقَامَ ابْنُ رَامِيْنٍ فَقَالَ : ضَعْ لِي يَا غُلَامُ مَاءً . ثُمَّ خَرَجَ عَنَّا ، فَقَالَتْ :
هَاتِيهِمَا ، فَمَشَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَكَتَبَهُ وَهَمَا بَيْنَ شَفْعَتَيْهِ ، فَقَالَ :
هَالِكٌ . فَلَمَّا أَذْهَبَتْ بِشَفْعَتَيْهَا جَعَلَ يَصُدُّ عَنْهَا يَمِينًا وَشِمَالًا لِيَسْتَكْثِرَ ^(٤)
مِنْهَا ، فَفَعَزَتْ جَارِيَةً عَلَى رَأْسِهَا ، فَخَرَجَتْ كَاتِبًا تُرِيدُ حَاجَةً ، ثُمَّ
قَطَعَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا وَذَهَبَ لِيُزَوِّغَ ^(٥) دَفَعَتْ مِنْكِيبَهُ وَأَسْكَنَتْهُمَا ^(٦)
حَتَّى أَخْلَعَتْ الزُّرْقَاءُ اللَّوْلُوثَيْنِ بِشَفْعَتَيْهَا مِنْ قَمِهِ ، وَوَضَعَ جَبِينُهَا
[مَرَقًا] ^(٧) حِيَاةً مِنَّا . ثُمَّ تَجَلَدَتْ حَلِينَا ، فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ ^(٨) لَهُ :
الْمَعْبُودُ فِي اسْتِزَادِ خُودٍ ، فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَمَا أَبَالِي ، لَا يَزَالُ طَيِّبٌ هَلَا
الرَّاحَةُ فِي أَنْفِي وَفِي أَيْدِي مَا حَبِيبٌ .

(١) وَجْهًا ، لَهَا لِرَجُلٍ . وَقَالَ فِي الْخَطِّ : وَفِيهِمْ : وَ لِي : أَحَدٌ .

(٢) كَلَامًا فِي أَثَرِ الْأَسْوَلِ ، وَالْخَطِّ . وَقَالَ فِي طَبْعِهِ : وَفِيهِمْ تَنَوَّقًا ، فَهِيَ تَنَوَّقَتْ .

(٣) الْأَسْوَلُ : وَقَالَتْ : وَمَا أَكْتَبَا مِنَ الْخَطِّ . (٤) الْخَطُّ : وَاسْتَكْنَى .

(٥) الْخَطُّ : وَكَرِهُوا . (٦) الْخَطُّ : وَكَتَبَهُ وَأَسْكَنَهُ . (٧) تَمَكَّنَهُ مِنَ الْخَطِّ .

(٨) الْخَطُّ : وَقَالَتْ طَبْعًا وَقَالَتْ : .

قال هارون : وحشني ابن النطاح ، عن المدائني ، عن علي بن أبي سليمان ، عن أبي عبد الله القرشي ، عن أبي زاهر بن أبي الصباح ، قال :

سنة جلوية ابن
رامين وحديث
المطرف

أتيت منزل ابن رامين مع رجل من قريش ، فأخرج الزرقاء ، وسحلة ، فقام القرشي ليبول وترك مطرقة^(١) ، فلبسته سحلة وخرجت ، فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار دُرْعًا^(٢) ، فقالت : أرايتم أسرع من هذا ؟ صار المطرف دُرْعًا ، فقال القرشي : هو لك . قال : وعلى طيلسان مثنى ، فأردت أن أبول فلففته وقمت ، فقالت سحلة : دَع طيلسانك^(٣) ، فقلت : لا أدعه ، أخاف أن يتحول مطرفًا .

وحشني قبيصة بن معاوية ، قال : قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : شربت زرقاء ابن رامين دواء ، فأهدى لها ابن المصمغ ألف دراجة^(٤) على جمل قراس^(٥) .

الجامعين للفتح
لزرقاء وقد
شربت دواء

قال هارون : وحشني حماد ، عن أبيه : أن محمد بن جميل كان يتعشق الزرقاء ، وكان أبوه جميل يظن كل يوم يسأل من يقم عن ابنه محمد ، إلى أن مر به صديق له ، فيسأل : أبا ياسر ، فسمّاه عنه ، فقال له أبو ياسر : تركه أعظم الناس قذراً ،

حيث تفتق محمد
ابن جميل لزرقاء

(١) المطرف ودواء من خز له لطيف . (٢) الدرع : القميص .
(٣) الطيلسان : كساء مودو أنضر لا لفل له ، ولعله وساء من صوف ، يلبسه الخواص من العلماء والمشايع . كما نره أدشير في الألفاظ الفارسية للمربة ، وقال : فربيه : تالسان . وقال : الشيرازي في كتابه سيار الفنة : ثوب يلبس على الكتف .
(٤) الدراجة : واحدة الدراج ، فربح من الطير طيب اللحم .
(٥) كذا في لـ . وقراس ، وقراسية ، به غفلة ، القبح للشد من الإبل والى في ج : قراس . والى في سائر الأصول : قرياش . وكلاهما حرف ها أثبتا .

يُعامل الخليفة كُلَّ يومٍ في غُروجه ، فيحتاج إليه ولله ، وصاحبُ
شُرطته ، وصاحبُ حرسه ، وعلمُه ، فقال له : يا أُنسى : فكيف بهذه
الجلدية التي قد شُهر بها ؟ فقال له الرجلُ : لا تهتمُّ بها ، قد مازحه أميرُ
المؤمنين فيها ، وخاطبه بشعرٍ قيل فيه ، قال : وما هو ؟ قال :

وابنُ جميلٍ فاعلموا عاجلاً لا بُدَّ مَوْقُوفٍ على مُسْطَبَةٍ
يُوقَفُ في زُرْقَةٍ مشهورةٍ تَجِدُ ضَرْبَ العودِ والقرطِبه (١)
فقال جميلٌ : والله ما بي من هذا الأمرِ إلا أَنِّي أَتَخَوَّفُ أَن يكونَ قد
شُهرَ بها هذه الشهرةُ ولم يَنْكِها .

قال هارون :

وأحسب هذه القصة لزرقاء الزيادة (٢) ، لا زرقاه ابن رامين .

قال هارونُ : وحُكِّنِي أبو أيوب ، قال : حُكِّنِي محمدُ بن سلام ،
قال :

ما كان من حسن
ودرج وابن
الفتح بن هبات
لزرقاء

اجتمع عند ابن رامين مَن بن زائدة ، وروحُ بن حاتم ، وابنُ المقفع ،
فلَمَّا نَعَتَ الزرقاء وسُئِلَ ، بَعَثَ مَنُ إليها بَلَدَةً (٣) ، فَصَبَّتْ بَيْنَ يَدَيْهَا ،
فَبَعَثَ رُوحٌ إليها أُخْرَى ، فَصَبَّتْ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَلَمْ يَكُنْ عند ابن المقفع
دِرْهَمٌ ، فَبَعَثَ نَجَاجَ بَصْطَ ضَيْجِهِ وقال : هذه عَهْدَةُ ضَيْجِي خَطِيئًا ،
فَأَمَّا الدِّرْهَامُ فَمَا جِئْتُ مِنْهَا شَيْءً .

أعبرق الحسن بن علي ، قال : حُكِّنَا قُضِلَ الْبِزْيَدِيُّ ، قال :

حُكِّنِي إِسْحَاقُ الموصلي ، قال : قال سليمان الخشاب :

كان ابن الأَمام
الملي ط الزرقاء

(١) القرطبة : بالفتح وضم ط العود ، هو الخشور ، هو الخليل . (٢) أ. ع. قد ، ك .
(٣) الزيادة : (٣٧) البصرة : كهن فيه ألفه حرم : عطف : عشرة آلاف : عطف : سبعة آلاف .

دخلتُ منزلَ ابنِ رامينَ فرأيتُ الزُّرقاءَ جاريةً ، وهي وصيفةٌ ، حينَ
شالَ نهودَها ثوبَها عنَ صدرِها ، لها شاربٌ كأنَّه غُطٌّ بِمِثْلِكَ ، يَلْحَقُ
الطرفُ ويَقْصُرُ عنه الوصفُ ، وابنُ الأشعثِ الكوفيُّ يُلْقِي عليها ،
والغناء له :

أَبَةُ حَالٍ يَا بَنَ رَامِينَ حَالُ الْمُحِبِّينَ النَّصَاكِينَ ^(١)
تَرَكْتَهُمْ مَوْتَى وَمَا مَوْتُوا ^(٢) قَدْ جُرُّوا يَنْكَ الْأُمْرِينَ
وَيَسْرَتْ فِي رَكْبٍ عَلَى طِيَّةٍ رَكْبٍ تَهَامٍ وَيَمْلَيْنِ
يَا رَامِيَّ الْقُدُودَ لَقَدْ رُحْنَا وَيَلْكَ مِنْ رَوْعِ الْمُخْبِينَ
فَرَكْتَ جَمْعًا لَا يَرَى مِثْلَهُمْ فَجَسْتُهُم بِالرَّيْبِ الْعَيْنِ

١٣٣
٣١

١٠ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَفَنَتْنِي هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتُ ،

نحوه من ابن
رامين وأبيه

قَالَ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ :

كَانَ ابْنُ رَامِينَ ، مَوْلَى الزُّرقَاءِ ، أَجَلٌ مُقَيَّنٌ ^(٢) بِالْكَوْفَةِ وَأَكْبَرَهُمْ ،
وَرَامِينَ ، أَبُوهُ : مَوْلَى يَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ .

أصوات اعطاه
ابن الطوب
عن ابن رامين

قَالَ هَارُونَ : فَحَفَنَتْنِي سُلَيْمَانُ الْمَلِيقِيُّ ، قَالَ : قَالَ حَمَّادُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

١٥ قَالَ أَجِي : قَالَ مُعَاذُ بْنُ الطَّيِّبِ :

أَتَيْتُ ابْنَ رَامِينَ ، وَعِنْدَهُ جَوَارِيهِ : الزُّرقَاءُ وَصَوَاحِبَاتُهَا ، وَعِنْدَهُنَّ
قَتَى حَسَنُ الرَّجْوِ ، نَظِيفَةُ الثِّيَابِ ، عَطِرُ الرِّيحِ ، يُلْقِي عَلَيْهِنَّ ، فَسَأَلَتْ
عَنْهُ ، فَقِيلَ لِي : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَبْجَوَةَ الزَّهْرِيِّ ، خُمُصِيَّةٌ بِهِ ،

(١) مر حنا الشعر والظفر عليه (ص: ٥٢٢٨) . (٢) انظر الحاشية (وغم: اس: ٥٢٢٨) .

٢٠ (٢) للمقنن : الزين ، وسمي قبل الاشعث : مقبة ، وإنما قيل مقبة : منية أو غير مقبة :
مقبة ، ذلك . ولله يره يلقين ، هنا : صاحب القيان .

إلى منزلي وسألتُه المقامَ ، ففعلَ ، وأتيته بطعامٍ وشرابٍ ، وغنيتهُ أصواتًا من غناء أهل الحجاز ، فسألني أن ألقبها عليه ، فقلتُ : نَعَمْ وَكَرَامَةً وَحُبًّا ، على أن تُلقيني على أصواتًا من صَنَعِكَ أَلْتَدُّ بِهَا ، وأقطع طريقي بروايتها ، وأطُرفُ أهلَ بَلَدِي بِهَا ، ففعلتُ وفعلَ ، فكان مما أعطته عنه من صَنَعته :

صوت

صاحَ إِنِّي عَادَ لِي (١) مَا دَعَبَا مِنْ هَوَى هَاجَ لِقَلْبِي طَرَبَا
أَذْكَرَنِي الشُّوقَ سَلَامَةً أَنْ لَمْ أَكُنْ قَصِيْتُ مِنْهَا أَرَبَا
وَإِذَا مَا لَمْ فِيهَا لَانِمُ زَادَ فِي قَلْبِي لَحْمِي (٢) عَجَبَا
مِنْ قَوَاتِ الدَّلِّ لَوْ دَبَّ عَلَى جِلْمَا اللَّزَّ لِأَيْدِي نَدَبَا (٣)
الفناء لمحمد بن الأشعث ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ ، عن الهشامِي ، وفيه ليونُس
خفيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ ، في مَجْرَى الْيَنْصَر ، عن إسحاق .
وذكر أحمدُ بن حنبلٍ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي لَا يُدْرَى لِمَنْ هُوَ ؟
قال : ومنها :

صوت

لِلدَّكْرِ الْجَبِيبِ النَّازِحِ الْمُتَعَجِّبِ طَرِيتُ وَمَنْ يَتَغَرَّضُ لَهُ الشُّوقُ وَطَرَبِ
لَحْنُهُ رَمَلٌ .
قال : ومنها (٤) :

(١) كذا في ج ، هـ ، ل . وقال في سائر الأصول : « في حلقه » . (٢) ج : « زاد في » . (٣) القصب : « بالتحريك : أثر المرح الباق على الجلد » . (٤) ب ، س : « وقال منها » .

صوت

طِيلُ حُوجًا صَاعَةً ثُمَّ سَلَمًا عَلَى زَيْنِبٍ سَقِيًّا وَوَعْيًا لَزَيْنِبٍ
لَحْنُهُ رَمَلٌ .
قال : ومنها (١) :

صوت

رَحِبْتُ بِلَاذِكْ يَا أَمَامَةً وَسَلِمْتُ مَا سَجَعَتْ حَمَامَةً
وَسَقَى دِيَارَكَ كُلَّهَا حَتَّى إِلَى السَّقِيَّا غَمَامَةً
لَأَنِّي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي سَقَاهَا أَحِبُّ لَكَ الْكَرَامَةَ
وَأَرَى أُمُورَكَ طَاعَةً مَقْرُوضَةً حَتَّى الْقِيَامَةَ
لَحْنُهُ خَفِيفٌ رَمَلٌ .
قال : ومنها :

صوت

مَا بِلَاغَتَانِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا حَمَامَاتُ قُرْدٍ
أَضَعْتُ خَلَاءَ دُرْدَا لِلرَّيْحِ فِيهَا مُطَرَّدٌ (٢)
عَهْدِي بِهَا فَيَا مَقَى يَتَنَاهَا يَبِضُّ غُرْدٌ (٣)
فَاسْتَبَلَّتْ وَحْشًا بِهِمْ وَالْوَرَقُ تَلْدَهُ وَالصَّرْدُ (٤)

١٣٤

١٣

(١) ج : « وَيَقَال : سَقَا » . (٢) طرد : مقلد ومرجع .

(٣) غرد : يضحك ، من جوارح غريزة ، وهي من اللسان : الكلمة الملوقة بالكوت .

(٤) الورق : جمع ورقته ، وهي من الحمام التي في لونها يماثل إلى السواد . والصرد :

مقلد غنم الرأس .

لَحْنُهُ هَزَجٌ .

قال : ومنها :

صوت

لَيْتَ مِنْ طَيِّبِ نَوْمِي رَدُّ فِي عَيْنِي الْمَنَامَا
أَوْ شَفَى جِسْمًا سَقِيمًا زَادَهُ الْهَجْرُ سَقَامَا
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً هَاجَتْ غَرَامَا
تَرَكْتُ قَلْبِي حَرِينَا يَهْوَاهَا مُسْتَهَامَا
لَحْنُهُ رَمَلٌ .

قال ابن الطَّيِّب :

- وأعطت منه مع هذه أصواتًا كثيرة ، ورأيتُ النَّاسَ بعد ذلك ١٠
يُنْسِبُونَهَا إِلَى قُلَمَاءِ الْغَنَّيْنِ .

قال هارونُ : وحلّفتي حمادُ بن إسحاق ، عن أبيه ، قال : حلّفتي
إساعيلُ بن جعفر بن سُلَيْمَانَ : صح الزرقاء
ودويجة

- أَنَّ الزُّرْقَاءَ ، [صاحبةَ ابنِ رامين] (١) ، صلّت إلى أبيه ، وكان يُقال
لها : أُمُّ عَمَانٍ ، وَأَنَّ رُبَيْعَةَ جاريةَ ابنِ رامينَ صلّت إلى محمد بن
سُلَيْمَانَ ، وكانت حَفِيَّةً عنده .

قال إساعيلُ :

فَلَقَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَهُ جَعْفَرًا ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الزُّرْقَاءَ ، فَقَالَ لَهَا
سُلَيْمَانُ : عُنَيْنِي ، قَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ تَحِبُّ ؟ قَالَ : عُنَيْنِي :

ماخفت به الزرقاء
سليمان بن علي

إِذَا مَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ ، لَمْ تَحُلْ بِوَادِيهِ
وَلَمْ تَشْفِ مَقِيمًا هِيَ سَجَّ الْحَزَنُ قَوَائِمِهِ
فَقَالَتْ : قَتَيْتُكَ ، قَدْ تَرَكَ النَّاسُ هَذَا مِنْذُ زَمَانٍ ، ثُمَّ غَتَّتْ لِيَاهُ .
قَالَ إِمَاعِيلُ :

قَدْ مَاتَ سَلِيَانُ مِنْذُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، وَنَعْنِي أَنْ يَكُونَ رَأَى
الزُّرْقَاءَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّينَ أَوْ ثَلَاثًا .
قَالَ :

وَقَالَتْ هِيَ : قَتَرْتُكَ النَّاسُ هَذَا مِنْذُ زَمَانٍ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ الْغَنَاءُ .
قَالَ هَارُونُ :

وَقَالَ شُرَاعَةُ بْنُ الزَّيْلَبُودِ :

قَالُوا شُرَاعَةُ عَيْنٌ فَقُلْتُ لَهُمْ اللَّهُ يَصْلَحُ أُنَى غَيْرِ عَيْنِينَ
فَلَقَّحِيوْنِي فِي دَارِ ابْنِ رَامِينَ (١)
ثُمَّ انْظُرُوا (٢) كَيْفَ طَعَنِي مِنْهُمْ تَرَكَى
فِي حِرٍّ مِنْ كُنْتُ أَرْمِيهَا وَتَرْمِينِي

قَالَ هَارُونُ : وَحَطَّنِي أَبُو أَيُّوبَ الْمَلِينِيُّ ، عَنْ أَحَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
قَالَ : قَالَ بَعْضُ الْمَلِينِيِّينَ (٣) :

أَتَيْتُ مَنْزَلَ ابْنِ رَامِينَ ، فَوَجَلْتُهُ عَنْهُ جَارِيَةً قَدْ رَفَعَ ثَدْيُهَا
فَبَيْضُهَا ، لَهَا شَارِبٌ أَخْضَرُ مُتَدِّلٌ عَلَى شَفَتَيْهَا (٤) اسْتَلَذَّ الطَّرَازُ (٥) ، كَذَّبَهَا
خَطَّتْ طَرُكُهَا وَحَاجِبَاهَا بِقَلَمٍ ، لَا يَلْحَقُهَا فِي ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ حُسْنِهَا
وَضَفَّ وَاجِيفَ ، فَسَأَلْتُ عَنْ اسْمِهَا ، فَقِيلَ : هَذِهِ الزُّرْقَاءُ .

(١) النعمان : أقرأ بي . (٢) الخنز : « ثم اعبروا » .
(٣) ب : س : « اللعين » ، تحريف : وكتبه إلى خليفة الرسول صل الله عليه وسلم .
(٤) ط : « ضفها » . (٥) الطراز : بالكسر « علم الحرب » .

أيهات لأبن
الزرقاء في
في جوارحه
واحد

من الزرقاء

نعية الصوت الذي في الخبر

صوت

إذا ما أمَّ عبدُ الله ٥ لم تحلَّ بواحيه
 ولم تشغُر سقيماً ٥ يَج الحزن دواعيه
 خَوال راقه (١) القنا ٥ من تخميه صياصيه (٢)
 عرفت الرِّبع بالإكليل ٥ ل عنته سوافيه (٣)
 بجو ناعم الحنقا ٥ ن ملثف روابيه (٤)
 وما ذكرى (٥) حبيباً ٥ قليلاً ما أوتيه
 كلى (٦) الحنر تمنها ٥ وقد أشرَف ساقيه

١٣٥
١٣

ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدى بن نوفل ، وقيل : إنه للنعمان
 ابن بشير الأصمري ، (٧) وذلك أصح .

وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر (٨) ، وذكرت

(١) ط ل د د ل ه . (٢) الصياص : ما يمتنع به ، ومن صانته القرون ،
 والحصون ، وكلاهما يجهل سبيل التورية بين المعنى القريب ، وهو النزال الحقيق ، والمعنى
 البعيد ، وهي المرأة . (٣) الإكليل : اسم موضع . (معجم البلدان) . والسواقي :
 الرياح التي تهب من الشمال . (٤) الجو : المنخفض من الأرض . والحنقا : ثوب يرتفع قدر
 اللوام ، له زهرة في أسفلها صفرة ، وركته مدودة ، وهو من ثياب السبل حلو طيب القلم ،
 ولطائر يسمى طيه .

(٥) المختار ، حبيباً ل . (٦) كما في ج ، ط ، ف ، ل . والتي في سائر الأصول :
 وكلا ، تحريف . (٧) وهذا ما ذكره ياقوت في معجم البلدان في رسم ط كليل ، ويقلود
 الأبيات لسة الأولى . وذلك ابن جبر في الإصابة (ت : ٥٤٩٤) : « ولما أبو عمرو الشيباني
 وأبو جبه الله بن الأحرابي ومن تبعهما قالوا : إن النعمان بن بشير » . (٨) ستأخر ترجمته (انظر :
 فهرست هذا الكتاب) . ونجدة يده بعض خلاف في الرواية .

القصيدة بأسرها . ورواها ابنُ الأعرابي ، وأبو عمرو الشيباني ، للنعمان ، ولم يذكر أنها لعمى غير الزبير بن بكَّار .

والقناة ، فيها ذكر عمرو بن بامة ، لعمى ، خفيف رمل بالوسطى .
وذكر إسحاق أنَّ فيه خفيف رمل بالسبابة في مجرى النهر ، [إيمان] (١) .
وفيه للتريض ثَقِيلٌ أول بالوسطى ، عن الهشامى ، فى الأول والثانى .
والرابع والخامس .

(١) لثكلة من ج ، ط ، ف ، ل .

**نصب
عدي بن نوفل
ونحوه**

- ٨ • هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد المزي بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي :
وأمه (١) : آمنه بنت جابر بن سفيان ، أخت تابط شراً .
- ٩ • له
وكان عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، استعمله ، أو عيّن بن
عقّان ، رضي الله عنه - فيما أخبرنا به الطوسي ، عن الزبير بن بكار -
على حضرموت .
- ١٠ • قال الزبير :
ودار عدي بن نوفل ، بين المسجد والسوق ، [معروفة (٢)] ، وفيها
يقول إسماعيل بن يسار النسائي (٣) :
إِنَّ مَمَشَالِكَ نَحْوِ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ لِلْقَلْبِ شِقْوَةً (٤) وَفُتُونَا
إِذْ تَرَأَيْتُ عَلَى الْبَلَاطِ قَلَمًا وَاجْتَهَتْهَا كَالشَّمْسِ نُخْشِي الْعِيُونَا (٥)
- ١٥ • (٥) الاستيعاب لابن عبد البر (ت: ١٧٩٠) الإصابة (ت: ٥٤٩٤) . وقد عدي عن
أبيه ابن واصل في البيرية ، وكذا ابن منظور في المختار .
(١) وكذا في الاستيعاب ، والإصابة . وفي جبهة أنساب العرب (ص: ١٢٠) :
« أمية » . وفي أنساب قريش (ص: ٢٠٩) : « له : بنت جابر بن سفيان » . (٢) التكلة
من ط ، ذ ، هـ ، ز . (٣) مرث ترجمته . (١٦٢٢ - ١٦٤٤) . (٤) الإصابة : « شوبة » .
٢٠ • (٥) البلاط : أكد من موضع ، ويروي بكسر الهمزة ، والمقصود به هنا : موضع
بالقبة يلبط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق القبة . (سمي بالبلدان) .
ويؤكد هذا القول ابن حزم في جبهة أنساب العرب : « ودار عدي هذا بالبلاط » ، بين مسجد
التي صلى الله عليه وسلم والسوق . وكذا عبارة ابن حجر في الإصابة : « وكانت دار عدي
ابن نوفل بالقبة بين المسجد والسوق » .

قال هارونُ قِفْ فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَلَوْتُ سَاعَةَ هَارُونَ
وقد قيل : إِنَّ هَلَهُ الْأَبْيَاتَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ (١) .
قال الزُّبَيْرُ :

عبر إليه
نبا صوت

كان تحتَ عَيْشَى بْنِ نُوْفَلٍ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، بِنْتُ أَبِي الْبَخْرِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
ابْنِ الْبَطْرِثِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، فَغَابَ مُدَّةً وَكُتِبَ إِلَيْهَا أَنَّ
تَشَنَّصَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ تَفْعَلْ ، فَكُتِبَ إِلَيْهَا قَوْلُهُ :
إِنَّمَا مَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ، لَمْ تَحْطِلْ بِوَكْدِيهِ
وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ فَقَطْ . فَقَالَ لَهَا أَخُوهَا الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبَخْرِيِّ ،
وَهُمَا لِأَبِي وَأُمِّ - أُمُّهُمَا : عَاتِكَةَ بِنْتُ أُمَيَّةَ بْنِ الْبَطْرِثِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى - : قَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَمَّتِكَ ، فَاشْتَجِي إِلَيْهِ (٢) .
• • •

صوت

أَصْبَحْتُ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ الثَّنَى (٣)
أَلَا تَهْكِيَانِ الْجَرَى (٤) الْجَمِيلَ أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
الشَّعْرَ لِلْخَنَسَاءِ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، تَرَقَّى أَسَاطُهَا صَخْرًا . وَالْفَنَاءُ
لِإِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِ ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ ، عَنْ إِسْحَاقَ ،
وَفِيهِ لَا بَيْنَ مُرْبِيعٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْهَشَامِ بْنِ حَسْبِي .

١٣٦
١٣

(١) الأبيات في الهجوان (ص : ٣٠٥-٣٠٦) مع اختلاف يسير . (٢) كلما في ط .
ف . ل . والإصابة . والفرق في سائر الأصول : وإليك . تعريف . (٣) الهجوان (ص : ٣٢
طبعة بيروت) . (٤) كلما في الهجوان : بالهمز . وفي ج . : الجرى . من غير همز .
سعد الله ، والجرى : التركيل ؛ أي : من ينوب عنها في أسودتها ويكتبها إليها .

نسب الخنساء

وغيرها وخير مقتل أخويها صخر ومعاوية

- هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح (١)
ابن يَغْلظة بن عُصْبَة بن خُفَّاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن مُلَيْم
ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس (٢) عَيْلان بن مُصَر .
- واسمها : ثُمَافِير .

والخنساء : لقبٌ ظَلَبَ عليها (٣) .

- وفيها يقول حُرَيْد بن الصِّمَّة ، وكان خطبها فردته ، وكان وآها
تَهْنَأُ بِعَيْرِ (٤) [لها ، ثم نَفِثَتْ ثِيَابَهَا واخسَلت ، فقال (٤) :
حَيَا ثُمَافِيرِ وَاذْبَعُوا صَخْبِي . وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي (٥)
أَخْنَأْسُ قَدْ هَامَ الْفَوَازُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّلٌ مِنَ الْحُبِّ (٦)

(٥) النجدي (١٦١٦-١٦٢٢) المختار (٣ : ٤٠١-٤١٤) لأمه الغاية (٥ : ١٢٤)
الاستيعاب لابن عبد البر (ت : ٣٢١٧) الإصابة لابن حجر (٤ : ت : ٣٥٥) خزائن الأدب للهندي
(١ : ٢٠٨) الشعر والشعراء لابن قتيبة (٣٤٣ - ٣٤٧) طبقات الشعراء لابن سلام
(١٦٩ - ١٧٤) ديوان الخنساء .

(١) وكذا في النجدي ، والمختار ، وطبقات الشعراء لابن سلام ، والمخرقة . والله في
الإصابة ، والاستيعاب ، ولأمه الغاية ، ورياح ، بالياء الموحدة . وفي جمهرة أنساب العرب
(ص : ٢٦١) : ... بن الشريد ، واسمه عمرو بن يَغْلظة . (٢) الأصول : « قيس بن
عيلان » . وقد مرّت الإشارة إليه . (انظر : فهرست هذا الكتاب) . (٣) ط : « وقع عليها » .
والنجدي : « لقب لها » . والمختار : « لقب عليها » . (٤) التكملة من المختار .
(٥) ربح : وقف وانظر ونحس . (٦) التبل : السقام .

ما إن رأيت ولا سمعت بو كاليوم طلي أبتق جرب
تبدلاً تبسّلو محاسنه يَصْعُ الهناء مواضع النقب (١)
قال أبو عُبَيْدة ، ومحمد بن سلام :

لما خطبها حُرَيْدٌ بعثت خادماً (٢) لها ، وقالت : انظري إليه إذا بال ،
فإن كان بوله يخرق الأرض ويخذ فيها بقيّة ، وإن كان بوله
يسمح على وجهها فلا بقيّة فيه ، فرجعت إليها وأخبرتها ، فقالت :
لا بقيّة في هذا ، فأرسلت إليه : ما كنت لأدع بني عمي ، وهم مثل
عوالي الرماح ، وأنزّوج شيخاً (٣) ! فقال :

وقالك الله يابنة آل عمرو من الفتيان أشباهي (٤) ونفسي
وقالت لئنني شيخ كبير وما نبتأ أني ابن أنس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي إذا ما لبلة طرقت ينحس
تريد شربتي (٥) القلمين (٦) شفتنا
فقال الخنساء تحببه :

معاذ الله ينكحني حبركي (٨) يقال أبوه (٩) من جثم بن بكر
ولو أصبحت في جثم هلياً إذا أصبحت في نفس وفقر (١٠)

(١) الهناء : القطران . والنقب ، بالفتح ، وعجم : الجرب . (٢) كلما في ط ، ف ،
ل . والله في سائر الأصول : « خادمة » . (٣) زاد ابن منظور في المختار : « حرماً » . حلة اليوم
أبو غنم ، وكان حديد يسبح طولها ، فقال من أبيات . (٤) وكلها في نسخة من المختار . والله
في سائر أصول المختار : « لثالي » . (٥) شربت : عثت . (٦) وكلها في بعض أصول
المختار . والله في سائر أصول المختار : « الكمين » . (٧) شتا : غلظا . والكمر :
ما تلبس من أربال الإبل والتمن وأبارها . (٨) كلما في أكثر الأصول : « حبركي » . طويل
الظهر قصير الرجلين ، والله تكون للإخلاق فيكون ، أو الحائض يمنع من الصرف . والله في ل :
[« حرك » ، « عرفت » . (٩) الهيران (ص ٧٩) : « قصير الشعر » . (١٠) « هيا ، عروا » .

حيث كل
ألقاب صخر

وهذا الشعر ^(١) تروى به أحامها صخرًا ، وقتله ربيعة ^(٢) بن ثور
الأسدنى يوم ذى الأثل ^(٣) .

أعبرنا بالسبب في ذلك محمد بن الحسن بن دريد ، عن أبي حاتم ،
عن أبي عبيدة ، وأصفت إليه رواية الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال :
غزا صخر بن عمرو ، وأنس بن عباس الرعلى ، من بني سليم ، بنى
أسد بن خزيمه - قال أبو عبيدة : وزعم السلمي أن هذا اليوم يقال
له : يوم الكلاب ، ويوم ذى الأثل - في بنى عوف وبني خفاف ، وكانا
مُسَانِدَيْنِ ، وحل بنى خفاف صخر بن عمرو الشريدى ، وحل بنى
عوف أنس بن عباس . قال : فأصابوا في بنى أسد بن خزيمه غنائم وسيبًا ،
وأخذ صخر يومئذ بُدَيْلَةً ، امرأته ^(٤) . قال : وأصاب صخر يومئذ طمعة ،
طمعة رجل ، يقال له : ربيعة بن ثور ، ويكنى : أبا ثور ، فأدخل جوفه
حَقًّا من اللزج ، فاتفعل عليه حتى شق عنه بعد سنين ^(٥) ، وكان سبب
موته .

قال أبو عبيدة : وقال غيره :

١٥ بل ورد هو وبكاه بن قيس الكبتاني . قال : وكانا أجمل رجلين

١٣٧

١٣

(١) هـ : الشعر الذى قدم به أبو الفرج هذه الترجمة ، وهو :

• ألقى جودا ولا تحبدا •

(٢) ب ، ج ، د ، هـ ، و : وإسحق بن الخضر : « تزيه » . وما أثبتنا من سائر الأصول هنا ، ومن
جميعها به دليل ، والجمهور ، وسائر نسخ المطابع ، بوالقند القريه (١٦٦ : ٥ طبعة لجنة التأليف)
ومعزاة الأدب . (٣) ذات الأثل : موضع في بلاد تيم الله بين طيبة ، وكانت به وقتة مع بنى
أسد : (جميع البلدان) . (٤) ج ، ط ، ف ، ل ، و : وإسحق بن الخضر : « امرأته » .
وما أثبتنا من سائر الأصول . ورواية أخرى للمخطوط . وقتة ورواية ثالثة للمخطوط ، وهي :
« تزيه » . (٥) المطبع : « ألقى ملحق » .

في العرب . قال : فَشَرِبَا عند يهودى غَمَارٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ . قال : فَحَدَّثَهُمَا
لِمَا رَأَى مِنْ جَمَالِهِمَا وَهَيْئَتِهِمَا ، وَقَالَ : إِنِّى لَأَحْسُدُ الْعَرَبَ أَنْ يَكُونَ
فِيهِمْ مِثْلُ هَذَيْنِ ، فَسَقَاهُمَا شَرِبَةً جَوِيًّا^(١) مِنْهَا . قَالَ : فَمَرُّ بِصَخْرٍ
طَبِيبٌ بَعْدَ مَا طَالَ مَرَضُهُ ، فَلَرَاهُ مَا بِهِ ، فَقَالَ : أَشَقُّ عَلَيْكَ^(٢) فَتُفِيقُ .
قال : فَعَمِدَ إِلَى شِفَارٍ فَجَلَّ يَحْمِيهَا ثُمَّ يَشْقُ بِهَا^(٣) عَنْهُ ، فَلَمْ يَنْقَسِبْ أَنْ مَاتَ .

قال أبو حبيدة :

وَأَمَّا أَبُو بِلَالٍ بْنُ سَهْمٍ فَإِنَّهُ قَالَ :

اكَسَحَ صَخْرٌ أَمْوَالُ بَنِي أَسَدٍ وَسَتَى نِسَاءَهُمْ ، فَأَتَاهُمُ الصَّرِيخُ
فَتَنَبَّأَهُمْ ، فَتَلَاكَهُوا بِلَادَ الْأَثَلِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَطَفَنَ رُبَيْعَةُ
ابْنَ ثَوْرٍ الْأَسَدِيَّ صَخْرًا فِي جَنْبِهِ ، وَفَاتَ الْقَوْمَ فَلَمْ يُقْصِ^(١) ، وَجَوِيَّ
مِنْهَا ، وَتَمَرَضَ قَرِيبًا مِنْ حَوَّلٍ ، حَتَّى مَلَءَ أَهْلُهُ . قَالَ : فَسَمِعَ صَخْرٌ
امْرَأَةً وَهِيَ تَسْأَلُ سَلَمَى امْرَأَتَهُ^(٢) : كَيْفَ بَطْلُكَ ؟ فَقَالَتْ سَلَمَى :
لَا حَيَّ فَيْرَحِّى ، وَلَا مَيِّتَ فَيُنْتَمِى ، لَقِينَا مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ .

قال : وَزَعَمَ آخَرُ أَنَّ الَّتِي قَالَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ بُدَيْلَةُ الْأَسَدِيَّةُ ، الَّتِي
كَانَ سَبِيلُهَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ ، فَاتَّشَدَّ هَذَا الْبَيْتُ :

أَلَا قَلْبُكُمْ عِرْسِي بُدَيْلَةُ أَوْجَسَتْ^(١) فِرَاقِي وَمَلَّتْ تَضَجِّي وَمَكَانِي

(١) كَلَا فِي الْأَسْوَدِ ، وَاحِدٌ رَوَاهُ ابْنُ الْخَطَّارِ . وَجَوِيًّا : أَيْ : أَسْلَمًا جَوِيًّا وَحُرَّةً .
وَالَّتِي فِي سَائِرِ أَصُولِ الْخَطَّارِ : « وَحَرِيًّا » : أَيْ : قَالَا : وَاحِدًا ، جَزْأً عَلَى مَا أَسْلَمًا .
(٢) « كَلَا فِي الْخَطَّارِ . وَالَّتِي فِي ج ، ط ، ف ، ل : « أَسْرَعَتْ » . (٣) ج ، ط :
« ثُمَّ يَرَحُّهَا » . ف ، ل : « يَجْرِيهَا » . (٤) لَمْ يَقْصِ : لَمْ يَمُتْ مَكَانَهُ ، نَفْسُهُ ،
وَلِنَفْسِهِ . (٥) ج ، س : « الْمَرْأَةُ صَخْرًا » . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْخَطَّارِ ،
وَالْتَجَرِيدِ . (٦) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « وَلَيْسَتْ » . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ ط ، ف ، ل ، وَالْخَطَّارِ .

وَأَمَّا أَبُو بِلَالٍ بَنَ سَهْمَ فَرَعَمَ : أَنَّ صَخْرًا حِينَ سَمِعَ مَقَالََةَ سَلَمَى
امرأته قال :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ لَا تَمَلُّ^(١) عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سَلَمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَلَكُوتَانِ^(٢)
أَمُّهُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعَهُ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْغَيْرِ وَالنِّزْوَانِ
لَعَمْرِي لَقَدْ نَبَّهْتُ مَنْ كَانَ نَاتِمًا وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ
وَلَكُمُوتٌ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ كَانَتْهَا مَحَلَّةٌ يَسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانِ^(٣)
وَأَيُّ^(٤) امْرَأَةٍ سَاوَى بَأْمٍ حِكْلَةٍ فَلَا عَاشِرَ إِلَّا فِي شَقَى^(٥) وَهَوَانِ

فلما طال عليه البلاء ، وقد نَتَأَتِ قِطْعَةٌ مِثْلُ اللَّبْدِ^(٦) فِي جَنْبِهِ
فِي مَوْضِعِ الطُّغْنَةِ ، قَالُوا لَهُ : لَوْ قَطَعْتَهَا لَرَجَعْنَا أَنْ تَبْرَأَ ؟ فَقَالَ : شَأْنُكُمْ .
فَلْتَشْفِقْ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَتَنَاهُمْ ، فَأَبَى وَقَالَ : الْمَوْتُ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَنَا فِيهِ .
فَلْتَحْمِلُوا لَهُ شَفْرَةَ ثُمَّ قَطَعُوهَا ، [فَيَكْسَ]^(٧) مِنْ نَفْسِهِ .

قال : وسمع صخرُ أخته الخنساء تقول : كيف كان صبره ؟
فقال صخرُ في ذلك :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخُلُوبَ تَتُوبُ عَلَى النَّاسِ كُلِّ الْمُخْطِئِينَ تَصِيبُ^{١٥}

(١) التجريد : وما تمل . والختار : لا تمل من البكاء . (٢) جنازة : قتلًا وغيا .

(٣) اليسوب : سيد القوم . قال ابن منظور : قتلًا من الأثرى . به ما أورد البيت :

وما خير حيلٍ لا يزال كأنه محلة يسوب برأس سنان

فإن سنان : أن الرأس إذا قتل جيل رأسه على سنان . يعني : أن الجيش إذا كانه كما فهو الموت .

وكرولية في الكزاةة : محرس يسوب . (٤) وكلا في التجريد . وفي المختار : « فإن »

امراً . (٥) التجريد : والنفوس . (٦) كلاً في الجا ط ، ف ، ل ، والتجريد : ويسعى

سعى المختار . وفي سائر النسخ : ونسقة من المختار : « الكبد » . وفي نسخة أخرى من المختار :

« فله » . (٧) المحلة من ط ، ف ، ل ، والمختار :

فإن تسألني هل صبرت فإني صبورٌ على ريب الزمان صليب
كأنني وقد أذنوا إلى شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب
أجارتنا لست الفداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب
عن أبي عبيدة :

عسيب : جبل بأرض بني سليم ، إلى جنب المدينة ، فقبْرُه هناك معلّم .
وقال أبو عبيدة :

فمات فدفن هناك ، فقبْرُه قريبٌ من عسيب .
فقال الخنساء ترثيه :

ألا ما ليعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع يريالها (١)
أبعد ابن عمرو (٢) من آل الشريد حلّت به الأرض أنقالها (٣)
فإن تك مرة أودت به فقد كان يكثر نقتالها
سأخيل نفسي على خطّة (٤) فإما عليها وإما لها
فإن تصبر النفس تلقى السرور وإن تجزع النفس أشقى لها
غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالينصر .
قال السلمي :

ليست هذه في صخر ، هذه إنما ركت بها معاوية أخاها ، وبنو مرة
قتلتها ، ولكنها قالت في صخر :

(١) أخضل : دلى وبلل . وريالها : أي : جفتها . يري : ييبس . (٢) وكذا في
الديوان (ص : ١٢٣) ولسان العرب : نزل . وفي القاموس (١٦٧ : ٥) : « أن قد صخره .
(٣) حلّت : من الخلة . والأقتال : أجادني آدم ؛ أي : إن الأرض زينته وتماهلها الرجل
الشريف . وقيل : إن المني : أن الأرض سقط يموت منها نخل ، وكانت العرب تقول :
الفراس الجواد تفل على الأرض ، فإذا قتل لومات سقط به منها نخل . وسيأتي شرح المؤلف به
على هذا . (٤) الخطّة : الحالة . وفي : الديوان ، والقاموس : « آلة . والآلة : العدة .

- قَدَيْ يَمِينِكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ
تَبْكِي لَصَخْرِهِ الْعَبْرَى وَقَدْ لَوَيْتَ^(٢)
لَا بُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ
يَا صَخْرُ وَرَادَ مَا^(٤) قَدْ تَنَافَرَهُ
مَشَى السَّبْتَى إِلَى هَيْجَاءٍ مُغْضِلَةٍ
فَمَا عَجُولُ عَلَى بَوِّ تَطْيِفُ بِهِ
تَرْتَعُ مَا رَعَتُ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتُ
لَا تَسْمَنُ اللَّذَرُ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعْتُ
يَوْمًا بِأَوْجَدَ مَتَى يَوْمَ فَارَقَنِي
فَلَيْتَ صَخْرًا لَوَالَيْتَنَا^(٩) وَسِيلُنَا
وَلَيْتَ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
غَنَى فِي هَلَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ابْنُ سُرَيْجٍ ، مِنْ رَوَايَةِ يُونُسَ
لَمْ تَرَاهُ^(١٠) جَارَةٌ يَمْشِي بِمَسَاحَتِهَا
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ تَأْكُلُهُ
أَمْ ذَرَعْتُ^(١) إِذْ خَلَّتْ^(٢) مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
وَدُونَهُ مِنْ جَلِيدِ الثَّرْبِ أَسْتَارُ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلُ وَأَطْوَارُ
أَهْلُ الْمَوَارِدِ مَا فِي وَرْدِهِ عَارُ
لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٍ وَأُظْفَارُ^(٥)
لَهَا حَتَيْنَانِ إِصْغَارُ وَإِكْبَارُ^(٦)
فَلَيْتَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ
فَلَيْتَا هِيَ تَخْنَانُ وَتَسْجَارُ^(٧)
صَخْرُ وَلِلدَّهْرِ^(٨) إِحْلَامُ وَإِمْرَارُ
وَلَيْتَ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لِنَحَارُ^(١٠)
كَأَنَّهُ عِلْمُ فِي رَأْسِهِ نَارُ
غَنَى فِي هَلَيْنِ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ابْنُ سُرَيْجٍ ، مِنْ رَوَايَةِ يُونُسَ
لَمْ تَرَاهُ^(١٠) جَارَةٌ يَمْشِي بِمَسَاحَتِهَا
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ تَأْكُلُهُ

- (١) كذا في ف ، و ، والله بيان (ص : ٤٩) ، وعليها شرح المؤلف بعد . والقي في سائر الأصول ،
والخيار : أَمْ أَفَرَّتْ . (٢) ط : أَمْ خَلَّتْ . (٣) كذا في ف ، والله بيان ، وعليها شرح
المؤلف بعد . والقي في ج ، ط ، ل ، والخيار : وَهَذِهِ تَكَلَّتْ . والقي في سائر الأصول :
وَهَذِهِ ذَرَعَتْ . (٤) وورد ما : يَمْنَى : الموت . جله كلاله ، لابد له منه . وفي ج ، ط ، ف :
وَلَوْ دَمَاءُ . (٥) السبتي : الممر . (٦) الإصغار : حنينها إذا غضضته . والإكبار :
حنينها إذا رفعت . والرواية في الله بيان : وإعلان وإسراء . (٧) للتسجل : مد الصوت بالحنين .
(٨) كذا في ط ، ف ، ل ، والله بيان . والقي في سائر الأصول : وَوَشَّ .
(٩) التجربة . ويسمى نسخ الخيار : وَلَوْلَانَا . (١٠) كذا في أكثر الأصول ، وبعض نسخ
الخيار . وفي سائر نسخ الخيار ، والبحرية ، والله بيان : وَلَمْ تَرَاهُ . (١١) الملهار : الحسن ، يعني : أَسْرَأَ قَامِيَا .

مِثْلُ الرُّقِيِّ لَمْ تَنْفَذْ تَبْيِيتَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَىِّ الْبُرْدِ أَسْوَارُ
فِي جَوْفٍ رَمَسٍ مَقِيمٍ قَدْ تَصَمَّنَتْ فِي رَمِيهِ مُقَمِّطَاتٌ وَأَحْجَارُ
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ بِفَعْلٍ الْخَيْرِ^(١) ذَوْقَ جَرٍ ضَحْمَ اللَّيْسِمَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَارُ
وَرُقْفَةٍ^(٢) حَارَّ هَادِيهِمْ^(٣) بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظَلَمَتَهَا فِي الطَّغْيَةِ الْقَارِ
عروضه [أولى، وضربته] ^(٤) ثان، من البسيط .

الْعَوَارُ، والعائر: وجعٌ . وهو مِثْلُ الرَّمْدِ . وَفَرَّقَتْ : قَطَرَتْ قَطْرًا
مُتَّابِعًا لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ سَيْلًا . وَالْعَبْرَى ، يقال : امرأةٌ عَبْرَى وَعَابِرٌ .
وَالْعَبْرَةُ : سُخْنَةُ الْعَيْنِ^(٥) . وَالْوَلَهْ : مَا يُصِيبُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ مِنْ شَلَّةِ
الْجَرَعِ عَلَى الْوَلَدِ . حَوْلٌ . وَأَطْوَارُ : أَى : تَحَوُّلٌ وَتَقَلُّبٌ وَتَصَرُّفٌ . قَدْ
تَنَادَرَهُ : أَى : أَتَنَلَزَ بِحُضْنِهِمْ بَعْضًا هَوَّلَهُ وَصُعُوبَتَهُ . وَيُرَوَّى : تَبَادَرَهُ .
وَقَوْلُهَا « مَا فِي وَرْدِهِ عَارٌ » : أَرَادَتْ : مَا فِي تَرْكِ وَرْدِهِ عَارٌ ، أَى
لَا يُعْبِرُ أَحَدٌ إِنْ عَجَزَ عَنْهُ مِنْ صُعُوبَةٍ وَرْدِهِ^(٦) . الْعَجُولُ : التَّكْوُلُ .
وَالْبَوُّ : أَنْ يُنْحَرَ وَلَدُ النَّاقَةِ وَيُؤْخَذَ جِلْدُهُ فَيُحْتَسَى وَيُلْدَنَى مِنْ أُمِّهِ فَنَرَامَهُ .
إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارٌ ، يقال : مَا أَحْلَى وَلَا أَمَرٌ ، أَى : مَا أَتَى بِحَطْوَةٍ وَلَا مَرَّةٍ^(٧) ؛

(١) كَلَفًا فِي ط، ف، ل . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَقِلَّ الْخَيْرُ » . (٢) كَلَفًا فِي ج، ط، ف، ل . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فِي رُقْفَةٍ » . (٣) كَلَفًا فِي ط، ف، ل . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْمِثْرَانِ : « حَادِيهِمْ » . (٤) زِيَادَةُ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ ، فَهُوَ مِنَ الْمَرْعُوضِ الْأَوَّلِ الْخَبِيرَةُ وَاتَّصَرَفَ التَّائِي الْمَقْطُوعُ . (الإرشاد الثاني للمنهورى : ٧٠) .

(٥) الَّذِي عَلَيْهِ الْمُلَاجِمُ : الْبُيْرَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْقِسْمَةُ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَ ، أَوْ تَرُدَّ الْبِكَّةُ فِي الصَّدْرِ وَالْحَزَنُ بِهَا يَكْدُ ، وَأَمَّا سُخْنَةُ الْعَيْنِ ، فَهِيَ الْبُيْرَةُ ، بِالنُّقْطِ وَبِجُرْحٍ ، أَوْ يَفْتَحِينَ . (٦) كَلَفًا فِي ط، ف، ل . وَالَّذِي فِي ج : « وَإِنْ عَجَزَ عَنْهُ وَرْدُهُ » ، عَمْرُو . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « إِنْ عَجَزَ عَنْ وَرْدِهِ » . (٧) كَلَفًا فِي ط، ف، ل . وَالَّذِي فِي ج : « بِجَلْوَةٍ وَلَا مَرَّةٍ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِجَلْوَةٍ وَلَا مَرَّةٍ » .

١٣٩
١٣

والغنى : أنَّ اللُّهُر يَأْتِي بِالشَّقَّةِ وَالْمَحَبَّةِ (١) . كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ ؛
أَي : إِنَّهُ مشهور . وَالْعَلَمُ : الْجَبَلُ ؛ وَجَمْعُهُ : أَعْلَامُ . وَالرُّدَيْنِيُّ :
الرَّمْحُ ، مَنسوبٌ إِلَى رُدَيْنَةَ ، امْرَأَةٍ كَانَتْ تُقَوِّمُ الرَّماحَ ؛ أَي : هُوَ
مَنْصُوبُ الْبَلَدِ لَيْسَ بِمُهَيَّجٍ (٢) مُنْحَلٌّ . وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ انْتِفَاخِ الْجِلْدِ
وَالسَّمَنِ وَالْإِسْتِرْخَاءِ . كَأَنَّهُ تَحْتَ طَلْيِ الْبُرْدِ أَسْوَارٌ ؛ أَي : مِنْ لَطَافَةِ بَطْنِهِ
وَمَقْيِفِهِ شَبِيهُ أَسْوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مُقْمَطَرَاتٌ : صَخُورٌ
عِظَامٌ . وَالْأَحْجَارُ (٣) ، صَفَارٌ . ذَوْفَجَرٌ : يَتَفَجَّرُ بِالْمَعْرُوفِ . وَالنَّسِيمَةُ :
الْعَطَاءُ . الطَّخِيَّةُ ، مِنَ الطَّخَاءِ ، وَهُوَ الذِّيمُ الرَّقِيقُ الَّذِي يُوَارِي النُّجُومَ
فِي تَحْيِيرِ الْهَادِي (٤) .

وطا أيضا في رثله
صخر

- ١٠ وقالت الخنساء أيضا تَرثِي صَخْرًا (٥) :
- بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَدَاهَا بَعُورًا فَمَا تَقْفِي كَرَاهَا (٦)
- عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَنَى كَصَخْرٍ إِذَا مَا النَّابُ لَمْ تَرَأْمَ طَلَاهَا (٧)
- الطَّلَا : الْوَلَدُ ؛ أَي : لَمْ تَعُطِفْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَلْبِ
- فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَّغُوا مَدَاهَا وَلَا يُكَلِّدِي إِذَا بَلَّغْتَ كُدَاهَا (٨)
- ١٥ لَثْنٌ جَزَعَتْ بَنُو عَمْرِو عَلَيْهِ لَقَدْ رَزَقْتَ بَنُو عَمْرِو فَتَاهَا

(١) كَلَّا فِي ج ، ط ، ف ، ل . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَالْمَحَنَّةُ » .

(٢) كَلَّا فِي فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْمُهَيَّجُ ، كَطَمٍ ، عَلَى بِنَاءِ اسْمِ الْمَقُولِ مِنَ انْتِظَامِ الْمَوْزُونِ ،

وَالَّذِي فِي ط : « بِمُهَيَّجٍ » . (٣) كَلَّا فِي ج ، ط ، ل ، و . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« وَأَحْجَارٌ » ، تَحْرِيفٌ . (٤) ج ، ط ، ل ، و : « أَيُّ وَلَرِي النُّجُومَ تَحْيِيرُ الْهَادِي » .

(٥) الْهَيَّيْرَانُ (ص : ١٤١) . (٦) السَّوَارِ : الْفَتَى . (٧) النَّابُ : الْفَاتَةُ الْمُسْنَى .

(٨) أَكَلَى : حَفَرْتُ لِي الْكَلِيَّةَ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ، وَجَعْتُ الْكَلِيَّةَ : كَلَى . قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ

بِهِ أَنَّ أَنتَ إِلَهْتَ فِي السَّنَنِ « كَلَا » : « أَيُّ لَا يَنْتَهِ عِلَّاهُ وَلَا يَمُكُّ عَنْهُ إِذَا قَطَعَ غَيْرُهُ وَأَسْلَكَ » .

غنى في هذه الآبيات ابنُ جامع . ثاني ثَقِيل بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى
الْوُسْطَى . وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ لَهُ أَيْضًا فِيهِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ .

تَرَى الثُّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ . وَقَدْ بَلَّتْ مَدَامُهَا (١) لِحَاهَا
إِذَا وَصِفَ السَّيِّدُ بِالثُّمِّ فَإِنَّهُ لَا يَلْنُو لِلنَّاعَةِ (٢) ، وَلَا يَضَعُ لَهَا أَنْفَهُ
وَحَيْلٌ قَدْ كَفَفَتْ بِجَوْلٍ خَيْلٍ . فَدَاوَتْ بَيْنَ كَبْشِيهَا رَحَاهَا (٣)
وَجَوْلَ خَيْلٍ : جَوْلَانٌ ؛ وَيُقَالُ : قِطْعَةُ هَيْلٍ تَجُولُ ؛ أَيْ :

تَلْهَبُ وَتَجِيءُ ؛

تُرْفَعُ فَضْلَ سَابِغَةٍ دِلَاسٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ خَفِيفٍ حَشَاهَا (٤)
وَتَسْمَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةً مُضْطَلَاها
مُحَافَظَةً وَهَجِيمَةً إِذَا مَا نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَرَجٍ لَطَافَا (٥)
فَتَتَرَكُّهَا قَدْ اشْتَجَرَتْ بَطْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كَلَامَا
لَمُنَالِكَ لَوْ نَزَلَتْ بِآلِ صَخْرِ قَرَى الْأَصْيَافَ مُخَفَا (٦) مِنْ قُرَاهَا (٧)
فَمَنْ لِلشَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزْعَرَةٌ يُجَاوِئُهَا صَدَاها (٨)
وَالْجَأُ بِرُثْمَا الْأَشْوَالِ حَذْبًا إِلَى الْحَجَرَاتِ (٩) بَارِزَةً كَلَاهَا (١٠)
أَمْطَعَكُمْ وَحَامِلَكُمْ (١١) تَرَكُّمُ لَدَى غَيْرَاءٍ مُنْهَلِمٍ رَجَاهَا (١٢)

(١) فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخَتَارِ ، وَالتَّيْبُونِ : « يَبِلُ لَدَى مَدَامُهَا » .

(٢) ب : م : « يَلْنُو لِلنَّاعَةِ » . (٣) الْكَبْشُ : السِّبْ وَالرَّيْثُ .

(٤) الدِّلَاسُ مِنَ الدَّرْعِ : الْمَلْسَةُ الْخَفِيفَةُ . وَالْخَيْفَانَةُ مِنَ الْأَفْرَاسِ : الْفَرَسَةُ . (٥) هَجِيمَةٌ :

حَصِيَّةٌ وَغَضَبٌ وَأَنْفَةٌ . (٦) وَكَلَا فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخَتَارِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ أَصُولِ الْخَتَارِ : « شَجَا » .

(٧) قُرَاهَا ؛ أَيْ : لَسَنَتَهَا . (٨) وَكَلَا فِي بَعْضِ أَصُولِ الْخَتَارِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ أَصُولِهِ ،

وَالْتَّيْبُونِ : « تَجَاوَيْهَا صِبَاها » . (٩) الْأَشْوَالُ : التُّوقُ الَّتِي عَفَّ لَيْبُهَا وَارْتَقَعَ ضَرْعُهَا .

وَالْحَجَرَاتُ : جَمْعُ حَجَرَةٍ ، وَهِيَ النَّاعِيَّةُ . (١٠) التَّلْكَةُ مِنْ ط ، ل ، و . (١١) وَكَلَا فِي بَعْضِ

أَصُولِ الْخَتَارِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ أَصُولِهِ : « وَحَامِلَكُمْ » . (١٢) أَرَجَا ، بِالْقَصْرِ وَبَعْدِ : التَّلَاحِيَةُ .

لَيْبِكَ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالَى وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاهَا (١)
وقد قَدَلْتِكَ طَلْعَةً (٢) فاستراحت فليت الْخَيْلَ فارُسُهَا يَرَاهَا
وقال خُفَّافُ بْنُ عُمَيْرٍ يَرَى صَخْرًا وَمُعَاوِيَةَ ، ابْنَيْ عَمْرٍو ، وَرِجَالًا
مِنْهُمْ أَصِيبُوا :

تخلف في رثاء
صخر ومعاوية

- تَطَاوَلَ هَمَّهُ بِبِرَاقٍ يَسْعُرُ (٣) لِلذِّكْرَاهِمِ وَأَيُّ أَوَانٍ ذِكْرِي
كَأَنَّ النَّارَ تُخْرِجُهَا ثِيَابِي وَتَدْخُلُ بَعْدَ نَوْمِ النَّائِسِ صَدْرِي
لَبَّائَتْ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ عِنْدِي عَلَى نَابٍ شَرِبْتُ بِهَا وَيَخْرُ (٤)
وَتَنْسَى مَنْ أَفَارِقُ غَيْرَ قَالَ وَأَصْبِرْ عَنْهُمْ مِنْ آلِ عَمْرٍو
وَهَلْ تَذَرِينِ أَنْ مَا رُبَّ خِرْقٍ رُزِئْتُ (٥) مُبِرًّا بِقِصَاصٍ وَتَرِ
أَخَى ثِقَةً إِذَا الْقُرَاءُ نَابَتْ وَأَهْلَ حِيَاءٍ أَضْيَافٍ وَتَخْرُ (٦)
كَصَخْرٍِ لِلْسَّرِيَةِ (٦) غَادَرُوهُ بِنَرَوَةٍ (٧) أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو
وَمَيِّتَ بِالْجَنَابِ أَثْلُ عَرِيثِي كَصَخْرٍِ أَوْ كَعَمْرٍو أَوْ كَيْفِئِ (٨)

- (١) ماء هنا زائفة ، لتأكيد . (٢) كلما في الحيوان . وطلعة : اسم فرس صخر . (القاموس .
وشرح : طلق) . وثق ، وبعض أصول المختار : « طليعة » . والذي في سائر الأصول ،
والمختار : « وقد فوزت طليعة » .
(٣) كلما في ط ، ل ، و . وسعر : بالكسر والراء : جبل . (سمي البلدان لياقوت) . والذي
في سائر الأصول : « صغر » ، بالفاء ، تحريف . (٤) شربت بها : أي : يشربها به أن يشربها .
(٥) كلما في ج ، ط ، ل ، و . وانخرق : الكرج المتخرق في الكرم ، المتسح فيه .
والذي في سائر الأصول : « حلق » ، و « زلأت » . (٦) ط ، ل ، و : فثيرة .
(٧) ذروة : بفتح أوله ويكسر : جبل . (سمي البلدان) . (٨) الجنب : بالفتح :
اسم أرض بالباقية ، وقد جمع بيته وبين « ذروة » فاليبت الذي قبله صخرين الجندقيبت له ، وهو :
بليت كما يبل الرداء ولا أرى جنبها ولا أكتاف ذروة تخلق
(سمي البلدان : ذروة) .

وآخر بالتواصف من هدام^(١) فقد أخذوا^(٢) ورب أبك صبري
فلم أر مثلهم حياً لفاعاً أقاموا بين قاصية وحجر^(٣)
أشد على صروف الشعر إذا وأمر منهم فيها بصير^(٤)
وأكرم حين صن الناس خياً وأحمد شيمة ونشيل قدر^(٥)
إذا الحسناء^(٦) لم ترخص يديها ولم يقصر لها بصير^(٧) يستر
قروا أضيافهم ربحاً ببخ^(٨) تجيء بتقري الوذي مسر^(٩)
وماح مثقف حملت نصالاً^(١٠) يلحن كانهن نجوم فجر
جلاها الصيقلون فأخلصوها مواضي كلها يقري^(١١) بستر

١٤٠
١٣

- (١) ظاهر أنه التواصف وهو هدام : موصمان . وقد ذكر أولها يا قوت ، وقال : أظنه
١٥ بمان . ولم يرد لثانها ذكر في معجم البلدان ، وقريب منه « هدام » بكسر أوله ونون .
وهو موضع بمصر شرية . (٢) ج : « أسى » . ط : ل : « إحدى » . (٣) حتى لفاع ،
لم يهتوا لمالوك ولم يملكهم غيرهم ولم يصمم سوى في الجمالية . (السان : لقع) . وقاصية ،
وحجر : موصمان ، جاء ذكر ثانيها في معجم البلدان بالفتح مرة ، وبالكسر أخرى ، وأقرهما
إلى مكان تلك الأحداث الأول . أما أولها فلم يرد له ذكر . (٤) الإذ : الأمر العظيم ، والنداء .
١٥ (٥) التميم : الطبع . والنشيل : التميم ينشل من القدر ، يعني : أسى إلهاما .
(٦) كلما في ل ، والسان (جمع) ومقاييس اللغة (١٧٤ : ١) . والتي في سائر الأصول :
« الخنساء » . وما أثبتنا أسق بالصياق . (٧) الرخص : الفصل . والشتر : الكسر : الخلاء .
(٨) كلما في السان (جمع ، ربح) ، والمقاييس . والربح : يفتحون : التميم : لو فصل :
وقيل : هي ما يرجون من المهر . والبع : التميم : اللذان في أصوات لما . والتي في
٢٥ و : « ربحا بجمع » . وفي سائر الأصول « ربحا بجمع » ، كلامها تحريف . (٩) رواية هذا
الجزء في السان (جمع ، ربح) ، والمقاييس .

- يعيش بفضلون إلى خبره .
(١٠) كلما في ج ، ط ، ل . والتي في سائر الأصول : « جنت نصالاً » . (١١) السان (أثر ، وق) :
• خفاها كلها حتى بأثر .
٢٥ والمقاييس (١ : ٥٦) : • فجلت كلها حتى بأثر .
وأثر السيف : فرقه ؛ أي : كلها يستقبلك بفرقه . وحتى : مخفف ، من حتى ؛ أي : إذا نظر الناظر
إليها اتصل شامعا بيمينه فلم يتسكن من النظر إليها .

هَمْ الْأَيْسَارُ إِنَّ قَحَلَتْ جُمَادَى بِكُلِّ صَبِيرٍ ^(١) سَارِيَةٍ ^(٢) وَقَطَرٍ
يَصْلُونَ الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوَاها يَطْعَنُ بِقَلْبِ الْهَامَاتِ شَزْرَ ^(٣)
تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طَرًّا لَوْلَدَانِ - غَدَاةَ الرِّيحِ - غَيْرَ ^(٤)
وَأَزْمَلَةٍ وَمُعْتَرٍّ مُسَيِّفٍ عَلِيمِ الْمَالِ عِجْزُهُ أَمْ صَخْرَ ^(٥)

ما رثت به صخرًا وما رثت به الخنساء صخرًا وغنى فيه :
وغنى فيه

صوت

أَعْيَى جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى
أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرَى الْجَمِيلَ لَا تَبْكِيَانِ الْفَقَى السَّيِّدَا
طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا
إِذَا الْقَوْمُ مَتَّوْا بِأَيْدِيهِمْ فِي الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا ^{١٠}
فَنَالِ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضِيدَا
يُحْمِلُهُ الْقِسْمُ مَا عَالَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا ^(١)
تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْمَجْدِ ^(٢) أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ أَلْفَيْتِهِ تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ أَرْتَدَى

(١) الأيسار : الذين يقتسمون باليسر . والصبر من السحاب : الذي يصير بطنه فوق
بعض درجات . (٢) الشأن (جمع) : غادية . (٣) الشز : ما كان من بين وشال .
(٤) كلما في ج ، ط ، ل ، و . وغداة الرِّيح : وقت غلواها ، وذلك حين صعلها
وشلتها . والقي في سائر الأصول :

• بنو عمرو غداة الرِّيح يجرى •

(٥) المتر : المترشح لمرور دون أن يسأل . والمسيب : التقدير المضم . والمجزة :
بالكسر : آخر وله الرجل ، وهي عبر ولأنه في كليت السابق ؛ أي : تعلم أن غير الناس طرا
حيزة لم عمرو .

(٦) ما حاله ؛ أي : ما نقل عليه . (٧) وكلما في بعض أصول المختار . والقي في سائر
أصول المختار ، والهجريه ، والهيوان (ص : ٢٢) : « الكسب » .

ونذكر الآن هاهنا خبرَ مقتل معاوية بن عمرو أخيهما ، إذ كانت أخبارهما وأخبارها يدعو بعضها إلى بعض .

قال أبو عبيدة : حدثني أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس ابن أبي عامر ^(١) بن جارية ^(٢) بن عبد بن عباس بن رفاعة بن الحارث ابن بهثة بن سليم بن منصور : قال :

غزا معاوية بن عمرو ، أخو خنساء ، بني مرة بن سعد بن قبيان ، وبني فزارة ، ومعه خفاف بن عمير بن الحارث - وأمه : نذبة ^(٣) ، سوداء ، وإليها ينسب - فاعتوره هاشم ودريد ، ابنا حرمة ، المزيان .

قال ابن الكلبي : وحرمة ، هو : حرمة بن أسعد ^(٤) بني إلياس ابن مريطة بن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

قال أبو عبيدة :

فاستطرد ^(٥) له أحدهما ثم وكف ، وشد عليه الآخر فقتله ، فلما تناذوا : قتل معاوية ، قال خفاف : قتلى الله إن رمت حتى أتلو به ، فشد على مالك بن جهم ^(٦) الششمي ، وكان سيد بني شمع بن فزارة ، فقتله - [قال : وهو مالك بن جهم ^(٦) بن حزن بن

(١) ويقال : هانئ أبي غالب . (جوهرة أنساب العرب : ٢٦٣) . (٢) نذبة ، بالضم ، وتفتح . (٣) الأسود : حارثة ، تحريف . (انظر : جوهرة أنساب العرب ، مختلف القبائل : ٤٩) . (٤) ب ، ج ، س : « الأسد » . (٥) الاستطرد : ضرب من المكيدة ، وذلك أن يستطرد الفارس ليحمل عليه فرسه ثم يكر عليه ، وذلك أن يصير في استطرافه إلى فقه ، وهو يتخير الفرصة لطاردته . (٦) وكذا في الكامل للبهراني (ص : ٥٦٩) والاشتقاق لابن دريد (٢٨٣ ، ٣٠٩) والاستيعاب (ص : ٦٧٤) . وفي العقد القريني (٥ : ١٦٣) : « مالك بن الحارث » . وفي التحريد : « مالك بن حاد » . وفي جوهرة أنساب العرب (ص : ٢٥٩) : « مالك بن حار » . واثير في علمه ، إلى رواية نسخة ، وهي : « حيل » .

عمرو ^(١) بن جابر بن عَقِيل بن هلال بن مازن بن قَزَارة ^(٢) -
فقال خُفَّاف في ذلك :

فإنَّكَ خُفِيلٌ قد أُصِيبَ ^(٣) صَمِيمُهَا فَعَمِلْنَا عَلَى حَيْنٍ ^(٤) تَيْمَمْتُ مَالِكَهَا
يَعْنَى : مَالُكَ بنِ حَمَلٍ ^(٥) الشَّمْحَى .

١٤١
١٣

• قال أبو حُبَيْدة : فَأَجْمَلُ أَبُو بِلَالٍ الْحَلِيثُ .

قال : وأما غيره فذكر أَنَّ معاوية واثى عُكَاظَ في موسم من مواسم
الحرب ، فبينما هو يَمْشِي بِسُوقِ عُكَاظَ ، إِذْ لَقِيَ أُمَيَّةَ الْمُرَيْةِ ، وكانت
جَمِيلَةً ، وَزَعَمَ أَنَّهَا كانت بَغِيًّا ، فدعاها إلى نفسه ، فامتنعت عليه ،
وقالت : أما علمتَ أَنِّي عِنْدَ سَيِّدِ الْعَرَبِ هَاشِمِ بنِ حَرْمَلَةَ ؟ فَأَحْظَفُهُ ^(١) ،
فقال : أَمَا وَاللَّهِ لأَقَارِعَنَّ عَنْكَ ، قالت : شَأْنُكَ وشَأْنُهُ . فرجعت إلى
هَاشِمٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ مُعَاوِيَةَ وما قالت له ، فقال هَاشِمُ : فَلَعَمْرِي لَا يَرِيمُ
أَبْيَاتُنَا حَتَّى نَنْظُرَ ^(٢) مَا يَكُونُ مِنْ جَهْدِهِ . قال : فَلَمَّا خَرَجَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَتَرَجَعَ النَّاسُ عَنْ عُكَاظَ ، خرج معاوية بن عمرو غَازِيًّا يُرِيدُ بَنِي مُرَّةَ
وبَنِي قَزَارةَ ، في فُرْسَانٍ ^(٣) أَصْحَابِهِ ، من بَنِي مُسْلِمٍ ، حتى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ ،

(١) جهرة أنساب العرب : « حزن بن عامر بن عمرو بن جابر بن عشين ذي الرئس
ابن لؤي بن صمم بن شيخ بن قزارة . أما هذا القصب الذي ساقه المؤلف ، فهو فرع آخر لازن
إليه يقتضي منظوم زيان بن يسار بن عمرو بن جابر بن عطل بن سبي بن مازن . (الجهرة :
٢٥٨) . (٢) التكملة من ط ٥ و . (٣) المختار : « أصبت » .

(٤) طل حين : « بعد وقتين . وفي الكامل ، والمختار ، وبعض أصول البغد القزارة ، والإصابة :
« طل حين » .

(٥) انظر الحاشية (رقم : ٦ ص : ٥٣٧٣) . (٦) المختار : « أغضبه » .

(٧) وكلا في التجرية ، وبعض أصول المختار . ولا يريم : لا يبرح . والتي في سائر
أصول المختار : « لا أروح حتى أنظر » . (٨) وكلا في المختار . والتي في التجرية : « من أصحابه » .

يُدْعَى : الْحَوْزَةُ ، أَوْ الْحَوْزَةُ - وَالشَّلْكُ مِنْ أَبِي عُيَيْبَةَ - دَوَّمَتْ (١) عَلَيْهِ طَيْرٌ وَسَنَحَ لَهُ ظَنِيٌّ ، فَطَطِيرُ مِنْهُمَا وَرَجَعَ فِي أَصْحَابِهِ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ هَاشِمُ ابْنَ حَرْمَلَةَ ، فَقَالَ : مَا مَنَعَهُ مِنَ الْإِقْدَامِ إِلَّا الْجُبْنُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ (٢) الْمُقْبِلَةَ غَزَاهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَحَ لَهُ ظَنِيٌّ وَغُرَابٌ ، فَطَطِيرُ فَرَجَعَ ، وَمَضَى أَصْحَابُهُ ، وَتَخَطَّفَ فِي تِسْعَةِ عَشَرَ فَارِسًا مِنْهُمْ ، لَا يَرِيدُونَ قِتَالًا ، [إِنَّمَا تَخَطَّفَ عَنْ عَقْمِ الْجَيْشِ رَاجِعًا إِلَى بِلَادِهِ] . (٣)

فَوَرَدُوا مَاءً ، وَإِذَا عَلَيْهِ بَيْتُ شَعْرٍ ، فَصَاحُوا بِأَهْلِهِ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ امْرَأَةٌ ، فَقَالُوا : [مَا أَنْتِ ؟ مَنْ أَنْتِ ؟] (٤) ؟ قَالَتْ : امْرَأَةٌ مِنْ جُهِينَةَ ، أَحْلَافُ ابْنِ سَهْمِ بْنِ مُرَّةِ بْنِ عَطْفَانَ . فَوَرَدُوا الْمَاءَ يَسْقُونَ ، فَانْسَلَّتْ فَاتَتْ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ ، فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ ، وَعَرَفَتْهُ عِثَّتَهُمْ ، وَقَالَتْ : لَا أَرَاهُ (٥) إِلَّا مَعَاوِيَةَ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ : يَا لَكَاعٍ ، أَمَعَاوِيَةَ فِي تِسْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا ! تَشْهَبُ (٦) أَوْ أَبْطَلَسُو (٧) ؟ قَالَتْ : بَلْ قُلْتُ الْحَقَّ ، وَلَكِنْ شَقْتُ لِأَصِفْتُهُمْ لَكَ رَجُلًا رَجُلًا ، قَالَ : هَاتِي ، قَالَتْ : رَأَيْتُ فِيهِمْ شَاهِبًا عَظِيمَ الْجُمَّةِ ، جَبْهَتُهُ قَدْ خَرَجَتْ مِنْ تَحْتِ يَنْفَرِهِ (٨) ، صَبِيعَ الْوَجْهِ ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، عَلَى فَرَسٍ قَرِيبٍ هَرَاءٍ ، قَالَ : نَعَمْ ، هَذِهِ حِفْظُهُ ، يَعْنِي : مَعَاوِيَةَ وَفَرَسَهُ

(١) كَلَامًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالتَّجْرِيدِ ، وَالتَّخَارِ . وَدَوَّمَتْ : حَلَقَتْ . وَالَّذِي فِي ج : هَوَّمَتْ .

وَفِي ط : ل . وَرَزَمَتْ . (٢) ط ، و ، وَالتَّجْرِيدِ ، وَالتَّخَارِ : وَقَلَّا كَانَ فِي السَّنَةِ .

(٣) التَّكَلُّفُ مِنْ ج ، ط ، ل ، و ، وَالتَّجْرِيدِ .

(٤) التَّجْرِيدِ : دَوَّمَتْ أَنْتِ . وَالتَّخَارِ : مَنْ أَنْتِ . (٥) كَلَامًا فِي التَّجْرِيدِ . وَالَّذِي فِي

الْأَصُولِ ، وَالتَّخَارِ : وَلَا أَرَى إِلَّا مَعَاوِيَةَ . (٦) شَبَّ : غُلِظَ تَحْلِيلًا .

(٧) فِي بَعْضِ أَصُولِ التَّخَارِ : هَوَّابَلَسَتْ . (٨) الْمَنْفَرُ : مِثْلُ الْقُلُوسَةِ ، غَيْرُ أَنَّهُ أَوْسَعُ ،

يَلْقِيهِ الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُلَاحِظُ الدَّوْحَ ، ثُمَّ يَلْبَسُ الْبِيضَةَ فَرَفَعَهُ .

الشَّمَاءُ ، قالت : ورأيتُ رجلاً شليدَ الأذمة شاعراً يُنشدُّهم ، قال :
ذلك خُفَّافُ بن عُمر ، قالت : ورأيتُ رجلاً ليس يَبْرَحَ وسطَهم ،
إذا نادَوْه رفعوا أصواتَهم ، قال : ذاك عُبَّاسُ الأَصَمُ^(١) ، قالت : ورأيتُ
رجلاً طويلاً يَكْنُونُهُ : أبا حَبِيبٍ ، ورأيتُهم أشدَّ شيءَ له توقيراً ، قال :
ذاك بُبَيْشَةُ بن حَبِيبٍ ، قالت : ورأيتُ شاباً جميلاً له وَفْرَةٌ حسنةٌ ،
قال : ذاك العَبَّاسُ بن مُرْدَاسِ السُّلَمِيِّ ، قالت : ورأيتُ شيئاً له
صَفِيرَتَانِ ، فسَمِعْتُهُ^(٢) يقولُ لمعاوية : يَا بَنِي أَنْتَ ، أَطَلَّتِ الْوُقُوفُ ، قال :
ذاك عَبْدُ الْعَزْزِيِّ ، زَوْجُ الْخَنَسَاءِ ، أختُ معاوية .

قال : فنادى هاشمٌ في قومه وخرج .

- وَزَحْمُ الْمَرْءِ^(٣) أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ إِلَّا فِي مِثْلِ عِثْتِهِمْ مِنْ بَنِي مُرَّة .
- قال : فلم يَشْعُرِ السُّلَمِيُّونَ حَتَّى طَلَعُوا عَلَيْهِمْ ، فَتَأَرَّأَوْا إِلَيْهِمْ فَلَقَوْهُمْ ،
فَقَالَ لَهُمْ خُفَّافٌ : لَا تُتَنَازَلُوهُمْ رَجُلًا رَجُلًا ، فَإِنَّ خَيْلَهُمْ تَثْبِثُ لِلطَّرَادِ
وَتَحْمِلُ ثِقْلَ السِّلَاحِ ، وَحِيلَكُمْ قَدْ أَتَيْكُمَا^(٤) الْعَزْوُ وَأَصَابَهَا الْحَقَا .
- قال : فاقتتلوا ساعةً ، وانفرد هاشمٌ ودريدٌ ، ابنا حَرَمَلَةَ الْمُرَيَّانِ ،
لمعاوية ، فاستطرد له أحدهما ، فَشَدَّ عَلَيْهِ معاويةُ وَشَقَّلَهُ ، واغترَهُ الآخرُ
- فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ . واختلفوا أَيُّهُمَا استطرد له وأَيُّهُمَا قَتَلَهُ ، وكانت بالذي
استطرد له طَعْنَةٌ ، طَعَنَهُ لِأَيَّاهَا مُعاويةُ . ويقال : هو هاشم . وقال آخرون :
بل دريد ، أخو هاشم .

(١) الصريح : « عباس بن الأصم » . (٢) الغطر : « صم » . (٣) كذا في ج ، ط ،

د ، ر . والله في سائر الأصول : « وزعم أن المرء » .

(٤) كذا في أكثر الأصول ، والقطر . والله في ج ، ط ، ل ، ز ، « ألبا » . وأنها
بمثاق : « ألبا » وأصغرها . وفي ر : « شبا » ، وهي بمعنى « ألبا » .

قال : وشدَّ خُفَّافُ بنُ عُمير بن الحارث بن الثَّريد على مالك بن حِمار ، سيِّد بني شَمَخ بن قَزارة ، فقتله . وقال خُفَّافُ في ذلك ، وهو ابن نُدْبَة ، وهي أُمّة سوداء كانت سبّاهَا الحارثُ بنُ الثَّريد حين أغار على بني الحارث بن كعب ، فَوَهَبَهَا لابنه عُمير ، فولدت له خُفَّافًا . ويقال في نُدْبَة : إنّها ابنة [أبان بن] ^(١) شيطان بن قَتان ^(٢) [بن سَلَمَة] ^(٣) ،

من بني الحارث بن كعب ، فقال :

أَقُولُ له والرَّمْعُ يَأْطِرُ مَنَّهُ تَأَمَّلْ خُفَّافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا ^(٤)
وَقَفْتُ لَهُ عَلَوَى ^(٥) وَقَدْ خَامَ ^(٦) صُحْبِي لِابْنِي مَجْدًا أَوْ لَأَتُرَّ هَالِكَا
لَدُنْ ذَرِّ قَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ رَأَيْتَهُمْ سِرَاعًا عَلَى خَيْلٍ تَوْمُ الْمَسَالِكَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ بَيْنَهُمْ شَرِيجِينَ شَتَّى طَالِبًا وَمَوَاشِكَا ^(٧)
تَيَمَّمْتُ كَبَشَ الْقَوْمِ حَتَّى عَرَفْتُهُ وَجَانِبَتْ شُبَّانُ الرُّجَالِ الصَّعَالِكَا
فَجَادَتْ لَهُ يُمْنِي يَدَيَّ ^(٨) بَطْلَانِي كَسَتْ مَنَّهُ مِنْ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكَا
أَنَا الْفَارَسُ الْحَامِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي بِهِ أَذْرَكَ الْأَبْطَالَ قَدَمًا كَذَلِكَا
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا هَاشِمٌ فَيَطْلَعُنِي كَسَتْهُ نَجِيمَانِ دَمِ الْجَوْفِ صَالِكَا ^(٩)

(١) التكملة من الإصابة (ت : ٢٢٧٣) . (٢) الأصول : والشيطان بن قَتان . وما أثبتنا من الإصابة ، والمؤلف والمختلف للأصمعي (ص : ١٠٨) . (٣) يأمرته : أي : يشده يطلعه . وأنا ذلك : أي : أنا الذي سميت به . (وأنظر عزارة الأدب للبهادري ٢ : ٤٣) . (٤) كلما في أكثر الأصول ، والمختار ، والكمال ، والحق القريب ، ولسان العرب : علو . وقيل في اللسان : « فرس خفاف بن نُدْبَة » . والقي في و : « جلوى » . (٥) كلما في أكثر الأصول ، وبعض أصول المختار ، والكمال ، والحق القريب ، ولسان العرب : وعام : تكس . والقي في ج ، ط ، و : « سائر أصول المختار : « نام » . (٦) شريجين : ضربين وفريقين . والمواثك : السرج . (٧) التجريد ، والمختار : « لا » . (٨) وكلما في التجريد . والقي في المختار : « فجلدت له مني يمين » . (٩) الصائك : الجبلد اللازق .

قتل خفاف لابن حمار وشعر في ذلك .

١٤٢
١٣

١٤

٢٥

وثة الخنساء
لأعيا معاوية

فَحَقَّقَ خُفَّافٌ فِي شِعْرِهِ أَنَّ الَّذِي طَعَنَ مُعَاوِيَةَ هُوَ هَاشِمٌ بْنُ حَرْمَلَةَ .
وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ تَرَى أَخَاهَا مُعَاوِيَةَ :

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةَ إِذَا طَرَقَتْ إِيَّاهُ اللَّيَالِي بَدَاهِيَهُ
بِدَاهِيَةٍ يُصْغِي الْكِلاَبُ حَسِيْسُهَا وَتَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ النَّجِيِّ عِلَاقِيَهُ (١)
أَلَا لَا أَرَى كَهَافِيسِ الْوَرْدِ (٢) فَارْسًا إِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَغَلَابِيَهُ (٣)
وَكُنْ لِيَزَازَ الْحَرْبَ عِنْدَ شُبُوبِهَا إِذَا شَعَرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهِيَ ذَاكِيَهُ (٤)
وَقَوَادِ خَيْلٍ نَحَرَ أُخْرَى كَثَّاهَا سَعَالٍ وَعِيقَانٍ عَلَيْهَا زَبَانِيَهُ (٥)
بَلَيْنَا وَمَا تَبَلَّى تِعَارُ وَمَا تَرَى عَلَى حَدَثِ الْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَ (٦)
فَاقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ دَمْعِي وَعَوَلِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَهُ (٧)

١٠ وَقَالَتِ الْخَنْسَاءُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى تَرْتِيهِ أَيْضًا :

أَلَا مَا لَعَيْنِكَ أَمَ مَا لَهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْمَالَهَا (٨)
أَبْعِدْ ابْنَ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِي لِي حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا (٩)
وَأَتَسَمْتُ آمَى عَلَى هَالِكِ وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا
لِلتَّجَرُّ الْمُنِيَّةُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَوْ مُحَادَرٍ بِالْمَخَوْ أَدْلَالَهَا (١٠)
سَاحِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ فَيَأْتِي عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْهُمُومِ فَأَوَّلِي لِنَفْسِي أَوَّلِي لَهَا

(١) الورود : غرسه . وفي ج ، ط ، و ، والديوان (ص: ١٤٧) : والقياس الورود .

(٢) المحسن : الصوت الخفى . (٣) كذا في أكثر الأصول . والغلاية : الغلبة . وفي و ،

والديوان : هو غلابية . (٤) ليزاز الحرب : ملازمها . (٥) السعال : جع سعاله ، وهي القول .

(٦) تمار ، بالكسر : جبال في بلاد قيس . (٧) وكذا في الديوان . والرواية في المختار :

٢٥ فاقسمت لا انفك أبكي بهولة عليك وحزن مدعا الله داعيه

(٨) انظر للحلقة (رقم ١ : ص: ٥٣٦٥) . (٩) انظر للحلقة (رقم ٣ : ص: ٥٣٦٥) .

(١٠) التكملة من الديوان ، وقد زدتها لأن المؤلف سيجري شرح ما فيها بعد .

- [وَخَيْلٍ تَكْنُسُ بِالذَّارِعِ
نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَالُهَا] (١)
نُهِنُ النَّفْسِ وَمَوْنُ النَّفْسِ
وَجَرَجَةٍ فَوْقَهَا بَيْضُهَا
كَكَرْفَتَةِ الْغَيْثِ ذَاتِ الصَّبِي
وَقَافِيَةٍ مِثْلَ حَدِّ السَّيْفِ
نَطَقَتْ ابْنُ عَمْرٍو فَسَهَّلَتْهَا
فَإِنَّ تِلْكَ مُرَّةٌ أَوْدَتْ بِهِ
فَنَزَلَ الْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ
وَدَامِيَّةٌ جَرَّهَا جَارِمٌ (٢)
كَضَاهَا ابْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِزْ
وَلَيْسَ بِتَوَلَّى وَلَكِنَّهُ
بِمُعْزَرِكٍ ضَمِنَ بَيْنَهُ
وَبَيْضُ مَتْنَعٍ غَدَاةَ الصَّبَا
- نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ أَبْطَالُهَا (١)
يَسْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَبْقَى لَهَا
عَلَيْهَا الْمُضَاعَفُ زُفْنَا لَهَا (٢)
يَرْتَمِي السَّحَابَ وَيَرْمِي لَهَا (٣)
نَ تَبْقَى وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا
وَلَمْ يَنْطِقْ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
فَقَدْ كَانَ يُخَيِّرُ نَفْسَهَا
وَجَلَّتِ الشَّمْسُ أَجْلَالَهَا
تُبِيلُ الْحَوَاسِنَ أَحْبَابَهَا (٤)
وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَذْنَى لَهَا
سَيَخْفَى الْعَشِيرَةُ مَا عَالَهَا (٥)
نَجَرُ الْمَنِيَّةِ أَذْيَالَهَا
ح (٦) تَكْشِفُ لِلرُّوعِ أَذْيَالَهَا

١٤٣
١٣

- (١) التكملة من الديوان . وقد زدناها لأن أبا الفرج ميرض لشرح ما فيها به .
(٢) المضاعف : الدروع قد ضعف فسيها . وزاد يريف : أسرع . والروايات الديوان :
و أمثالها . مكان وزفتلها . (٣) الصخر من السحب : الأبيض .
(٤) الجارم : الملقب . (٥) كلما في ج ، ط ، ل . والحواصن : الخبال . والأحبال :
جميع حبل ، بالتحريك ، وهو حمل المرأة . وفي و : « تليل الحواصن أحبالها » . وفي سائر
الاصول ، والديوان : « تين الحواصن أحبالها » . وثمة عجز في السان : « حزنه غير مطوب » ،
وهو : « تليل الحواصن أبوالها » . والأبوال : جميع بول ، وهو الولد . (٦) كلما فيها سائق صه
شرح أبي الفرج لهذا الشعر . وفي ج ، ط ، و : « ما قالها » . وفي سائر الاصول ، والديوان :
« ما قالها » . (٧) كلما في ج ، ط ، ل ، و . وغداة الصباح : غداة الثائرة صبحا .
والتي في سائر الاصول والديوان : « الصباح » ، بالفتحة التحتية .

وَمُعَمَّلَةٌ (١) سُقَّتْهَا قَاعِدًا فَأَعْلَمْتُ بِالسَّيْفِ أَغْفَالَهَا
وَنَاجِيَةٍ كَأَتَانِ (٢) الثَّمِي
[إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوْقَةٍ وَذَلِكَ مَا كَانَ إِعْمَالَهَا] (٣)
وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ أَرْضَ الْعُلُوِّ (٤) وَتَنْبِذُ بِالْفَرْزِ أَطْفَالَهَا
وَنُوحٍ (٥) بَعَثَ كَيْشَ الْإِرَا خَرَّ أَنْسَتِ الْعَيْنُ أَسْبَالَهَا
التفسير ، عن أبي حنيفة :

تفسير ما في
قصر الحسد
من غريب

قوله : حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : حَلَّتْ ، مِنَ الْجِلْبَةِ ؛
أَيَ : زَيَّنَتْ بِهِ الْأَرْضُ مَوْتَهَا ، حِينَ دُفِنَ بِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : حَلَّتْ :
مِنْ حَلَّتِ الشَّيْءُ ، وَالْمَعْنَى : أَلْقَتْ مَرَايِسَهَا ، كَأَنَّهُ كَانَ يُقْلَعُ عَلَيْهَا . قَالَ :
اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خير ، كما قال جرير :

أَلَسَمَ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ (٦)
قَالَ : جَوَابٌ وَأَبْعَدُ ، فِي « آسَى » ، أَيَ : أَبْعَدُ ابْنُ عَمْرٍو آسَى
وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا .

[وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هَذَا الْبَيْتُ لِمَيْبَنَتْ خَيْرَ ابْنِ عَمْرٍو الْقَبِيَّةَ تَرَى أَخَاهَا] (٧) .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ ، يَقُولُ :
أُمُورُ النَّاسِ جَارِيَةٌ عَلَى أَذْلَالِهَا ، أَيَ : عَلَى مَسَالِكِهَا ، وَاحِدُهَا : ذُلٌّ .
أَلَا : حَالَةٌ ، تَقُولُ : فَلَيْتَا أَنْ أَمُوتَ وَإِنَّمَا أَنْ أَنْجُو . وَلَوْ قَالَتْ :
[عَلَى أَلَّةٍ] (٨) لَمْ تَنْجُ ، لِأَنَّ الْأَلَّةَ هِيَ الْحَرَبَةُ .

(١) ج : ط ، ل ، و ، والحيوان : يومئذ . وما أنشأنا من سائر الأصول ، وما سيأتي في الشرح بعد .

(٢) ب : س : ه لا تقياب . وما أنشأنا من سائر الأصول . وما سيأتي في الشرح بعد .

(٣) التكملة من ط ، و . والرواية في الحيوان : « مَا كَانَ أَكْلَانَا » . وقد أشار إليها المؤلف

في شرحه بعد . (٤) الحيوان : « الطلح » (٥) النوح : القاء . يجمعون الحزن .

(٦) الحيوان (ص : ٩٨) (٧) التكملة من ط . (٨) التكملة من ل .

همت بنفسي ، قال أبو حبيبة : هذا توعّد . قال الأصمعي :
كلّ الهموم . قال الأثرم : كأنها أرادت أن تقتل نفسها .

أبو حبيبة ، التكلّس : التتابع ، يتبع بعضها بعضاً ، أي : يغزو ويجهاد
في الغزو ، كما تنوّل الوعول في الجبال ، عن أبي حبيبة .

قال الأصمعي : التكلّس : أن تُحرك مناكبها إذا مشّت وكأنها
تنصب إلى بين يديها ، وإنما وصفتها بهذا ، تقول : لا تُسرّع إلى الحرب

ولكن عثى إليها رويداً ، وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يرتكض ،
ويقال : جاء فلان يتكلّس ، وهي مشية من مشي الغلاظ القصار .

وقال أبو زياد الكلابي : الكُدّاس : [عَطّاس] (١) الضان .
قال السكّسي : التكلّس : تكلّس الأوعال ، وهو التغمّم . والتكلّس .

هو أن يرمى بنفسه رمياً شليلاً في جريه .

نُهِن النفوس ، نريد : غداة الكربة . وقولها : أبقي لها ، لأنها
إذا تدامرت (٢) وعشيت القتال كان أسلم لها من الانزمام . كقول بشر
ابن أبي خازم :

ولا يُنجي من الفترات إلّا برّاكّة القتال أو الفِرَار (٣)

قال بعضهم : أبقي لها في الذكر وخُذّن القول . والرّجاجة : التي
تتمخض من كثرتها .

(١) الكلمة من ط ، ل ، و . (٢) كلما في أكثر الأصول . وظلمت : تحامت
وحث بعضها بعضاً على القتال . وفي ج ، ط ، ل : وظلمت . وفي و : وظلمت .

(٢) الفترات : الفجاءة . والبرّاكّة : يفتح أوله وضمه : أن يمت المقاتل في القتال
ولا يرجح . (الهيروان : ٧٩ ، والسان : ١٠٤ ، والشافعي : ٤٢٢) .

- وقال الأصمى : الكِرْفَةُ ، وجمعها ، كِرْفَى : قطع من السحاب بعضها فوق بعض . وقوله : ترمى السحاب ، أى : تنضم إليه وتتصل به . ويرمى لها ، أى : ينضم إليها السحاب حتى يستوى . مثل حدالمستان ، لأنها ماضية . سهلتها : جئت بها سهلة . وجلت الشمس ، أى : كسفت الشمس وصار عليها مثل الجبل . تبيل^(١) الحواصن ، وهى الحوامل من النساء ، أولادها من شدة الفزع ، وليس يأتون ، أى : ما كان وكيها ولا دنا إليها ، ولكنه يكفى القريب والبعيد . ما عالا^(٢) ، قال أبو عمرو : عالا : غلبها . وقال أبو عبيدة : يقال : إنه ليعولى ما عالك ، أى : يغشى ما غمك . ويقال : افعل كذا وكذا ولا يطلك أن تلقى غيره ، أى : لا يعجزك . ويقال : قد يعورك أن تفعل كذا ، أى : قد دنا أن تفعل ذلك ، وأنشد :

١٤٤
١٣

- ضرباً كما تكس الوعول يعول أن أنيطها يعول
أى : قد دنا ذلك ، ويقال : حال كذا وكذا منك ، أى : دنا منك . ويروى : « وليس يأتني ولكنه » . وقولها « مصلة »^(٣) : إيل . وقولها : « قاعداً » ، أى : على قرصك ، قال النابغة :
- ١٥ قعوداً على آل الوجي ولا حق^(٤) .

(١) ج : تلقى . وفى سائر الأصول : « تين » . وما أتينا ما سبق فى بعض الأصول . (انظر الخالية : ص : ٥٣٧٩) . (٢) الأصول : « عالا » . (٣) ج : ط ، ل : « مصلة » . وانظر الخالية (رقم : ص : ٥٣٨٠) . (٤) صيز :

٢٥ (٢) ج : ط ، ل : « مصلة » . وانظر الخالية (رقم : ص : ٥٣٨٠) .
* يتيمون حولتها بالمقارع *
(المبرور : ص : ٥٦) .

والأفصال : مالا سعة عليها ؛ واحدها : فحل . [والأثنان : الصخرة.و.]^(١) ، والتثنية : بقية الماء في الصخرة . والخل : الطريق في الرمل ؛ يقول : أهيت فتركها هنالك ؛ ويروى : غادرت بالنخل أوصالها .

قال الأصمعي : ناجية : سريعة . ويروى :

إلى ملك وإلى شالي .

نقول : نقود خيلك إلى ملك أو عدو . ويروى : [ما كان]^(٢) لكلالها . [ما ، صلة] . الإراخ : يقر الوحش ؛ نقول : خرجت من بيوتن كما خرجت هذه البقر من كئسها فرحاً بالمطر ؛ ومثله في القرح بالمطر لابن الأحرر قوله :

مارية لؤلؤان اللون أوردعا طلّ وبشّس عنها فرقدٌ خبير^(٣)
أى : قوى أنفستها المطر لما رآته ؛ ومثله :

ألا هلك امرؤ قامت عليه بحجب^(٤) عتيّة^(٥) البقر الهجين^(٦)
أى : لم يقرن في البيوت فتستترهن البيوت ، بل هن طواهر .

(١) التثنية من ط ، ل ، و . (٢) التثنية من و . (٣) مارية : بقرة وحشية . ولؤلؤان : اللون ؛ لؤلؤيه . وبشّس : تأخر . والفرد : ولدا . والخبر : الذي لحقه برد . (السان ؛ بنس ، ٩٩ ، مري) . (٤) كلف في ط . وفي ج : بهبه . والذي في سائر الأصول : وبخسه . (٥) عتيّة : قرية بالبحرين . (٦) كلف في الأصول . ولعلها : الهجر ؛ أى : المتجنّبات ؛ جمع : هاجد ، ويقال لتمام وللتب . والمراد هنا المنى الخاف ، والتي أتت بيت لا مرة من بين حيفة من نصبة ترقى بها يزيد بن عبد الله بن عمرو الخثمي ، وهو :

ألا طك امرؤ ثلث طلي بشط عتيّة بقر هجر

(الفتايل ٢ : ٧٣ طية طر الخثوف) .

وإنما شبه اجتماع هؤلاء النماء باجتماع العين وخروجهن للمطر : قال :
ويقر الوحش تفرح بالمطر .

وقال (١) فريد يرى معاوية أبا الخنساء ، لما قتله بنو مرة :

لدي بن الصفة
يرى معاوية
أبا الخنساء

- ألا بكرت (٢) تلوم بغير قنر فقد أحفيتني (٣) ودعامت (٤) وغري
فإن لم تتركي علي سفاها تلحك علي نفسك أي عصر (٥) .
أسرك أن يكون الدهر بيننا (٦) علي بشره يقتدو ويشرى
والأ ترزني نفسا ومالا يضرك خلكتك في طول غمري
[فقد كلبتك نفسك فاكلبيها فإن جزع وإن إجمال صبر (٧)
وإن الرزة يوم وقفت أذعر فلم أسمع معاوية بن عمرو (٨)
رايت مكانه فعرضت بدعا وأي مقيل رزوا يا بن بكر (٩)
إلى لدم وأحجار وصير (١٠) وأغصان من السلمات سمر (١١)
صير ، الواحدة : صيرة ، وهي حظيرة الغنم . وقوله : وأغصان من
السلمات ، أي : ألقيت علي قبره .

- (١) مرطبا الخبر في ترجمة دويد (٣٤٩٢ - ٣٤٩٣) . (٢) فيما سبق ، و غنار الاعاني
في أعيان دويد (٤ : ٤٧٨ - ٤٩٨) : « ألا هيت » . (٣) كذا في ط ، ل . وأخلاه : ألح
عليه في المسألة . وفي و ، وما سبق ، والغنار : « ألسفتني » . وفي سائر الأصول : « وأغفيتني » .
(٤) الغنار : « وحكت » . (٥) رواية البيت فيما سبق :
ولا تتركي لومي سفاها تلحك علي نفسك غير صبر
(٦) كذا في أكثر الأصول ، وغمراء النصرانية (ص : ٧٧٠) . ويها : هلاكا .
وفي و : « طاه » . (٧) الخزانة (٤ : ٤٤٢) : .
(٨) « فإن جزعا وإن إجمال صبر » .
(٩) التكلة من ط ، ل ، و . (١٠) فيما سبق ، والخزانة :
عرفت مكانه فسطت زورا وأين مكان زورا وابن بكر
وزود : اسم جبل . (١١) الخزانة : « وأحجار فقال » . (١٢) السلمات : صبر .

وَيُنَيَّانَ الْقُبُورَ أَتَى عَلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ سَنَةٍ وَشَهْرٍ (١)
 وَلَوْ أَسْمَعِيهِ لَسَرَى حَكِيمًا سَرِيعَ السَّعْيِ أَوْلَانَاكَ يَجْرِي (٢)
 بِشِكْوَةٍ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ (٣) إِذَا لَيْسَ الْكُمَاءُ جُلُودَ نَمْرٍ
 أَيْ: كَأَنَّ أَوْلَانَهُمُ أَوْلَاؤُ النَّمُورِ: سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، مِنَ السَّلَاحِ، عَنْ
 أَبِي عُبَيْدَةَ .

فَلَمَّا نُمِسَ فِي جَدَّتِ مُقِيمًا بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ (٤)
 فَتَزَّ عَلَى هُلُوكِكَ يَا بَنِي عَمْرِو وَمَالِ عَنكَ مِنْ عَزَمٍ وَصَبْرٍ
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَقْرَمُ :

١٤٥
 ١٣

فَلَمَّا دَخَلَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ - فَمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ [أَبِي] بِلَالِ بْنِ سَهْمٍ - مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ، خَرَجَ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو حَتَّى أَتَى بَنِي مَرْةَ ابْنِ حَوْفِ بْنِ ذُبْيَانَ، فَوَقَفَ عَلَى ابْنَتِي حَرَمَةَ، فَإِذَا أَحْلَهُمَا بِهِ طَعْنَةً فِي خَصْلِهِ - قَالَ: لَمْ يُسَمِّهِ أَبُو بِلَالِ بْنُ سَهْمٍ. فَأَمَّا خُفَافُ بْنُ عُمَيْرٍ فَرَزَعَهُمْ فِي كَلِمَتِهِ تِلْكَ أَنَّ الْمَطْلُونِ هَاشِمَ (٥) فَقَالَ: أَيُّكُمَا قَتَلَ أَخِي مُعَاوِيَةَ؟ فَسَكَتَا فَلَمْ يُجِيبَا إِلَيْهِ شَيْئًا (٦)، فَقَالَ الصَّحِيحُ لِلجَّرِيحِ: مَا لَكَ لَا تُجِيبِيهِ؟

طلب صخر بن
 أخيه معاوية

١. (١) فيما سبق «و المزاة»
 • طوال الدهر شهرا بعد شهر •

(٢) الخطر :

• حيث السى أولئك يجرى •

(٣) المزاة : «لا غرض فيه» . (٤) كلما في ط ، ل ، و . والمسكة : بحر الرمح ؛ هكذا : حيث الرماح . والقي في سائر الأصول : «وسيلة» . (٥) لتلكه من و . وكلها فيما سبق بعد قليل . (٦) انظر (ص : ٣٧٨ ص : ١) . (٧) كلما في أكثر الأصول ؛ أي : لم يردا إليه شيئا . والقي في ب ، س : «لم يجزوا شيئا» . وفي الصحاح : «ولم يجيها» . وفي المختار : «ولم يجرأ جوابا» .

فقال : وقتلتُ له فطمتني هذه الطعنة في عَصَلي ، وشدَّ أُنحَى عليه فقتله ،
فأبينا قَتَلْتُ أدرَكَتُ ثَارَكَ ، إلَّا أَنَّا لَمْ نَسْلُبْ أَخَاكَ ، قال : فما فطمتُ
فَرَسُهُ الشَّمَاءُ ؟ قال : ما هِيَ [تلك] ^(١) خُطْمًا ، فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ^(٢) ، فَانْخَلَعَا
وَرَجِعَا . فلما أُنِيَ صَخْرُ قَوْمِهِ قَالُوا لَهُ : اهْجُؤْهُمْ ، قال : إِنَّا مَا بَيْنَنَا أَجَلٌ
مِنَ الْقَدَحِ ، ولو لَمْ أَكْضِفْ نَفْسِي لِأَا رَغْبَةً عَنِ الْخَنَاءِ لَقَعَلْتُ ^(٣) .
وقال صَخْرُ فِي ذَلِكَ :

وعاذلةً هَبَّتْ بِكَيْلٍ تَلُومُنِي أَلَا لَا تَلُومِينِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيْنَا
قال : أَرَادَ : تَبَاكَرَهُ بِاللُّومِ ، وَلَمْ يُرِدِ اللَّيْلَ نَفْسَهُ ، إِنَّمَا أَرَادَ عَجَلَتَهَا
عَلَيْهِ بِاللُّومِ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ بْنُ تَوَكُّبٍ الْعُكْلِيُّ :
بَكَرْتُ بِاللُّومِ تَلَحُّطَاتَا ^(٤) .

وقال غَيْرُهُ : تَلُومُهُ بِاللَّيْلِ لَشُغْلِهِ بِالنَّهَارِ عَنْهَا يَفْعَلُ الْمَكْلُومُ
وَالْأَصْيَافَ ، وَالتَّنْظِيرَ فِي الْحَمَلَاتِ وَأُمُورِ قَوْمِهِ ، لِأَنَّهُ قَوْمُهُمْ ^(٥) .
نَقُولُ ^(٦) أَلَا تَهْجُؤُ فَوَارِسَ هَائِهِمْ وَمَالِي إِذْ أَهْجُؤُهُمْ ^(٧) ثُمَّ مَالِيَا
أَبَى الشَّتْمِ ^(٨) أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاةُ الْخَنَاءِ مِنْ شِمَالِيَا ^(٩)

- (١) التَّكَلُّفُ مِنْ ل ، وَالتَّجَرُّدُ ، وَالتَّخَارُ . (٢) كَلَفًا فِي ط ، ل ، و ، وَالتَّجَرُّدُ .
وَفِي ج ، م ، و ، فَرَدَّ عَلَيْهِ . وَفِي سَلَّمَ الْأَصُولُ : « فَرَدَّ عَلَيْهِ » .
(٣) الْخَطَرُ : « وَلَوْ لَمْ أَكْضِفْ إِلَّا رَغْبَةً نَفْسِي مِنَ الْخَنَاءِ لَقَعَلْتُ » . (٤) عَجَزَةٌ :
« فِي بَيْتٍ يَمُرُّ عَلَيْهِ لَوْحَاتَانِ » .
(٥) وَسَيَّاقُ الشَّرِّ فِي أَعْيَادِ النَّبِيِّ . (الْفَرَسُ : فَهَرَسَتْ هَذَا الْكِتَابُ)
(٦) كَلَفًا فِي ط ، ل ، و . وَالْقَائِي : « وَتَلَحُّطَاتَا » وَالْقَائِي فِي سَلَّمَ الْأَصُولُ : « وَتَلَحُّطَاتَا » .
(٧) فَرَحَ الْمَجْلِسِ الْقَبْرِ فِي (١١٠: ٣) فَرَحَ الْمَجْلِسِ الْقَبْرِ فِي (ص: ١٠٩٣) : « وَقَالُوا » .
(٨) فِي فَرَحِ الْمَجْلِسِ : « وَمَالِي إِهْدَاةُ الْخَنَاءِ » . (٩) فَرَحَ الْمَجْلِسِ : « أَلَيْسَ بِجَوْ » .
(٩) كَلَفًا فِي ج ، ط ، ل ، و ، وَفَرَحِ الْمَجْلِسِ ، وَفِي تَقْرِيبِ الْمُؤَكَّدِ بِهِ . وَالْقَائِي فِي
سَلَّمَ الْأَصُولُ : « وَمَالِيَا » .

[أي : من شاتل . ويرى : من فاعليا] (١) .

إذا ذكّر الإخوان ذُكرت (٢) عِرةٌ وحَيَّتْ رَمًا عِنْدَ لِيَّةَ (٣) ثاويًا
إذا ما امروا أختي لَمِيتَ نَحِيَّةٌ فحَيْلَكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِّي مُعَاوِيَا
وهَوْنٌ وَجَلِي (٤) أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَالِيَا
فَنِعَمَ (٥) الْفَتَى أَدَى ابْنِ صِرْمَةَ بَرَّهَ (٦) إِذَا الْفَحْلُ أَضْحَى أَحْتَبَ الظَّهْرَ عَارِيَا

قال أبو عبيدة : ثم زاد فيها بيتًا بعد أن أوقع بهم ، فقال :

وذي إخوة قطعت أقرانَ بينهم كما تركوني واحدًا لا أخاليا (٧)

قال أبو عبيدة :

فلما كان في العام المقبل غرامهم وهو على فرسه الشَّماء ، فقال :
إِنِّي أخاف أن يعرفوني ويعرفوا غرةَ الشَّماء فيتأهبوا . قال : فحَمَّ غُرَّتَهَا (٨) .

قال : فلما أشرقت على أذن الحَيِّ رَأَوْهَا . فقالت فتاة منهم : هذه والله
الشَّماء ؛ فنظروا فقالوا : الشَّماء غَرَاءٌ وهذه بهم ، فلم يشعروا إلَّا والخيل
قوائس (٩) ، ففأقتلوا ، فقتل صخرُ دُرَيْدًا (١٠) ، وأصاب بني مُرَّةَ ، فقال :
ولقد قتلنكم نناءً وموحًا (١١) وتركْتُ مُرَّةَ مِثْلَ أُمِّيرِ الْمُثَنَّبِرِ

(١) لفظة مؤنث ، ل . و . (٢) كلمة فاعل ، و ، وشرح الجلسة للبرقي . والقي في سائر
الأصول : وقررت ه . (٣) لية : موضع بالطائف . (٤) شرح الجلسة للبرقي : وطيب نفسه .
(٥) شرح الجلسة : ولهم . (٦) ابن صرمة : هو : هاشم بن حرملة بن صرمة . واليز : السلاج .
ورواية هذا البرقي شرح الجلسة :

هنا راجع فعل القول أحب عاريها

(٧) أقران بينهم ؛ أي : وصل بينهم ، وأصل « الأقران » : الحبال والواحد : قرن ؛ يقول :
قطعت الحبال لجلسة بينهم يقتلهم ، وجعل « بين » ليا . (٨) سم : سود . (٩) كلما في ج .
ط . و . ودعاني : جمع دأب ، ودأب في سائر الأصول ، والختار : دواس ؛ وهو يستعمل
وفي التجريد : « قد حاسهم » . (١٠) دريد : هو : ابن حرملة ، وقد مر (ص : ٣٧٦) .
(١١) ج : هرواحاه .

قال الأثرم : مكنتي وثناء ، لا يُنونان ، قال ابن عَنَمَةُ القُصَيِّ :

• يُبَاغُونَ بِالنُّونِ مَكْنَى وَمَوْحِدًا (١) •

لا يُنونان ، لأنهما مما صُرِفَ عن جهته ، والوجه أن يقول : اثنين

• اثنين ، وكذلك ثلاث ورباع ، قال صَخْرُ [الفَي] (٢) :

مَنْتَ لَكَ أَنْ ثَلَاثِي الْمَنَابِ (٣) أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ (٤)

قال : ولا تجاوز العربُ الرباع ، غير أن الكُميت قال :

فَلَمْ (٥) يَسْتَرِيثُوكَ (٦) حَتَّى رَمَيْتَ (٧) فَوْقَ الرِّجَالِ حِصَالًا (٨) عَشَارًا (٩)

١٠. ولقد دُكِّمْتُ إِلَى دُرَيْدٍ بِطَمْنَةٍ (١٠) نَجْلَاهُ تَوَزَّلَ مِثْلَ عَطَى الْمَنَحَرِ (١١)

(١) كلاً في أكثر الأصول . والنثران : جمع نفر ، يضم فتح : ضرب من الحمر حمر المنقير ، وأصول الأحنك . والقي في ج : « بالمران » ، وهي جمع : بئر .

(٢) التكلة من و . (٣) منت لك للمنايا ؛ أي : قدرت لك الأقطار . وقد نسب البيت في ديوان الهذليين (٣ : ١١٣ - ١١٩) لعمر بن أبي الكلب الهذلي ، من قصيدة له ، سطلها :

١٥. أَلَا قَالَتْ غَزِيَّةٌ إِذْ دَأْبَى أَلَمْ تَقْعَلْ بِأَرْضِي بِنِي حُلُولِ (٤)
(٤) كلاً في ط ، ل ، و . وديوان الهذليين ، واللسان « من » . والقي في سائر الأصول : « الحرام » ، تحريف .

(٥) الخزانة (١ : ٨١) والخصائص لابن جني (٣ : ١٨١) وشرح أدب الكاتب الجواليقي (ص ٢٩٣) : « ولم » .

٢٠. (٦) لم يستريثوك ؛ لم يعبوك وانكأ ؛ أي : يطبأ ، من الريث ، وهو الجبل .

(٧) دمت ؛ دعت ؛ يقال : دمت على التمسك ، ولأرضي ؛ أي : زاد . وفي الخصائص : « وطوت » .

(٨) في ط ، ل ، و : « جبالاً » . وفي سائر الأصول : « مهالاً » . ومالكيتنا من الخزانة ، واللسان « مشر » . (٩) يقول : لما تشأت نشره الرجال أسرعت في بلوغ الغاية إلى يطبأ

٢٥. طبعه باللسان . ولم يملك ذلك حتى دعت عليهم بشر عصال قتت بها السابطين وأبست اللين وأبوا أن يكرهوا لك لاحقين . والبيت من قصيدة في مدح أبان بن قريه بن عبد الملك بن مروان .

(١٠) اللسان : « ذغله » . وطمة « (١١) كلاً في ج ، ط ، ل ، و . والبسط : « اللق » . والنسر

نسر . والقي في سائر الأصول : « مثل عطا النثر » ، تصحيف .

تُزْعَلُ : تُخْرِجُ الدَّمَ قَطْعًا قَطْعًا . قال : والرُّغْلَةُ : الدُّقْعَةُ الواحدة من الدم والبول ، قال :

• فَلَزَعْتُ فِي الْحَقِي (١) لِزَغَالَةٍ (٢) •

شعر لصخر
حين قتل من
بني حرة

وقال صخرُ أيضًا فيمن قُتِلَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ :

• قَتَلْتُ الْخَالَتَيْنِ بِهِ وَيَشْرًا وَعَمْرًا يَوْمَ حَوْزَةٍ وَابْنِ يَشْرِ
وَمِنْ شَمْعٍ (٣) قَتَلْتُ رَجَالَ صِدْقٍ وَمَنْ بَدَّرَ فَقَدْ أَوْفَيْتُ نَذْرِي
وَمُرَّةٌ قَدْ صَبَحَتْهَا الْمَنَابِا فَرَوَيْنَا الْأَيْسَةَ غَيْرَ فَخْرٍ
وَمِنْ أَفْنَاءِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ قَتَلْتُ وَمَا أَبَيْتُهُمْ بَوْتَرُ (٤)
وَلَكِنَّا نُرِيدُ هَلَاكَ قَوْمٍ فَتَقَتْلُهُمْ وَتَشْرِيهُمْ بِكُسْرٍ (٥)
وقال صخرُ أيضًا :

• لَا أَلَا أَرَى مُسْتَحْيِبَ الدَّخْرِ (٦) مُعْتَبَا (٧) وَلَا أَخِذًا مِنْهُ الرُّضَى إِنْ تَغَفَّبَا
وَذِي إِخْوَةٍ قَطَعْتُ أَقْرَانَ (٨) بَيْنَهُمْ إِذَا مَا النُّفُوسُ حَيْرَتْ حَسْرَى وَلَقِيَا (٩)

(١) اللسان ، والمقاييس (٣ : ١٢) : « في حلقه » . (٢) كذا في ط ، ل ، و ،
والسان ، والمقاييس . والذي في سائر الأصول : « لِزَغَالَةٍ » تحريف . وهذا صدر بيت لابن
أحمر ، ومجزه : « لَمْ تَقُتْ » الجيد ولم تقفتر •

(٣) كذا في ط ، ل ، و . والذي في سائر الأصول : « سَج » ، بالسين المهملة ، تصحيف .
(٤) الألفاء : الأعلاط . وأبيهم : أتلهم يقتلوا ؛ يقال : أباه قتلنا بفلان ، إذا قتله
ه . (٥) الكسر ، بالفتح ، أغس القليل .

(٦) أصحبت فلان فلانا ؛ طلب إليه المضي ؛ أي : الرضى ، أو شاء ، والمعنى هنا حل الأول .
(٧) كذا في ط ، ل ، و ، وأصح : قتلنا قتلنا ؛ أي : الرضى ، فالأول : « سَج » ،
بكسر السين ، حل يناد اسم القاتل ؛ والثاني : « سَج » ، بفتح السين ، حل يناد اسم المقتول ، والمعنى
حل الثاني ؛ أي : إن طالب الرضى من المهران يخطأ . والذي في سائر الأصول : « سَج » ،
والصحيح : « سَج » ، بفتح السين ، (٨) كذا في ط ، ل ، و . والآخران : « سَج » ،
المحذوف ؛ ص ٧ : ٥٢٨٧ . والذي في سائر الأصول : « أَقْرَانِ » تحريف .

(٩) لقب : صيون ؛ الواحدة : لائق .

أَقُولُ لِرُمْسٍ بَيْنَ أَجْرَاعٍ بَيْحَةً (١) سَقَتَكَ (٢) الْغَوَايِدُ الْوَابِلُ الْمُتَحَطِّبَا (٣)
إِذَا الْفَحْلُ أُمْسَى عَارِي الظُّهْرِ أَحْلَبَا (٤)

مقتل عالم
حرمة وشرف
العلماء في ذلك

قال أبو عبيدة : ثم إن هاشم بن حرملة خرج غازياً ، فلما كان به بلاد جثم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً وأخذ صفته ^(٥) وأخلا لحاجه بين شجر ، وراى فقلته قيس بن الامرار ^(٦) الجشمي ، فنبهه وقال : هلا قاتل معاوية ، لا وآلت نفسى إن وأل ^(٧) . فلما قعد على حاجه نثر ^(٨) له بين الشجر ، حتى إذا كان خلفه أرسل إليه مبعلة ^(٩) فقته . فقالت الخنساء في ذلك :

قال ابن الكلبي : وهى الخمسة بنت عمرو بن الحارث بن شريد
ابن رياح بن يثقة بن عصبه بن خفاف بن امرئ القيس بن بثة
ابن سلم (١٠)

فَلْيَلْزَمِ الْقَارِئُ الْجُمْلَةَ نَفْسِي وَأَنْتَ بَيْنَ بِي مِنْ حَمِيمٍ

(١) الأجرع : جمع جرع ، بالضم ، وفي الأرض ذات الخزوة تشاكل الرمل ،
وقيل : هي الرملة السهلة المسوية . ويشتد : واد يصب فيه من المياه حياض الطائف ،
ثم يصب في نجد حتى ياتي في بلاد حنبل . (٢) كلا في ل . وفي في سائر الأصول :
« سلك » . (٣) القواص : جمع قاصية ، وهي الصحابة لكثافتهم . أو مطرة القناص .
والقاصب : القاصب . (٤) أين سرمة : حاتم بن سرمة . (انظر الحاشية ٦٤ ص ٣٨٧) .
(٥) كلا في ط . ل . وفي نسخة : بالضم والفتح : عريضة لعلم الرمي وأداته . وفي و :
« صلبة » ، ط الصلير . وفي في سائر الأصول : « صفتاه والصفن » ، بالفتح : قشرة .
وفي النسخ : « لعلوة » ، وفي ك « لعلنة » .

(٦) كتاب آخر الأصول، والمطبعة التي طبع بها الأصول هو المكتب المطبوع (ص: ٧٤٤) :
 نفس ابن الأثير . (٧) قال : نجا ونجس . (أ) تأخر عن النجس : اعتباً واستمر وجسه
 له : له كثر . (٩) الملة : قيل طول من يرضى . (١٠) كتابه : كتابه (ص: ٥٢٦) : والمطبعة .

أَقْبَلَهُ (١١) بِجُلٍّ (١٢) بَنَى سُلَيْمٌ بِظَاهِنِهِمْ (١٣) وَبِالْأَنْسِ الْمُقِيمِ (١٤)
كَمَا مِنْ هَاشِمٍ أَفْرَدَتْ عَيْتِي وَكَانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ (١٥)
قَالَ أَبُو حُبَيْلَةَ :

نعم من هاشم
ابن حرمة

وَكَانَ هَاشِمٌ بْنُ حَرْمَةَ بْنِ مِرْزَةَ بْنِ مَرْثَةَ أَسْوَدَ (١٦) الْعَرَبِ وَأَشَدَّهُمْ
وَلَهُ يَقُولُ الشَّاعِرُ (١٧) :

أَخِيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ بْنُ حَرْمَةَ يَوْمَ الْهَيَاتَيْنِ وَيَوْمَ الْيَمْعَةِ (١٨)
لَيَقْتُلَنَّ (١٩) ذَا النَّسِيمِ لَا ذَنْبَ لَهُ (٢٠) إِذِ الْمُلُوكُ حَزَلَهُ مُقْرِبُهُ [(٢١)
وَسَيِّفُهُ (٢٢)] لِلْوَالِدَاتِ مَشْكَلُهُ .

(١) القهيران (س : ١٣٣) : ورائه . . . والكمال الجرد (س : ٧٤٥) : هناك الخي حى
بني سليم . (٢) كذا في ط ، ل ، و ، و النجدي . وفي ج : بجل من سليم . والحق في سائر الأصناف :
بكل من سليم . . . وفي القطار والقيوان : بكل بني سليم . . . (٣) وكذا في القطار والقيوان .
والكمال الجرد والحق في النجدي : يظاهريهم . . . (٤) الأنس : الخي القهريون . (٥) حرمة
الرواية في البيت لقرأه ، وهو اصطلاح حركة الروي بين الكسر والفتح . وكان هذا البيت في القهيران :
خصصت بها أبا الأحرار فيما في بيت مكرمة كرم
(٦) أسود ، من البادية . (٧) حر : طهر الحسن . عصفه بن قيس جيلان .
(البحر ١ : ١٥٥ طبع المأخوذ) .

(٨) الهياتان : كلمة المهلة ، قصر القهريون ، وكثيراً ما يروى كذا في أو مجموع على الشعر العربي
وهو دابة القرد . واليهاب : موضع يلاذ بفقان . وكان العرب يوم به وكان كبير من بنيان (الفتح
القديم ١ : ١٥٦ - ١٥٨) . واليهاب : موضع . ويوم اليهاب : يوم من أيامهم . (سهم
البلدان : اليهاب) . (٩) التكلن ط ، ل ، و . (١٠) يصفه بالهزة والانتاح ، وأنه لا يتكلم
حالياً على عليه ، ولا ترة من طالب ثار . (١١) كذا في القطار والنجدي . . . الاشتقاق (س : ٢٩٠)
والتأخر (س : ٢٣٤) واللسان وخريل . . . وعريفة : أي : قد استسلم فلا دكهم .
وقيل : قيل أمرهم وخبرهم . كذا في : غرابت اللسان ، إذا استغربت جهه . والحق في
الفتح القديم (١ : ١٥٩) واللسان وخريل . . . ودرجعة : أي : مشقة .
(١٢) اللسان وخريل : . . . وروحه . . .

وتذكرُ فتَيَاتِي (١) وتكرُمِي إذا ذُمَّ فتَيَاتِيهَا (٢) وكَرِمَهَا
قلت : لا أعرفه ، قال : لا عَرَفْتُ ا هو الذي يقول فيه الشاعرُ :
أَجِبَا أَبَاهُ هَانِئُ بْنُ حَرَمَلَةَ يَقْتُلُ ذَا الْقَنْبِ وَتَنْ لَا قَنْبَ لَهُ
• تَرَى الْمُلُوكَ حَرَمَ مُقَرَّبِهِ •

مَقْصِدُ الْحَلِيقِ

(١) كَلَامُ ط، و، والخيار ؛ وهي نسبة إلى : فتَيَان ، من جَوَعْتُ ، بمعنى العَظْمُ ،
وبها تست بعض القَبَائِلَ ، مثل : بنو فتَيَان بن ثعلبة بن معاوية ، ثم تَجَرَأُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا : فَتَيَانُ ،
كَأَقَالُوا : أَنْصَارِي ، وبها تسمى : زِيَّةُ الْفَتَيَانِي ، والفتَيَانِيَّة : الصفة من هذا ، كالأَنْصَارِيَّة ،
تَنَاسَى فِيهَا الْأَمْنِيَّةُ وَيُرَادُ بِهَا مَا تَحْمِلُهُ أَهْلُ الْقَسْبَةِ مِنْ سَفَاهٍ وَنُصْرَةٍ . (القاموس) . وشرحه :
تِي ، بغيره : أَسْبَبَ الْعَرَبُ : (١٧٤) . وَج : ، وَهَذَا يَلِي . وَج : سَالَرُ الْأَصُولِ ، وَتَذَكُّرُ
فِيهِ مَتْنٌ .
(٢) كَلَامُ ج ، ط ، ن ، و ، والخيار ؛ أي : يَصِفُ بِالسُّلَّةِ . وَانظُرِ الْحَاشِيَةَ السَّابِقَةَ .
وَالَّذِي فِي سَالَرِ الْأَصُولِ : « إِذَا ذُمَّ فَتَيَاتُهَا » .

صوت

لَبَّدَ^(١) الرَّيْحَ مِنْ سَلَمَى بِالسَّخْلِ^(٢) وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلَمَى دِثْنَةُ النَّارِ
وَقَدْ تَحَلَّ^(٣) بِهَا سَلَمَى تُحَفِّنِي^(٤) تَسْلَقُ الْحَلَى حُلُجَّتِي وَأَسْرُوِي
الشَّعْرَ لِلْأَخْطَلِ. وَالْفَنَاءَ لِعُمَرَ الْوَادِي ، هَزَجَ بِالسَّيَابَةِ فِي مَجْرَى
الْوُسْطَى ، وَفِيهِمَا زَمَلُ بِالْبَنْصَرِ ، يُقَالُ إِنَّهُ لَا بَيْنَ جَامِعٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ
لِنَبِيهِ . وَفِيهِمَا خَفِيفَ زَمَلُ بِالْوُسْطَى ، ذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لِحَكْمٍ .
وَذَكَرَ حَبِشَ أَنَّ فِيهِمَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفَ ثَقِيلَ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى .

•••

- وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ عِلَّةِ الْقَصِيدَةِ :
وَشَارِبٍ مُزَجِّجٍ بِالْكُنُسِ نَانَمَى لَا بِالْحُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارٍ^(٥)

- (١) تَلَبَّدَ : أَسْبَحَ مَوْحًا وَمِهْرًا فَلَاكًا . رَوَى الْهَيَوَانُ (ص : ١١٢) : « تَبِير » .
(٢) كَلَامٌ فِي ط ، ل ، و ، وَالْهَيَوَانُ . وَأَخْطَلُ : مَوْجَعٌ فِي بِلَدٍ يُنَى كِتَابٌ . وَكَانَ فِي
سَلَامِ الْأَسْوَدِ : « بِالْجَلَمِ » ، تَصْحِيفٌ . (٣) الْهَيَوَانُ : هُوَ تَكُونُ . (٤) وَكَانَ فِي
الْهَيَوَانِ . رَوَى جَمْعَةُ الْمَعْنَى (ص : ١٧٩ طَبْعَةُ الْخَوَاتِمِ) : « تَحَفِّنِي » .
(٥) كَلَامٌ فِي ط ، ل ، و ، وَالْهَيَوَانُ . وَكَانَ فِي سَلَامِ الْأَسْوَدِ : « بِسَلَامٍ » ، بِالسَّخْلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي الْمَصْنَعِ « سَلَامٌ » : « وَرِثَالٌ : إِذَا فَرِيتَ طَيْرًا ، أَيْ : أَهْلًا شَيْئًا مِنْ الْخَرَابِ فِي نَحْرِ الْإِنْسَانِ .
وَقَامَتْ « سَلَامٌ » ، عَلَى فِعْرِ قِيَامٍ ، لِأَنَّ قِيَامَهُ « سَلَامٌ » . وَفِيهِ : « لَجِيرٌ » هُوَ جَبَلٌ ، ثُمَّ
أَنَّهُ يَمُوتُ الْأَعْمَالُ . وَتَقَالُ طَا أَيْنَ مَقْصُودٍ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ « سَلَامٌ » ، ثُمَّ مَا أَيْنَ مَقْصُودٍ فِي
« سَوَّارٍ » ، وَكَانَ « سَلَامٌ » تَسْوِيرُ الْخَرَقِ وَلَمْ يَسْمَعْ كَانَهُ هَوَاكِي يَسُودُ خَرَقُهُ الْبَيْتُ -
أَيْ : مِهْرَةٌ ، مِنْ : سَلَامٌ ، إِذَا وَثَبَ وَثَبَ الْعَرَبُ . ثُمَّ قَالَ : « وَبِزَيْنِ » : وَلَا فِيهَا بِسَلَامٍ .
وَأَنَّهُ الْآخِرَى فِي الْقَلْبِ (١٣ : ٩٧) بِالْمَعْنَى ، وَقَالَ : « وَبِزَيْنِ سَلَامٍ » ، بِالْمَعْنَى ،
وَمَعْنَاهُ « لَا يَسْتُرُ فِي الْإِنْسَانِ وَلَكِنَّهُ يَشْفَعُ كَلَهُ » . وَرَوَى : ... بِسَوَّارٍ : أَيْ : مِهْرَةٌ ، مِنْ سَلَامٍ
يَسُودُ ، إِذَا وَثَبَ وَثَبَ الْعَرَبُ عَلَى مَنْ يَشَارِبُهُ . وَجَازَ أَنْ يَكُونَ سَلَامٌ ، مِنْ سَلَامَتٍ ، وَهُوَ
الْفَرْجُ ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ مِنْ : لَمَرَاتٍ ، كَلَهُ يَرُدُّ إِلَى الْكَلَامِ .

نَارَعُهُ طَيْبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ صَاحَ الدَّجَاجُ حُطَّانَتِ وَكَعَةً^(١) الْكَسَارَى
 ١٠ لَا أَتَوْهَا بِمُضْبَحٍ وَمِنْزَلِهِمْ^(٢) سَارَتْ إِلَيْهِمْ مَزُودٌ^(٣) الْأَبْجَلُ الْفَصَارَى^(٤)
 : الْفَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَا بَيْنَ سُرَيْجٍ ، خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبَيْنَصَرِ ، عَنْ
 الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهَا لِلدَّلَّالِ .
 ومنها :

فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِيَانُ الرِّيَاضِ كَمَا خَنَى الْفَوَاةُ بِصَنْجَرٍ جُنْدَ أُسُولِ^(٥)
 كَقَهٍّ مِنْ نَدَى الْقَرَارِصِ مُتَّخِلٍ^(٦) بِالْوَرِيسِ أَوْ خَارِجٍ مِنْ بَيْتِ خَطَّارٍ^(٧)
 غَنَاءُ ابْنِ سُرَيْجٍ ، وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدَرِ الْأَوْسَطِ ، مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ،
 بِإِطْلَاقِ الْوَكْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، عَنْ إِسْحَاقِ .
 ١٠ وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ لَمَّا لَكَ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلًا ، وَوَالْفَقْهُ يُونُسُ فِي نِسْبَتِهِ
 إِلَى مَالِكٍ وَلِحْكَمٍ ، فِي قَوْلِهِ :
 • فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِيَانُ الرِّيَاضِ كَمَا •

(١) كَلَا فِي ط ل ه و ه و الْهَيَوَانُ . هَرِيدٌ : هَرْدُ الْإِبِلِ . وَالْقَوَى سَائِرُ الْأَصُولِ : هَوَاقِفُهُ .

(٢) الصَّبَاحُ : الْقَاحُ الْكَبِيرُ الَّذِي يَصْطَبِحُ بِهِ : وَالْمَجْعُ : مَصَابِيحُ . وَالْمِزْلُ : حَبِيذٌ يُزَلُّ بِهِ الْفَنَاءُ .

أَيُّ : يَنْقَبُ عَنْهُ اسْتِفْرَاجُ الْمَكْرِ . (الشَّكْرِيُّ عَلَى سَبُوحِهِ ١ : ٢٣١) . وَقَالَ الشَّرِيفُ فِي تَرْجُمِهِ

لِقَضَائِمِ الْحَرِيرِيِّ (١ : ٢٢٠) بِدَمَا لُورْدَ بَيْتِ الْأَخْطَلِ : وَالْمِزْلُ : الْقَنْبُ فِي جَانِبِ الْكَلَامَةِ

تَجَرِي مِنْهُ الْمَكْرُ صَافِيَةً وَيُخَيَّرُ الْبَكْرُ فِي تَرْجُمِهِ . (٢) كَلَا فِي الْهَيَوَانِ ، وَالصَّبَاحُ ، وَالْقَوَى

(سَوْرٌ ، ضَرِي) وَالْكَتَابُ لِسَبُوحِهِ . تَالَهُ الشَّكْرِيُّ : الْخَاصَّةُ فِي بَيْتِهِ مَصْدَرٌ سَارٍ يَجُودُ عَلَى

سَوْدٍ . عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْقِيَاسُ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، فَجَرَى عَلَى الْأَسْلِ ، وَإِنْ كَانَ طَا الْكَلَامِ

يَصْطَلُ فِيهَا احْتَلَتْ مِنْهُ لَاقِظُهُمْ حَرْفُ الْعِلَّةِ وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاءًا لِقِسْمَةِ فِي الْوَارِ . وَصَلَتْ :

٢٠ خَرَجَتْ بِرُفْعَةٍ . وَالْقَوَى فِي الْأَصُولِ : وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرٌ . وَالْقَوَى فِي تَرْجُمِهِ لِقَضَائِمِ :

وَشَارَتْ تَرْجُمَةً . (٤) الْأَبْجَلُ : حَرْقٌ . وَالشَّكْرِيُّ مِنْ الْفَرَقِ : الَّذِي يَدُا مِنْهُ الْهَمُّ ، ثُمَّ

السَّالِ الْهَالِكُ . (٥) فَرَدُّ : بَعَثَ ، ثَوْرًا ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي أَبْيَاتٍ قَبْلَ هَذَا . (انظر الْهَيَوَانِ) .

وَالْأَسْرَارُ : تَالَهُ الْقُرْسُ . (٦) ل ه و : وَصَدْرُهُ : وَكَانَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَصَدْرُهُ .

وَمَا أَتَيْتُنَا مِنْ الْهَيَوَانِ . (٧) الْوَرِيسُ : تَبْتُ أَصْفَرُ يَكُونُ بَيْنَ ه وَصَفَةٍ مِنْ سَبْعَةٍ .

ويذكره قوله :

صَبَّاءٌ قَدْ عَسَتْ^(١) مِنْ طُولِ مَا حُسِتَ^(٢)

فِي مُخْدَعٍ^(٣) بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارٍ

غَضِيفٍ ثَقِيلٍ بِالْبَنْصَرِ .

ومنها :

لَسَكَنْتَنِي قُرَيْشٌ فِي ظِلَالِهِمْ^(٤) وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِفْتَارِ

قَوْمٍ إِذَا حَارَبُوا شَلُّوا مَآزِرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ^(٥)

لِيُونُسَ فِيهَا لَحْنٌ ، مِنْ كِتَابِهِ ، وَلَمْ يُجَنِّسْ .

وهذه القصيدة مدح بها الأخطلُ يزيدَ بنَ معاويةَ لما مَنَعَ من قَطْعِ

لسانه ، حينَ هَجَا الْأَنْصَارَ ، وكانَ يزيدُ هو الذي أمره بهجائهم ؛ فُقِيلَ :

إِنْ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ كَانَ تَشْبِيبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بِرَمْلَةٍ بِنْتِ

مُعاويةَ ؛ وَقِيلَ : بَلْ حَمَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ .

أَجْعَبَنِي الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : حَكَّنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ ، قَالَ : حَكَّنِي

أَبُو يَحْيَى الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : حَكَّنِي ابْنُ أَبِي زُرَيْقٍ ، قَالَ :

شَيْبَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بِرَمْلَةٍ بِنْتِ مُعاويةَ ، فَقَالَ :

١٤٨

١٣

غير هذا الشعر
قال في القاموس

(١) عَسَتْ : طَالَ مَكْنَا ، تَشَبَّاهَا بِالْجَوْدَةِ الَّتِي يَطُولُ مَكْنَا فِي بَيْتِ أَهْلِهَا بِدِارِهَا

وَلَمْ تَزُوجْ . وَالرَّوَاةُ فِي الْفُيُوءِ ، وَاللَّسَانُ وَغَدَعٌ : كَلَفَتْهُ ؛ أَيْ : كَثُرَ لُوبُهَا . (٢) حُسِتَ

الْمَلَفَ (ص : ١٩٨) : عَمِيَتْ . (٣) لَمْ يَلْتَ مَطْلُ بِالْفَتْحِ ، أَسَاءَ إِلَّا الْقَدْحَ ، وَمَا سَوَاهُ

صَفَا ، وَالْمَطْعُ بِالْفَتْحِ ، وَالْمَدْعُ ، بِالْكَسْرِ ، لَفَّ فِي الْقِسْمِ . وَبَيْتُ الْأَخْطَلِ هَذَا يَرَى بِالْوُجُوهِ

الْفَلَاةِ . (٤) الْفُيُوءُ ، وَجُودَةُ الْمَلَفِ (ص : ٩٥) :

الْإِغْنَى قُرَيْشٌ عَالِمًا وَجَلًا .

(٥) أَيْ : إِنَّا حَارَبُوا لَمْ يَهْزُوا الْفَتْحَ فِي لُحْنِهِمْ . (الْأَعْدَادُ لَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : ١٩) .

٢٠

رَمَلْ هَلْ تَذْكُرِينَ يَوْمَ غَزَا^(١) إِذْ قَطَعْنَا مَسِيرَنَا بِالنَّمَى
إِذْ تَقُولِينَ عَمْرَكَ اللَّهُ هَلْ شَىءٌ وَإِنْ جَلَّ سَوْفَ يُسْلِبُكَ عَنَى
أَمْ هَلْ أَطِيعْتَ مِنْكُمْ يَا بِنْ حَسَا نَ كَمَا قَدْ أَرَاكَ أَطِيعْتَ مِنَى

قال : فبلغ ذلك يزيد بن معاوية ، فغضب ، فلخل على معاوية فقال :

- يا أمير المؤمنين ، ألا ترى إلى هذا الطلج من أهل يثرب ، يتهمكم
بأعراضنا ويشتب^(٢) بنسائنا ؟ قال : ومن هو ؟ قال : عبد الرحمن
ابن حسان ، وأنشد ما قال ، فقال : يا يزيد ، ليست العقوبة من أحد
أقبح منها من ذوى القعدة ، ولكن أمهل حتى يقدم وقد الأنصار ثم
ذكرنى . قال : فلما قليموا أذكره به^(٣) ، فلما دخلوا عليه قال :
- يا عبد الرحمن ، ألم يلقى أنك تشتب برملة بنت أمير المؤمنين ؟ قال :
بلى ، ولو علمت أن أحدا أشرف بوشعري أشرف منها لذكرته ، قال :
وأين أنت عن أخوتها هند ؟ قال : وإن لها لأختا ؟ قال : نعم . قال :
ولما أراد معاوية أن يشتب بهما جميعا فيكذب نفسه . قال : فلم يرخص
يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشتب بهما جميعا ، فأرسل إلى
كعب بن جعيل ، فقال : اهجع الأنصار ، فقال : أفرق من أمير المؤمنين ،
ولكن أذكك على الشاعر الكافر الماهر ، قال : ومن هو ؟ قال : الأخطل .
قال : فدعا به ، فقال : اهجع الأنصار ، قال : أفرق من أمير المؤمنين ،
فقال : لا تحف شيئا ، أنا لك بذلك . قال : فهجاهم . فقال :

(١) غزال : موضع على الطريق من ثنية هوش ، وهي ثنية في طريق مكة ، بينها وبين

البحفة ثلاثة أموية . وعلق في الغار (١٨٩ : ٥) : « مرأه » .

(٢) كلا قطار . وعلق في سائر الأصول : « يشتب » . (٣) ط . ل . : « وذكره » .

وإذا نَسَبْتَ ابنَ القُرَيْبَةِ (١١) حِلَّتَهُ
لَقِنَ الإلهُ مِنْ (١٢) اليَهُودِ عَصَابَةً
قَوْمٌ إِذَا هَلَزَ (١٣) العَصِيرُ رَأَيْتَهُمْ
خَطُوا المَكَارِمَ (١٤) لَسَمَ (١٥) مِنْ أَهْلِهَا
إِنَّ القَوَارِصَ يَعْلَمُونَ (١٦) ظُهُورَكُمْ
ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالمَكَارِمِ وَالْعُلَا (١٧) وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الأَنْصَارِ

فبلغ ذلك الثَّعْمَانُ بنَ بَشِيرٍ ، فدخلَ على مُعَاويةَ فَحَصَرَ عَنْ رَأْسِهِ
عِمَامَتَهُ ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَرَى لَوْمًا ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَرَى
كَرَمًا وَغَيْرًا ، مَا ذَاكَ ؟ قَالَ : زِعَمُ الأَخْطَلُ أَنَّ اللُّؤْمَ تَحْتَ عِمَائِمِنَا ،

- ٩٠ (١) ابن القريبه : حسان بن ثابت ، والقريبه : أمه .
(٢) اليهود (ص: ٣١٤) : ولعن الإله بني . وفي مصم البلدان يلقون في دسم (حامل) :
« قبح الإله من » . (٣) الجزع : شطط الواض . (٤) كلما في الأصول . وصلصل :
تصير ، صلصل ، موصع بنواض للهيئة ، وكلما « صرار » . ورواية الديوان : « بين جلابيل
وصرار » . وجلابيل : جبل من جبال الفهات . ورواية مصم البلدان (حامل) : « بين حليل
وصرار » . قال ياقوت : « حليل » يفتح الحليين وسكون اللام : جبل من جبال عمان ،
وهو في شر الأخطل مصر ، ثم أورد البيت . وقال البكري في كتابه مصم ما استصحب (صحار) :
« صحار » في بلاد بني تميم بالجملة ، أو ما يليها . (٥) القفد القريه (٣٢١: ٥) : « حصر » .
(٦) كلما في أكثر الأصول ، والقفد القريه . والقفد ج ، ط ، ل : « المصالح » ، وما بمعنى .
وللرأه : « حصر من الشراب فيه حوصه » . والرواية في الديوان :
٩٠ « حصر حيونهم كجبر النار » .
(٧) القهيوان : « قدروا للمال » . والقفد القريه : « حلوا للمكارم » . (٨) المختار : « قنصر » .
(٩) كلما في ط ، ل ، ا ، « القهيوان » ، والقفد القريه . والمساخ : جمع مسخة ، وهي
أداة يمسح بها القلن من وجه الأرض ؛ أي : يمحرف . والقفد في سائر الأصول : « مساحكم » ،
تخريف . (١٠) المختار ، والقهيوان : « يرفون » . (١١) الأكار : الحراث .
(١٢) المختار . والقفد القريه : « كلها » .

قال : أَوْ فَعَلَ ؟ قال : نَعَمْ ؛ قال : لك لسانه ، وَكَبَّ فيه أَنْ يُؤْتَى به .
فلما أُتِيَ به سَأَلَ الرُّسُولَ لِيَدْخُلَ إلى يَزِيدَ أَوَّلًا ، فَادْخَلَهُ عليه ، فقال :
هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ ؛ قال : لَا تَخَفْ شَيْئًا ، وَدَخَلَ عَلَى مَعْلُومَةٍ ،
فقال : عَلَامَ أُرْسِلَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ ، وَهُوَ يَرْمِي مِنْ وَرَاءِ جَبْرَتِنَا ؟ قال :
هَاجَا الْأَنْصَارُ ؛ قال : وَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ ؟ قال : التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ؛ قال :
لَا تَقْبَلْ قَوْلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَدْعِي لِنَفْسِهِ ، وَلَكِنْ تَذَعُوهُ بِالْبَيِّنَةِ ، فَإِنْ
ثُبَّتَ (١) شَيْئًا أَخْلَقْتَهُ بِهِ لَهُ . فَذَعَاهُ بِالْبَيِّنَةِ ، فَلَمْ يَأْتِ بِهَا ، فَخَطَى سَبِيلَهُ ،
فقال الْأَخْطَلُ :

وَأِنِّي غَدَاةٌ اسْتَعْمَرْتُ أُمَّ مَالِكِ (٢) نَرَا ضَ مِنْ السُّلْطَانِ أَنْ يَتَهَدَّدَا (٣)
وَلَوْلَا يَزِيدُ ابْنُ السُّلُوكِ وَسَعِيهِ (٤) تَجَلَّتْ جَنَابًا مِنْ الشَّرِّ أَنْكَا (٥)
فَكَمْ أَنْقَلَفْنِي مِنْ خُطُوبِ جِبَالِهِ وَخَرَسَاءَ لَوْ يُرْمَى بِهَا الْقَيْلُ بَلْدَا (٦)
وَدَافِعَ عَنِّي يَوْمَ جَلَّقَ غَمْرَةً (٧) وَهَمًّا يُنْسِي السُّلَافَ الْمُبْرَدَا (٨)
وَبَاتَ نَجِيًّا فِي دِمَشْقَ لِحْيَةٍ (٩) إِذَا هُمْ (١٠) يَنْتَمِ السُّلَيْمُ (١١) وَأَقْصَدَا (١٢)
يُخَافُهُ (١٣) طَوْرًا وَطَوْرًا إِذَا رَأَى مِنْ الْوَجْهِ إِقْبَالَ الْخُحِّ وَأَجْهَدَا

١٤٩

٣١

(١) كَذَا فِي ج ، ل ، و . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَثَبَتْ » .

(٢) أُمُّ مَالِكٍ : امْرَأَةُ الْأَخْطَلِ ، وَكَانَ الْأَخْطَلُ هُوَ الْآخَرُ ، يَكْنَى : أَبَا مَالِكٍ . (٣) يُشِيرُ إِلَى

بِكَلَامِ امْرَأَتِهِ حِينَ تَهْدَهُ مَعْلُومَةٍ يَقَطُّ لِسَانَهُ . (٤) الْقَبِيْرَانِ (ص : ٩٢) : « وَسِيهِ » .

(٥) الْحَبَابُ مِنَ التُّوْقِ : الَّتِي يَهْتَ حَرَاقَتُهَا مِنَ الْخُزَالِ . (٦) الْخَرَسَاءُ : الْغَلَامَةُ ، أَسْلَحُهَا الْأَفْصَى .

وَالرَّوَايَةُ فِي السَّانِ (هُود) : « وَصَلَهُ » . وَيَلَهُ : لَمَسَ بِالْأَرْضِ لَمَّا دَخَلَ . (٧) جَلَّقَ : أَسَمَ

لِكُورَةِ التُّوْقَةِ كُلِّهَا ؛ وَقِيلَ : بَلَّ عَنِ دِمَشْقَ نَفْسَهَا . وَالْغَمْرَةُ : الشَّعْرَةُ . (٨) الْقَبِيْرَانِ ، وَالسَّانُ :

« الْيَهُودَا » . وَالْمُيُودُ مِنَ الشَّرَابِ : الْمُسْكِرُ لِلنِّعَمِ . (٩) لِحْيَةٍ : يَمْنَى : مَعْلُومَةٍ . (١٠) الْقَبِيْرَانِ :

« إِذَا هُمْ » . (١١) السُّلَيْمُ : الْمَلْلُوعُ . وَلَمْ يَم : لَمْ يَنْجُ ؛ وَهُوَ يَبْتَ التَّطَلُّي :

وَقَائِفَةٌ كَأَنَّ السَّمَّ فِيهَا وَلَيْسَ سَلِيمًا أَبَدًا يَتَنَى

(١٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْقَبِيْرَانِ . وَأَقْصَدَ : قَتَلَ لِسَانَهُ . وَالَّذِي فِي ج ، ه ، س :

« نَفْسُهُ » . (١٣) كَذَا فِي ط ، ل ، و ؛ أَيْ : جَسَدِ بَلَدِهِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَيُخَافُهُ

أَطْوَارُهُمْ ، وَتَحْرِيفُ . وَالَّذِي فِي الْقَبِيْرَانِ : « عَجَلَتْ » ، بِالْمُضْمِيفِ .

وَأَطَقَاتَ عَنِّي نَارَ نَعْمَانَ (١) بَعْدَمَا
أَعَدَّ لِأَمْرِ فَاجِسٍ (٢) وَتَجَرَّدَا
وَلَا رَأَى النُّعْمَانُ دُوْلَى ابْنِ (٣) حَرَّةٍ طَوْرَى الْكُشْعِ إِذْ لَمْ يَسْتَطِيعْ وَتَرَدَّا (٤)

بين يزيد معاوية
في كشيب
مهد الرحمن بن
حسان بأخت
معاوية

حَلَّتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْمُخْرَازِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، قَالَ :
شَبِّبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بِأَخْتِ مُعَاوِيَةَ ، فَغَضِبَ يَزِيدُ ، فَلَنَخَلَ
عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْتُلْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَّانَ ،
قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : شَبِّبَ بِعَمِّي ، قَالَ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ :

طَالَ لَيْلِي وَيَسْتُ كَالْمَحْزُونِ وَمَلَيْتُ الثَّوَاءَ فِي جَيْتِرُونِ (٥)
قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا بَنِي ، وَمَا عَلَيْنَا مِنْ طُولِ لَيْلٍ وَحُزْنِهِ ؟ أَتُبْعِدُهُ اللَّهُ !

قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : ١٠

فَلَذَلِكَ اغْتَرَبْتُ (٦) بِالشَّامِ حَتَّى ظَنَّ أَهْلِي مُرْجَمَاتِ الظُّنُونِ
قَالَ : يَا بَنِي ، وَمَا عَلَيْنَا مِنْ ظَنْ أَهْلِهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ :
هِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْفَرَاحِ أَمْسِ مِيَزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ
قَالَ : صَدَقَ يَا بَنِي ، قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ :

وَإِذَا مَا نَسَبْتُهَا لَمْ تَجْعَلْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ كُونَ ١٥

(١) النعمان ، هو : النعمان بن بشير الأنصاري .

(٢) الفاجس : هو : أحمد لأمر طليز ، أي : لأمر شديد يميز صاحبه . (أساس البلاغة

١٦ : ٢) . (٣) كلما في ج ، ط ، ل ، و ، والهيوان . يعني : يزيد بن معاوية . والقي

في سائر الأصول : «ابن مرة» ، تحريف . (٤) عرد : فر وحرب . (٥) جيترون : دمشق ،

وقيل : بلها . ورواية البيت فيما مر من هذا الكتاب (انظر القهرست) والأماك (٣ : ١٨٨) :

٢٠ [صاح حيا الإله حيا ودلوا مع أسل الفتنة من جيترون

وكلا في الكامل (ص : ١٦٩) مع وضع «أعلا» مكان «حيا» . (٦) الكامل :

«فذلك لوتيت» ، والأصل : «فذلك اغتربت» .

قال : صَلِّ يا بُنَيَّ ، هِي هَكَذَا ، قال : إِنَّهُ يَقُولُ :
 ثُمَّ خَاصَرْتُهَا^(١) إِلَى الْقَبَةِ الْخَضِ رَاه تَمِثِّي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ^(٢)
 خَاصَرْتُهَا : أَخْلَتْ بِخَصَرِهَا وَأَخْلَتْ بِخَصَرِي
 قال : وَلَا كُلُّ هَذَا يَا بُنَيَّ ! ثُمَّ صَحَّكَ وَقَالَ : أَنْشِدْنِي مَا قَالَ أَيْضًا ،
 فَتَشَدَّ قَوْلَهُ :

قَبَّةٌ مِنْ مَرَاكِيلٍ^(٣) نَعَبُوهَا^(٤) عِنْدَ^(٥) حَدِّ الشَّتَاءِ فِي قَيْطُونٍ^(٦)
 عَنْ يَسَارِي إِذَا دَخَلْتُ مِنَ الْبَا بَ وَإِنْ كُنْتُ خَارِجًا فَيَجِينِي
 تَجْعَلُ النَّدَّ وَالْأَكُوءَ وَالْمَرْ دَ صِلَاءٍ لَهَا عَلَى الْكَائُونِ^(٧)
 وَقِيَابٌ قَدْ أَشْرَجَتْ^(٨) وَبُيُوتٌ نَطَقَتْ بِالرَّيْحَانِ وَالزَّرَجُونِ^(٩)
 قال : يَا بُنَيَّ ، لَيْسَ يَجِبُ الْقَتْلُ فِي هَذَا ، وَالْعُقُوبَةُ دُونَ الْقَتْلِ ،
 وَلَكِنَّا نَكْفُهُ بِالصَّلَةِ لَهُ وَالتَّجَلُّوزِ .

•••

- (١) الْأَحَالُ : « ثُمَّ مَا شِئْنَا » .
 (٢) فِي مَرْمَرٍ : أَيْ : عَلَى مَرْمَرٍ . وَلِلْمَسْنُونِ : الْمُسْنَدُ ، وَالْمَسْنُونُ عَلَى اسْتِثْنَاءٍ . وَقَدْ أُورِدَ ابْنُ
 منظورٍ السَّانَ (سَنَنَ) بِهَذَا الْأَيَّامِ عَلَى أَنَّهَا لَعِبِدُ الرَّحْمَنِ . ثُمَّ قَالَ : « قَالَ ابْنُ بَرِّي :
 وَتَرَوِي هَذِهِ الْأَيَّامُ لِأَبِي دَعِيلٍ يَقُولُهَا فِي رَمْلَةٍ بَنَتْ مَعْلُومَةً » . وَقَدْ مَرَّ هَذَا فِي أَشْخَالِ أَبِي دَعِيلٍ .
 (انظر : فهرست هذا الكتاب) .
 (٣) لِلْمَرَاكِيلِ : ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْإِيْنِ . (٤) الْكَالِيلُ : وَهَرَبُهَا ، وَالْعَدَدُ الْفَرِيدُ (٥) (٢٢٢ : ٥) :
 « وَهَرَبُهَا » . (٥) الْأَمَالُ : « قِيلَ » . (٦) الْقَيْطُونُ : الْهَيْتُ فِي جَوْفِ بَيْتِ . (٧) الْأَلُوءَةُ ،
 بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِهِ : الْبُودُ بِتَخْرِيفِهِ . (٨) كَلَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَأَشْرَجَتْ : شَدَّتْ أَجْزَاؤَهَا .
 (٩) وَالْقِيَابُ فِي طَلْعِ ، وَ : « أَسْرَجَتْ » : أَيْ : أَخْجَعَتْ . (٩) فَطَلَّتْ بِالرَّيْحَانِ : جِيلٌ لَهَا كَالصَّلَاقَةِ .
 وَالزَّرَجُونُ : الْكُرْمُ ، قَبِيلُهُ .

نسبة ما في هذه الأبيات من الغناء

صوت

هي زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوِّ اِصْرٌ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ
وَإِذَا مَا نَسَبْتَهُمَا لَمْ تَجْعَلْهَا فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ تُوْنُ

- نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ النَّطَّاحِ ، وَذَكَرَ الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيِّ ، عَنْ ابْنِ دَأْبٍ ، قَالَ : حَلَلْنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ :

١٥٠
١٣

ملوية ومعه
الرحمن بن حسان
في تشبيه بابنة

- أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ كَانَ يُشَبِّبُ بَابِنَةَ مُعَاوِيَةَ وَيَذْكُرُهَا فِي شِعْرِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ لِمُعَاوِيَةَ : لَوْ جَعَلْتَهُ نِكَالًا ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَدَاوِيهِ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، فَأُذِنَ لَهُ ^(١) ، وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي أَخْرِيَاتِ النَّاسِ ، ثُمَّ أَجْلَسَهُ ^(٢) عَلَى سَرِيرِهِ مَعَهُ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَحَلِيشِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ١٥
إِنَّ ابْنَتِي الْأُخْرَى عَاتِبَةٌ عَلَيْكَ ، قَالَ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : فِي مِئْثَاحِكَ أَخْتَهَا وَتَرْكِكَ لِإِنْسَانَا ، قَالَ : فَلَهَا الْخَبِيُّ وَكَرَامَةُ ، أَنَا ذَاكَرُهَا وَمُتَمَلِّحُهَا ^(٣) .
فَلَمَّا فَعَلَ وَبَلَغَ ذَلِكَ النَّاسَ قَالُوا : قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّ نَسِيبَ ^(٤) ابْنِ حَسَانَ بَابِنَةَ مُعَاوِيَةَ لَشَيْءٍ ، فِإِذَا هُوَ عَنَ رَأْيِ مُعَاوِيَةَ وَأَمْرِهِ . وَعَلِمَ مِنْ كَانَ

- ١٥ (١) كَلَا فِي ج ، ط ، ل ، و . وَلَقِيَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَلَقَا وَهْدَ عَلَيْهِ .
(٢) كَلَا فِي ج ، ط ، ل ، و . وَلَقِيَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَلَقِيَ لَجْلَجَةً .
(٣) كَلَا فِي ط ، ل ، و . وَلَقِيَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «وَمَعَهَا» . (٤) كَلَا فِي ط ، ل ، و .
وَلَقِيَ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «أَنْ تَشَبَّهَ» . وَلَقِيَ فِي الْخَطِّ (٥) (١٨٩) : «أَنْ تَشَبَّهَ» .

يعرف أنه ليس له بنتٌ أخرى ، أنه إنما خدعه ليُشيب بها ، ولا أصلَ لها ، فيعلم الناس أنه كذب على الأولى لما ذكر الثانية .

- وقد قيل في حمّل يزيد بن معاوية الأخطال على هجاء الأنصار : إنه فعل ذلك تعصياً لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية ، أخى مروان بن الحكم ، في مهاجته عبد الرحمن ، وغضباً له ، لما استعلاه .
- ابن حسان في الهجاء .

ما قيل في حمّل
يزيد للأخطال
على هجاء
الأنصار

ذكر خبرهما في التهاجي

والسبب في ذلك

- أخبرني هَلْ بن سُلَيْمان الأَعْمَش ، قال : حَلَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ ،
 قال : حَلَّثَنَا أَبُو حَسَّانَ دِمَاز ، عن أَبِي حُبَيْلَةَ ، قال : أَخْبَرَنِي
 أَبُو الْخَطَّابِ الْأَنْصَارِيُّ ، قال :

مقاله ابو الخطاب
 الانصاري في
 سبب التهاجي
 عن عبد الرحمن
 ابن حسان
 والاعمال

- كَانَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ غُلِيلًا لَبَدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ الْعَاصِ
 مُخَالِفًا لَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ حَسَّانَ يَخْلُفُكَ فِي أَهْلِكَ . فَرَأَسَلَ امْرَأَةً
 ابْنَ حَسَّانَ ، فَتَأَخَّرَتْ بِذَلِكَ زَوْجَتُهَا وَقَالَتْ : أَرْسَلِ إِلَيَّ : إِنِّي أَحْبَبْتُكَ
 حُبًّا أَرَاهُ قَاتِلِي . فَرَأَسَلَ ابْنَ حَسَّانَ إِلَى امْرَأَةِ ابْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَتْ تَوَاضَعُ ،
 وَقَالَ لِلرَّسُولِ : اذْهَبِي إِلَيْهَا وَقُلِي لَهَا : إِنَّ امْرَأَتِي تَزُورُ أَهْلَهَا الْيَوْمَ
 فَزُورِينِي حَتَّى نَخْلُوهُ ، فَزَارَتْهُ ، فَقَعَدَتْ مَعَهَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهَا : قَدْ وَاللَّهِ
 جِئْتُ امْرَأَتِي . فَأَدْخَلَهَا بَيْتًا إِلَى جَنْبِهِ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ فَأَرْسَلَتْ إِلَى
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ : إِنَّكَ ذَكَرْتَ حُبِّي لِي أَيَّامًا ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي
 قَلْبِي ، وَإِنَّ ابْنَ حَسَّانَ قَدْ خَرَجَ الْيَوْمَ إِلَى ضَيْحَتِهِ فَهَلُمَّ فَتَهَيَّأْ ثُمَّ أَقْبِلِي .
 فَتَهَيَّأَتْ لِقَاعَهُ مَعَهَا إِذْ قَالَتْ لَهُ : قَدْ جَاءَ ابْنُ حَسَّانَ فَأَدْخُلِي هَذَا الْبَيْتَ
 فِيهِ ^(١) لَا يَشْعُرُ بِكَ . فَأَدْخَلَتْهُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ امْرَأَتُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَيقِنَ
 بِالْمُؤَاوَةِ ، وَوَقَعَ النَّدَى بَيْنَهُمَا ، وَهَجَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ .

(١) في أكثر الأصول ، والله . وما التهاجي له ، و .

قال أبو عبيدة :

ما قوله قريش
في سب ذلك
التهامي

هذه رواية أبي الخطاب الأتصاري ، وأما قريش فبأنهم يزعمون أن امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه إلى نفسها بغيلبي ذلك ، حفظاً لا بينه وبين زوجها . وبلغ ذلك ابن حسان ، فراسل امرأة ابن الحكم حتى فاضحها ، وبلغ ذلك ابن الحكم ، وقيل له : إنك إذا أتيت ضيحتك أرسلت إلى ابن حسان فكان معها . فأمر ابن الحكم أهله ، فقال : عالجوا سفرة حتى أطالع مالي بمكان كذا وكذا ، فخرج ، وبحث امرأته إلى ابن حسان ، فبجاء كما كان يفعل ، ورجع ابن الحكم حين ظن أن ابن حسان قد صار عندها ، فاستفتح ، فقالت : ابن الحكم والله ! وخبرته خطفها في بيت ، ودخل عبد الرحمن ، فبعث إلى امرأة ابن حسان : إنه قد وقعت لك في قلبي مقة^(١) ، فاقبل إلى الساعة ، فتهيات وأقبلت حتى دخلت عليه ، فوضعت ثيابها وزوجها ينتظر ، فقال لها : قد كنت أكثر الإرسال إلي ، فما شأنك ؟ قالت : إني والله هالكة من حبك . قال : وزوجها يسمع ، وإنما أراد أن يعلم أنها قد كانت ترسل إليه ويلقي عليها . وزعم أنها هي التي قالت لابن الحكم : إن ابن حسان يخلقك في أهلك . فلما فرغ من كلامه وأسمه زوجها ، قال لها : قد جاءت امرأتى ، وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان ، فلما جمعهما في مكان واحد خرجت بهما ، فخرجا ، وطلق امرأته .

١٥١
١٣مروان بن الحكم
وأخوه مهران
في قول الشعر

أخبرني ابن كريد ، قال : أخبرني الرياشي ، قال : حدثنا ابن بكير ، عن هشام بن الكلبي ، عن خالد بن سعيد ، عن أبيه ، قال :

رَأَيْتَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنِّي
الشَّعْرَ ، وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ .
فَلَقَّبَ الشَّعْرَ عَنْ مَرْوَانَ ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ .

وَأَمَّا هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ فَإِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ خَالِدٍ ، وَإِسْحَاقَ ، ابْنَيْ سَعِيدِ بْنِ
الْعَاصِي :

مَا قَالَ ابْنُ سَعِيدٍ
فِي سَبَبِ ذَلِكَ
التَّهَاجِي

أَنْ سَبَّ التَّهَاجِي بَيْنَهُمَا أَنْهُمَا خَرَجَا إِلَى الصَّيْدِ بِأَكْلِبٍ لِهَاجِي
إِمَارَةَ مَرْوَانَ ، فَقَالَ ابْنُ الْحَكَمِ لِابْنِ حَسَّانَ :

لَزَجْرُ كِلَابِكَ أُنَا قَلْبِيَّةٌ ^(١) تَقْبِي ^(٢) وَيُثَلُّ كِلَابِكُمْ لَمْ تَصْطِدْ
فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ حَسَّانَ :

مَنْ كَانَ بِيَأْكُلُ مِنْ قَرِيصَةِ صَبِيهِ ^(٣) فَالْتَمِرْ يُغْنِينَا عَنِ الْمُتَصَبِّدِ ^(٤)
إِنَّا أَنَاسٌ رَيِّقُونَ ^(٥) وَإِنَّكُمْ ^(٦) كِكِلَابِكُمْ فِي الرَّوْلُغِ وَالْمُتَرَدِّدِ
حُزْنَاكُمْ لِلْقَبْرِ تَحْرُشُونَهُ ^(٧) وَالرَّيْفَ نَمْنَعُكُمْ ^(٨) بِكُلِّ مُهْنَدٍ

ثُمَّ رَجَعَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَجَمَلًا يَتَقَارَضَانِ ^(٩) ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ :
وَيُثَلُّ أَمْلِكُ أُمِّ الْعَبْدِ قَدْ ضَرَبَتْ عِنْدِي بُولِي بِغَنَاءٍ ^(١٠) يَزْهَرُ ^(١١) بِجَرَمٍ

(١) القاطع من الكلاب : القصير المجتمع . (٢) الأصول : « يقع » . وما أثبتنا من
الختار . ونقصي الكلب : جلس على أمه . (٣) و : « غريصة كلبية » . (٤) الرقيق : الذي على
الرقيق لم يظفر . (٥) الأصول : « وائكم » . وما أثبتنا من الختار . (٦) حرش القصب : واضرته .
حرش يده على باب جمره ليقطعه حية فيخرج ذنبه ليضربها فيأكله . (٧) ب : س : « ومنكم » .
ط : « قمصكم » . وما أثبتنا من سائر الأصول .

(٨) الختار : « يصارضان » . (٩) كلما في أكثر الأصول . وفي ط ، ل ، و : « بغنائى » .
وفي الختار : « بغنائى » . (١٠) للزهر ، كثر : ما زهر به الثمر وقلب .

(١١) كلما في أكثر الأصول . وفي ج ، ل : « حرم » ، بالهاء المهملة . وفي و : « طم » .
وفي الختار : « ععم » ، بالهاء المهملة . والبيت في وصف له وجلسها أمام الموقد تحرك التبركي
تد العظم القصبان ، والبيت الثاني في يد هذا ، غير أن بعض كلمات هذا البيت غفيرة الغلظة .

فَنَقَضَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ عَلَيْهِ بَقْعِيلَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

الْقَابِلِينَ إِذَا لَاقُوا عَسَاوَهُمْ فِرُّوْا فِكْرًا^(٥) عَلَى النَّسْوَانِ وَالنَّعَمِ

عَنْ رَجُلٍ لَا بَيْضَ فِي عَشِيرَتِهِ^(٦) وَلَا ذَائِلٍ قَصِيرِ الْبَاعِ مُهْتَضِمٍ^(٧)

وقال ابن حسان :

إِنِّي لَمُتَمَسِّ حَتَّى قَبِينَ لَكُمْ فَيَكُم مَنى كُنْتُمْ لِلنَّاسِ أَرْبَابًا

فسوف يضحك^(١١) أو تعناده ذكرُّ يا بُنُسَ للدهرِ للإحسان رياء^(١٢)

ولهما نقائص كثيرة لا معنى للذكر جميعها هاهنا .

قال دَمَاز : وحدثني أبو عُبَيْدَة ، عن أني الخطَّاب ، قال :

أبو حنيفة

عَلَمًا وَحَقِيقًا

(١) ذنابها ؛ أى : عجزها والذناب ، فى الأصل : منبت اللب .

(٢) المختار : تعاودها .

(٢) ب، ج، د، هـ، والاختار : « غل » ، بالفتح المجمة . وما أثبتنا من سائر الأصول .

(٤) تحسى، لى: تحسى، والتحقى: التلوق. وخاتر البرم: ما بقى فى قمرها، وفى ب، س: وتحسى.

(٥) الفطار : وكرهوا . (٦) كذا في ج ، ل ، و ، والخيار . والذي في سائر الأصول :

مفبر تكم . . (٧) في الأصول : . . مصمم . . وما أثبتنا من الخيار . (A) الخيار :

سار العزيز ذليلا والذليل به هر

(٩) كلما في أكثر الأصول . وارق على ظلمك : تكلف ما تطيق ، لأن الظالم ، وهو من يفسد في

شيء، إنا راق في سلم ترقى بنفسه. واللى فى ط، ن: « قاروا عليكم ». (١٠) الأصول :

«نساب». وما أثبتنا من المختار. (١٦) كلنا في ط، ك، و، والمختار. والتي في سائر الأصول :

« كيف يفعله . (١٢) القريب ، كعادته المزعج .

لما كثر التهاجي بينهما وأقبحا ، كُتب معاوية يومئذ ، وهو الخليفة ،
إلى سعيد بن العاص ، وهو عايله على اللينة ، أن يجليد كل واحد
منهما مائة سوط قال : وكان ابن حسان صديقاً لسعيد ، وما مدح
أحد قط غيره ، فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه ، فأمسك عنهما .
ثم ولّى مروان ، فلما قُليم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ، ولم يضرب
أخاه ، فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير وهو بالشام ، وكان كبيراً
مكيباً عند معاوية :

١٥٢
١٣

ليست شغرى أخائب أنت بالشا م غليلي أم راقد نَعْمَانُ
أبنة ما يَكُنْ^(١) فقد يرجع الفا ثبُ يوماً ويوقظ الوَسْنان
إن عتراً وعابراً أبويننا وحرماً قِلْماً على العهد كانوا^(٢)
أفهم^(٣) ما يَحُولُ أم قِلَّة الكُ ثاب أم أنت عائب غضبان
أم جها أم أعوزتك القراطيه س أم امرئ ليه^(٤) عليك هَوَان
يوم أنبتت أن ساقى رُضت وأناكم بذلك الرُكبان
ثم قالوا إن ابن عمك في بد وى أمور^(٥) أتى بها الحنكان
فتنيط^(٦) الأرحام والود والعصه بة فيما أتى به الأزمان^(٧)

(١) كلما في ج ، ط ، ل ، و . والله في سائر الأصول : « أبنة ما تكن » . والله في
الخطار : « إنه إن يكن » . (٢) مرود ، وعابر : فرحان من الكزوح ، إلى أولها يقتضى حسن ،
والله عبد الرحمن ، والله ثابتهما يقتضى الحسن . وحرام : من أجداد عبد الرحمن ، فهو :
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام . (جوهرة أنساب العرب : ٣٤٧ ، ٣٤٤) .
(٣) كلما في ج ، ط ، و . والله في سائر الأصول : « أفهم » . (٤) لتكلمة من ط ، و ،
والخطار . (٥) كلما في ج ، ط ، ل ، و ، والخطار . والله في سائر الأصول : « ابن عمك يلوى
من لود » . (٦) كلما في ج ، ط ، ل ، و . وتقط : ترق وتصرع . والله في سائر الأصول :
« وتقطه ، تصرع » . والله في الخطار : « يقطعه » أى : يقطع . (٧) الأصول : « والحذنان ، وحل
طه الهوى يكون في القافية ليطاء » ، وهو تكرار الكلمة قطعاً وسنى . وما أثبتته من الخطار .

إنما الرَّمْعُ فاعْلَمَنَّ قنَّةٌ أو كَيْفَضَ العِيْدَانِ لولا السَّنَانُ

- وهي قصيدة طويلة . فتخلل النعمان على معاوية فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك أمرت سعيداً أن يضرب ابنَ حسانَ وابنَ الحكمَ مائةً مائةً ، فلم يفعلْ ، ثم وليتَ مروانَ فضرب ابنَ حسانَ ولم يضرب أخاه . قال : فتريد ماذا ؟ قال : أن تكُتِبَ إليه مثل ما كتبتَ إلى سعيد .
- فكتب معاوية إلى مروانَ يعزِّم عليه أن يضربَ أخاه مائةً ، وبعث إلى ابن حسانَ بِحُلَّةٍ . فلما قَدِمَ الكتابُ على مروانَ بعث إلى ابن حسانَ : إني مُخْرِجُكَ ، وإنما أنا بِمِثْلِ والدك ، وما كان ما كان مِنِّي إليك إلا على سبيل التَّأْدِيبِ لك ، واعتذر إليه ، فقال ابنُ حسانَ : ما بدأ له في هذا إلا لشيء قد جاءه ، وأبى أن يَقْبَلَ منه . فابْلَغَ الرسولُ ذلكَ مروانَ ، فوجهه إليه بِالْحُلَّةِ ، فرمى بها في الحُتْثِ ^(١) ، فقيل له : حُلَّةُ أمير المؤمنين وترمى بها في الحُتْثِ ؟ قال : نعم ، وما أصنعُ بها ؟ وجاءه قومه فاختبروه الخَبَرَ ، فقال : قد علمتُ أنه لم يفعل ما فعل إلا لأمر قد حَقَّتْ . فقال الرسولُ لمروانَ : ما تصنعُ بهذا ؟ قد أبى أن يَقْبَلَ ، فهلُمَّ أخاك . فبعث مروانُ إلى الأتصار وطلب إليهم أن يطلبوا إليه أن يضربَه خمسين ، فبأنه ضعيفٌ ، فطلبوا إليه فأجابه ، فأنزله فصرَّبه خمسين . فلقى ابن حسانَ بِمِثْلِ مَنْ كان لا يَهْوَى ما تَرَكَ من ذلك ، فقال له : أصرِّبك مائةً ويضربُه خمسين ! بشما صنعتُ إذ وَهَبْتُها له ! قال : إنه عبدٌ ، وإنما ضربه ما يُضْرَبُ العَبْدُ نِصْفَ ما يُضْرَبُ الحرُّ . فحِيلَ

٢٥ : (١) الحُتْثُ ، سَفَطَةٌ : المِرْج ، لأنهم كانوا يلقون حوائجهم في البساتين .

هذا الكلام حتى شاع بالمدينة ، وبلغ ابن الحكم فشق عليه ، فأتى أخاه مروان فخبّره بالخبر ، وقال : ففصحتي ، لا حاجة لي فيما تركت^(١) ، فلهنم فاقنص . ففصرب ابن الحكم خمسين أخرى ؛ فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم :

- دَعَا وَعَدَّ قَرِيضَ شِعْرِ لَفِي أَمْرِي يَهْلِي وَيُنْشِدُ شِعْرَهُ كَالْفَاخِرِ^(٢) .
عِيَانُ عَمَّكُمْ وَلَسَمَ بِقَلْبِهِ وَبَنُو أُمَيَّةٍ مِنْكُمْ كَالْآخِرِ
وَبَنُو أَبِيهِ سَخِيفَةُ أَحْلَامِهِمْ فَحُشُّ الثُّفُوسِ عَلَى^(٣) الْجَلِيسِ الْوَائِرِ
أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ مَسْبَةٌ لِلْفَاخِرِ^(٤)
هَمْ يَنْظُرُونَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ^(٥) نَظَرَ الثُّيُوسِ إِلَى شِقَارِ الْجَاوِرِ
خَزَرُ الْعُيُونِ مُتَكَبِّى أَذْقَانِهِمْ نَظَرَ الذَّلِيلِ إِلَى الْغَزِيرِ الْقَاهِرِ
فقال ابن الحكم :

لقد أبقي بنو مروان خزيًا^(٦) مُبِينًا عَارُهُ لِبَنِي سَوَادٍ^(٧)
أطاف^(٨) به صبيح في مَشِيدٍ ونادى دَعْوَةً يَابِتَى سَعَادٍ^(٩)
لقد أسمعتم لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تُنادي

- (١) كذا في ط ، ل ، و . وفي ج : « فأتى أخاه مروان ابن حسان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركته . وقال في سائر الأصول : « فأتى مروان ابن حسان فقال له : لا حاجة لنا فيما تركت » .
(٢) كذا في ط ، ل ، و ، واختار ، وروية الآمل (٣ : ١٠٨) . وقال في سائر الأصول : « كالفاجر » . (٣) ب ، ج ، س ، والله . وما ألقينا من سائر الأصول ، واختار . وفي روية الآمل : « الله » . (٤) الفاجر : الباقي . (٥) كذا في ل ، و ، وروية الآمل . وقال في سائر الأصول ، واختار : « وعدت إليهم » . (٦) ب ، س : « حزا » . (٧) بنو سواد : من أكرج ، من أجداد عبد الرحمن بن حسان . (جبهة السلب العرب : ٢٥٨) . (٨) ج : « يطاف » . (٩) ج ، ط : « يابى سعاد » . والله غير واضح .

قال أبو عُبَيْدَةَ :

هذان ولي واسع
الاقتصاد
ابن حسان عليه

فَاعْتَنَ^(١) أَبُو وَاسِعٌ ، أَحَدُ بَنِي الْأَسَمِ^(٢) ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ،
لَا بِنَ حَسَّانَ دُونَ ابْنِ الْحَكَمِ ، فَهَجَاهُ وَغَيْرَهُ بِضَرْبِ ابْنِ الْمُعْطَلِ^(٣) أَبَاهُ
حَسَّانَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَغَيْرَهُمْ بِأَكْلِ الْخَصِيِّ ، فَقَالَ :

٥ إِنَّ ابْنَ الْمُعْطَلِ مِنْ سُلَيْمٍ أَذَلَّ قِيَادَ رَأْسِكَ بِالْخِطَامِ
عَدَدَتْ إِلَى الْخَصِيِّ فَأَكَلَتْ مِنْهَا لَقَدْ أَعْطَلَتْ فَاهُكَ الطَّامِ
وَمَا لِلجَارِ حِينَ يَحُلُ فِيكَ لَنَيْكُمُ يَا بَنَى النَّجَارِ حَامِ
يَظَلُّ الجَارُ مُفْتَرِشًا يَسْتَبِيهِ [مخافتكم لدى ملك الظلام^(٤)]
وَيَنْظُرُ نَفْرَةً فِي مِدْرَوَيْهِ^(٥) وَأُخْرَى فِي أَسْتِهِ وَالطَّرْفُ سَامِ

١٠ قَالَ : فَلَمَّا عَمَّ بَنَى النَّجَارَ بِالْهَجَاءِ ، وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ ، ذَهَبَ اللَّهُ حَوَّ
وَجَلَّ عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ أَهْلَهُ . فَمَرَّصَ لَهُ الْأَسَدُ فَقَضَضَهُ^(٦) ؛
فَقَالَ ابْنُ حَسَّانَ فِي ذَلِكَ :

أَبْلَغَ بَنَى الْأَسَمِ^(٧) إِنْ جَشْتَهُمْ مَا بَالُ أَبْنَاهُ بَنَى وَاسِعِ
وَاللَّيْثُ يَغْلُوهُ بِأَنْبِيَابِهِ مُتَغَفِّرًا^(٨) فِي ذِمَّةِ النَّاقِعِ^(٩)
١٥ إِذْ تَرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ بِالنَّسَبِ^(١٠) الدَّائِي وَالشَّامِ

(١) احْتَنَى : احْتَرَفَ . (٢) كَلَّا فِي ج ، ط ، ل ، وَلَقَدْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ ،
وَالْخِتَارِ : « الْأَسَمُ » ، بِالثَّانِي لِلْمَجْمَعِ . (٣) ابْنُ الْمُعْطَلِ ، هُوَ : صَفْوَانٌ ، هَرَبِيٌّ ، مَا كَانَ
مِنْ حَسَّانَ فِي حَيْثُ الْإِثْلَاقِ وَضَرْبِ ابْنِ الْمُعْطَلِ لَهُ بِالسَّيْفِ . (السيرة : ٣ : ٢١٧) .

(٤) مَلَتْ الظَّلَامُ : اغْطَاة . (٥) الْمِدْرَوَانُ : فَرَمَا الْأَلْبَتِينَ . وَالتَّكْمَلَتْنِ ط ، و .
(٦) قَضَضَهُ : ط ، ل ، و ، نَقَضَهُ . و : « قَضَضَهُ » . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَائِرِ
الْأَصُولِ ، وَالْخِتَارِ . وَنَقَضَهُ : حَطَبَهُ . (٧) كَلَّا فِي ج ، ل ، و . وَلَقَدْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :
« بَنَى الْأَسَمِ » ، بِالثَّانِي لِلْمَجْمَعِ ، وَلَقَدْ فِي الْخِتَارِ : « بَنَى الْأَسَمِ » . (٨) كَلَّا فِي الْأَصُولِ .
وَلَقَدْ فِي الْخِتَارِ : « مَغْتَرَأٌ » ، وَلَقَدْ فِي مَسْخَرَاتِ مَنْ : « مَغْتَرَأٌ » ، أَوْ « مَغْتَرَأٌ » ، وَ« الْإِثْلَاقُ » ،
وَالْإِثْلَاقُ فِي الْمَاءِ وَغَيْرِهِ : الْإِثْلَاقُ . (٩) النَّاقِعُ مِنْ الْقَدَمِ : الْفَرَسُ . (١٠) كَلَّا فِي ط ، ل ، و .
وَلَقَدْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بِالنَّسَبِ » .

لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَكُمْ وَلَا يُؤْهِى قُوَّةَ الصَّارِعِ^(١)
فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : مَا دَعَا أَحَدٌ قَبْلَكَ لِلْأَسَدِ بِخَيْرٍ قَطُّ ، قَالَ :
وَلَا نَصَرَ أَحَدًا [الْأَسَدُ]^(٢) كَمَا نَصَرَنِي .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ :

كَانَ الْأَعْطَلُ وَمُسْكِينُ النَّارِمِيِّ صَدِيقَيْنِ لِابْنِ الْحَكَمِ ، فَاسْتَعَانَ
بِهِمَا عَلَى ابْنِ حَسَّانَ ، فَهَجَاهُ الْأَعْطَلُ ، وَقَالَ لَهُ يُسْكِينُ : مَا كُنْتُ لِأَهْجَوِ
أَحَدًا أَوْ أُعْلِزَ^(٣) إِلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُسْكِينُ بِقَصِيدَتِهِ اللَّامِيَّةِ يَدْعُوهُ إِلَى
الْمُخَافَةِ وَالْمُتَافَرَةِ ، فَقَالَ فِي أَوَّلِهَا :

أَلَا إِنَّ الشَّبَابَ ثِيَابٌ لَيْسَ وَمَا الْأَمْوَالُ إِلَّا كَالظُّلَالِ

فَإِنْ يَتَلَّ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعَتْ بِهِ سِوَى الرَّحْمَنِ بِالِ^(٤)
وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَدًّا ، يَمْخَرُ فِيهَا مَخَارِجُ بَنِي تَعِيمَ .

فَأَجَابَهُ ابْنُ حَسَّانَ ، فَقَالَ :

أَتَأْتِي عَنْكَ يَا مُسْكِينُ قَوْلٌ بَدَّلْتَ النُّصْفَ فِيهِ غَيْرَ آلِ^(٥)

دَعَوْتُ إِلَى التَّنَاضُلِ غَيْرَ قَحْمٍ وَلَا غَمَرٍ يَطِيرُ لَدَى النَّضَالِ^(٦)

وَهِيَ أَطْوَلُ مِنْ قَصِيدَةِ مُسْكِينٍ ، ثُمَّ انْقَطَعَ التَّنَاضُلُ بَيْنَهُمَا .

(١) كَلَفًا فِي ط ، ل ، و . وَهَلَّى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : مَصْرُوعَكُمْ . . . الصَّادِعُ .

(٢) التَّكْلِفَةُ مِنْ ل ، و ، وَغَطَارُ الْأَفَاقِ .

(٣) كَلَفًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْمَخَارِجِ . وَهَلَّى فِي ج ، ل ، و : أَحْطَرَهُ . وَأَخْفَرَهُ
إِلَى الْفَرَسِ ، وَالْمَخَارِجِ : أَسْبَحَ فَا طَرَعَهُ .

(٤) سَأَلَ الْمُخْتَارَ طَرِيقَ الْبَيْتَيْنِ مَعَ الْحَقِيقِ الثَّالِثِينَ وَجَعَلَ الْآيَاتِ الْأَرَبِيَّةَ لِبَدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ حَسَّانَ . (٥) النُّصْفُ ، بِالْكَسْرِ ، وَيُنْطَلَقُ : النُّصْفَةُ . وَغَيْرُ آلٍ : غَيْرُ مَقْصَرٍ .

(٦) الْقِسْمُ : الْمَرْمِ الْمُنْ . وَالْقَهْرُ ، بِالْقَامِ وَيُنْطَلَقُ : مِنْ لَا تَجْرِبَةُ لَهُ . وَالْمَرْوَاةُ فِي
الْمَقْطَرِ : يَهْلِكُ لَدَى النَّضَالِ .

مَا كَانَ يَنْ
مُسْكِينُ النَّارِمِيِّ
وَعَدِ الرَّحْمَنِ
ابْنَ حَسَّانَ
التَّنَاضُلَ

طلب يزيه إلى
الفرزدق أن
يهجو الأنصار
فله على الأعطل

٩٥٧

١٣

قال دماذ : فحللتني أبو حبيدة ، قال : حللتني أبو حبة التميمي .
قال : حللتني الفرزدق ، قال :
كنّا في ضيافة معاوية ، ومعا كعب بن جعيل التثلي ، فحللتني :
أن يزيد بن معاوية قال له : إن ابن حسان قضع عبد الرحمن بين
الحكم وعلبه ، وقضنا ، فاهج الأنصار ، قال : فقلت له : أرأيت أنت
في الشرك ؟ أأهجو قومًا نصرُوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وآله
وأوَّوه ؟ ولكنّي أدلّك على غلامٍ منا نصراني لا يُبال أن يهجوهم ، كنّا
لسانهُ نسانُ ثور ، قال : من هو ؟ قلت : الأعطل . فدعاه وأمره
بهجائهم ، فقال : على أن تمنّني ؟ قال : نعم .

طلب يزيه إلى
كعب بن جعيل
أن يهجو الأنصار
فله على الأعطل

قال أبو حبيدة :
إن معاوية دسّ إلى كعب وأمره بهجائهم ، فله على الأعطل ، فقال
الأعطل قصيدته التي هجا فيها الأنصار ، وقد مضت ومضى خبرها وخبر
النعمان بن بشير .

ورد النعمان إلى
بشير على الأعطل
ولهاجة الأعطل

وزاد أبو حبيدة من رويننا ذلك عنه :
أن النعمان بن بشير ردّ على الأعطل ، فقال :
أبلغ قبائل تغلب ابنة والي من بالقرات وجائب الثرثار^(١)
فألوم بين أنوف تغلب بين كالرقم فوق ذراع كل جمار
قال : فخطاه الأعطل أن يهجوّه ، فقال فيه :
هلوت بني القرية أنحيتي^(٢) فما بالي وبالي بني بشير

(١) القرارة : ولد بالجزيرة . (٢) البهوان (ص : ٣١٣) :

• مبيت في القرية له جيون •

أَفِيحُجُ (١) مِنْ بَنِي النُّجَارِ شَفَنُ (٢) شَلِيدَةُ الْقَصْرِ بَيْنَ (٣) مِنَ السُّحُورِ (٤)

وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَلِينِ الْبَيْتَيْنِ شَيْئًا فِي ذِكْرِهِ .

قَالَ أَبُو حَبِيبَةَ فِي غَيْرِهِ أَيْضًا :

مَا كَانَ مِنْ مَعْلُومَةٍ
فِي إِجَارَتِهَا لِأَخِي
وَمِنْ بَنِي

إِنْ الْأَنْصَارُ لَمَّا اسْتَعَدُّوا عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ لَهُمْ : لَكُمْ لِسَانُهُ إِلَّا أَنْ

يَكُونَ ابْنِي يَزِيدُ قَدْ أَجَارَهُ ، وَدَسَّ إِلَى يَزِيدَ مِنْ وَقْتِهِ : إِنِّي قُلْتُ
لِلْقَوْمِ كَيْتَ وَكَيْتَ ، فَأَجَرَهُ ، فَأَجَارَهُ ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فِي إِجَارَتِهِ
إِيَّاهُ :

دَعَا الْأَخْطَلَ الْمَلُوفُ بِالْشَّرِّ دَعْوَةً فَأَيُّ مُجِيبٍ كُنْتُ لَمَّا دَعَانِيَا
فَفَرَّجَ عَنْهُ مَشْهَدَ الْقَوْمِ مَشْهَدِي وَأَلْسِنَةُ الْوَاشِيينَ عَنْهُ لِسَانِيَا

١٥

صوت

كَانَ لِي يَأْسُقِيرُ (٥) حُبْلُكَ حَيْثَا كَادَ يَقْضِي عَلَى لَمَّا التَّقِينَا

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ (٦) لَوْ نَأَيْتُمْ أَوْ غَرِمْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

- (١) : ج : « أَفِيحُ » ، ط : « ل » : « أَسْحَحُ » ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَأَفِيحُ » ، وَمَا
لَيْتُنَا مِنْ الْهَيَوَانِ ، وَأَفِيحُ : تَصْمِيرُ أَفِيحٍ ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ قَدِيمُهُ وَتَجَلُّدُ مَقْدَاهُ
١٥ وَتَضَمُّعُ سَائِلِهِ (٢) كَلَامًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالشَّفَنُ : الْخَشَنُ الْغَلِيظُ ، وَفِي ط : « سِير » ،
وَفِي الْهَيَوَانِ : « يَسْقُرُ » ، (٣) ب : « س » : « الصَّرَقَتِ » ، وَمَا لَيْتُنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ،
وَالْهَيَوَانِ ، وَالْقَصْرِ بَيْنَ : تِلْكَ تِلْكَ الْبَنَاتُ الْفَرَقَتَيْنِ (٤) كَلَامًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْهَيَوَانِ ،
وَالسُّحُورِ ، بِالْفَتْحِ : أَسْمَاءُ مَا يَسْتَعْرِضُهُ مِنَ الْغُلَامِ وَالشَّرَابِ ، وَالنِّيمُ : الْمَصْدَرُ ، وَالْقَطْلُ نَفْسُهُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَرَوَى بِالْفَتْحِ ، وَلَوْلَا : الْمَرْوَبُ بِالْفَتْحِ ، لَأَنَّ بِالْفَتْحِ : الْقَتْلُ ، وَفِي الْبَنَاتِ وَالْأَجْرِ وَالْقَتْلِ
٢٥ فِي الْقَتْلِ لَا فِي الْقَتْلِ . (الْبَنَاتُ : سَمَرُ) .

- (٥) كَلَامًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْهَيَوَانِ (مَرْوَبُ) : « كَلِمَةُ الْفَتْحِ » ، وَفِي ط : « وَ » ، وَالْقَتْلُ :
٣٧ بِالْبَيْنِ لِلْسَمَةِ ، وَاللَّيْنُ فِي الْقَتْلِ : « يَلْقُوه » ، (٦) الْقَطْرُ : « وَأَنَّ »

الشَّعْرُ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْمَةَ . وَالغَنَاءُ لِحَبَابَةِ ، جَارِيَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
وَلَحْنُهَا ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ، وَجَعَلَتْ مَكَانَ « يَاسْقِيرِ »^(١) : « يَابَزِيدَ » .
وَفِي هَذَا الشَّعْرِ لِلْهَلْهَلَى خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِالْوُسْطَى .

وَزَعَمَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِلأَبَجَرِ .

وَقَالَ الْهَشَامِيُّ : لَحْنُ الْأَبَجَرِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ .

لَا وَفِيهِ لِلدَّارِمِيِّ ، وَابْنِ فَرُوحٍ^(١) خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، وَلَحْنُ الدَّارِمِيِّ فِيهِمَا
مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، عَنْ إِسْحَاقِ .

(١) ط ، ل : « وَابْنُ فَرُوحٍ » .

أخبار حَبَابَة

- ولاها • كانت حَبَابَة^(١) مُولَّدة من مُولِّدات المدينة ، لرجُل من أهلها يُعرف بابن رُمَانَة^(٢) . وقيل : ابن مينا . وهو خَرَجَها وأَقْبَها . وقيل : كانت لآلٍ لاحقٍ المَكِّيَّين .
- ثم: منها • وكانت حُلُوةً جَمِيلَةً الوَجْهَ ظَرِيفَةً حَسَنَةَ الْغَنَاءِ ، طَيِّبَةَ الصُّوْتِ ، ضَارِبَةً بِالْمُؤَدِّ .
- من أعلت عنهم الفناء • وأخذت الْغَنَاءَ عن ابن سُرَيْج ، وابن مُحَرَّر^(٤) ، ومالك ، ومَعْبِد ، وعن جَمِيلَة ، وعَزَّةَ التَّيْلَانِ .
- اسمها ومولدها ١٥٥
١٣
- ١٠ • وكانت تُسَمَّى : الْعَالِيَة^(٣) ، فسَمَّاهَا يَزِيدُ ، لما اشترَاهَا : حَبَابَة . وقيل : لِمَنَّا كانت لرجل يُعرف بابن مينا^(٥) .
- شراء يزيد بن عبد الملك لها • أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَفَّنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ ، قَالَ : حَفَّنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيَّ ، قَالَ : حَفَّنِي حَاتِمُ بْنُ قَبِيصَةَ ، قَالَ :
- وكانت حَبَابَة لرجل يُدْعَى :ابن مينا ، فَأُدْخِلَتْ عَلَى يَزِيدَ بْنِ حَبِيدٍ لِلْمَلِكِ فِي إِزَارٍ لَهُ قَنَبَانٍ ، وَبِيَدِهَا دَفْتُ تَرْمِي بِهِ وَتَتَلَقَّاهُ ، وَتَتَفَنَّى :
- ١٥
-
- تجريد الألفاظ (١٦٢٥ - ١٦٢٨) مختار الألفاظ (٢ : ٤٩٩ - ٥٦٠) نهاية الأرب في فنونها (٥ : ٥٨ - ٧٢) .
- (١) حَبَابَة : مصغف اليد للوحدة . (تاريخ ابن الأثير ٤ : ١٩٧) .
- (٢) الْخَطَر : « بابن دقائه » . ونهاية الأرب : « بابن دبابَة » .
- (٣) الْأَسْوَد : « حمز » . تصحيف . (انظر : فهرست هذا الكتاب) .
- (٤) كذا في أكثر الأصول ، والخط ، والمطبوع (٥ : ٢٧٥) وابن الأثير (٤ : ١٩) .
- (٥) دقائه في ج : ونهاية الأرب : « دقائية » ، بالفتح المسبوقة . (٥) سبق هذا .
- ٢٠

مأحسن البعيد من مَلِكِهِ وَأُ لَبَاتٍ إِذْ زَاتَهَا تَرَاتِيَهُمَا^(١)
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ إِذَا قَجَّعَ الدُّ اسْ وَنَامَ الْكِلَابُ صَاحِبَهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ يَتَسَوَّى عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِيبُهَا
ثُمَّ خَرَجَ بِهَا مَوْلَاهَا إِلَى إفريقية ، فلما كان بعد ماوَى يزيدَ اشترَاهَا .

• وروى حمادٌ ، عن أبيه ، عن المدائني ، عن جرير المديني ، ورواه
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : عن إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ ، عن أبيه ، قال :

قال لي يزيدُ بن عبد الملك : ما تَقَرُّ عيني بما أُوتيتُ من الخِلافةِ
حتى أَشْفَى سَلَامَةً بجارية مُصْعَبِ بْنِ سُهَيْلِ الزُّهْرِيِّ ، وَحَبَابَةَ بجارية
[ابن] ^(٢) لاحقِ الْكُفَّةِ . فَأُرْسِلَ فَأَشْتَرِينَا لَهُ ، فلما اجتمعَا عنده خَالَ :
أَنَا الآنَ كما قال القائل :

فَالْقَتَّ خَصَالَهَا وَاشْتَرَتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(٣)

قال إسحاقُ : وَحَلَّتْني أَيُّوبُ بْنُ حَبَابَةَ^(٤) ، قال :

كانت حَبَابَةُ لَأَلَّ رُمَانَةٍ ، وَمِنْهُمْ ابْنَتِي عَتِ لِيَزِيدَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قال : حَلَّتْنَا هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
الزُّبَيْرِ ، قال : حَلَّتْني الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، قال : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ .

عن ابنِ مَاقِيَةَ^(٥) ، عن شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ ذِي حُصَيْبٍ^(٦) ، قال :

(١) التَّالِبُ : موضع القلعة . وقد مرَّ هذا الشعر (انظر : فهرست هذا الكتاب) .

(٢) سَلَامَةُ : مَوْجِدٌ ، ج : س . (٣) اعطفت في كمال هذا البيت ، قيل : وولم تشر
إلى جمل البارق ، وقيل : ليد به كلسي ، وقيل : ليلم بن ثَمَّةِ الحَنْظَلِي ، كما قيل : بالله لزيد بن
الضَّحَّةِ . (اللسان : ص ١١٠) ، سميم الثراء البرزباني : ٩ ، الموكلف والخطف : ٩٢ ، القفاص :
٦٧٦ ، الميراث الحياض : ٧ ، ٣٧٠ . (٤) حَبَابَةُ : بفتح الحاء . (تصحيح النسخة : ٩٠٢) .
(٥) (هـ) ف ط ، د ، هـ ، و ، مائة . وقد أخطأ من سطر الأسوة . ولم نجد إلى وجه
الضوابط فيه . (٦) ذِي حُصَيْبٍ : واد على مسيرة ليلة من المدينة .

رواية أخرى في
شراء يزيد لها

حلما قبل شراء
يزيد لها

خَرَجْنَا نُرِيدُ ذَا خُشْبٍ وَنَحْنُ مُشَاةٌ ، فَإِذَا قَبَّةٌ فِيهَا جَارِيَةٌ ، وَإِذَا

سَلَكُوا بَطْنَ مَجِيصٍ^(١) فَمَوْلُوا رَاجِمِينَ

• قال: فسيرنا [معها^(٢٧)] حتى أتينا ذا عثب ، فخرج رجل معها ، فسلطناها ، وإذا هي حياة جارية يزيد ، فلما صارت إلى يزيد أخبرته بنا ، فكتب إلى والي المدينة أن يعطي كل واحد منا ألف درهم ، ألف درهم .

**أحمد بن حبيب الله بن عمار ، قال : حدثنا عمر بن شبة ،
قال : حدثني إسحاق ، عن اللذان .**

وزَوَى هذا الخبر حمادُ بن إسحاق ، عن أبيه ، عن اللدائني ، ١٠

أَنَّ حَبَابَةَ كَانَتْ تُسَمَّى: الْعَالِيَةَ^(٢)، وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي بِالْمَدِينَةِ،

فَقِيمٌ^(١) يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بِمُتَزَوِّجِ سَعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عمرو بن عثمان ، علی عشرين ألف دينار ، وربيعة بنت محمد

ابن علي بن عبد الله^(٥) بن جعفر ، علي مثل ذلك ، واشترى العالية^(٣) . ١٥ .

(۱) فی جہ ، واختیار ، غیض ، محبتیں ، وکلاهما جاء ذکرہ فی معجم البلدان .

(٢) الحكيلة من ط ب د ه و ز ح ط و ع والقار.

(٢) انظر الملحق (د) ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥

(١) الباطن : تقديم الحقبة . (٢) في أكثر الأصول و : حيد اقصى حرفت . وما

أختنا منيرة ، د : والحمد لله ، والصلوة والسلام على خير الأنبياء (وآلهم الطيبين) ، ولجميع المسلمين . آمين .
أشباب قرطبة : AY : جمهورية أشبواب العرب : ٢٨) .

بأربعة آلاف دينار^(١)، فبُغِثَ ذلك سليمان، فقال له: لأحجركَ عليها، فبُغِثَ
يزيد قول سليمان، فاستقال^(٢) مولى جبابه، ثم اشترها بعد ذلك وجعل من
أهل إفریقیة. فلما ولي يزيد اشترتها سبعة امراءه. وعلمت أنه لا بد
مطلبها، ومشتريها، فلما حصلت عندها قالت له: هل بقي عليك من
الدين شيء؟ لم تنله؟ فقال: نعم، العالية^(٣)، فقالت: هذه هي، وهي
لك. فسمها: جبابه^(٤)، وعظم قلوسه عنده.

ويقال: إنها أخذت عليها، قبل أن تهبها له، أن تؤملي لابنها^(٥)
عنده في ولاية العهد، وتضمرها ما تحب^(٦) [إذا حضرت]^(٧).

ويقال: لأن أم الحجاج، أم الوليد بن يزيد^(٨)، هي التي ابتاعها
له، وأخذت عليها ذلك، فوفت لها بذلك.

هكذا ذكر الزبير: فبما أخبرنا به الحسن بن علي، عن هارون بن محمد،
عن من عمه، قال:

ومن زعم أن سبعة اشترتها فقد أخطأ.

قال للمداني:

ثم خطب يزيد إلى أخيه خالد بنسب آخر له، فقال: أما يخفى أن

(١) كلما في ط، ل، و، والتجريد، واختار، ونهاية الأرب. والقي في سائر الأصول،
والأندلس، (٢) استقاله، طلب إليه أن يقبله ويبيع البيع. (٣) انظر الجلبية، ص ٥٤١٦.

(٤) التجريد، واختار، ونهاية الأرب. وقالت: لو رأيتها؟ قال: نعم، قالت:
اشترتها؟ قال: نعم، فبعت البسر فأما فقال: هذه هي، فقالت: هي لك، وخرجت

منها، فسمها جبابه. (٥) كلما في الأصول، والتجريد، واختار، ونهاية الأرب.
والقي في ط، ل، و، لايم، وفي و، لايم، (٦) في و، بما تحب.

(٨) في نسخة من ل. التجريد، ويقل: إن القى فعل ذلك زوج أم الحجاج،
وهي لم وقع التجريد.

فكتب يزيد على
خاله أمي سبعة
وما كان من سبابه

- تعدة عنده حتى يخطب إلى بنات أخى ؟ وبلغ يزيد فغضب ، فقدم عليه خالد بنعشره ، فبينما هو في فسطاطه إذ أتته جارية لحبابة في بخلها ، فقالت له : أم داود تقرأ عليك السلام وتقول لك : قد كلمت أمير المؤمنين فريضى عنك ، فالتفت فقال : من أم داود ؟ فأخبره من معه أنها حبابة ، وذكر له قتلها ومكانها من يزيد . فرفع رأسه إلى الجارية فقال : قولى لها : إن الرضى عنى بسبب^(١) . فسكت فأتته إلى يزيد ، فغضب ، وأرسل إلى خالد ، فلم يعلم بشئ حتى أتاه رسول حبابة به فيمن معه من الإخوان ، فالتفتوا فسطاطه وقتلوا أظنابه حتى سقط عليه وحمل أصحابه ، فقال : ويلكم ! ما هذا ؟ قالوا : رُسل حبابة ، هذا ما صنعت بنفسك ، فقال : ما لها أنزاعها الله ! ما أتتني رضاها بغضبها !
- قال إسحاق : وحضنى محمد بن سلام ، عن يونس بن حبيب : أن يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة ، وكان اسمها العالية^(٢) ، بأربعة آلاف دينار^(٣) ، فلما خرج بها ، قال الحارث بن خالد فيها : ظن الأمير بأحسن المثلقي وغفوا بلبك مطلع الشرق^(٤) .
- موت على قرن^(٥) يقاه بها فتلو أمام برافن^(٦) زوق

شمر الحارث بن خالد لها بعد أن اشتراها بزيه وخانها له فيه

(١) الخطر : سبب . (٢) انظر الحاشية (رقم ٤ : ص ٥٤١٦ :) .
(٣) انظر الحاشية (رقم ٤ : ص ٥٤١٦ :) . (٤) مر هذا لغيرها سبق من هذا الكتاب مع اختلاف في كلمة وفي القول فيها . (ص : ١١٦٥ : ٢٢٨٤ : ٣٩٧٧ :) . وانظر للحديث من تروى له أمي (ص : ٦٥ :) ، فيه أنها لابن الزيات يقول في حاشية بنت طاعة . (والنظر : ديوان ابن الزيات : ١٠١ : وسهم البلدان : قرن) . وسيرى المؤلف في . من هذا بعد قليل . (٥) قرن : بالضم . (٦) برافن : جبل .
(٧) سهم البلدان : برافن . والبرافن : جهات الحمل . ودولة طاعة فيه : موت على قرن يلقاها جبل أمام برافن زوق

فَقَالَتْ كَأَلْمَمُور مُهْجُهُ (١) هَذَا الْجُنُونُ وَلَيْسَ بِالْعِشْقِ
يَا ظَلِيَّةُ (٢) حَقِّقِ الْعَبِيرُ بِهَا حَقِّقِ الدَّهَانَ بِجَانِبِ الْحَقِّ
وَعَنْتَهُ حَابِئُ فِي الشَّعْرِ ، وَيَلِغُ يَزِيدُ ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ
لَهَا : غَنِيٌّ بِهِ ، فَفَعَلَتْهُ . فَأَجَادَتْ وَأَطْرَبَتْهُ .

فَقَالَ إِسْحَاقُ : وَلَعَمْرِي إِنَّهُ مِنْ جَيْدِ غَنَائِهَا .

قال أبو الفرج الأصبهاني :

المؤلف في المثلول
فها طلا الشمر

هَذَا غلط مِمَّنْ رَوَاهُ فِي أَبِيَاتِ الْحَلُوثِ بْنِ خَالِدٍ ، لِأَنَّهُ قَالَهَا فِي عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ ، لَمَّا تَزَوَّجَهَا مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَخَرَجَ بِهَا ، وَفِي أَبِيَاتِهِ يَقُولُ :

١٠ في البيت ذى الحسب الرفيع ومن أهل التقى والبرِّ والصَّنق
وقد شُرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (٢).

قال إسحاق : وأخبرني الزبيرى :

الحارث والشراء
فيها حين لواد
يزيد الخروج بها

أَنْ يَزِيدَ اشْتَرَاهَا وَهُوَ أَمِيرٌ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ بِهَا قَالَ الْحَارِثُ
ابْنُ عَالِدٍ فِيهَا :

١٥. قَدْ مَلَّ جَنْبِي وَقَدْ تَوَدَّعَ بِهِ سَقَمٌ
يَحْنُ قَلْبِي لِإِيهَا حِينَ أَذْكُرُهَا
إِلَّا حَيْنًا إِلَيْهَا إِنَّمَا رِشَاءُ
مَنْ أَجَلَ حَيٍّ جَلَوْا^(٤) مِنْ يَلْدَةِ الْحَرَمِ
وَمَا نَذَرْتُ حَقًّا أَبَ مِنْ أُمِّ^(٥)
كَالْشَّمْسِ رُودٌ فَقَالَ سَهْلَةُ الشُّبَمِ^(٦)

(١) للردقات : وعلة . . والملة : بالنم والكر : خيار المال .

(٢) الخطوط (٢ : ٢٩) : أفرجة .

(٢) انظر: فهرست هذا الكتاب: (٤) كذا في ط، ل.، وأما في سائر الأصول:

١٩٠ : (٥) من اسم : من قرب : (٦) قروذ : بالضم والفتح ، وسهل : الشابة

[illegible]

فَصَلَّى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ إِذْ خَلِيقٌ عَلَى النَّبَاةِ مِنْ أَهْلِ السَّجْمِ وَالْكَرَمِ

وَقَالَ فِيهَا الشُّعْرَاءُ فَأَكْثَرُوا ، وَغَنَى فِي أَشْجَارِهِمُ الْمُغْنُونَ مِنْ أَهْلِ

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ بَرِيَّةً فَاسْتَشْنَعَهُ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْلُ رَحْلَتِنَا وَقَدْ

هَمَسْنَا ، فَكَيْفَ لَوْ ارْتَحَلْنَا ، وَتَذَكَّرَ الْقَوْمُ شِدَّةَ الْفِرَاقِ ١

١٥٧
١٣

وَبَلَغَهُ أَيْضًا أَنَّ سَلْيَانَ قَدْ تَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ ، فَرَدَّهَا ، وَلَمْ تَزَلْ فِي قَلْبِهِ حَتَّى

مَلَكَ ، فَاسْتَرْتَهَا سَعْدَةُ امْرَأَتِهِ السُّنَانِيَّةُ ، وَوَهَبَتْهَا لَهُ .

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَلَلْنَا عُمَرَ بْنَ شَيْبَةَ ، قَالَ : حَلَلْنِي

إِسْحَاقُ ، قَالَ : حَلَلْنِي أَبُو ذُلَافَةَ الْمِنْهَالِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ مَرْوَانَ

ابْنَ بَشَرَ بْنِ أَبِي سَارَةَ ، مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، قَالَ :

أول ما ارتفعت
به منزلتها عند
يزيد

أَوَّلُ (١) مَا ارْتَفَعَتْ [بِهِ] (٢) مَنْزِلَةُ حَبَابَةَ عِنْدَ يَزِيدٍ [أَنَّهُ] أَقْبَلَ (٣) ١٠

يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي هِيَ فِيهِ ، فَقَامَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ ، فَسَمِعَهَا تَتَرَنَّمُ

وَتُغَنِّي وَتَقُولُ :

كَانَ لِي يَا يَزِيدُ حَبْلٌ حَيَّنَا كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ لَا التَّقِينَا

وَالشَّعْرُ كَانَ « يَا شَقِيرَ » (٤) ، فَرَفَعَ السُّرَّ فَوَجَدَهَا مُضْطَجِعَةً ١٠

مُتَّحِلَةً عَلَى الْخِدَارِ ، فَعَلِمَ أَنَّهَا تَعْلَمُ (٥) بِهِ وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ لِمَكَانِهِ ، فَاتَّقَى نَفْسَهُ ١٠

عَلَيْهَا ، وَحَرَّكَتْ مِنْهُ (٦) .

(١) كَذَا فِي ط ، د ، و . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَوْ » . فِي الْخَطِّ : « وَكَانَ

أَوَّلُ » . (٢) الْفِعْلَةُ مِنْ ج ، ط ، د ، و . وَالْخَطُّ : (٢) كَذَا فِي ط ، د ، و . وَالْخَطُّ :

فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « يَسْتَعْرِ » . وَالَّذِي فِي الْخَطِّ : « وَهَامِ » . وَفِي الْخَطِّ : « وَهَامِ » .

(دَمْ : ص : ٥٤٤) . (٤) الْخَطُّ : « وَهَامِ » . (٥) الْخَطُّ : « وَهَامِ » . (٦) الْخَطُّ : « وَهَامِ » . ٢٠

قال المدائني :

سرى حبيبة لعمري

يزيد في تولية

ابن هبيرة العراقي

غلبت حبيبة على يزيد ، وتبني بها عمر بن هبيرة فعلت منزلته ، حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء ، وحسد ناس من بني أمية مسلمة بن عبد الملك على ولايته ، وقلخوا فيه عند يزيد ، وقالوا : إن مسلمة إن اقتطع الخراج لم يحسن يا أمير المؤمنين أن تفتشه أو تكشفه (١) عن شيء ، ليسنه وحه (٢) ، وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحدا من أهل بيته في الخراج . فوقر (٣) ذلك في قلب يزيد ، وعزم على عزله ، وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبيبة ، فعملت له في ذلك .

وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خطيد (٤) عداوة ، وكانا يتنازعا ويتحاسدان ، فقبل للقعقاع : لقد نزل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة ، إنه لصاحب العراق علما ، فقال : ومن يطيق ابن هبيرة حبيبة بالليل ، وهداياه بالنهار ، مع أنه وإن بلغ فيه رجل من بني سكين (٥) . فلم نزل حبيبة تعمل له حتى وليها .

حدثنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى ، قال : حدثنا عمر بن شبة :

هو يزيد وقد

أراد أن يشبه

بسر بن عبد العزيز

قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث ، فحفظته ولم

(١) كذا في ل. و. والفتح والفتحة ، يعني ، وهو الطلب في بحث و. ب. س. وأن يمشه وأن يتكشف. والقي في سائر الأصول : وأن يمشه وأن يكسبه ، وكلاهما تحريف. (٢) كذا في ل. و. والقي في سائر الأصول : وخفه . (٣) وقر : وسخ وثبت . (٤) للأصول : وخالفه . وما أجتنا من كتبه والإشراف للسوسي (ص : ٢٧٤) وجمهرة أنساب العرب (ص : ٥١) وصحيف البلدان (في رسم : المجلد) والوزراء والكتاب الجبشباري (ص : ٤٧) . (٥) سكين ، بنهم قلح ، من أجداد يزيد ، فهو : يزيد بن عمر بن هبيرة بن حبة بن الصلير . ابن سكين بن عديج بن بليش بن مالك بن حدة بن حنظلة بن ثورمة . (جمهرة أنساب العرب : ٢٥٥) ولغات الأيمان لابن علكان ٣ : ٢٨٧ .

أحفظ إسناده ، وحديثنا محمد بن خلف وكيع ، قال : حدثني أحمد
ابن زهير ، قال : حدثنا مصعب الزبيري ، عن مصعب بن عمير ، وقد
جمعت روايتهما ، قال :

أراد يزيد بن عبد الملك أن يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال : بماذا
صار عمر أرحم لربه ، جل وعز ، مني ؟ فشق ذلك على حبيبة ، فأرسلت
إلى الأحرص .

هكذا في رواية وكيع ، وأما عمر بن شبة فبه ذكر :

أن مسلمة أقبل على يزيد يلومه في الإلحاح على اللذات والشرب ،
وقال له : إنك وكيت يحقب عمر بن عبد العزيز وعذله ، وقد تشاغل
هذه الأمة ^(١) عن النظر في الأمور ، والوقود ببابك ، وأصبح الظلمات ^(٢)
يعيحبون ، وأنت غافل عنهم ، فقال : صدقت والله ، وأعجبهم وهم يتركون
الشرب ، ولم يدخل على حبيبة أياما . فلدست حبيبة إلى الأحرص أن
يقول لبيبا في ذلك ، وقالت له : إن ردقته عن رأيه فلك ألف دينار .
فدخل الأحرص إلى يزيد ، فاستأذن في الإنشاء ، فأذن له .

قال إسحاق في خبره : فقال الأحرص :

(١) الخمر ، منجاة العرب : الإسماعيل . وزاد الخط : ودرت كذا ظهوره
المستقر . (٢) الخمر : واسمها الخمر والموثقة .
(٣) أحب : أساء الحق : أي : إرضاه .

صوت

أَلَا لَا تَلْمُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَنْبَلَدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَحْزُونُ أَنْ يَنْجَلِدَا (١)
 بِكَيْتُ الصَّبَا جَهْدِي (٢) فَمَنْ شَاءَ لَاتِي وَمَنْ شَاءَ آتِي (٣) فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعَدَا (٤)
 وَإِنِّي وَإِنْ فُتِدْتُ فِي طَلَبِ الْغِنَى (٥) لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْعُحْبِ أَوْحَدَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتِشِ وَلَمْ تَلْذُ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرَ مَنْ يَابِسَ الصَّخْرُ جَلَمَدَا
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلْذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفُنْدَا (٦)
 الْفَنَاءَ لِمَعْبَدٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبَنْصَرِ . وَفِيهِ رَمَلٌ لِلْفَرِيسِ ،
 وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِمَحَابَةِ .

١٥٨
١٣

قال : وَتَكْتُ جُمُعَةً لَا يَرَى حَبَابَةَ وَلَا يَدْعُو بِهَا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
 الْجُمُعَةِ قَالَتْ لِبَعْضِ جَوَارِيهَا : إِذَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَعْلِيْنِي .
 فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ أَعْلَمَتْهَا ، فَتَلَقَتْهُ وَالْعَوْدُ فِي يَدِهَا ، فَغَنَّتَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ ،
 فَغَطَّى وَجْهَهُ وَقَالَ : مَهْ ، لَا تَفْعَلِي ، ثُمَّ غَنَّتَ :
 • وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلْذُّ وَتَشْتَهِي •
 فَتَلَدَ إِلَيْهَا وَقَالَ : صَلَّغْتُ وَاللَّهِ ، فَقَبَّحَ اللَّهُ مَنْ لَأَمَنِي فَبَلَكَ ، يَا غِلَامُ ،

(١) يَبْلَدُ : يَتَرَدَّدُ حَتَّى يَنْجَلِدَ . وَفِي جِهَةِ الْبَيْتِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : يَلَدُ .
 شَبْرٌ مُسَوَّبٌ . (٢) الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ (ص : ٥١٩) . « جَهْدًا » . (٣) الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ :
 « وَاسِي » . قَالَ الشَّعْرُ وَزَابِي : « وَاسِي لَفَةٌ رَدِيَّة » . (٤) أَسْعَدَ : شَارَكَ فِي الْبُكَاءِ وَمَعْنَى
 (٥) فَهِيَ تَقْبِلُهُ : غَطَّى وَابْنُ . وَالرَّوَايَةُ نِيْمَا سَيَأْتِي بِهَا قَلِيلٌ ، وَفِي الْقِطْرِ :
 • وَإِنْ وَإِنْ أَلْفَرَقْتُ فِي طَلَبِ الْعَصَا •

وَالرَّوَايَةُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

• وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ مِيرَتِ فِي طَلَبِ الْعَصَا •

(٦) الشَّنَانُ ، كَسَمْعَبٍ : لَفَةٌ فِي الشَّنَانِ . بِمَعْنَى الْغِنَى . وَالْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : شَنَا .

١٥

٢٠

مُرَّ مُتَمَلِّمَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . وَأَقَامَ مَعَهَا بِشَرْبٍ وَتُعْنِيهِ ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ (١) .

جائزة فريه
للأحوص على
مدحه لها

- وَقَالَ عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ فِي حَبِيبَةٍ :
- فَقَالَ يَزِيدُ : صَلَّيْتُ وَاللَّهِ ، فَعَلَّ مُتَمَلِّمَةٌ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَعَادَ مَا كَانَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّرَّ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ ، فَأَحْضَرَهُ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ قَصِيدَةً مَدَحَهُ فِيهَا ، وَأَوَّلُهَا قَوْلُهُ :
- يَا مُؤَقَّدَ النَّارِ بِالْكَلْبَاءِ مِنْ إِيَّامٍ أَوْقَدَ فَقُلْدِيهِجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مُتَصَرِّمٍ (٢)
- وَهِيَ طَوِيلَةٌ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : أَرْفَعُ حَوَائِجَكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ مِنْ قَيْنٍ وَغَيْرِهِ ، فَكُتِرَ لَهُ بِهَا .

- وَقَالَ مُصَنِّبٌ فِي خَبَرِهِ :
- ١٠ بَلَ اسْتَأْذَنَ الْأَحْوَصُ عَلَى يَزِيدَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَاسْتَأْذَنَ فِي الْإِنْتِشَادِ ، فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا وَقْتُكَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ ، فَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، فَلَمَّا سَمِعَهَا وَثَبَّ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَبَابَةَ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ :
- وَمَا الْمَيْشُ إِلَّا مَا تَلَدَّ وَتَشْتَبِيهِ وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَقُنْدَا
- ١٠ فَقَالَتْ لَهُ : مَا رَدَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : أَبْيَاتٌ أَنْشَدْتُهَا الْأَحْوَصَ ، فَسَلَّ مَا شِغِفْتُ ، قَالَتْ : أَلَفْتَ حِينَئِذٍ تُحْطِيهَا الْأَحْوَصُ .
- فَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ .

رجوع يزيه إلى
لموه مع حبابة
بشعر الأحوص
وحديث ذلك

(١) كذا في ط ، له ، وه ، والقهرية . وفي سائر الأصول : « نالها حبابة » : (٢) إسم ، بكسر قاف : « واد بجبال تها » : وهو الوادي الذي فيه الكعبة . وذكر ياقوت أن هذا آخر الأعراس لآل أبي بكر . (سهم حبابة) .

نسبه ما في هذا الخبر من الغناء .

صوت

يا مُوقِدَ النَّارِ بِالطَّلِيَاءِ مِنْ إِعْمٍ أَوْقِدْ فَقَدْ هِجَّتْ شَوْقًا غَيْرَ مُنْصَرِّمٍ
يا مُوقِدَ النَّارِ أَوْقِدْهَا فَإِنْ لَهَا ^(١) سَنًا يَهِيحُ فَوَادِ الْعَاشِقِ السَّلِيمِ ^(٢)

الشعر للأخوص . والغناء لمعد ، خفيف ثقيل أول بالوسطى ، عن
يونس ، وإسحاق ، وعمرو . وَذَكَرَ حَبَشُ أَنَّ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخَرُ
لَا بَيْنَ جَامِعٍ .

يزيد ومولا
التراساني في
شان حنيفة

أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قَالَ : حَلَلْنَا عُمَرَ بْنَ شَبَّةَ ، قَالَ :
حَلَلْتَنِي عَلَى بَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَشِيرٍ ، قَالَ :

لَا غَلَبَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَهْلَهُ ، وَأَبَى أَنْ يَسْمَعَ مِنْهُمْ ، كَلَّمُوا مَوْلَى ^{١٠}
لَهُ خُرَاسَانِيًّا فَإِذَا قَدَّرَ عَنْهُمْ ^(٣) ، وَكَانَتْ فِيهِ لُكْنَةٌ ، فَأَقْبَلَ عَلَى يَزِيدَ يَحْطِ
وَيَنْهَاهُ عَمَّا قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ مِنَ السَّاعِ لِلْفَنَاءِ وَالشَّرَابِ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ :
فَإِنِّي أَحْضِرُكَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، فَإِنْ نَهَيْتَنِي عَنْهُ بَعْدَ مَا تَبَلَّوْهُ
وَتَحَضَّرْتَهُ انْتَهَيْتُ ، وَإِنِّي مُخْبِرُ جَوَارِي أَنْكَ عَمٌ مِنْ عُمُوْقَى ، فَيَاكَ ^{١٥}
أَنْ تَتَكَلَّمَ فَيَعْلَمَنَّ أَنِّي كَاذِبٌ ، وَأَنْتَ لَسْتَ بِعَمٍّ ، ثُمَّ أَذْخَلَهُ عَلَيْهِمْ ،
فَقَتْنَيْنِ ، وَالشَّيْخُ يَسْمَعُ وَلَا يَقُولُ شَيْئًا ، حَتَّى غَتْنَيْنِ :

وَقَدْ كَسَبَتْ أَتْيَكُمْ بِعِلَّةٍ غَيْرِكُمْ . فَأَقْتَنَيْتُ عَلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ

١٥٩
٣١

(١) : كَلَامٌ قَلِيلٌ : لَوْنٌ وَالْمُتَارِدُ وَالْمَتَا : الْقَصِيرُ . وَالْقَى فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « شَاءَ »

(٢) : تَصَدَّقَ . (٣) : السَّعْيُ : الْمُجُودُ مِنْ تَعَمُّدٍ وَفَيْضٍ .

(٤) : الْخَطَرُ : « فَإِذَا قَدَّرَ عَلَيْهِمْ وَبَلَغَهُمْ » .

فَعَرَّبَ الشَّيْخُ وَقَالَ : لَا ، قَيْفَ ! جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! يَرِيدُ : لَا ، كَيْفَ !
 جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ! فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عَمَّ ، وَقُمْتُ إِلَيْهِ بَعْدَانِي لِيَضْرِبَنِي
 بِهَا ، حَتَّى حَزَمْتُ يَزِيدَ عَنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بَعْدَمَا انْقَضَى أَمْرُهُ : مَا تَقُولُ
 الْآنَ ، أَدْعُ هَذَا أَمْ لَا ؟ قَالَ : لَا تَدْعُهُ .

- أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَلَّلْنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ بَحْرٍ الْخُرَاعِيُّ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ ،
 عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَمَّادِ الرَّوْلِيِّ ، قَالَ :

هي يزيد وقد
 أراد أن يقيم
 معها أياماً

- كَانَتْ حَبَابَةً فَالِقَةً فِي الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ ، وَكَانَ يَزِيدُ لَهَا عَاشِقًا ،
 فَقَالَ لَهَا يَوْمًا : قَدْ اسْتَخَفَّقْتُكَ عَلَى مَا وَدَّ عَلَيَّ ، وَنَصَبْتُ لَكَ مَوْلَايَ
 فَلَاتَا . فَاسْتَخْلِفِيهِ لِأَقِيمَ مَعَكَ أَيَّامًا وَأَسْتَمْتَعَ بِكَ ، قَالَتْ : فَبَاتِيَ قَدْ عَزَلْتُهِ ،
 ١٥ فَغَضِبَ عَلَيْهَا وَقَالَ : قَدْ اسْتَمَعْتُهُ وَتَعَزَّلْتُهُ ! وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا مُغَضِّبًا .
 فَلَمَّا ارْتَفَعَ التَّهْلُاءُ وَطَالَ عَلَيْهِ هَجْرُهَا دَعَا خَصِيئًا لَهُ ، وَقَالَ : انْطَلِقْ فَانْظُرْ
 أَيَّ شَيْءٍ تَصْنَعُ حَبَابَةُ ؟ فَانْطَلَقَ الْخَادِمُ ثُمَّ أَنَاءَ ، فَقَالَ : رَأَيْتُهَا [مُؤْتَزِرَةً] (١)
 بِإِزَارٍ خَلُوقٍ (٢) ، قَدْ جَمَلَتْ لَهُ ذَنْبَيْنِ ، وَهِيَ تَلْعَبُ بِلُعْبِهَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ !
 ١٥ احْلُلْ لَهَا حَتَّى تَمُرَّ بِهَا عَلَيَّ . فَانْطَلَقَ الْخَادِمُ إِلَيْهَا فَلَاعِبَهَا سَاعَةً ، ثُمَّ اسْتَلَبَ
 لُعْبَةً مِنْ لُعْبِهَا وَخَرَجَ ، فَجَمَلَتْ تُخْضِرُ فِي إِفْرِهِ (٣) ، فَمَرَّتْ بِبِزِيدَ ، فَوَثِبَ
 وَهُوَ يَقُولُ : قَدْ عَزَلْتُهِ ، وَهِيَ تَقُولُ : قَدْ اسْتَمَعْتُهُ ، فَمَرَلْ مَوْلَاهُ وَوَلَّاهُ
 وَهُوَ لَا يَعْرِى . فَمَكَثَ مَعَهَا خَالِيًا أَيَّامًا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ أَخُوهُ مُتَسَلِّمًا

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ ط ، ل ، و . (٢) خَلُوقٌ : بَيْنَ الْحَمْرَةِ وَالصَّفْرَةِ ، نَسَبٌ لِلِ الْخَلْقِ ،

وَهُوَ حُرْبٌ مِنَ الْقَلْبِ يَطْلُبُ عَلَيْهِ طَلْفَانِ الْوُثْقَانِ . (٣) فِي الْفَرْقَةِ ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي الْفَرْقَةِ ،
 بِالتَّحْقِيقِ : لَمْ يَكُنْ .

فلانة ، وقال : ضَيَعَتْ حَوَائِجَ النَّاسِ وَاحْتَجِبَتْ عَنْهُمْ ، أَتَرَى هَذَا مُسْتَقِيمًا لَكَ ؟ وَهِيَ تَسْمَعُ مَقَالَتَهُ ، فَفَنَنْتَ لِمَا خَرَجَ :
• أَلَا لَا تَلْعُهُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّكَ •

فذكرت الأبيات . فطَرَبَ وقال : قَاتَلَكَ اللَّهُ ! أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُرَفِّقَنِي
إِلَيْكَ ، وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ .

احتالت حلزونه
في وسامة بشره
للأخوص فتتأبه
فلم يسع لسلمة

أخبرني إسماعيلُ ، قال : حَدَّثَنِي عُمَى ، قال : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، قال :
حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حُسَّانَ ، قال :
قال مُسْلِمَةُ لِيَزِيدَ : تَرَكْتَ الظُّهُورَ (١) وَشُهوْدَ الْجُمُعَةِ الْجَامِعَةِ ،
وَقَعَدْتَ فِي مَنْزِلِكَ مَعَ هَذِهِ الْإِمَامَةِ . وَبَلَغَ ذَلِكَ حَبَابَةَ وَسَلَامَةً فَقَالَتَا
لِلْأَخْوَصِ : قُلْ فِي ذَلِكَ شِعْرًا ، فَقَالَ :

وَمَا الْقَيْشُ إِلَّا مَا تَلَأُ وَتَشْتَبِي وَإِنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَتَنْدَا
بِكَيْتِ الصَّبَا جَهْدِي فَمَنْ شَاءَ لَأَمُنِي وَمَنْ شَاءَ آتَمِي فِي الْبُكَاءِ وَأَسْعِدَا
وَإِنِّي وَإِنْ أَغْرَقْتُ فِي طَلَبِ الصَّبَا لَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ فِي الْحُبِّ أَوْحَدَا
إِذَا كُنْتُ عِزْهَاءَ عَنِ اللَّهْوِ وَالصَّبَا (٢) فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمْنَا

قال : فَفَنَنْتَا يَزِيدَ فِيهِ ، فَلَمَّا فَرَّغْنَا ضَرْبَ بَخِيزِ رَأْيَتِهِ الْأَرْضَ وقال :
صَلَقْتُمَا ! صَلَقْتُمَا ! قَتَلِي مُسْلِمَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَعَلَى مَا جَاءَ بِهِ .

طرب يزيه
وطرب الخزيه

قال : وَطَرَبَ يَزِيدُ ، فَقَالَ : هَاتِيَا ، فَفَنَنْتَاهُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

(١) كَلَامٌ فِي ط ، ل ، و ، وَاخْتَارَ . وَهَذَا فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الظُّهُور »
بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ .

(٢) الْمَرْحَاةُ : الْمَارِثُ مِنَ الْهَوَى وَالنَّهْصِ . وَالْبَيْتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ « حَزَنٌ » غَيْرُ مَنْسُوبٍ .
وَقَدْ مَرَّ هَذَا الصُّورُ (ص : ٥٤٢٥) بِرَوَايَةِ أُخْرَى .

وَعَهْدِي بِهَا صَفَرَاءُ رُودًا^(١) كَلَّمَا نَفَا عَرَوْ مِنْهَا عَلَى اللُّونِ مُجَسَّدًا^(٢)
 مُهْدِئَةً الْأَعْلَى وَأَمْضَلُ خَلْقِهَا جَرَى لَحْمُهُ مَا دُونَ أَنْ يَتَخَلَّدَا
 مِنَ الْمُدْمِجَاتِ اللَّحْمِ جَدَلًا كَانَهَا عِنَانُ صَنَاعٍ مُنْمِجٍ الْقَتْلِ مُجَسَّدًا^(٣)
 كَانَ ذِكْمِي الْمِسْكَ بَادٍ وَقَدْ بَدَتْ وَرِيحُ خَزَامِي طَلَّةً^(٤) يَنْفُخُ النَّدَى^(٥)

فَطَرِبَ بَزِيدُ، وَأَخَذَ^(٦) مِنَ الشَّرَابِ قَلْبَرَهُ الَّذِي كَانَ يَطْرِبُ مِنْهُ
 وَيَسْرُهُ، وَلَمْ تَرَهُ أَظْهَرَ شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ عِنْدَ طَرِبِهِ، فَغَفَّتْهُ :

$$\frac{170}{13}$$

أَلَا لَا تَلْعَمُ الْيَوْمَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غَلِبَ الْمَحْرُورُ أَنْ يَتَجَلَّدَا
 نَظَرْتُ رَجَاءً بِالْمُوقَرِ^(٧) أَنْ أَرَى أَكَارِيسَ^(٨) يَتَخَلَّدُونَ خَاخِافًا مُجَسَّدًا^(٩)
 فَأَوْفَيْتُ^(١٠) فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ يَابِغٍ^(١١)

وَقَدْ تَشَعَّفَ^(١٢) الْأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصِدًا^(١٣)

فَلَمَّا غَفَّتْ هَذَا طَرِبَ طَرِبَهُ الَّذِي تَمَلَّهَ، وَجَعَلَ يَكُونُ وَيَصِيحُ :
 اللَّخْنُ بِالنَّوَى، وَالْمِسْكَ فِي بَيْطَارِ جَنَانِ^(١٤)، وَشَقَّ حُلَّتَهُ وَقَالَ لَهَا :

(١) كَلَّمَا فِي وَ. وَالرُّودُ. بِالْهَمْزِ وَسَبِيلُ تَشَابُهٍ الْحَسَنَةِ. وَاللَّوْنُ سَائِرُ الْأَصْوَلِ، وَالْخِتَارُ :
 وَصَفَرَاءُ رُودُهُ، بِالرَّغِ، وَالْوَجْهَ النَّصَبِ. (٢) نَفَا الْخَصَابِ، وَنَحْوُهُ، نَفَسُوا : ذَهَبَ لَوْنُهُ. وَالْمَجْسَدُ :
 الْمَصْبُورُ بِالْجِدَّةِ، وَهُوَ الزَّمْرَانُ. (٣) الْعِنَانُ : الْحَبْلُ. وَالْمُجَسَّدُ : الشَّدِيدُ الْقَتْلِ. (٤) طَلَّةٌ :
 « طَلَّةٌ ». ج. : « طَلَّةٌ ». وَاللَّوْنُ سَائِرُ الْأَصْوَلِ : « طَلَّةٌ ». وَبِأَيْتِنَا مِنْ خِتَارِ الْأَعْيَانِ. يَتِي : رِذَائَتُهُ.
 (٥) « طَلَّةٌ ». ج. : « طَلَّةٌ ». وَبِأَيْتِنَا سَائِرُ الْأَصْوَلِ : « طَلَّةٌ ». وَالْخِتَارُ. (٦) ب. س. :
 « وَلَعَلَّاهُ مِنْ ». (٧) الْمَوْقَرُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ. (٨) كَلَامٌ فِي ج. ط. و. وَالْأَكَارِيسُ :
 الْجِصَاعَاتُ. وَاللَّوْنُ سَائِرُ الْأَصْوَلِ : « أَكَادِيسُ، تَحْرِيفٌ. (٩) خَلَجٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ.
 وَمَلَقْدٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ دُشَوَى وَالسَّاحِلِ.

(١٠) الْأَمَلُ (التَّخَيُّلُ : ٢٨) : « وَالشَّمْرُ وَالشَّعْرَةُ : « وَأَشْرَفَتْ ».
 (١١) التَّنْزِيلُ : الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ. وَالرَّاقِعُ مِنَ الْأَسْكَةِ : الَّذِي عَلَا نَظْمٌ يَتِي.

(١٢) كَلَامٌ فِي الشَّمْرِ وَالشَّعْرَةِ وَالْأَمَلِ، وَالسَّيْطِ (ص : ١٤٣). وَتَشَعَّفَ : أَيْ :
 يَتِي سَبِيحًا. وَاللَّوْنُ فِي ط. و. : « يَتِي ». وَاللَّوْنُ سَائِرُ الْأَصْوَلِ : « يَتِي ».

(١٣) الْقَصْدُ : الْمَرَى بِسَمِ الْهَبِ. (١٤) كَلَامٌ فِي الْأَصْوَلِ. وَالرَّوَايَةُ فِي الْخِتَارِ :
 « الْمِسْكَ طَرَى أُرْبَةً لِرِطَالِ عَنْهُ يَطَارُ جَنَانًا. وَشَقَّ الْعِمَارَةَ (ص : ٥٤٣٨) عَلَى رَجُلٍ آخَرَ.

تَأَذَّنِينَ أَنْ أَطِيرَ ؟ قَالَتْ : وَإِلَى مَنْ تَدَّعِ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِلَيْكَ .

قال : وَغَنَّتْهُ سَلَامَةٌ مِنْ هَذِهِ الْقَتِصِيدَةِ :

فَقُلْتُ أَلَا يَأْلَيْتَ أَسْمَاءَ أَصْقَبْتُ (١) وَهَلْ قَوْلُ «لَيْتَ» جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا
وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاعَهَا كَمَا يَشْتَهَى الصَّادِي الشَّرَابَ الْمُبْرَدَا
عِلَاقَةً حُبٍّ لَجَّ فِي سَنَنِ الصَّبَا فَابْتَلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا
سُهُوبٌ وَأَعْلَامٌ تَخَالُ سَرَابَهَا إِذَا اسْتَنَّ فِي الْقَيْظِ الْمَلَأَ الْمُبْدَا (٢)
قال : وَغَنَّتْهُ حَيَابَةٌ مِنْهَا أَيْضًا :

كَرِيمٌ قُرَيْشٍ جِينُ يُنْسَبُ وَالَّذِي أَقَرَّتْ لَهُ بِالْمُلْكِ كَهْلًا وَآمَرَدَا
وَلَيْسَ عَطَاءٌ كَانَ مِنْهُ (٣) بِمَاتِعٍ وَإِنْ جَلَّ مِنْ (٤) أَضْعَافٍ أَضْعَافُهُ فَنَدَا
أَهَانَ تِلَادَ الْمَالِ فِي الْحَمْدِ إِنَّهُ إِمَامٌ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
تَرَدَّى بِمَجْدٍ مِنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ (٥) وَقَدْ أَوْرَثَا (٦) بُنْيَانٌ مَجْدٌ مُشِيدَا
فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ : وَيَحْكُ يَا حَبَابَةُ ، وَمَنْ مِنْ قُرَيْشٍ هَذَا ؟ قَالَتْ :

أَنْتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ قَالَ : وَمَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ ؟ قَالَتْ : الْأَحْوَصُ .
وَقَالَتْ سَلَامَةٌ : فَلْيَسْمَعْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَاقِيَ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ فِيهَا ، ثُمَّ

انْدَفَعَتْ فَغَنَّتْهُ :

وَلَوْ كَانَ يَدُلُّ الْجُودُ وَالْمَالُ مُخْطِلِدَا مِنْ النَّاسِ إِنْسَانًا لَكُنْتُ الْمُخْطِلِدَا
فَأَقْسَمُ لَا أَنْفَكَ مَا عِشْتُ شَاكِرًا لِنِعْمَاكَ مَا طَارَ الْحَمَامُ وَقَرَدَا

(١) كَذَا فِي ط ، ل ، وَالْأَمَلِ ، وَالشَّرِّ وَالشَّرَاءِ . وَأَصْقَبْتُ : خَدْتُ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ
الْأَصُولِ : «أَصْلَيْتُ» . وَالَّذِي فِي الْخُتَارِ : «أَصْقَبْتُ» . (٢) اسْتَنَّ الشَّرَابَ : اضْطَرَبَ .
وَالْمَعْدُ مِنَ الْمَلَأِ : الْمَوْضِعُ عَلَى شَكْلِ أَمْعَةٍ الْأَعْيَةِ . (٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْخُتَارِ .
وَقِيْلَ «س» : «لَيْسَ عَطَاءٌ مِنْهُ الْآنَ» . (٤) التَّجْرِيدُ : «وَلِنْ جَلَّ مِنْ» . وَالْخُتَارُ :
«وَلِنْ جَلَّ مِنْ» . (٥) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالْخُتَارِ ، وَالَّذِي فِي ب ،
ج ، س : «وَلَهُ» . (٦) الْخُتَارُ : «وَقَدْ أَوْرَثَنَا» .

تتكميز به لمجد
في صوتا خلقت
فيه حياة وسلامة

أعبرني إسماعيل ، قال : حلتنا عمر بن شبة ، قال : قال علي بن
الجنيد : حلتني أبو يعقوب الحرثي ، عن أبي بكر بن عباس :

أن حياة وسلامة اختلفتا في صوت معبد :

أَلَا حَى الدَّيَّارَ بِسَعْدٍ (١) إِنِّي أَحِبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدَّيَّارِ (٢)

- فبعث يزيد إلى معبد ، فأقى به ، فسأل : لم بعث إليه ؟ فأخبر ،
فقال : لأيتهما المنزلة عند أمير المؤمنين ؟ فقليل : لحياة . فلما
عرضنا عليه الصوت قضى لحياة ، فقالت سلامة : والله ما قضى إلا
للمنزلة ، وإنه ليعلم أن الصواب ما غنيت ، ولكن ائذن لي يا أمير
المؤمنين في صليته لأدله على حقاً ؟ قال : قد أذنت ، فكان ما وصلته
به أكثر من حياة .

١٠

•••

نسبة هذا الصوت

أَلَا حَى الدَّيَّارَ بِسَعْدٍ إِنِّي أَحِبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدَّيَّارِ

إذا ما حلَّ أهلُك يا سُلَيْمى بدارة صلصل (٣) شحطوا مزارا (٤)

- الشعر لجريز . والغناء لابن محرز (٥) ، خفيف ثقيل أول بالسبابة
في مجرى البشعر .

(١) سعد ، ضبطه ياقوت في كتابه معجم البلدان بالعارة : « يضم أوله وسكون ثانيه » ، وقال :

« ماه وقرية ونخل من جانب البصرة » ، ثم ساق هذا الشعر . ثم ذكر ياقوت مكاناً آخر هذا الاسم
ولكنه ضبطه بالفصح ، وقال : « قريب من المدينة » . وإذا عرفنا أن وصلصل : « تلى في البيت الثاني »

مكان بنجد ، كما ترجع أن المراد بسعد الثاني لا الأول . (٢) ديوان جريز (ص : ٢٨٠) .

(٣) وكذا في الديوان . ويرى : « بدارة جليل » ، وهي الأخرى بنجد . (٤) وكذا في معجم

البلدان . والرواية في الديوان : « المزارا » . (٥) الأصول « محرز » ، تصحيف . (انظر :

فهرست هذا الكتاب) .

٢٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
نزل الفرزدق على الأحوص ، حين قدم للمدينة ، فقال له الأحوص :
ما تشتهي ؟ قال : شواء وطلاء وغناء ، قال : ذلك لك ، ومضى به إلى
قبة بالمدينة ففتته :

ألا حتى النيار بسعد إني أحب لحب فاطمة النيار
أراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاشتطرا
فقال الفرزدق : ما أرق أشعاركم بأهل الحجاز وأملحها ! قال :
أو ما تدري لمن هذا الشعر ؟ فقال : لا والله ، قال : هو لجبر ، يهجو
به ، فقال : ويلى ابن المرافة ! ما كان أحوجه مع عاصم إلى صلابه
شغرى ، وأحوجي مع شهول إلى رقة شغره !

وقد روى صالح بن حسان أن الصوت الذي اختلفت فيه حبابة
وسلامة هو :

وترى لها دلاً إذا نطقت به (١) تركت بنات فؤاده صمراً (٢)

ذكر ذلك حماد ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدي :
أنهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد ، فقال لهما : من
أين جاء اختلافكما ، والصوت لمجد ومنه أخذناه ؟ فقالت هله :

(١) كلنا في أكثر الأصول . وعمل هذه الرواية ، فالبيت « وحرمن الكائل ، تام العروض
أحد القرب مصره . وفي ١ ، ولما القرب « صحر » :
« ونرى لها دلاً إذا نطقت » .
وعمل هذه الرواية ، فالعروض خطأ ، والقرب خطأ . (٢) صمراً : ملائت .

بين الفرزدق
والأحوص في
شعر جبري فنهبا
٩ قبة

صالح بن حسان
في الصوت الذي
اختلفت فيه حبابة
وسلامة

بين يزيد وبين
حبابة وسلامة
في الصوت الذي
اختلفتا فيه

هكذا أَخْلَتْهُ ، وقالت الأُخْرَى : هكذا أَخْلَتْهُ ، فقال يزيدُ : قد
اختلفتما وَمَعْبُدٌ حَتَّى بَعْدُ . فكتبَ إلى عاملِهِ بالمدينة بِأمرِهِ بِحَمْلِهِ إِلَيْهِ .
ثم ذَكَرَ باقِيَ الْخَبَرِ مِثْلَ ما ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ .

قال صالحُ بْنُ حَسَّانَ :

- فلما دخل مَعْبُدٌ إِلَيْهِ لَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ الصَّوْتِ ، وَلَكِنَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُغْنِيَ ،
فَفَتَّاهُ ، فقال :

فِياعَ إِذْ وَاشِ وَشَى بِي عِنْدَكُمُ فَلَاتُكْرِمِيهِ أَنْ تَقُولِي لَهُ أَهْلًا^(١)

فاسْتَحْسَنَهُ وَطَرِبَ ، ثُمَّ قال : إِنَّ هَاتَيْنِ اخْتَلَفْتَا فِي صَوْتِ لِك
فَاقْبِضِي بَيْنَهُمَا ، فقال لِحَبَابَةَ . غَنَى ، فَغَنَّتْ ، وقال لِسَلَامَةَ : غَنِي ،

- فَغَنَّتْ ، وقال : الصَّوَابُ ما قالَتْ حَبَابَةُ ، فقالت سَلَامَةُ : واللهِ يا بَنَ
١٧ الفاعلة إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ الصَّوَابَ ما قُلْتُ ، وَلَكِنَّكَ سَأَلْتَ : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ عِنْدَ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقِيلَ لَكَ : حَبَابَةُ ، فَاتَّبَعْتَ هَوَاهُ وَوَقَّاهُ . فَضَحِكَ يَزِيدُ
وَطَرِبَ ، وَأَخَذَ وَسَادَةً فَصَبَّرَهَا عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَامَ يَدُورُ فِي الدَّارِ وَيَرْقُصُ
وَيَصِيحُ : السَّمَكُ الطَّرِيَّ أَرْبَعَةُ أَرْطَالٍ ، عِنْدَ بَيْطَارِ حَيَّانٍ^(٢) اِخْنِي
١٨ دَارَ الدَّارِ كُلُّهَا ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ ، وقال شِعْرًا ، وَأَمَرَ مَعْبُدًا أَنْ
يُغْنِيَ فِيهِ ، فَغَنَى فِيهِ ، وَهُوَ :

أَبْلَغَ حَبَابَةَ أَتَقَى^(٣) رَيْعَهَا الْمَطَرُ ما لِلْفُؤَادِ يَسْوَى ذِكْرُكُمْ وَكَرُّ
إِنْ سَارَ صَحْبِي لَمْ أَتْلِكْ تَذَكُّرُكُمْ أَوْ عَرَّسُوا فَهُوَمُ النَّفْسِ وَالشَّهَرِ

(١) س : « مهلا » . وما أثبتنا من سائر الأصول وديوان كبير (٢ : ١٧٤) .

(٢) مرث هذه العبارة على وجه آخر (انظر الحاشية : ١٤ س : ٥٤٣٥) .

(٣) انظر : « س » .

فاستحسنه وطرب .

هكذا ذكر إسحاق في الخبر ؛ وغيره يذكر أن الصنعة فيه لحبابة ،
ويزعم ابن خردادبه أن الصنعة فيه ليزيد . وليس كما ذكر ، وإنما أراد
أن يؤلى بين الخلفاء في الصنعة ، فذكره على غير تحصيل ، والصحيح أنه لم يعبد .
قال معبد :

فسر يزيد لما غنيته في هذين البيتين ، وكسائي ووصلني ، ثم لما
أنصرف من مجلسه أنصرفت إلى منزلي الذي أنزلته ، فإذا الطاف سلامة قد
سبقت أطفاف حبابة ، وبعت إلى : إنني قد علرتك فيما فعلت ، ولكن
كان الحق أولى بك . فلم أزل في أطفافهما جميعاً حتى أذن لي يزيد ،
فرجعت إلى المدينة .

• • •

نسبة الصوت الذي هناه معبد

الذي أوله :

• فيا عز إن وإش وثى بى عندكم •

صوت

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الجهلاً^(١) وأني حديث الشيب المليم لي العتلا
على حين صار الرأس مني كائماً علت فوقه ندافة الطلبي^(٢) الغزلا
فيا عز إن وإش وثى بى عندكم فلا تكرميه أن تقول له أهلاً^(٣)
كما لو وثى وإش يؤدك عندنا قلنا تزحزح لا قريباً ولا سهلاً
فأعلاً وسهلاً بالذي شد وصلنا ولا مرحباً بالقاتل أصرم لها حبلاً

(١) ويرى : المعوى . (الميوان ٢ : ١٧٤) . (٢) كذا ي ج ، ط ، ف ، و . وثى في سائر الأصول : والفتن ، وما معنى ، وبالروايتين ذكر البيت في الميوان .
(٣) س : سهلاً . وانظر الحاشية (رقم ١ : ص ٥٤٣٤)

الشعر لكثير . والغناء لحنين ، ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ،
عن إسحاق . وذكر ابن المكي ، وعمرو ، والهشام ، أنه لمجد . وفيه ثاني
ثقيل ينسب إلى ابن سريج ، وليس بصحيح .

أخبرني الحرث بن أبي العلاء ، قال : حدثني الزبير ، قال :
حدثني طيبة ، قالت :

ابن فزارة وحياة
وقد ختم في شعر
له لفظ « سلح »

أنشدت حباة يوماً يزيد بن عبد الملك :

لعمرك^(١) إني لأحب سلماً لرؤيتها ومن يجنوب سلح^(٢)

ثم تنفست تنفساً شديداً ، فقال لها : مالك ، أنت في ذمة أبي ،

لئن شئت لأتقلنه إليك حجراً حجراً ، قالت : وما أصنع به ، ليس ليأه
أردت ، إنما أردت صاحبه . ورثما قالت : ساكنه^(٣) .

١٠

•••

نسبة هذا الصوت

لعمرك إني لأحب سلماً لرؤيتها ومن يجنوب سلح^(٤)

نقر بقرنها حينئذ ولاني لأخشى أن تكون تريد فنجي

حكمت برَبِّ مكة والهدايا وأبدي السباحات غلاة جمع^(٥)

لأتت على الثنائي فأظلميه أحب إلى من بصري وسمنى

١٠

الغناء لمجد ، خفيف ثقيل بالوسطى ، مما لا يشك فيه من غنائه .

قال الزبير : وحدثني طيبة :

ابن فزارة وابن
حياة بطلاة وقد
جعل ابن فزارة
ما في قوله الحكم

(١) سلح : جبل يوق للهيئة ؛ وقيل : موضع بقرها . ولرؤيتها ؛ أي : محبوته .

وقد لورد يقرت هذا الشعر وقصه (ق) رسم : سلح ، ثم فيه لقسم بن ذريح . (٢) سجم

الجلدان : ولرؤيتها ومن أكثف . (٣) سجم البلدان : « ساكنه » . (٤) انظر الماشقين

الساكنين . (٥) جمع : الزدلفة .

٢٠

أَنَّ يَزِيدَ قَالَ لِحَبَابَةَ وَسَلَامَةَ : أَيْتُكُمَا غَتَّتْنِي مَا فِي نَفْسِي فَلَهَا
حُكْمُهَا ، فَغَتَّتْ وَسَلَامَةُ ، فَلَمْ تُصِيبْ مَا فِي نَفْسِهِ ، وَغَتَّتْ حَبَابَةَ :
حَلَقْتُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوَلي بِفِلَسْطِينَ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبًا^(١)
فَأَصَابَتْ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ : اخْشَكُمِي ، فَقَالَتْ : وَسَلَامَةُ ، تَهَبُهَا
لِي وَمَالُهَا^(٢) ، قَالَ : اطْلُبِي غَيْرَهَا ، فَأَبَيْتْ ، فَقَالَ : أَنْتِ أَوَّلِي بِهَا وَمَالِهَا .
فَلَقِيتُ وَسَلَامَةَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا عَظِيمًا ، فَقَالَتْ لَهَا حَبَابَةُ : لَا تَرْتَبِي إِلَّا خَيْرًا .
فَجَاءَ يَزِيدُ فَسَأَلَهَا أَنْ تَبَيِّعَهُ لِإِيَّاهَا بِحُكْمِهَا ، فَقَالَتْ : أَشْهَدُكَ أَنَّهَا حُرَّةٌ ،
وَاخْطُبْهَا إِلَى الْآنَ حَتَّى أُرْزُقَكَ مَوْلَانِي .

١٦٣

٣١

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ بْنِ حَرْبٍ هَذِهِ الْقِصَّةُ ، وَقَالَ لَهَا :
فَجَزَعْتُ وَسَلَامَةُ ، فَقَالَتْ لَهَا : لَا تَجْزَعِي ، فَبَقِيَ الْأَخْبَرُ .

. . .

نسبة هذا الصوت

حَلَقْتُ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ حَوَلي بِفِلَسْطِينَ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبًا^(٣)
هَزَلْتُ^(٤) أَنْ رَأَيْتُ مَشِيبِي عَرَبِي لَا تَلُومِي ذَوَابِي أَنْ تَشِيبَا
الشَّعْرَ لِابْنِ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ . وَالْفَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ، ثَانِي ثَقِيلٌ
بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ ، عَنْ إِسْحَاقِ .

(١) حلق : بفتح الحاء ، ويكسر فتحه : جمع حلقة ، وهي الجمجمة من القوم . ويسرعون
الركوب : أي : أعطوا أفراسهم نهوضاً إلى القصرة .
(٢) الخطر : تهب لسلامة ومالها . . . (٣) انظر الحاشية الأولى من هذه الصفحة .
(٤) الهزل : وجعت . . .

قال حمادُ بنُ إسحاق: حدثني أبي، عن المداثني، عن أيوب بن عبيدة، قال: كانت سلامةُ المُتَقَدِّمَةِ منهما^(١) في الضياء، وكانت حَبَابَةً تَنْظُرُ إِلَيْهَا بِتِلْكَ الْعَيْنِ، فلما حَظِيَّتْ عِنْدَ يَزِيدَ تَرَفَّعَتْ عَلَيْهَا^(٢)، فقالت لها سَلَامَةُ: وَيَحْكُ^(٣)! أَيْنَ تَأْدِيبُ الْغَنَاءِ^(٤) وَحَقُّ التَّعْلِيمِ؟ أَنْسِمْتَ قَوْلَ جَمِيلَةَ لَكَ: خُلْنِي أَحْكَامًا مَا أَطْلُحُكِ إِلَّا بِاهٍ مِنْ سَلَامَةٍ؟ فَمَنْ تَزَالِي بِخَيْرٍ مَا بَقِيتَ لَكَ وَكَانَ أَمْرُكُمَا مُؤْتَلَفًا، قالت: صَدَقْتَ يَا خَلِيلَتِي، وَاللَّهِ لَا عُلْتُ إِلَى شَيْءٍ تُكْرِهِيهِ. فَمَا عَادَتْ بَعْدَ ذَلِكَ لَهَا إِلَى مُكْرَهٍ. وَمَاتَتْ حَبَابَةً، وَعَاشَتْ سَلَامَةُ بَعْدَهَا ذَهْرًا.

حب سلامت علی
حیاطه لوفسها
علها

قال المدايني :

عن يزيد وحياته
في شأن سلامة

فرأى يزيدُ يوماً حَبَابَةً جَالِسَةً ، فقال: مالك ؟ فقالت : أَنتَظِرُ سَلَامَةً ، ١٠
قال : تُحِبُّينَ أَنْ أَهْبِئَا لَكَ ؟ قالت : لا والله ، مَا أَحِبُّ أَنْ تَهْبِئَ لِي أَشْفَى .

١٠٠ : قانون المرافعة :

من ولد له
بناته حباة

وكانت حَبَابُ إِذَا غُنَّتْ وَطَرِبَ يَزِيدُ قَالَ لَهَا : أُطِيرُ ؟ نَسْأَلُكَ :
فَالْتَمَى مِنْ نَدْعُ النَّاسِ ؟ فَيَقُولُ : إِلَيْكَ .

والله تعالى أعلم .

الْجَعْفَرِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبِي بَرْزُءُ بْنُ حَبَابَةَ :

إكرام يزید
البلال القاری
وحدیث فک

أَنَّ السِّدْقَ الْأَنْصَارِيَّ الْقَارِيَّ كَانَ يَعْرِفُ حَبَابَةً وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا

(١) ح ، ط ، ف ؛ وسين ، وى الخطر ؛ والمجئى فى القاموس من يزداد .

(٢) المختار : نصرت في حق سلامة . . . (٣) المختار : «ويحك يا ألعنة» .

(١) كذا في ج، ط، ف، و. والذي في سطر الأصول، واقتطع: «أين تأدية النظم».

بالحجاز ، فلما صارت إلى يزيد بن عبد الملك ، وارتفع أمرها عنده ،
خَرَجَ إليها يَتَعَرَّضُ لِمَعْرِفِهَا وَيَسْتَعِيحُهَا^(١) ، فذكرته ليزيد
وأخبرته بحُسن صوته .

قال : فدعاني يزيدُ ليلةً ، فدَخَلْتُ عليه ، وهو على فُرْشٍ مُشْرِقةٍ^(٢) ، قد
ذَهَبَ فيها إلى قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِيَّةٍ ، وإذا حَيَابَةُ على فُرْشٍ أُخْرَى مُرْتَفَعَةٍ ، وهي
دُونُهُ ، فَسَلَّمْتُ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، وقالت حَيَابَةُ : يا أمير المؤمنين ، هذا أبي ،
وأشارت إليّ بالجلوس ، فجلستُ ، وقالت لي حَيَابَةُ : اقرأ يا أبتى ،
فقرأتُ ، فنظرتُ إلى دُمُوعِهِ تَنْحَلِيرٌ ، ثم قالت : إني يا أبتى ، حدثُ
أمير المؤمنين ، وأشارت إليّ : أَنْ غَنِيَ ، فاندفعتُ في صَوْتِ ابنِ سُرَيْجٍ :
مَنْ لَصَبٌ مُقْنَدٌ^(٣) هائم القلب مُقَصِّدٌ

فطَرِبَ والله يزيدُ ، فحلَفَنِي^(٤) بِمُحَنٍّ فِيهِ نُصُوصٌ مِنْ بَاقِوتِ
وَزَيْرَجِدٍ ، فطَرِبَ صَدْرِي ، فأشارتُ إلى حَيَابَةِ : أَنْ عُدَّ ، فأخذه
فأدخلته في كُمِّي ، فقال : يا حَيَابَةُ ، أَلَا تَرَيْنِ مَا صَنَعَ بِنَا أَبُوكَ ، أَخَذَ
مُدْهَنَنَا فَأَدْخَلَهُ فِي كُمِّهِ ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، ما أحوجهُ والله
إليه ! ثم خَرَجْتُ مِنْ عنده ، فَأَمَرُ لِي بِمِائَةِ دِينَارٍ .

نسبة هذا الصوت

مِنْ لَصَبٍ مُقْنَدٍ هائم القلب مُقَصِّدٍ
أَنْتِ زَوْجَتِي الْفَنَى يَشْسُ زَادُ الْمُرُودِ

(١) يستعيحها : يطلبها اللطاف . (٢) المختار : « مرتفعة » . (٣) كذا في ط ، ف ، و ، والمختار . والله في مائر الأصول : « صبي » . (٤) حلف بشي : « وماله » .

ولو اني لا اُرتَجى لكِ لقد خَفْتُ عَوْدِي
ثاوياً تَحْتَ تُرْبَةٍ وَهَنَ رَمْسٍ بِقَلْدَدٍ
غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ النَّفْسَ فَمَسَ بِالْيَوْمِ أَوْ غَدٍ^(١)

- الشَّعْرُ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ^(٢). وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
أَنَّهُ لَجُفْرٍ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٣). وَالْفَنَاءُ لَابْنِ سُرَيْجٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ
فِي مَجْرَى الْوُسْطَى .

وَقَالَ حَمَادٌ : حَلَفْتُ أَبِي ، عَنْ مَخْلَدِ بْنِ خَيْدَاشٍ ، وَغَيْرِهِ :
أَنْ حَبَابَةَ غَنَّتْ يَزِيدَ صَوْتًا لَابْنَ سُرَيْجٍ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

- مَا أَحْسَنَ الْحَبِيبَةَ مِنْ مُلْكِيَّةٍ وَالْأَلْبَابِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا^(٤)
فَطَرِبَ بِزَيْدٍ ، وَقَالَ [لَهَا]^(٥) : هَلْ رَأَيْتِ أَحَدًا أَطْرَبَ مِنِّي ؟ قَالَتْ^(٦) : نَعَمْ ،
ابْنُ الطَّيَّارِ^(٧) : مُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٨) ، فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّحَّاءِ ، فَحِيلَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ حَبَابَةَ :
إِنَّمَا بَعَثَ إِلَيْكَ لِكُلِّمَا وَكُلًّا - وَأَخْبَرْتَهُ - فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَلَا تُظْهِرُنَّ طَرِيًّا
حَتَّى أَغْنِيَهُ الصَّوْتَ الَّذِي غَنَيْتُهُ ، فَقَالَ : سَوَاءٌ عَلَيَّ كِبَرُ سَنَى ! فَنَدَعَا^(٩)

حدث إرسال
يزيد في طلب ابن
الطيَّار وقد قالت
له حبابة إنه
الطرب مع

- (١) المختار : « باليوم والله » (٢) مرث ترجمته (٣٠١٥ - ٣٠٥٥) .
(٣) مرث ترجمته (ص : ٥٢٧١) . (٤) مر الشعر (ص : ٥٤١٧) . (٥) التكلفة من (أ) .
(٦) ب ، س : وقلت . (٧) الطيَّار : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، وكانت قد
قطعت بهاء يوم موته ، فقال فيه رسول الله صل الله عليه وسلم : إن الله جل لجعفر
جناحين يطير بهما في الجنة ، تقول له : ذو الجناحين . (الإصطباح ، ت : ٣٢٧) .
(٨) الإصطباح ، ت : ١١٦ ، أنساب قريش : ٨١ - ٨٢) .
(٩) (أ) السيارة في المختار : « معاوية بن عبد الله بن - طر الطيَّار » .

به يزيد وهو على طينمة خَرَّ، ووضع لمعاوية مثلها، فجاءوا بجائتين^(١) فيهما مسك، فوضعت إحدهما بين يدي يزيد والأخرى^(٢) بين يدي معاوية. فقال: فلم أدر كيف أصنع، فقلت: أنظر كيف يصنع فأضنع مثله. فكان يقلب فيفوح ريحه^(٣)، وأفعل مثل ذلك. فلما بحبابة فغنت، فلما غنت ذلك الصوت أخذ معاوية الوسادة فوضعاها على رأسه وقام يكوّر وينادي: اللخن بالنوى. يعنى اللوبيا^(٤). قال: فأمر له بصلات عدة دفعت إلى أن خرج، فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار.

أخبرني إسماعيل بن يونس، قال: أخبرني الزبير بن أبي بكر،
عن ظبية: ١٠

أن حبابة غنت يوما بين يدي يزيد، فطرب، ثم قال لها: هل رأيت قط أطرب مني؟ قالت: نعم، مولاي الذي باعني. فغاطه ذلك، فكتب في حمله مقيدا، فلما عرف خبره^(٥) أمر بإدخاله إليه، فأدخل يترس في قبليه، وأمرها فغنت بقة:

تَشْطُ غدا دارُ جيراننا وللدارِ بعد غدٍ أبعدُ^(٦) ١٥

فوقب حتى ألقى نفسه على الشمعة، فأحرق لحيتَه، وجعل يصيح:
الحريقُ يا أولاد الزنا! فضحك يزيد وقال: لعمري إن هذا لأطربُ

(١) الخام: إنه من قصة، مؤنثة.

(٢) القطار: ونهاية الأوب: موضع أحدها... والآخرة: وقد مر في الحاشية السابقة

أن الخام مؤنثة. (٢) القطار: وفطوح روايته.

(٣) هذه العبارة: وهي اللوبيا. ليست في القطار. (٥) القطار: خبر وصوله.

(٦) البيت من أبيات لسمير بن أبي وهبة: وقد مرث (ص: ٨٤).

حدث غزيه مع
مول حبابة حين
أعبرته أنه أطرب

=

الناس ! فأمر بحل^(١) قيوده ، ووصله بألف دينار ، ووصلته حَبَابَة ،
ورثه إلى المدينة .

أخبرني إسماعيل بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن شُبَيْة ، قال :
قال إسحاق :

بين وبين حبابه
في أم عوف
المنية

- كان يزيد بن عبد الملك ، قبل أن تُفَقِّصَ إليه الخِلافة ، تختلف إليه
مُنْتَبِهَةٌ طاعنة في السن ، تدعى : أم عوف ، وكانت مُحْسِنَةً ، فكان
يَخَارُ عليها (٢) :

مَنْ أجز عاتقًا تَسْرَحَ مَطِيئَتُهُ وإن أخيفَ آمِنًا تَنْبِيؤُ (٣) به الدارُ
سِيرُوا إلى وأرْخُوا من أعْيَتِكُمْ إنني لكلِّ امرئٍ من وِثْره جار
فذكرها يزيدُ يومًا لحبابه ، وقد كانت أخلَّتْ عنها ، فلم تقدر أن
تظعن عليها إلا بالسن ، فغنت :

أبى القلبُ إلا أم عوفَ وحُبَّها عَجُوزًا يَغْنَدُ (٤)

ففضحك ، وقال : لمن هذا الغناء ؟ فقالت : لمالك . فكان إذا جلس
معهما للشرب يقول : غنيتي صوت مالك في أم عوف .

١٦٥
١٣

- أخبرني أحمد بن حبيب الله بن عمار ، قال : حدثني عمر بن شُبَيْة ،
قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن الحارث العلوي ، قال : حدثني
عمر بن أبي بكر المؤملي ، قال : حدثني أبو غانم الأزدي ، قال :

حديث موحا

(١) الخمار : «بفتح الخاء» . (٢) لغار عليه شيبا : «بفتح الشين» . (٣) كلما في جـ ، فـ ، و .
والله في حال الأسود : «تلفظ» . (٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وروايته :

أبي القلب إلا أم عمرو ...
(شرح الحاشية لـ ٢ : ٢٩٢) .

- نَزَلَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِبَيْتِ رَأْسٍ^(١) ، بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ حَبِيبَةٌ ، فَقَالَ :
زَعَمُوا أَنَّهُ لَا تَضْفُو لِأَحَدٍ عَيْشَةً يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا يُكْنَرُهَا^(٢) شَيْءٌ عَلَيْهِ ،
وَسَاجِرْبُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ مَعَهُ : إِذَا كَانَ غَدٌ فَلَا تُخْبِرُونِي بِشَيْءٍ
وَلَا تَأْتُونِي بِكِتَابٍ ، وَخَلَا هُوَ وَحَبِيبَةٌ ، فَأَتِيَا بِمَا يَأْكُلَانِ ، فَأَكَلَتْ رُمَانَةً ،
فَشَرِقَتْ بِحَبِيبَةٍ مِنْهَا فَمَاتَتْ ، فَاقَامَ لَا يَدْفَنُهَا ثَلَاثًا : حَتَّى تَغْيُرَتْ وَأَنْتَنَتْ ،
وَهُوَ يَسْمُهَا وَيَرْشُفُهَا ، فَعَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ ذَوُو قُرَابَتِهِ وَصَدِيقُهُ^(٣) ، وَعَابُوا
عَلَيْهِ مَا يَصْنَعُ ، وَقَالُوا : قَدْ صَارَتْ جِيْفَةً بَيْنَ يَدَيْكَ ، حَتَّى أَذِنَ لَهُمْ
فِي غَسْلِهَا وَدَفْنِهَا ، فَوَ أَمَرَ فَأُخْرِجَتْ فِي نِطْعٍ^(٤) ، وَخُرِجَ مَعَهَا لَا يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى
جَلَسَ عَلَى قَبْرِهَا ، فَلَمَّا دُفِنَتْ قَالَ : أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ :
- فَإِنْ يَسْلُ عَنْكَ الْقَلْبُ أَوْ يَدْعِ الصَّبَا فَبِالْيَاسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالنَّجْدِ^(٥)
وَكُلُّ خَلِيلٍ رَافِيٍّ^(٦) فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ^(٧)
فَمَا أَقَامَ إِلَّا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى دُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

- (١) بيت رأس : اسم لقرية . في كل واحدة منهما كروم كثيرة يسحب إليها الغنم ،
إسماها بالبيت المقدس ، والأخرى من نواحي حلب ، والمقصود هنا الثانية ، كما فيها المؤلف .
- (٢) المكنر ، ونهاية الأرب : لا يصفو لأحد ميتة إلى الليل إلا يكنره .
- (٣) الصديق ، يقال الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث .
- (٤) النطع ، بالكسر ، وبالفتح ، وبالضم ، وكمنب : يساط من الأديم .
- (٥) الصبرية ، والختار : والكمال المبرد (ص : ٢٨٧) والديوان (ص : ١١١) :
لَئِنْ تَمَلَّكَ نَفْسُ لَوْ دَعَا الصَّبَا فَبِالْيَاسِ تَمَلُّوْكَ لَا بِالنَّجْدِ
وهي رواية أبي الفرج بعد قليل .
- (٦) رافي : يريه : رآني ، ولكنه قلب فأعبر الميزة . (الكمال المبرد) .
- (٧) يعني : يموت اليوم لو غدا . وزعم حرب الجعلدية أن الرجل إذا قتل ظلم يتركه يطرحه
يخرج من رأسه مائة كالجمرة ، وهي الهامة - والذكر الصدى - يصيح على قبره : استغفرني
استغفرني ، فإن قتل قاتله كشف ذلك الماتر (الكمال : ٢١١ - السان : هـ) .

من حزن يزيد
حل حباة

أجبرني أحمد ، قال : حلفتني عمر ، قال : حلفتني إسحاق ،
قال : حلفتني الفضل بن الربيع ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن جبلة بن
مخرمة ، عن أبيه : أن سلمة بن عبد الملك ، قال :

ماتت حباة فجزع عليها يزيد ، فحطت أوسيه^(١) وأعزبه ، وهو
ضارب بقلقه^(٢) على صدره ما يكلمني ، حتى دفنتها ورجع ، فلما بلغ إلى
بابه التفت إلى وقال :

فإن تمل عنك النفس أو تدع الصبا فبالياس تملو عنك لا بالتجدد
ثم دخل بيته ، فمكث أربعين يوماً ثم هلك .

قال :

عبارة يزيد
قبرها

وجزع عليها في بعض أيامه ، فقال : انبشوها حتى أنظر إليها ففعل :
تصير حديثاً ، فرجع فلم ينبشها .

وقد روى المدائني :

بش يزيد لقبرها

أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه إليها ، فقال : لا بد من
أن تنبش . فنبشت وكشفت له عن وجهها ، وقد تغير تغيراً قبيحاً ،
فقيل له : يا أمير المؤمنين ، اتق الله ، ألا ترى كيف قد صارت ؟
فقال : ما رأيتها قط أحسن منها اليوم ، أخرجوها . فجماعه مملعة
ووجوه أهله ، فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها ، وانصرف ،
فكبد كمداً شليداً حتى مات ، فلحق إلى جانبها .

(١) له طية ، قوله . (٢) اللحن ، بالهمزة . ويكرر ، ذكر .

حديث طبري
الصلوة طبري

قال إسحاق : وحديثي عبد الرحمن بن عبد الله الشَّعْلَانِي (١) ، عن
العباس بن محمد :

أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حَبَابَةِ ، فكلَّمه مَسْلَمَةٌ
في ألا يخرج ، وقال : أنا أكفئك الصلاة عليها . فتخلف يزيد ومضى
مَسْلَمَةٌ ، حتَّى إذا مضى النَّاسُ انصرف مَسْلَمَةٌ وأمر من صَلَّى عليها .
وروى الزُّبَيْرُ ، عن مُصْعَبِ بْنِ عُبَّانَ ، عن عبد الله بن عُروَةَ بن
الزُّبَيْرِ ، قال :

خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الشَّامِ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا مَاتَتْ
حَبَابَةُ وَأُخْرِجَتْ ، لَمْ يَسْتَطِعْ يَزِيدُ الرُّكُوبَ مِنَ الْجَزَعِ وَالْأَمْتِ ، فَحُبِلَ
عَلَى مِنبَرٍ عَلَى رِقَابِ الرِّجَالِ ، فَلَمَّا دُفِنَتْ قَالَ : لَمْ أَصِلْ عَلَيْهَا ، أَنْشِئُوا
هِنَا (٢) ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةٌ : نَشْفِئُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هِيَ أُمَةٌ
مِنَ الْإِمَاءِ ، وَقَدْ وَاوَاهَا النَّارُ .

حديث ابنه للثوري
بعد موتها

١٦٦
١٣

فَلَمْ يَأْذَنْ لِلنَّاسِ بَعْدَ حَبَابَةَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمْتُ
دُخُولَ النَّاسِ حَتَّى قَالَ الْحَاجِبُ : أَجِيزُوا (٣) ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ . وَلَمْ يَنْشَبْ
يَزِيدُ أَنْ مَاتَ كَمَا .

استثناس طبري
بجارية لها بعد
موتها

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَبِيدٍ أَنَّ بَنِي قَتَارَ ، قَالَ : حَلَّلْنَا عَمْرَ بْنَ سَبَّةَ ،
قَالَ : حَلَّلْنِي إِسْحَاقُ ، قَالَ : حَلَّلْنِي ابْنُ أَبِي الْحَوَيْرِثِ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ :

(١) كَلَّا فِي ط ، وَهُوَ بِمَنْ مَسْجِدَ وَقَدْ شَدَّ ، كَأَنَّهُ ابْنُ حَبْرٍ فِي تَحْمِيلِ الْمَتَلَبِ
(ص ٨١٥) . وَذَكَرَ أَنَّ تَمَّةَ طَلْقَةَ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مِنْهُمْ فِعْرَ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ .
وَقِي ف : « السَّافَهَةُ » وَهُوَ بِمَنْ مَسْجِدَ وَقَدْ خَفِيقَةُ ، كَأَنَّهُ ابْنُ حَبْرٍ أَيْضًا ، وَذَكَرَ جَلَمَ
الْقِسْمَةِ : نَجِيبُ بْنُ مَيْمُونٍ الْوَسْطِيُّ . وَالْقِي فِي و : « الشَّعْلَانِي » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الشَّعْلَانِي » .
وَلَهُسَ تَمَّةٌ مِنْ قِسْمِ يَمَلَا لَوْدَاك . وَفِي رَجَعْنَا لِقَى ط ، لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ حَبْرٍ مِنْ اللَّهِ أَيْرَ لَطَافَةِ .
(٢) الْخَبَرُ : « الْخَبَرُ » . (٣) الْخَبَرُ : « أَرْجُوا » . نَهْجَةُ الْأَوَّلِ : « أَخْرَجُوا » .

نظر التصحيح
١٥ - ٢٤٠ ج

لما مات حَبَابَةُ جَزَع عليها بِزَيْدٍ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَصَمَّ جَوِيرِيَّةُ لَهَا
كَانَتْ تَخْطُمُهَا إِلَيْهِ ، فَكَانَتْ تُحَفِّئُهُ وَتُؤْنِسُهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا يَدُورُ فِي
قَصْرِهِ إِذْ قَالَ لَهَا : هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي كُنَّا فِيهِ ، فَتَمَثَّلْتُ :

كَفَى حَزَنًا لِلهَالِكِ الصَّبُّ أَنْ يَرَى مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعْطَلَةً قَفْرًا

فَبَكَى حَتَّى كَادَ يَمُوتُ . ثُمَّ لَمْ تَزَلْ ^(١) تِلْكَ الْجَوِيرِيَّةُ مَعَهُ يَتَذَكَّرُ بِهَا
حَبَابَةُ حَتَّى مَاتَ .

• • •

صوت

أَيْدُهُنَّ شَيْخًا وَقَدْ عَشْتُ حَقْبَةً وَمَنْ مِنَ الْأَزْوَاجِ نَحْوَى نَوَازِعُ
وَمَا شَابَ رَأْيِي مِنْ سِنِينَ تَنَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَكِنْ شَبِيبَتُهُ ^(٢) الْوَقَائِعُ ١٠
الشَّعْرَ لِأَبْنِ الطَّقِيلِ ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
وَالْفَتْةُ لِإِبْرَاهِيمَ ، خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى ، مِنْ عَمْرٍو ، وَغَيْرِهِ .

(١) ج : ط : ف : ر : و : ثم تركه .

(٢) القمريه (ص : ١٥٢٠) الاستيعاب (ت : ٢٠٥٤) : شيبه .

أخبار أبي الطفيل

ونسبه

- هو : عامر^(١) بن وائلة^(٢) بن عبد الله بن عمير^(٣) بن جابر^(٤) بن
 حُميس^(٥) بن جُلَيْ^(٦) بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة
 ابن خُزَيمَة بن مُلَرِكَة بن الياس^(٧) بن مُصَر بن نِزَل .
- وله صُحْبَة برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ، ورواية عنه . وعُمَر
 بعنه عُمَرَا طَوِيلًا ، وكان مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، عليه السلام ،
 في حربه مع عمرو بن عبد مناف .
-
- التجريد (ص : ١٦٢٩ - ١٦٣٠) المختار (٥ : ١٩٧ - ٢٠١) الاستيعاب (ت :
 ٢٠٥٤) الإصابة (ت : ٦٧٦ ، باب الكنى) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ : ٢٢٨)
 تهذيب التهذيب (٥ : ٨٢) .
- (١) الاستيعاب : « وقيل : عمرو » . وفي تهذيب التهذيب : « وقيل : اسمه عمرو ،
 والأول أصح » .
- (٢) وائلة : بالهاء المثلثة (القاموس ، وشرح : وثل) .
- (٣) كذا في ط ، ف ، و ، والتجريد ، والمختار ، وجرة أنساب العرب (ص : ١٨٢) .
 والى في سائر الأصول ، والاستيعاب ، والإصابة : « عمرو » . (٤) وكذا في المختار ، وجرة
 أنساب العرب . والى في التجريد : « خاله » . (٥) كذا في أكثر الأصول ، والمختار ، والجمهرة .
 والى في ط ، والتجريد : « عيس » ، بالهاء المسبوقة . وفي الاستيعاب ، والإصابة : « جش » .
 وزادت الإصابة : « ويقال : جيش » . وفي تهذيب التهذيب : « جش ، ويقال : عيس » .
- (٦) وكذا في التجريد ، والمختار ، والجمهرة . والى في الاستيعاب ، والإصابة ، وتهذيب
 التهذيب : « جري » .
- (٧) القسوطي في « الياس » ابن حنبل أن تجرب فيه الألف واللام زلتين كزالتهما
 في الفضل والقياس ، وأنها داعيتان على المصدر ، الذى هو « الياس » ، وقد سجل حمزة الخليلي
 يقال له : الياس ، أما « الياس » التى ، عليه السلام ، فهو يقطع الحزوة الأولى ، مفعولة
 أو مكسورة . (شرح القاموس : الياس) .

وروى عنه أيضا ، وكان من وجوه شيعته ، وله منه محل خاص يستغنى
بشهرته عن ذكره . ثم خرج طالبا بيلم الحسين بن علي ، عليهما السلام ،
مع المختار بن أبي عبيد ، وكان معه حتى قُتِل وأُفِلت هو ، وعمر أيضا
بعد ذلك (١) .

رواه لرسول
الله صل الله عليه
وسلم في حجة
الوداع

- حدثني أحمد بن الجعد ، قال : حدثنا محمد بن يوسف بن أسوار
الجمحي ، بمكة ، قال : حدثنا يزيد بن أبي حكيم ، قال : حدثني يزيد
ابن مليل ، عن أبي الطفيل :

أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يطوف بالبيت
الحرام على ناقته ، ويستلم الركن بمحجنه .

- ١٠ أخبرنا محمد بن العباس البيهقي ، قال : حدثنا الرياشي ، قال :
حدثنا أبو حاتم ، عن معروف بن خربوذ (٢) ، عن أبي الطفيل بمثله
وزاد فيه : ثم يقبل المحجن .

حدثني أبو عبيد الله الصيرفي ، قال : حدثنا الفضل بن الحسن
الميصري ، قال : حدثنا أبو نعيم ، عن بسام الصيرفي ، عن أبي
الطفيل ، قال :

مياه عليا
وهو يخطب

- ١١ سمعت عليا عليه السلام يخطب ، فقال : سلوني قبل أن تفقدوني .
فقال إليه ابن الكواء (٣) ، فقال : ما اللذيات ذروا ؟ قال : الرياح ،

(١) البجيرد : وهو مر به في كتابي أ . والخبر : وهو مر به في كتابي .
(٢) خربوذ ، بفتح الخاء وكسر الراء ويسكون ، ثم موحدة بضموة واول ساكنة

وذلك نسخة . (تتبع الجاهلي) .
(٣) مر الصيرفي به (انظر : فهرست هذا الكتاب) .

قال : فالحملاتِ وقرأ ؟ قال : السحاب ، قال : فالحجرياتِ يسرا ؟
قال : السفن ، قال : فالتسمياتِ أمرا ؟ قال : الملاحة^(١) ، قال :
فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا^(٢) ؟ قال : الأتجران من قريش :
بنو أمية ، وبنو مخزوم ، قال : فما كان ذو القرنين ، أنبيا أم مليكا ؟
قال : كان عبدا مؤمنا - أو قال صالحا - أحب الله وأحبه ، ضرب
ضربة على قرنيه الأيمن فمات ، ثم بُعث وضرب ضربة على قرنيه الأيسر
فمات ، وفيكم مثله .

[وكتب إلى إسماعيل بن محمد المرئي الكوفي ، يذكر : أن أبا نعيم
حدثه بذلك عن بسام^(٣) ، وذكر مثله^(٤) .]

١٠ أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، قال :
بلغني أن بشر بن مروان ، حين كان على العراق ، قال لأتس بن
زئيم : أنشدني أفضل شعر قاله كنانة ، فأنشده قصيدة أبي الطفيل :
أيدعوني شيخا وقد عشتُ برهةً وهن من الأزواج نحوي نوازعُ
فقال له بشر : صدقت ، هذا أشعر شعرائكم .

١٥ قال : وقال له الحجاج أيضا : أنشدني قول شاعركم : « أيدعوني
شيخا » ، فأنشده [ياه]^(٥) ، فقال : قاتله الله منافقا ، ما أشعره !

(١) كما جاء ترتيبها في المختار ، وهو يطق وصاق الآيات في سورة التلاويات :
« فالحملاتِ وقرأ . فالحجرياتِ يسرا . فالتسمياتِ أمرا » . ووجدت في
الأصول : « فالحجرياتِ يسرا » مقسمة على « فالحملاتِ وقرأ » . (٢) يشير إلى الآية :
« ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا » . إبراهيم : ٢٨ (٣) و : « يسار » ، تحريف ،
وهو : بسام الحسيني ، الذي مر قبل ، والذي يروى عن أبي الطفيل ، ويروى عنه
ليو نعيم . (٤) التكلة من ط ، ف ، و . (٥) و : « ياه » .

هو ومعاوية
وكذا سأل من حل

حدثني أحمد بن عيسى العجلي الكوفي ، المعروف بابن أبي موسى ،
قال : حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم ، قال : حدثني أبي ، قال :
حدثني عمرو بن شير^(١) ، عن جابر الجعفي ، قال : سمعت ابن جليم
الناجي يقول :

- لا استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء أبي الطفيل
عامر بن واثلة ، فلم يزل يكتابه ويلطف له حتى أتاه ، فلما قدم عليه
جعل يسأله عن أمر الجاهلية ، ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه ،
فقال لهم معاوية : أما تعرفون هذا ؟ هذا خليل أبي الحسن ، ثم قال :
يا أبا الطفيل ، ما بلغ من حبك لعل^(٢) ؟ قال : حب أم موسى لموسى ، قال :
فما بلغ من بكائك عليه ؟ قال : بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقيب^(٣) ،
وإلى الله أشكو التقصير ، قال معاوية : إن^(٤) أصحابي هؤلاء لو سئلوا
عني ما قالوا في ما قلت لي صاحبك ، قالوا : إذا والله ما نقول الباطل ،
قال لهم معاوية : لا والله ، ولا الحق تقولون . ثم قال معاوية : وهو
الذي يقول :

- ١٥ إلى رجب السنين تترفوني مع السيف في حواء جم عليها^(٥)
[ثم قال : أنشدنا هذه الأبيات يا أبا الطفيل ، فأنشده] :^(٥)

(١) كذا في ط ، ف ، و . والله في سائر الأصول : « عمر بن شبة » ، تحريفه
(انظر : وقعة صفين : ١٨٩) .

(٢) الرقيب : من لم يش له ولد ، لأنه يرقب موته ، ويقال للأبي أيضاً . والرواية

في الخطر : « القود » . (٣) المختار : « لكن » . (٤) تترفوني : تترفوني .

وحرف واسترف ، يعني . والرواية في الخطر : « لا يترفوني » . والحواء : الحواء

إلى سواد ، وهي كناية له وكب الصدا مودعها لكثرة اشتغالها بالمرء .

(٥) هكذا في و ، والخطر .

زُحُوفٌ^(١) كَمَثْنِ الطَّوْدِ مِنْهَا مَعَابِرُ كَتَبَ السَّبَّاحُ نَمْرُهَا وَأَسْوَدَهَا
كَهُولٌ وَشَبَّانٌ وَسَادَاتُ مَشْرِ عَلَى الْخَيْلِ فُرْسَانٌ قَلِيلٌ صُدُودَهَا
كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا إِذَا طَلَمْتَ أَعْنَى الشَّيْثِ حَنِيدَهَا
يَجُورُونَ مَوَزَ الرِّيحِ إِمَّا فَهَلُمَّ وَزَلْتَ بِأَكْثَالِ الرِّجَالِ لَبُودَهَا^(٢)
شِعَارُهُمْ يَسِمَا النَّبَى وَرَايَةُ بِهَا اتَّقَمَ الرَّحْمَنُ مَعْنُ يَكِيدَهَا
تَخَطَّفَكُمْ أَبَاؤُهُمْ وَحَبِيبُهُمْ^(٣) كَخَطَفَ ضَرَارَى الْعَبِيرِ طَيْرَ أَعْيِيدَهَا^(٤)

فقال معاوية لجلسائه : أعرفتموه ؟ قالوا : نعم ، هذا أفضش شاعر
وألأم جليس ، فقال معاوية : يا أبا الطفيل ، أتعرفهم ؟ فقال :
ما أعرفهم بخير ، ولا^(٥) أبعدهم من شر . قال : وقام خزيمة الأسدى
فلأجابه ، فقال :

إِلَى رَجَبٍ أَوْ غَرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ تَصْبِحُكُمْ حُمُرُ الْمَنِيَا وَسُودَهَا
ثَمَانُونَ أَلْفًا بَيْنَ عَيْنَيْنِ دِينُهُمْ كَتَابُ فِيهَا جَبْرِئِيلُ يَقُودَهَا
فَمَنْ عَاشَ مِنْكُمْ عَاشَ عَيْدًا وَمَنْ يَمُتْ فَقَى النَّارَ سَقِيَاءَ هُنَاكَ صَدِيدَهَا

أعبرني عبد الله بن محمد الرزقي ، قال : حدثنا أحمد بن النحاش ،

إعراج ابن
الخطبة من سجن
ابن الزبير بن عتيق
ابن كعب بن مالك
وقهره في ذلك

(١) كلا في و . والزحوف : جمع زحف ، وهو الجماعة يزدحجون إلى العدو مرة ،
كسروا اسم الجمع كما يكسرون الجمع . والى في سائر الأصول والاختار : « زحوف » .
(٢) الأكثال : جمع كلال ، بالكسر ، وهو الذي لا يثبت على متن فرسه . والبود :
جمع لبد ، بالكسر ، وهو ما تحت السرج ، ومعنى السرج وماحه . يقول : أنهم يكرون كروا
عشارا وشدة حين يفتشكم القهول ويستطرد رجالكم ، الذين لا قوة لهم على ركوب الخيل ، من جهود
عليهم . (٣) كلا في الاختار . وفي ط ، و : « تخطفكم لأبائكم » . وفي سائر الأصول :
« تخطفكم أبائكم » . (٤) كلا في ط ، و ، والاختار . والى في سائر الأصول : « صيدا
يسيداه » . (٥) الاختار : « وما » .

قال : حدثنا الدائني ، عن أبي مخنف ، عن عبد الملك بن نوفل بن
مُصليح ، قال :

لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن
عادم^(١) ، فخرج إليه جيش من الكوفة ، عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة ،
حتى أتوا سجن عادم ، فكسروه وأخرجوه ، فكتب ابن الزبير إلى أخيه
مُصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك . فلخرج مُصعب نساءهم ،
وأخرج فيهن أم الطفيل ، امرأة أبي الطفيل ، وابنتا له صغيراً ، يقال له :
يحيى ، فقال أبو الطفيل في ذلك :

١٦٧
١٣

إن^(٢) يك سيرها مُصعبُ فإني إلى مُصعب مُنذِبُ
أقود الكبيبة مُستليماً كاتى أخو عزة أجرب^(٣)
على ولاص تخيرتها^(٤) وفي الكف ذو روثني وقصب^(٥)

شعره في فيه
أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :

(١) قال ياقوت : « وسجن عادم جس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه ابن الزبير ،
فخرج الخطر بالكوفة ودعا إليه ، ثم كان بعد ذلك سجن الحجاج ، ولا أعرف موطنه ،
وأشبهه بالطائف » . (٢) كذا في الأصول ، وعليه في البيت غرم ، وهو نهاب القاد من
« فلول » . والرواية في الخطر : « فلان » .

(٣) القصة : بالضم : الجرب . (٤) القاد من الخروج : اللسان اللينة . (٥) كذا في أكثر
الأصول ، والخطار : يريد : سيفاً ذا برق قاطعاً . والله في ب ، س : « يقصب » . وزاد الخطار
ليلاً ثلاث أمري ، وهي :

سرت عليهم مع السامر ن نارا إلى تحت ثقب
لو أن يجهي . . قوة . فهو مع القوم . لو يركب
ولكن يمي كخرج القاد ب . في المركز مصعب ثوبه

حَفَنَّا مُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ الرَّازِيَّ ، قَالَ : حَفَنَّا سَلَمَةَ بْنَ الْقُضَلِّ ، عَنْ يَطْرِ
ابن^(١) خَلِيفَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ : لَمْ يَبْقَ مِنَ الشَّيْخَةِ غَيْرِي ، ثُمَّ تَمَثَّلَ :
وَعَطَّفْتُ^(٢) سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا سَيَرَّمِي بِهِ أَوْ كَثِيرَ السَّهْمِ كَأُسْرَةٍ

أَعْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَفَنَّا عَمْرُ بْنُ شَبَّةَ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي أَبُو حَاصِمٍ ، قَالَ : حَفَنْتُ شَيْخًا مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ ، قَالَ :
كَانَ أَبُو الطُّفَيْلِ مَعَ الْمُخْتَارِ فِي الْقَصْرِ ، فَرَمَى بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ ،
وَقَالَ :

وَلَا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ تَكَمَّرْتُ بِاسْمِ اللَّهِ فِيمَنْ تَكَمَّرَا

أَعْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْع ، قَالَ : حَفَنَّا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَدَّادِ النَّشَابِيِّ ، قَالَ : حَفَنْتُ الْمُفَضَّلَ بْنَ غَسَّانَ ، قَالَ : حَفَنْتُ عِيسَى بْنَ
وَاضِعٍ ، عَنْ سَلِيمٍ^(٣) بْنِ مُسْلِمِ الْمَكِّيِّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ :
دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ ،
فَقَالَ : أَصْبَحْتُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبِإِنْ نُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ حَالِحَةً لَمْ أَبْكُ^(٤) أَمْنَكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ
قَالَ : وَمَا ذَلِكَ^(٥) ؟ يَا أَعْرَجُ ؟ قَالَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يُقَعِّمُهُ
النَّاسُ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ أَخُوهُ يُطْعِمُ النَّاسَ ، فَمَا بَقِيََا لَكَ^(٦) ؟ فَأَحْظَقَهُ ذَلِكَ .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ . وَفِي ط : « قُلَان » ، غَرِيبٌ . (الظن : تَهْلِيلُ الْجَلِيلِ : ٨ :

٣٠٠) . (٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ ، وَالْمُخْتَارِ . وَاللَّاحِظُ فِي ب : س : « وَوَعَلَيْت » .

(٣) سَلِيمٌ ، يَصْعَقُ الْفَتَنَ وَكَسَرَ الْأَلَامَ . (تَهْجَةُ الْمُتَّقِينَ : ٦٩١) . (٤) كَذَا فِي الْمُخْتَارِ . وَاللَّاحِظُ

فِي الْأَسْوَالِ : « لَا أَبْكُ » . (٥) الْمُخْتَارُ : « وَلَمْ تَكُ » . (٦) الْمُخْتَارُ : « لَا أَبْقَا » .

فأرسل إلى صاحب^(١) شرطته: عبد الله بن مطيع، فقال له: انطلق إلى ابني عباس فقل لهما: أعدتُما إلى راية ترابية^(٢) قد وضعها الله فتصبيهاها؟ بكدا حتى جتمعكما ومن صوى^(٣) إليكما من ضلال أهل العراق، وإلا فقلت وفعلت، فقال له^(٤) ابن عباس: قل لابن الزبير: يقول لك ابن عباس:

- ذكركم أمك، والله ما يأتينا من الناس غير رَجُلَيْن: طالب فقه أو طالب فضل، فأي هذين تمنع؟ فأنشأ أبو الطفيل عامر بن واثلة يقول:

لا دَرَّ دَرُّ الثَّيَالِي كَيْفَ تَضْحِكُنَا	مِنْهَا خُطُوبٌ أَعْجَبُ وَتُبْكِيْنَا
وَمِثْلُ مَا تَحْلِيثُ الْإِيَّامُ مِنْ غَيْرِ	يَا بَنَ الزُّبَيْرِ عَنِ الدُّنْيَا يُسَلِّبُنَا ^(٥)
كُنَّا نَجِيءُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَقْبِسُنَا	جَلْمًا وَيُكْسِبُنَا أَجْرًا وَيَهْلِكُنَا
وَلَا يَزَالُ حُبُّهُ اللَّهُ مُتَرَعِّدًا	جَفَاءً مُطْعَمًا ضَيْفًا وَمُسْكِنًا
فَالْبِرُّ وَالذِّينُ وَالذُّيَا بَدَارُهُمَا	نَنَالُ مِنْهَا الَّذِي نَبْغِي إِذَا شِينَا
إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كَشَفَتْ	بِهِ عَمَائَاتُ بَاقِيْنَا وَمَا خَبِينَا
وَرَهْطُهُ عِصْمَةٌ فِي دِينِنَا وَلَهُمْ	فَضْلٌ عَلَيْنَا وَحَقٌّ وَاجِبٌ فِينَا
وَلَسْتَ فَاعِلُهُ أَوْلَى مِنْهُمْ رَحِمًا	يَابْنَ الزُّبَيْرِ وَلَا أَوْلَى بِهِ دِينَا
فَقِيمْ تَمَنُّهُمْ عَنَّا وَتَمَنُّنَسَا	مِنْهُمْ وَتَوَذِّبْهُمْ فِينَا وَتَوَذِّبْنَا
لَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ مِنْ آخَرَى ^(٦) يَبْنِضُهُمْ	فِي الدِّينِ عِزًّا وَلَا فِي الْأَرْضِ تَمَكِينَا

١٦٩
١٣

أصبرني الحسن بن علي، قال: حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثني بعض أصحابنا:

بكار، حسن
سمع من أبيه
شرا له في
رواه ابن له

(١) ب، س: فأرسل صاحب. (٢) ترابية: نسبة إلى أبي تراب، وهي
• كية على بن أبي طالب. (٣) صوى: إليك. (٤) (٥) فتكلم من الخطر.
• (٥) الخطر، وتسلينا، ويكون القسم لا غير. (٦) ط، والخط: لا غير.

أَنَّ أَبَا الطَّيْلُوتِ حَمْرَ بْنَ وَائِلَةَ دُعِيَ فِي مَأْدُبَةٍ ، فَغَنَّتْ فِيهَا قَبِيْنَةُ قَوْلَهُ
يُرْوَى ابْنُهُ :

عَلَى طَفِيْلٍ عَلَى الْهَمِّ وَانْتَشَبَا (١) وَهَذَا ذَلِكَ رُكْنِي هَذِهِ صَبَا
فَبَكِي حَتَّى كَادَ يَمُوت .

وَقَدْ أَخْبَرَنِي هَذَا الْخَبَرُ عُمَى ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ ، عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ :

أَنَّ أَبَا الطَّيْلُوتِ دُعِيَ إِلَى وَلِيْمَةٍ ، فَغَنَّتْ قَبِيْنَةُ عِنْدَهُمْ :

عَلَى طَفِيْلٍ عَلَى الْهَمِّ وَانْتَشَبَا (٢) وَهَذَا ذَلِكَ رُكْنِي هَذِهِ صَبَا
وَابْنِي سُمَيَّةٌ لَا أَنْسَاهُمَا أَبَدًا فِيمَنْ نَسِيتُ وَكُلُّ كَانٍ لِي وَصَبَا

فَجَعَلَ يَنْشِجُ وَيَقُولُ : مَا هَاهُ طَفِيْلٌ ۖ وَيَبْكِي حَتَّى سَقَطَ عَلَى
وَجْهِهِ مَيْتًا .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، قَالَ : حَلَلْنَا حَمَّادَ ، عَنْ أَبِيهِ ، بِخَبَرِ أَبِي
الطَّيْلُوتِ هَذَا ، فَلَذَكَرَ يَثَلُ مَا مَضَى ، وَزَادَ فِي الْأَبْيَاتِ :

فَامْلِكْ عَزَائِكَ إِنْ رُزِّقَ بُلِيَّتَ بِهِ فَلَنْ يَرُدَّ بِكَاءَ الْمَرْءِ مَا فَخَبَا

وَلَيْسَ يَشْفِي حَزِينًا مِنْ تَذَكُّرِهِ إِلَّا الْبُكَاءُ إِذَا مَا نَاحَ وَانْتَحَبَا

فَإِذَا (٣) سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَتَّيَّحَ لِي كُنْيَا

فَمَا لِي بِطَنِكَ مِنْ رِيٍّ وَلَا شَيْعٍ وَلَا ظَلَمْتُ بِبَاقِي التَّيْسِ مُرْتَقِيَا (٤)

(١) الْخَطَرُ : الْخَطَرُ .

(٢) الْخَطَرُ : الْخَطَرُ . (٣) كَلَامٌ قَطْعٌ ، وَالْخَطَرُ : الْمُرْتَقِبُ ، وَالْمُرْتَقِبُ : الْقَطْعُ . وَنَوْ : مَرْتَقِيَا .

(٤) بِالْحَقِّ الْمَجْمُوعُ ، وَالْمُرْتَقِبُ : الْمُرْتَقِبُ . وَالْمُرْتَقِبُ : الْقَطْعُ . وَالْمُرْتَقِبُ : الْقَطْعُ . بِالْحَقِّ الْمَجْمُوعُ .

حديث
عمر بن قيس

وقال حماد بن إسحاق : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو عبد الله
الجمحي ، عن أبيه ، قال :

بينما فتية من قريش ببطن مُحَسَّر^(١) يتذاكرون الأحاديث ويتناشدون
الأشعار ، إذ أقبل طويس ، وعليه قميص قومي^(٢) وجيرة^(٣) قد ارتدى بها ،
وهو يخطري مشيته ، فسلم ثم جلس ، فقال له القوم : يا أبا عبد المنعم ،
لو غُثِّيتنا ؟ قال : نعم ، وكرامة ، أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله
صلَّى الله عليه وسلم ، من شيعة علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وصاحب
رايته ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان سيِّد قوم وشاعرهم ، قالوا : ومن
ذلك يا أبا عبد المنعم ، فقلت أنفُسنا ؟ قال : ذلك أبو الطفيل عامر بن
وائلة ، ثم اندفع فغنى :

١٠

أيتنهنني شيخاً وقد عشتُ حِقْبَةً وهنَّ من الأزواج نَحْوِي نولزعُ
فطرب القوم وقالوا : ما سمعنا قط غناء أحسنَ من هذا .
وهذا الخبر يدلُّ على أن فيه لحناً قديماً ، ولكنه ليس يُعرف .

• • •

(١) محسر ، بالضم ثم القتح وكسر السين المتشدة وولد : موضع بين مكة وحرقة ،
وقيل : بين من وحرقة ، أو بين من والمزدلفة . (معجم البلدان) . (٢) قومي : ضرب من
القميص كان يلبس له قريش ، كقصة بين بني قيس وحرقة ، وكل ثوب أشبه يقال له :
قومي ، أيها . (٣) الجيرة : ضرب من برود اليمن .

صوت

لحن الدار أقفرت بمعان^(١) بين شاطي^(٢) البرموك فالصيان^(٣)
 فالقريات من بكتام فذكر^(٤) يا^(٥) فسكاه^(٦) فالقصور الدوالي
 ذاك مفعي لآل جعنة في اللدة^(٧) وحق تصرفت^(٨) الأزمان
 صلوات المسيح في ذلك الذي ر دعاء القسيس والرهبان^(٩)

الشعر لحسان بن ثابت . والفياء لحنين بن بكور ، خفيف ثقيل
 أول بالسبابة في مجرى الوسطى .

وهذا الصوت من صدور الأغاني ومختارها ، وكان إسحاق يقدّمه ويؤخّره .
 ووجدت في بعض كتبه بخطه ، قال : الصيغة التي في لحن حنين :

• لحن الدار أقفرت بمعان •

[١٠]

أخرجت من الصدر ، ثم من الحلق ، ثم من الأنف ، ثم من الجبهة ،

(١) معان : مدينة في طرف بلدية الشام خلف الحجاز من نواحي البلقاء ، وله صلبها
 بقوت بالبيعة ، بالفتح . . وقال : « والمختون يقولونه بالهم » .

(٢) الهيران (ص : ٣٤٣ طبة صر) : « من أجل » .

(٣) كلا في الأصول ، ومعجم البلدان في رسم « صيان » ، والهيران طبة صر . والحيان ، بالفتح

ثم التشديد وآخره نون : موضع من نواحي الشام بظاهر البلقاء ، فيها حسب بقوت ، وفي

الهيران (ص : ٤١٤ طبة أبروة) : « الحلمان » ، « بالهاء المسجدة » ، « الحان » ، بالفتح والتشديد :

موضع من نواحي البلقاء من أرض الشام . (٤) بلس ، وداريا : من قرى دمشق . (٥) كلا في

أكثر الأصول ، والهيران ، ومعجم البلدان ، وسكاه ، بالسين المهملة : من قرى دمشق . وقال :

في ط ، ف ، و : « شكاه » ، بالفتح المسجدة . (٦) كلا في و ، والهيران . وقال في سائر

الأصول : « في النار » . (٧) الهيران : « تعجب » . (٨) لم يوجد هذا البيت في الهيران .

ثم نُبِرت^(١) فَأُخْرِجَتْ مِنَ الْقِيَحْفِ^(٢)، ثم نَوَسَتْ^(٣) مَرْدُودَةً إِلَى الْأَنْفِ،
ثم قُطِلَتْ.

وفي هذه الأبيات وأبيات غيرها من القصيدة أَلْحَانٌ لجماعة اشْتَرَكُوا
فيها، واختلف مؤلفو الأغاني في تَرْتِيبِهَا ونِسْبَةِ بَعْضِهَا مع بعض إلى
صاحبها الذي صَنَعَهَا، فذُكِرَتْ هَاهُنَا عَلَى ذَلِكَ، وَشُرِّحَ مَا قَالَهُ فِيهَا،
فَمِنْهَا :

صوت

قَدَحًا^(٥) جَائِمٌ إِلَى بَيْتِ رَأْسٍ فَالْحَوَانِي^(٥) فَجَائِبُ الْجَوْلَانِ^(٦)
فَجَمِي جَائِمٌ فَلَبْنِيَّةُ الصَّدِّ رِ مَثْنَى قَنَابِلٍ وَهَيْجَانِ^(٧)
فَالْقُرُونَاتُ مِنْ بَلَّاسٍ قَدَارَ يَسَا فُسْكَاةً فَالْقُصُورُ الدَّوَانِي ١٠
قَدْ قَدَا الْفَيْضُ فَالْوَلَاكُذُ يَنْتَظِمُ نِ سِرَاعًا أَكِلَةً الرَّمَجَانِ^(٨)
يَتَبَارِزِينَ فِي الدَّعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَكُلُّ الدَّعَاءِ لِلشَّيْطَانِ^(٩)

- (١) كَلَا فِي ط. وَلَقَبَر. الرُّخ. وَاللَّي فِي ف. مَوْت. وَفِي وَ: نَوَسَتْ. وَفِي
سَائِرِ الْأَسْوَاجِ: وَنَبَرَتْ. وَمَا أَتَتْهُ الْقَصِيدَةُ. (٢) مِنَ الْقِيَحْفِ: أَيْ: مِنَ الْمَسَاغِ. وَالْقِيَحْفُ:
بِالْكَسْرِ: الْعَطْمُ فَوْقَ الْمَسَاغِ. (٣) كَلَا فِي ط. ف. وَ. وَاللَّي فِي سَائِرِ الْأَسْوَاجِ: دَبَرَتْ. وَ
(٤) الْهَيْجَانُ: دَفْقَا. وَلَقَدْ قَدَا لَقِي: مَا عَطَفَهُ وَمَا وَادَاهُ. (٥) أَنْظَرُ الْخَالِيَةَ (وَرَمَى) ١٠
مِنْ: ٥٤٦٢. (٦) جَائِمٌ وَالْجَوْلَانُ: مَنْ قَرَى مَشَقَّ. وَهَيْجَانٌ: مَنْ نَوَاسِي حَلَبَ.
(٧) الْقُرُونَاتُ: بِالْقَمْرِ ثُمَّ الْقَصْعُ وَالْتَشَادُ وَرَدَّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَشَقِّ وَالْجَوْلَانِ. وَقَنَابِلُ: وَهَيْجَانٌ
أَيْ: جَمَاعَتٌ مِنْ الْكَلْبِ وَالْإِبِلِ. وَدَوَانِي: هَذَا الْبَيْتُ وَاللَّي قَبْلَهُ فِي الْهَيْجَانِ:
٢٠ قَدَا جَائِمٌ فَأَوَدِيَّةُ الصَّدِّ رِ مَثْنَى قَنَابِلٍ وَهَيْجَانِ
تَكَلَّتْ أَلْفُهَا وَكَهْ تَكَلَّمُوا حَلَاوًا بِصَوْتِ الْجَوْلَانِ
وَكَلَا جَاءَ الْهَيْجَانُ فِي سَمِ الْهَيْجَانِ (جَائِمٌ، جَوْلَانٌ) لَمْ يَنْتَظِمَا إِلَّا فِي صَوْتِ الْبَيْتِ الْخَالِيِ،
قَدْ دَوَى فِي سَمِ الْهَيْجَانِ:
• بَيْتُ أَلْفُهَا وَكَهْ جَائِمٌ •
(٨) الْقَصْعُ: نَنْ أَلْفُهَا الْقَصْعُ. (٩) لَمْ يَرُدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْهَيْجَانِ.

ذَلِكَ مَنْحَى لَأَلْ جَنَّةَ فِي اللَّفْ رِ وَحَقَّ تَعْرِفَ الْأَزْمَانُ (١)
 صلواتُ المسيح في ذلك الدِّيةِ ر دُعاهُ القيسيس والرُّقبان (٢)
 قد أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعِدِي (٣) وَمَكَالِي
 ذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَاثَةَ أَنَّ لَابِنَ مُحَرَّرًا (٤)، فِي الْأَوَّلِ مِنْ هَلِهِ الْأَبْيَاتِ
 والرابع، خفيف ثَقِيلِ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ .

وذكر حُلِيُّ بْنُ يَحْيَى أَنَّ لَابِنَ سُرَيْجٍ، فِي الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ، رَمَلًا
 بِالْوُسْعَى، وَأَنَّ لَمْعِدَ، فِيهِمَا وَفِيَا بَعْدَهُمَا مِنَ الْأَبْيَاتِ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ،
 وَلِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بَزِيعٍ (٥) ثَقِيلِ أَوَّلُ فِي الرَّابِعِ وَالْثَامِنِ .
 وذكر الهشامِيُّ أَنَّ فِي الْأَوَّلِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ، وَوَلَفَقَهُ حَبَشٌ .
 وذكر حَبَشٌ أَنَّ لَمْعِدَ، فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ، ثَقِيلًا أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ .

(١) مرأيت بالتعليق عليه (ص: ٥٤٥٧). (٢) انظر الحاشية (دقم: ٨، ص: ٥٤٥٧).
 (٣) الهيران: «جلس». (٤) قهه ابن حجر في تصدير المتن (١٢٦١-١٢٦٢)
 بالبارة: «بهمتين» بوزن عده. وقال، وهو يد من جلد مل هذه الصيغة: «وإن عرو
 اللفظ المكي من طلبة ابن سريج». واستشهد بيت البصري:
 يشبه بملجات النفوس إذا استوى إلى ابن سريج أو حكى ابن عرو
 والبيت من تصديده يندج البصري بما ابن بسلام ويروى فلما له منها، حلقها:
 لوان من أبع الصبابة لفر وإن أطلب الأفعان لا تمل
 (الهيران: ١٠٥٨-١٠٦٠). (٥) كلما في ط، ف. وثمة من تسمى بهذا الاسم. والله في
 صائر الأصول: «يرث».

أخيل حسان وجبله بن الأيهم

حسان في حيرة
جبله وبين يديه
ملقة والناطقة

- المعبر في أحمد بن عبدالعزيز الجوهرى ، وحبيب بن نصر المهلبى
قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني هارون بن عبد الله الزهرى ،
قال : حدثني يوسف بن الماجشون ، عن أبيه ، قال :
- قال حسان بن ثابت : أتيت جبله بن الأيهم الغساني وقد مدحه ،
فأذن لي ، فجلس بين يديه ، وعن يمينه رجل له صفيقان ، وعن
يساره رجل لا أرفه ، فقال : أتعرف هذين ؟ فقلت : أما هذا فأرفه ،
وهو الناطقة ، وأما هذا فلا أرفه ، قال : فهو علقمة بن عبدة ، فإن شئت
استنشدتهما وسمعت منهما ، ثم إن شئت أن تنشد بهما أنشدت ،
وإن شئت أن تسكت سكنت ، قلت : فذلك . قال : فأنشده الناطقة :
- كيلي لهم يا أمانة ناصب وليل أفساه بطل الكواكب^(١)
قال : فلحبت نفسي . ثم قال لعلقمة : أنشد ، فأنشد :
- طحا بك قلب في الحسان طروب بئيد الشباب عثر خان مشيب^(٢)
فلحبت نفسي الآخر . فقال لي : أنت أعلم الآن ، إن شئت أن
- ١٠

(١) تهرود الألفي (١٦٣١-١٦٣٢) عثر الألفي (٢٢٠: ٢٢٦) .
(٢) الهيران (ص : ٥٤) . (٢) طحا بك قلب : ذهب بك كل مطب . (الهيران : ٩)

تُنشِدَ بعلهما أنشئت ، وإن شئت أن تسكت سكت ، فتشئت^(١) ثم قلت : لا ، بل أنشد ، قال : هات ، فأنشدته :

لله دثر عصابة نادمتهما يوماً بجلق في الزمان الأول^(٢)

أولاد^(٣) جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن ملوكة الكريم المفضل

يتفقون من ورد البريص عليهم كاستصفت بالرحيق السلسل^(٤)

يغشون حتى ما نهر كلابهم لا يسألون عن السواد المفضل^(٥)

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ثم الأتوفين الطراز الأول

فقال لي : أدنه أدنه ، لعمري ما أنت بلونهما ، ثم أمر لي بثلاثة دينار ، وعشرة أقمصة لها جيب واحد ، وقال : هذا لك عتلتا في كل عام .

رواية أبي عمرو
الشيباني لما
أكله

وقد ذكر أبو عمرو الشيباني هذه القصصة لحسان ووصفها ، وقال : إنما فضل عمرو بن الحارث الأعرج ، ومنحه بالقصيدة اللامية . وأنى بالقصصة أنهم من هذه الرواية .

قال أبو عمرو :

قال حسان بن ثابت : قليت على عمرو بن الحارث ، فاعتاص^(٦)

الوصول على إليه ، فقلت للحجب بعد ملة : إن أفنت لي عليه ولأ

حجوت اليمن كلها ثم انقلب عني ، فأذن لي ، فدخلت عليه فوجدت

(١) تشئت : تقويت .

(٢) جلق : بكسر الجيم وتشديد اللام وقاف : دمشق ، وقيل : قرية من قرانا . وطها البيت

لم يردني ط ، ف ، ه ، والجار . وذكره صاحب المعجم : جلق . ونسب إلى حسان .

(٣) وكذا في البيهقي (ص ٢٤٧) ، والقي في البحري ، والفتا : أهله . (٤) البريص :

نهر بدمشق . (٥) السواد : السواد . (٦) اعتاص : أسر .

- عنده النابتة ، وهو جالس عن يمينه ، وعلقمة بن عتبة ، وهو جالس عن يساره ، فقال لي : يا بن القرية ، قد عرفت عيبك ^(١) ونسبك في غسان ، فارجع فإني باعث إليك بعلة سنية ، ولا أحتاج إلى الشعر ، فإني أخاف عليك هذين السبعين : النابتة وعلقمة ، أن يقضحاك ، وقضبحك فقيحتي ، وأنت والله لا تحسن أن تقول :
- رقائق النعال طيب حجراتهم يخيون بالريحان يوم السباب ^(٢)
- فأبيت وقلت : لا بد منه ، فقال : ذاك إلى عميك ، فقلت لهما :
- بحق الحاك إلا قدتماني عليكما ، فقالا : قد فعلنا ، فقال عمرو بن الحارث : هات يابن القرية ، فأنشأت ^(٣) :
- أما لَ تَ رَ سَمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْحَوَاتِي ^(٤) فَالْبَصِيحِ ^(٥) فَحَوَّلِ ١٠
- فقال : فلم يزل عمرو بن الحارث يَزْجُلُ ^(٦) عن موضعه ^(٧) سُورُوا حتى شاطرنى ^(٨) البيت ، وهو يقول : هذا وأبيك الشعر ، لا ما تطلاني به منذ اليوم ! هذه والله البشارة ^(٩) التي قد بترت المدائح ، أحسنت يابن القرية ، هاتِ له يا غلام ألف دينار مَرْجُوحَة ^(١٠) ، وهي التي في كل
-
- (١) القيس : الأصل . (٢) رقائق النعال : أي : ليسوا بأصحاب شيء ولا تب ، لأنهم طوا . يوم السباب : عيد كان لهم في البعلبية . قال أبو حنيفة : « وكل عيد فالرب تسمية يوم سباب » . (ديوان النابتة : ٦٤) .
- (٣) المختار : « فأنشأت أقول ولقلب وجبل » . (٤) الحواتي : وهم البلدانيون ، وهم من بضع : البليوي . وفي المختار : « الخواي » . (٥) كذا في ط ، والمختار ، والديوان ، وسهم البلدان . والبصيح : صخر جبل بالشام . وفي ج : « بالصيح » . وفي سائر الأصول : « فالصيح » .
- ٢٠ خريف . (٦) زجل من مكانه : زال وتنى . (٧) المختار : « عليم » . (٨) كذا في المختار . وفي سائر الأصول : « شاطر » . (٩) وكذا في المختار . وفي أ ، ج ، ف ، هـ : « ولطيفة » ، وما بيني . (١٠) مرجوحة : موزونة مقطرة ونقية : « وفي ط ، ف ، هـ ، والمختار : « مرجوحة » . وفي أ : « مرجوحة » . وما أكتظن سائر الأصول .

ديتار عشرة دناتير ، فأعطيت ذلك ، ثم قال : لك على في كل سنة مثله . ثم أقبل على النابغة ، فقال : قم يا زياد فهايت النساء المسجوع ، فقام النابغة فقال : ألا اتعم صباحا أيها الملك المبارك ، الدنيا غطاؤك ، والأرض وطاؤك ، والدنيا فداؤك عوالمرب وطاؤك عوالمع حياؤك^(١) ، والحكماء جلساؤك ، والمقداره سمارك^(٢) ، والمقاول إخوانك^(٣) ، والمقل شحاؤك^(٤) ، والمطم دتارك ، والسكينة مهادك ، والوقار غشاؤك ، والبر وسادك ، والصلق رداؤك ، واليمن حذاؤك ، والسخا ظهارتك ، والحيمة بطانتك ، والعلامة غايتك^(٥) ، وأكرم الأحياء أحياءك ، وأشرف الأجداد أجدادك ، وخير الآباء آباؤك ، وأفضل الأعمام أعمامك ، وأشرى الأخوال أخوالك ، وأعف النساء حلالك ، وأفخر الفتيان^(٦) أبنائك ، وأظهر الأثمات أمهاتك ، وأعلى البنيان بنياتك ، وأغلب المياه أمواتك ، وأقيج^(٧) الدارات داراتك^(٨) ، وأنزه الحداثق حدائقك ، وأرفع اللباس لباسك^(٩) ، فلهالغ الإصريح^(١٠) عاتقك^(١١) ، ولاعم المسك مسكك^(١٢) ، وجاور العنبر ترائبك^(١٣) ، وصاحب النعم جسدك ، والعسجد آنتيك ،

(١) حاوك ، ملك : قداوك .

(٢) المنارة : القوهون ، الواحد : مدرك . والرواية في المختار : والمنارة - حاوك .

(٣) المقاول : جمع مقول ، كاتب ، وهو من دون الملك الأمل . (٤) زيد في

المختار بعد هذا : « والسلم مئارك » . (٥) كذا في ط ، ف ، و ، المختار . والقي في أ ، ج :

« فلتحك » . والقي في سائر الأصول : « ملحك » . (٦) وكذا في المختار . والقي في ب ،

ج ، س : « الفتيان » . (٧) المختار : « أقيج » ، وما جنى .

(٨) وكذا في المختار . وفي ط ، ف : « دارتك » . وفي و : « الديار ديارك » .

(٩) زيد في المختار بعد هذا : « وأرفع الأجناد أجناتك » . (١٠) الإصريح : أنكر الآخر .

في (١١) ب ، س : « ملحك » . (١٢) المسك ، بالفتح : الجله . (١٣) ب ، س : « مئربك » .

- واللجبن صِحافك ، والتصب مناديلك ^(١) ، والحواري ^(٢) طعامك ،
والشهد إدامك ، واللذات غذاؤك ، والخرطوم دُرَابِك ^(٣) ، والأبكار
مُستراحك ، والأشراف مناصفك ^(٤) ، والخير بغينائك ، والشر بساحة
أعدائك ، والنصر منوط بلوائك ، والخذلان مع ألوية حُسادك ، والبر
فَيْتُك ^(٥) . قد طَخَطَ ^(٦) عدوك غضبك ، وهزم مقانبيهم جنك ^(٧) ،
وسار في الناس عدوك ، وشاع ^(٨) بالنصر ذِكرُك ، وسكن قوارع الأعداء ^(٩)
ظفرك . اللُحْبُ غطاؤك ، واللواة رمزك ، والأوراق لحظك وإطراقك ^(١٠) ،
وَألف دينار مَرْجوحة ^(١١) إغماؤك . أيقاعرك المُنذرُ اللُحْمَى ؟ فوالله لَقَفَاكَ
خيرٌ من وجهه ، ولشمالك خيرٌ من يمينه ، ولأغصصك خيرٌ من رأسه ،
ولخطاك ^(١٢) خيرٌ من صوابه ، ولصنمك خيرٌ من كلامه ، ولأثمك خيرٌ من
أبيه ، ولخلمك خيرٌ من قومه ، فهَبْ لي أسارى قومي ، واسترهن سُكْرِي ،
فَيْتُك من أشراف قحطلان ، وأنا من سرّوات عِلْدان .

(١) الصب : من برود البين . (٢) كذا في و ، والختار . والحواري : لباب الفتيق ، وفي
سائر الأصول : الحواري . (٣) الخرطوم : أول ما يجري من المنب قبل أن يلبس .
(٤) المناصف : الخلم ، الواحة : منتصف ، كقصد ومتر .

١٥

(٥) المختار : زين نورك فلك . (٦) طخط : يدورق . (٧) كذا في أ ، ج ، ط ،
والختار . والمقانب : جمع مقنب ، وهو من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين . والقي في
سائر الأصول : « مفاهيم شهيدك » . (٨) أ ، ب ، ج ، س : « يشع » . وما أثبتنا من سائر
الأصول ، والختار . (٩) القوارع : القوامي والنباهة : الواحة : قارعة . وفي المختار :
« قوارع البلاد » . (١٠) خطك وإطراقك : أي : ظفرك وإغصاصك . وفي المختار : « القنى
إطراقك » . (١١) أ : « مرجوحة » . وفي ط ، ف ، و ، والختار : « مروجوة » .
وما أثبتنا من سائر الأصول : (انظر الحاشية : ١٠ : ص : ٥٤٦٢) .

٢٥

(١٢) كذا في أكثر الأصول . وفي ج ، س ، والختار : « خطوك » . وما مضى .

فرقع عمرو رأسه إلى جارية كانت قائمة على رأسه وقال : بمثل
هذا فليثن على الملوك ، ومثل ابن القرية فليمدحهم ، وأطلق له
أشترى قومه .

رواية ابن
الكلبي

وذكر ابن الكلبي هذه القصة نحو هذا ، وقال :

فقال له عمرو : اجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعراً ، فبقي أشير ،

فقال :

وَبُئِثْتُ أَنْ أَبَا مُنْذِرٍ يُسَامِيكَ لِلْعُلُوثِ الْأَصْفَرِ (١)

قَدْ أَلَيْكَ (٢) أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ وَأَمْلَكَ خَيْرَ مِنَ الْمُنْذِرِ

وَيُسْرَاكَ أَجْوَدُ مِنْ كَفِّهِ يَمِينِ فَقَوْلَا لَهُ أُخْرَ (٣)

وقد ذكر المدائني :

أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَالسَّجْعَ الَّذِي قَبِلَهَا لِحَسَنَ ، وَهَذَا أَصَحُّ (٤) .

قال أبو عمرو الشيباني :

لَمَّا أَسْلَمَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْتَمِ الْفُصَّاتِي ، وَكَانَ مِنْ مُلُوكِ آلِ جَفَنَةَ ، كَتَبَ
إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَمَا ذَنَ لَهُ عُمَرُ ، فَخَرَجَ

قدم جبلة بعد
إسلامه على عمرو
وحديث تنصر

(١) كلما في أ ، وديوان حسن (ص : ١٤٧) . والذي في -أثر الأصول :

• يساميك للحدث الأكبر •

(٢) القتل : جعاع مؤخر الرأس . وفي الديوان : « فذاك » .

(٣) كلما في أكثر الأصول ، والختار . والذي في ب ، س : « أجز » . ورواية البيت

في الديوان :

ويسرى يديك على عسرها كيهن يده على للمسر

وزاد الديوان :

وشطان بينكما في التلى عفو الهأس والكير والمطر

(٤) لم نجد الأبيات في ديوان النخبة .

١٥

٢٥

- إليه في خمسمائة من أهل بيته ، من عك وعُصَّان ، حتى إذا كان على
مرحلتين كتب إلى عمر يُعلمه بقلومه ، فسرَّ عمر ، رضوان الله عليه ،
وأمر الناس باستقباله ، وبعث إليه بأنزال^(١) ، وأمر جبلة مائى رجل
من أصحابه فلبسوا اللباج^(٢) والحرير ، وركبوا الخيول مفعودة أذنابها ،
وألبسوها قلائد الذهب والفضة ، وليس جبلة تاجه وفيه قرطاً مارية
- وهى جنته - ودخل المدينة ، فلم يبق بها بكر ولا عانس إلا تبرجت^(٣)
وخرجت تنظر إليه وإلى زيه . فلما انتهى إلى عمر رحب به وألفقه وأدنى
مجلسه . ثم أراد عمر الحج ، فخرج معه جبلة ، فبينما هو يطوف بالبيت ،
وكان مشهوراً بالموسم ، إذ وطئ إزاره رجل من بنى قزارة فأنحل ، فرغم
جبلة يده فهشم أنف القزاري ، فاستعذى عليه عمر ، رضوان الله عليه ،
فبعث إلى جبلة فأتاه ، فقال : ما هذا ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ،
إنه تعدد حل لإزارى ، ولولا حرمة الكعبة لضربت بين عيني بالسيف ،
فقال له عمر : قد أقررت ، فإما أن تُرضى^(٤) الرجل وإما أن أقيده منك ،
قال جبلة : ماذا تصنع بى^(٥) ؟ قال : أمر بهشم أنفك كما فعلت ، قال :
وكيف ذاك يا أمير المؤمنين ، وهو سوق وأنا ملك ؟ قال : إن الإسلام
يجمعك وإياه ، فلست تفضله بشئ إلا بالتقى والمافية ، قال جبلة :
قد ظننت يا أمير المؤمنين أنى أكون فى الإسلام^(٦) أحر منى فى الجاهلية ،
قال عمر : دع عنك هذا ، فإني إن لم تُرضى الرجل آقلتة منك ، قال :

(١) الأنزال : جمع نزل ، يضم ، وبضتين ، وهو ما يجا للضيف . (٢) تبرجت :
برزت فى زينتها . (٣) كذا فى ط ، ف ، و ، والخط . والى فى سائر الأصول :
«الصلاح» . (٤) ب ، س : «رضى» . (٥) الخط : «تصنع بى مانا» .
(٦) الخط : «بالإسلام» .

٥
١٤

إِذَا أَتَيْتُمْ ، قَالَ : إِنْ تَنْصَرْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، لِأَنَّكَ قَدْ أَسْلَمْتَ ،
فَبِأَن أَوْتَدَدْتَ قَتْلُكَ . فَلَمَّا رَأَى جَبَلَهُ الصُّدْقَ مِنْ عُمَرُ قَالَ : أَنَا نَاطِرٌ
فِي هَذَا لِيَلْقَى هَذِهِ . وَقَدْ اجْتَمَعَ بِبَابِ عُمَرُ مِنْ حَيِّ هَذَا وَحَيِّ هَذَا خَلْقٌ
كَثِيرٌ ، حَتَّى كَادَتْ تَكُونُ بَيْنَهُمْ فِتْنَةٌ ، فَلَمَّا أَمْسَوْا أَذِنَ لَهُ عُمَرُ فِي
الْانْتِصَافِ ، حَتَّى إِذَا نَامَ النَّاسُ وَهَدَمُوا تَحْمِلَ جَبَلَهُ بِخَيْلِهِ وَرَوَّاحِهِ إِلَى
الشَّامِ ، فَأَصْبَحَتْ مَكَّةُ وَهِيَ مِنْهُمْ بِبَلَّاقِعَ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الشَّامِ تَحْمِلُ
فِي عَشِمَانَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى أَتَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَتَخَلَّ إِلَى هِرْقُلَ ،
فَتَنْصَرُّهُ وَقَوْمُهُ ، فَسَرَّ هِرْقُلُ بِذَلِكَ جَدًّا ، وَظَنَّ أَنَّهُ قَتَحَ مِنَ الْفَتْوحِ عَظِيمٌ .
وَأَقْطَعَهُ حَيْثُ شَاءَ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ مِنَ التَّزُولِ مَا شَاءَ ، وَجَطَّهُ مِنْ مُطَهِّبِهِ
وَسَمَّارِهِ .

هكذا ذكر أبو عمرو .

وذكر ابن الكلبي :

أَنَّ الْقَزَارِيَّ لَمَّا وَطِئَ إِزَارَ جَبَلَةٍ لَعَلَّ جَبَلَةً كَمَا لَعَلَّهُ ، فَوَثِبَتْ غَسَّانُ
فَهَشَمُوا أَنْفَهُ ، وَأَتَوْا بِهِ عُمَرَ .

ثم ذكر باقي الخبر نحو ما ذكرناه .

وذكر الزبير بن بكار ، فيما أخبرنا به الحرشي بن أبي العلاء ، عنه ،
أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الصَّبَّاحِ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبِيهِ :

أَنَّ جَبَلَةَ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ عَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ ، فِي أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَأَتْلَمَ .
قَالَ : وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَلَامٌ ، فَسَبَّ الْمَدِينِيَّ (١)

(١) في أكثر الأصول ، والمختار : « الخلف » ، تحريف ، إذ النسبة إلى مدينة الرسول
صل الله عليه وسلم : « خلفي » . وما أجبنا من أ ، ط ، و .

فردّ عليه ، فَلَطَمَهُ جَبَلَةً ، فَلَطَمَهُ لِلنَّبِيِّ^(١) ، فَوُتِبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ :
 ذَهَبَ حَتَّى أَسْأَلَ صَاحِبَهُ وَأَنْظُرَ مَا عِنْدَهُ . فَجَاءَ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبِرَهُ ، فَقَالَ :
 إِنَّكَ فَعَلْتَ بِهِ فِعْلًا فَفَعَلَ بِكَ مِثْلَهُ ، قَالَ : أَوْ لَيْسَ عِنْدَكَ مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا
 مَا أَرَى ؟ قَالَ : لَا ، فَمَا الْأَمْرُ عِنْدَكَ يَا جَبَلَةُ ؟ قَالَ : مَنْ سَبَّنا ضَرَبْنَاهُ ،
 وَمَنْ ضَرَبْنَا قَتَلْنَاهُ ، قَالَ : إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِالْقِيَاصِ . فَغَضِبَ •
 وَخَرَجَ بَيْنَ مَعَهُ وَدَخَلَ أَرْضَ الرُّومِ فَتَنَصَّرَ ، ثُمَّ نَدِمَ وَقَالَ :
 • تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ •

وذكر الأبيات ، وزاد فيها بعد :

وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَذْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 أَدِينُ بِمَا دَانُوا^(٢) بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ . وَقَدْ يُحِبُّسُ^(٣) الْقَوْدُ الْفُجُورَ عَلَى الْكِبَرِ^(٤) •
 وذكر باقي خبره ، فيما وجّه به إلى حسان ، مثله ، وزاد فيه :
 أَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَأْتِ بِعَثٍّ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَوَعَدَهُ
 بِإِقْطَاعِ الْقُوَّةِ بِأَسْرَها ، فَلَمَّيَ وَلَمْ يَقْبَلِ •

ثم إن عمر عرضى الله عنه عيّداله أن يَكْتَسِبَ إِلَى هِرَقْلَ يَذْهَبَ إِلَى اللَّهِ
 جَلَّ وَهَزَّ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ : جَسَّامَةُ بْنُ
 مُسَاحِقِ الْكِتَانِي ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِكِتَابِ عُمَرَ أَجَابَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ •
 سِوَى الْإِسْلَامِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّسُولُ الْإِنْتِصَافَ قَالَ لَهُ هِرَقْلُ : هَلْ رَأَيْتَ

رسول عمر إلى
 هِرَقْلَ وَقَتْلَهُ •
 جَبَلَةُ وَحَدِيثُ
 اللَّهُ

(١) انظر الخاتمة (رقم : ١ ص : ٥٤٦٧) •

(٢) كلما في أكثر الأصول . والمختار . والقياس ط ، ف : هـ بما كانوا • (٣) المختار :

• • • (٤) السود : اللين من الإبل . والهير : الإسلابة بالهيرة ، وهي القرقة •

- ابن عمك هذا الذي جاءنا راعياً في حيننا ؟ قال : لا ، قال : فالفقه ، قال الرجل : فتوجهت إليه ، فلما انتهيت إلى بابه رأيت من البهجة والحسن والدور ما لم أر بباب هرقل مثله ، فلما أدخلت عليه إذا هو في بهو عظيم ، وفيه من التصاوير ما لا أخين وصفه ، وإذا هو جالس على سرير من قوارير ، قوائمه أربعة أسد من ذهب ، وإذا هو رجل أذهب ذو مبال وعشون^(١) ، وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس ، فما بين يديه من آنية الذهب والفضة ينلوح^(٢) ، فما رأيت أحسن منه ، فلما سلمت رد السلام ورحب بي والطلق ، ولقي على تركي النزول عنده ، ثم أقعدني^(٣) على شيء لم أئسته ، فإذا هو كرمي من ذهب ، فأنحدرت عنه ، فقال : مالك ؟ فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن هذا ، فقال جيلة أيضاً مثل قول في النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكرته ، وصلى عليه ، ثم قال : يا هذا . إنك إذا طهرت قلبك لم يفكر ما لبسته ولا ما جلست عليه ، ثم سألتني عن الناس والحق في السؤال عن عمر ، ثم جعل يفكر حتى رأيت^(٤) الحزن في وجهه ، فقلت : ما يمنعك من الرجوع إلى قومك والإسلام ؟ قال : أبعد الذي قد كان ؟ قلت : قد ارتد الأشعث بن قيس ومنههم الزكاة وضربهم بالسيف ثم رجع إلى الإسلام . فتهلثنا ملياً . ثم أومأ إلى غلام على رأسه لبش^(٥) ، فوئى بخير ، فما كان إلا هنيهة حتى أقبلت الأعور^(٦) يحملها الرجال ،

(١) السبال : جمع سلة ، وهي ما على الشارب من الشر . والعشون : الحية .

(٢) يلوح : يوهض . (٣) الخار : الخار . (٤) الخار : حرفت .

(٥) التكلة من دوا الخار . (٦) الأعور : ما يركل عليها الواحد : غوان ، كثرها وكثاب .

فَوَضِعْتُ ، وَجِيءَ بِخَوَانٍ مِنْ ذَهَبٍ مُوضَعٌ أَمَامِي ، فَاسْتَقْبَلْتُ مِنْهُ ،
 فَوَضَعَ أَمَامِي خَوَانٌ عَطْنَجٌ ^(١) وَجَامَاتٌ قَوْلِيرٌ ، وَأُذِيرَتِ الْخَمَرُ ، فَاسْتَقْبَلْتُ
 مِنْهَا ، فَلَمَّا قَرَعْنَا دَعَا بِكُلْسٍ مِنْ ذَهَبٍ فَشَرِبَ فِيهِ ^(٢) خَمْسًا عَدَدًا ، ثُمَّ
 أَوَمًّا إِلَى غُلَامٍ ، فَوَلَّى ^(٣) يُخْفِرُ ^(٤) ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِشَرْجَوَارٍ يَتَكَمَّرُونَ
 فِي الْحَلِيِّ ، فَقَعَدَ خَمْسٌ عَنْ عِيْنِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَمِعْتُ وَسُوءَةً مِنْ
 وَرَائِي ، فَإِذَا أَنَا بِشَرْبٍ أَفْضَلَ مِنَ الْأَوَّلِ عَلَيْهِنِ الْوَتْنِيُّ وَالْحَلِّيُّ ، فَقَعَدَ
 خَمْسٌ عَنْ عِيْنِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، وَأَقْبَلَتِ جَارِيَةٌ عَلَى رَأْسِهَا طَائِرُ
 أَيْبُسٍ كَأَنَّهُ لَوْلُوَةٌ ، مُؤَدِّبٌ ^(٥) ، وَفِي يَدَيْهَا الْيُسْرَى جَامٌ فِيهَا ^(٦) مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ قَدْ
 خُلِطَا وَأَنْعَمَ سَخَطُهُمَا ، وَفِي الْيُسْرَى جَامٌ فِيهَا ^(٦) مَاءٌ وَزِدٌ ، فَأَلْقَتِ الطَّائِرُ فِي
 مَاءِ الْوَرْدِ ، فَتَمَعَّكُ ^(٧) بَيْنَ جَنَاحَيْهِ وَظَهْرُهُ وَيَطْلُعُهُ ، ثُمَّ أَخْرَجَنِي فَأَلْقَنِي فِي
 جِلْمِ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ ، فَتَمَعَّكُ فِيهَا حَتَّى لَمْ يَدَعْ فِيهَا شَيْئًا ثُمَّ نَفَرْتُهُ .
 فَطَارَ فَتَمَقَطَ عَلَى فَاجِ جَبَلَةٍ ، ثُمَّ رَقَرَفَ وَنَقَضَ رِيْشَهُ ، فَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ
 شَيْءٌ إِلَّا سَقَطَ عَلَى رَأْسِ جَبَلَةٍ . ثُمَّ قَالَ لِلْجَوَارِي : أَطْرِبْنِي . فَخَفَقَنِي
 بِعِصَّتَيْنِ يُغْنِيَانِ :

١٥ اللَّهُ تَرَّ عِصَابَةً نَادِمَتْهُمْ يَوْمًا بِجِلْقٍ ^(٨) فِي الزَّوْمَانِ الْأَوَّلِ
 بِيضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةِ أَحْسَابِهِمْ ثُمَّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

(١) كَلَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَدِ ، وَالْخَطَرِ . وَالْمَلَجَجِ : شِبْرٌ تَمَلَّجُ مِنْ عَشَةِ الْأَوَانِ وَنَحْوِهَا . وَالْوَتْنِيُّ
 ب ، ج ، هـ : س : وَهَلْجٌ ، تَحْرِيفٌ . (٢) كَلَا فِي أ ، ن ، ط ، ف ، وَالْخَطَرِ . وَالْوَتْنِيُّ فِي ذ :
 هـ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَدِ : هـ . (٣) الْخَطَرُ : فَخْرٌ .

(٤) يُخْفِرُ : يَمْرَعُ . (٥) مُؤَدِّبٌ : مُدَرِّبٌ .

(٦) ب ، س ، هـ ، ح : هـ . وَفِي هـ . وَابْنُ كَلْبٍ ، مَوْتَةٌ . (انظر الحاشية : ٢ : س : ٥٤٤١) .

(٧) تَمَعَّكُ : تَمَرَّجٌ . (٨) انظر (الحاشية : ٢ : صفحة : ٥٤٤١) .

يُفْتَنُونَ حَتَّى مَا نَهَرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
فَاسْتَهْلُوا وَاسْتَبْشِرُوا وَطَرِبُوا ، ثُمَّ قَالَ : زِدْنِي ، فَأَتَدَفَعُنْ يَفْتَنِينَ :
لِيَمُنَ الدُّلَرُ أَفْقَرْتُ بِمَعَانٍ (١) بَيْنَ شَاطِئِ الْيَرْمُوكِ فَالْصَّامَانِ
فَجِئْتِي جَائِمٌ فَلَبِئْسَ الصَّفَرُ رَمَعْنِي قُنَابِلِ (٢) وَهَيْجَانِ
فَالْقُرَيَاتِ مِنْ بِلَاسٍ فَلَبِئْسَ فَسْكَاءُ فَالْقَصُورِ اللَّوَانِي (٣)
ذَاكَ مَعْنَى لَأَلْ جَفَنَةٌ فِي الدَّهْرِ (٤) وَحَقٌّ تَعَاقُبُ الْأَزْمَانِ
قَدْ دَنَا الْقِيَصَحُ فَالْوَلَاكِدُ يَنْظِلُهُ نَسِيرَاعًا أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ
لَمْ يُعْلَلْنَ بِالْمَغَافِيرِ (٥) وَالصَّغَرُ وَلَا تَقْفُو حَنْظَلُ الشَّرِيَانِ (٦)
قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَقْعِلِي (٧) وَمَكَائِي
فَقَالَ : أَنْعَرَفَ هَلْهُ لِلْمَنَازِلِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : هَلْهُ مَنَازِلُنَا فِي
مَكْنُنَا بِأَكْتَفِ دِمَشْقٍ ، وَهَذَا شِعْرُ ابْنِ الْقُرَيْعَةِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، شَاعِرِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : أَمَّا إِنَّهُ مَضْرُورُ الْبَصَرِ كَبِيرُ السِّنِّ ،
قَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، هَاتِي ، فَأَتَتْهُ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَخَمْسَةِ أَثْوَابٍ مِنْ
الذَّبِّيَاجِ ، فَقَالَ : ادْفَعِي هَذَا إِلَى حَسَّانَ وَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، ثُمَّ أَرَادَنِي (٨)
عَلَى مِثْلِهَا ، فَلَبِئْتُ . فَبَكَى ، ثُمَّ قَالَ لَجَوْلِيهِ : أَبْكِيَنِي ، فَوَضَعَنِي
حَيْدَاتَهُنَّ وَأَنْشَأَنِي يَقُولُنِ :

٧
١٤

(١) المختار : « مَعَانٍ » . وانظر الحاشية (رقم : ١١ ص : ٥٤٥٧) . (٢) كلما في ١ ،
ط ، ف . وفي سائر الأصول ، والمختار : « قُنَابِلِ » . وانظر الحاشية رقم ٧ ص : ٥٤٥٨ .
(٣) وقد مر الكلام على هذا البيت والبيتين بعده (ص : ٥٤٥٨) .
(٤) انظر الحاشية (رقم : ٦ ص : ٥٤٥٧) . (٥) البهوان : « المغافر » .
والمغافر والمغافير : صنع شبهه بالناطف يتغصم المرطط في موضع في ثوب ثم يفتح بالماء فيشرب .
(٦) الشريان ، يفتح الشين وكسرهما : شجر من طياء الجبال . (٧) كدبوان : « مجلس » .
(٨) انظر الحاشية : ٣ ، ص : ٥٤٥٩ . وترتيب الأبيات في البهوان يختلف عنه هنا .
(أ) كلما في أكثر الأصول ، والمختار . والله في أ ، ب ، س : « ولجولتي » .

نَضَعَتْ الْأَشْرَافُ مِنْ عِلَالِ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرْزُ
تَكْنَفْنِي فِيهَا لَجَاجٌ وَنَخْوَةٌ وَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
فِيَا لَبْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ بِي عُمَرُ
وَيَالَيْتَنِي أَرَعَى الْمَخَاضَ بِقَفْرَةٍ ^(١) وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رَيْبَةٍ أَوْ مُغِيرِ

- ثم بكى وبكى معه حتى رأيت دموعه تجول ^(٢) على لحيته كأنها اللؤلؤ ، ثم سلمت عليه وانصرفت . فلما قلمت على عمر ، سألتني عن هيرقل وجبله ، فقصصت عليه القصة من أولها إلى آخرها ، فقال :
أَوَرَأَيْتَ جَبَلَةَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ قلت : نعم ، قال : أَبُغِدُ اللَّهَ ، تَعَجَّلْ فَانِيَّةً
اشترائها بياقية ، فما ربيحت تجارته ، فهل سرح معك شيئاً ؟ قلت :
سرح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب بيباج ، فقال : هاتيها .
وبعث إلى حسان ، فأقبل يفوقه قائله ، حتى دنا فسلم ، وقال : يا أمير
المؤمنين ، إني لأجد أرواح آل جفنة ، فقال عمر برضى الله عنه : قد
نزع الله تبارك وتعالى لك منه على ربح أنفه ، وأتاك بمعونة . فانصرفت
عنه ، وهو يقول :

هذه جيلة لك
حلفوا بغيره

- ١٥ إِنَّ ابْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَغْلَمْ آبَاؤُهُم بِاللَّوْمِ
لَمْ يَنْسِنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رَيْثُهَا كَلَّا ^(٣) وَلَا مُنْصَرًّا بِالرُّومِ
يُحْلِي الْجَزِيلَ وَلَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كِبَيْضِ عَطِيَّةِ الْمَكْمُومِ
وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِيي وَسَقَى قَرَوَانِي مِنَ الْخُرُومِ ^(٤)

(١) كلما في ط ، ف ، و ، والغلة . والله في سائر الأصول : و بطة . (٢) الغطر :

نجوى . (٣) وكلا في البيرواني (ص : ٣٢١) . والله في الغطر : ملكاه . (٤) الخرطوم ،
لؤلؤ ما يجري من الذهب قبل أن يلبس . وقد مررت (ص : ٥٤٦٤) ، الخلية : ٣ .

فقال له رجل في مجلس عمر : أنذكر قوما كانوا ملوكا فلأبدهم الله وأفناهم ؟ فقال : مِنْ الرَّجُلِ ؟ قال : مُزَنَّى ، قال : أما والله لولا سوابق قَوْمِكَ مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم لَطَوَّقْتُكَ طَوَّقَ الْحَمَامَةِ ، وقال : ما كان خَلِيلِي لِيُخَلِّ بِي ، فما قال لك ؟ قال : قال لي : إِنْ وَجَلْتَهُ حَيًّا فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ وَجَلْتَهُ مَيِّتًا فَاطْرَحِ الثِّيَابَ عَلَى قَبْرِهِ ، وَابْتَغْ بِهِ الدَّنَانِيرَ بُلْدًا فَانْحَرِهَا عَلَى قَبْرِهِ ، فقال حسان : لَيْتَكَ وَجَلْتَنِي مَيِّتًا ففعلت ذلك بي .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الزبير ، قال : قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبيري :

قال الرسول الذي بعث به إلى جبلة ، ثم ذكر قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والطائر الذي تمعك فيهما ، وذكر قوله حسان :

• إِنَّ ابْنَ جَنْتَةٍ مِنْ بَكِيَّةٍ مَعْشَرٍ •

ولم يذكر غير ذلك .

هكذا روى أبو عمرو في هذا الخبر .

وقد أخبرني به أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : قال عبد الله بن مسعدة الفزاري :

وجئني معاوية إلى ملك الروم ، فدخلت عليه ، فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه ، فكلمني بالعربية ، فقلت : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ قال : أَنَا رَجُلٌ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ ، أَنَا جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ ، إِذَا حَبَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَلْقَى . فلما انصرف وانعرفت أتيته في داره ، فألقينته على سريره ، وعند قِيَّتَيْنِ تَغْيِيَّتِهِ بِشِعْرِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ :

رواية لعمرو
في الرسول
جبله

قد حقا جاسم^١ إلى بيت راس فالحواني فجانب الجولان^(١)
وذكر الأبيات :

فلما فرغنا من غنائهما أقبل على ثم قال : ما فعل حسان بن ثابت ؟
قلت : شيخ كبير قد عي ، فدعا بألف دينار فدفعها لي ، وأمرني أن
أدفعها إليه ، ثم قال : أترى صاحبك يقبلي إن خرجت إليه ؟ قال : [٥]
قال : قلت : قل ما شئت أعرضه عليه ، قال : يعطيني الشيء^(٢) فأتها
كانت منازلنا ، وعشرين قرية من الغوطة منها دارنا وسكنا ، ويكرض
لجماعتنا ويحسين جوائزنا ، قال : قلت : أبلغه . فلما قدمت على
معاوية ، قال : وددت أنك أجبتني إلى ما سألت فلأجزته^(٣) له . وكتب إليه
معاوية يعطيه ذلك ، فوجده قد مات .

١٠

قال : وقدمت للمدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلقيت حسان ، فقلت : يا أبا الوليد ، صديقك جبلة يقرأ عليك
السلام ، فقال : هات ما معك ، قلت : وما علمك أن معي شيئا ؟ قال :
ما أرسل لي بالسلام قط إلا ومعه شيء . قال : فدفعته إليه المال .

١٠

أخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلم ،
قال : حدثني عبد الرحمن ، ابن أخي الأصمعي ، عن عمه ، عن أهل
المدينة ، قالوا :

ما أرسل به
جبلة إلى حسان

١٠

(١) مر هذا البيت في السليق طبع . (انظر الحاشية رقم : ٦٠٥ ، ص : ٥٤٥٨) .

(٢) يروي : ثمة لثقب ، وهي خربة على فوهة صفي . (٣) انظر : درر الجوزة .

بَعَثَ جَبَلَةَ إِلَى حَسَّانَ بِخَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ وَكُنِيَ ، وَقَالَ لِلرُّسُولِ : إِنَّ
وَجْهَهُ قَدْ مَاتَ فَأَبْسُطْ هَذِهِ الثِّيَابَ عَلَى قَبْرِهِ . فَجَاءَ فَوَجَّهَهُ حَيًّا ، فَاخْبِرْهُ
فَقَالَ : لَوِ دِدْتُ أَنَّكَ وَجَدْتَنِي مَيِّتًا .

• • •

نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني

صوت

تَنْعَبُوتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبِرَتْ لَهَا ضَرْزُ
الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ (١) .

الشعر لجبله بن الأهم والغناء لـ «تريب» ، نَصَبُ (٢) خفيف ، وبسيط
رَمَلٌ بِالْوُسْطَى .
ومنها :

صوت

إِنَّ ابْنَ جَعْفَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعَشَرٍ لَمْ يَخْطُمْ أَبَاوَهُمْ بِاللَّوْمِ
الْأَبْيَاتِ الْأَرْبَعَةِ (٣) . الشعر لحسان بن ثابت ، والغناء لـ «تريب» ،
هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ .

• • •

١ (١) مَرَّتِ الْأَبْيَاتُ (٥٤٦٨ ، ٥٤٧٢) وَطَعْدُهَا سِتَّةٌ لَا خُتَّةَ .
(٢) كَلَامٌ فِي ط ، ف ، و ، هـ ، وَنَصَبٌ ، بِالْفَتْحِ : غَرِبَ مِنْ مَنَاقِ الْعَرَبِ لَوْقٌ مِنَ الْحَدَادِ .
وَالَّذِي فِي ج : «نَصَبٌ» . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «نَصَبٌ» . (٣) ط ، ف ، و : «الْفَتْحُ» .
وَمَا مَرَّ أَرْبَعَةً (ح : ٥٤٧٢) .

وغرور حسن على
الحارث بن أبي
شبر وحديث ذلك

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثنا عني يوسف
ابن محمد ، قال : حدثني عني إسماعيل بن أبي محمد ، قال : قال
الواقدي : حدثني محمد بن صالح ، قال :

كان حسان بن ثابت يفتنوا^(١) على جيلة بن الأيهم سنة ويقيم سنة
في أهله ، فقال : لو فلتت على الحارث بن أبي شبر الغساني ، فإن له
قرباة ورحما بصاحبي ، وهو أبلى الناس للمعروف ، وقد يئس مني
أن^(٢) أفد عليه ، لما يعرف من انقطاعي إلى جيلة . قال : فخرجت في
السنة التي كنت أقيم فيها بالمدينة ، حتى قدمت^(٣) على الحارث ، وقد
هيأت له مديحا ، فقال لي حاجبه ، وكان لي ناصحا : إن الملك قد سر
بقلمك عليه ، وهو لا يدعك حتى تذكر جيلة ، فإياك أن تقع فيه ، فإنه
إنما يخبرك ، وإن رأك قد وقعت فيه زهدا^(٤) فيك ، وإن رأك تذكر
محاسنه ثقل عليه^(٥) ، فلا تبتدئ بذكره ، وإن سألك عنه فلا تطيب
في الثناء عليه ولا تعيه ، امسخ ذكره مسحا ، وجاوزه إلى غيره ، فإن
صاحبك - يعني جيلة - أشد إخفاء عن هذا^(٦) ، وأشد^(٧) تغافلا وأقل
حقلا به ، وذلك أن صاحبك^(٨) أعقل من هذا^(٩) ، وليس لهذا بيان ،
فإنما دخلت عليه فسوف يذكرك إلى الطعام ، وهو رجل يتقل عليه أن
يؤكل طعامه ، ولا يبالي الدرهم^(١٠) والدينار ، ويتقل عليه أن يشرب

٩
١٨

(١) الخطر : « يلهو » . (٢) الخطر : « من أن » . (٣) الخطر : « نجت الحارث » .
(٤) الخطر : « زهدك » . (٥) الخطر : « وإن ذكرت عليه قلت عليه » . (٦) ط ، ف ،
والخطر : « من هذا » . (٧) وكذا في الخطر : « وفي ب ، ج ، س : « ولي الله » .
(٨) الخطر : « واثق لبق » . (٩) وكذا في الخطر : « وفي ب ، س : « من هذا وأين » .
(١٠) الخطر : « بالدرهم » .

شراؤه أيضا، فإذا وُضِعَ طعامه فلا تضع يديك^(١) حتى يدعوك، وإذا دناك
فأصِبْ من طعامه بعض الإصابة . قال : فشكرت لحاجبه ما أمرني به .
قال : ثم دخلت عليه ، فسألني عن البلاد وعن الناس ، وعن حيشنا
بالحجاز ، وعن رجال يهود ، وكيف إمامنا^(٢) بيتنا من تلك الثروب . فكل
ذلك أخبره ، حتى انتهى إلى ذكر جبلة ، فقال : كيف تجد جبلة ،
فقد انقطعت إليه وتركنا ؟ فقلت : إنما جبلة منك وأنت منه ، ولم
أجر إلى مدح ولا عيب^(٣) . وجزاز ذلك إلى غيره ، ثم قال : الغداة . فأتني ،
بالغداة . ووُضِعَ الطعام^(٤) ، فوضع يده فأكل أكلا شديدا ، وإذا رجل
جبار ، فقال بعد ساعة : أدن فأصِبْ [من هذا]^(٥) ، فدنوت فخطفت
تخطيفا^(٦) ، فأتني بطعام كثير^(٧) ، ثم رفع الطعام . وجاء وصفاء كثير
عندهم ، معهم الأباريق فيها ألوان الأثرية ، ومعهم المناديل^(٨) ، فقاموا
على رؤوسنا ، ودعا أصحاب برابط^(٩) من الروم ، فأجلسهم ، وشرب
فألوه ، وقام الساقى على رأسى فقال : اشرب ، فأبيت حتى قال هو :
اشرب ، فشربت ، فلما أخذ^(١٠) الشراب أنشده شعرا ، فأعجبه
ولذ به ، فأقامت عنده أياما . فقال لى حاجبه : إن له صليقا هو أخف
الناس عليه ، وهو جاور ، فإذا هو جاء جفاك وخلص به^(١١) . وقد ذكر^(١٢)

(١) المختار : « فلا تمد به » . (٢) التكلة من ط ، ف . (٣) المختار : « ثم » .

(٤) المختار : « فأتني بالطعام ووضع » . (٥) التكلة من ط ، ف ، والمختار .

(٦) كذا في و ، والمختار . وأتني في سائر الأصول : « فخطفت تخطيفا » .

(٧) هذه الجملة لم ترد في و ، والمختار . (٨) كذا في و ، والمختار . وأتني في سائر الأصول :

« مناديل الين » . (٩) البرابط : جمع بریط ، وهو المود يضرب به ، مربة .

(١٠) كذا في أ ، ط ، ف ، و ، والمختار . وأتني في سائر الأصول : « جناه » . (١١) المختار :

« وعسى به » . (١٢) المختار : « وقد قرب » .

قدومه ، فاستأذنه قبل أن يقدم عليه ، فإنه قبيح أن يجتفوك بعد الإكرام ، والأذن اليوم أحسن ، قلت : ومن هو ؟ قال : تابعة بنى ذبيان . فقلت للحارث : إن رأى لللك أن يأتذنى فى الانصراف إلى أهل فعل ؟ قال : قد أذنت لك وأمرت لك بخمسمائة دينار وكفى وخملاًن^(١) . فقبضتها ، وقدم التابعة وخرجت إلى أهل .

•••

صوت

- الآن لَيْلَ العامرة أصبحت على النأى منى ذنب غيرى تنغم
وما ذاك من شيء أكون اجترته إليها فتجربى^(٢) به حيث أعلم
ولكن إنساناً إذا مكل صاحباً وحاول صرماً لم يزل يتجرم^(٣)
وما زال فى ما يحدث النأى واللى أعالج حتى كنت بالعيش أبرم
وما زال بين الكتمان حتى كائنى برجع جواب السائل عنك أعجم
لأشلم من قول الوشاة وتسلمي سليمت وهل حى من الناس يسلم
هروضة من الطويل . الشعر لنصيب^(٤) . ومن الناس من يروى الثلاثة
الآيات الأول للمجنون . والغناء لبديع ، مولى عبد الله بن جعفر ، رحمهما الله .
وفى الآيات الأول منها ثانى ثقیل بالوسطى ، عن الهشامى وحبيب .
وذكره حماد بن إسحاق ولم يُجَنسه . وفيه لابن سريج هزج خفيف
بالينصر ، عن مجراها ، عن إسحاق فى البيتين الأخيرين . وفيه لمجد فى
البيتين الأولين خفيف ثقیل أول بالخنصر فى مجرى البنصر ، عن إسحاق .

(١) الخملان ، بالقسم : ما يجعل عليه من الهدايا . (٢) كلما ق ط ، ف ، و ، واختار (٢ : ١٠٥) . والله فى سائر الأصول : تنغمى . (٣) تجرم عليه جرماً : أعطاه عليه . (٤) وهو مرث ترجمه (ص : ٢٧٤-٢٧٧) .

خبر بليج

في هذا الصوت وغيره

• بُلَيْج : مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] ^(١) ، وَكَانَ يُقَالُ . وَلَا .

• لَهُ : بُلَيْجُ الْمَكِيحِ .

وَلَهُ صَنَعَةٌ يَسِيرَةٌ ، وَإِنَّمَا كَانَ يُغْنِي أَغَانِيَّ غَيْرِهِ ، مِثْلُ : سَائِبِ خَثَرَ ، وَتَشِيْطٍ ، وَطُوَيْسٍ ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ .

١٠
١٤

وَقَدْ رَوَى بُلَيْجُ الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

• أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَاشُّ بْنُ مُحَمَّدٍ

الدُّوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ^(٢) النَّبِيلُ . عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ ،

عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ مَوْسَى ، عَنْ بُلَيْجٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ :

لَمَّا قَدِمَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ الْمَدِيْنَةَ دَخَلَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةٍ ،

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : جِئْتَنِي بِأَوْبَاشٍ مِنْ أَوْبَاشٍ خَبِيْثَةٍ ^(٣) ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيِّبَةً وَتُسَمِّيْهَا أَنْتَ خَبِيْثَةً ^(٤) !

• أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : قَالَ دَاوُدُ بْنُ جَمِيلٍ :

حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِيهِ الْعُتْبَى يَذْكُرُهُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

• غُضِرَ الْأَفْئِدُ (٢ : ١٠٤ - ١٠٦) .

(١) الْفَكْلَةُ مِنْ وَ ، وَخُذَارُ الْأَفْئِدِ . (٢) فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ : «عَاصِمٌ» ، تَحْرِيفٌ .

وَمَا أَتَيْنَا مِنْ ط ، ف ، و . وَأَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ ، هُوَ : الضَّحَّاكُ بْنُ عَدَدٍ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَسْلَمٍ

ابْنِ الضَّحَّاكِ الشَّيْبَانِيِّ . وَانْقَرَضَ تَهْلِيْبُ النَّبِيلِ (٤٧٠ : ٤٧٠) . (٣) كَلَّمَا فِي أَكْثَرِ الْأَسْوَالِ ،

وَانْقَضَرَ . وَاللَّحَى فِي ط ، ف ، و ، وَغَيْرِهَا .

حَدَّثَهُ فِي رِوَايَةِ
عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ
مَرْقِ النَّاسِ

- تَحَلَّ عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ على عبدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ وهو يتَلَوُّهُ ، فقال :
- يا أميرَ المؤمنين ، لو أَدَخَلْتَ عَلَيْكَ من يُوْتَسِّكُ بِأَحَادِيثِ العَرَبِ وفُتُونِ
الْأَسْمارِ ؟ قال : لَسْتُ صَاحِبَ هَؤُلَ ، والجِدُّ مع عَلِيٍّ أَحَقُّ بِي ،
- قال : وما جِلَّتْكَ يا أميرَ المُؤمنين ؟ قال : هَاجَ بِي عِرْقُ النِّسَا في لَيْلِي
هله ، فَبَلَغَ مِنِّي ، قال : فَإِنَّ بُلَيْحًا مَوْلَى أَرْقَى (١) النَّاسِ (٢) مِنْهُ .
- فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عبدُ الملكِ ، فلما مَضَى الرِّسُولُ سَقَطَ (٣) في يَدَيْهِ ابنُ جَعْفَرٍ ،
وقال : كَلْبَةُ قَبِيحَةٌ عِنْدَ خَلِيفَةِ ! فما كَانَ بِأَسْرَعٍ من أَنْ طَلَعَ بُلَيْحٌ ،
فقال [له] (٤) : كَيْفَ رَقِيتَكَ من عِرْقِ النِّسَا ؟ قال : أَرْقَى الخَلْفَى يا أميرَ
المؤمنين . قال : فَمَرُّى عَنْ عبدِ اللَّهِ ، لَأَنَّ بُلَيْحًا كَانَ صَاحِبَ فَكَاةٍ
يُعْرِفُهَا . فَمَدَّ رِجْلَهُ ، فَتَفَلَّ عَلَيْهَا وَرَقَاها مِرارًا ، فقال عبدُ الملكِ : اللَّهُ
أَكْبَرُ ، وَجَلَّتْ وَاللَّهِ خِفَا (٥) بِيَا فَلَامُ (٦) ، اذْغُ فَلَاحَةَ حَتَّى تَكْتَبَ [هله] (٧)
- الرَّقِيَّةَ ، فَإِنَّا لَنَأْمَنُ هَيْجَانَهُ (٨) بِاللَّيْلِ ، فَلَما نَذَعَرُ (٩) بُلَيْحًا . فلما جَاءَتْ
الْجُلُوبُ ، قال بُلَيْحٌ : يا أميرَ المؤمنين ، لِمَ رَأَيْتَ الطَّلَاقَ (١٠) إِنْ كَتَبْتُهَا
حَتَّى تُعْجَلَ (١١) حَيَاتِي ، فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . فلما صَدَرَ لِلْمَالِ بَيْنَ
يَدَيْهِ قال : وامرَأَتَهُ الطَّلَاقَ (١٢) إِنْ كَتَبْتُهَا أَوْ يَصِيرَ لِلْمَالِ إِلَى مَنْزِلِي ، فَمَرُّ بِهِ
- فَحُمِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فلما أَحْرَزَهُ قال : يا أميرَ المؤمنين ، لِمَ رَأَيْتَ الطَّلَاقَ (١٣)
إِنْ كُنْتُ قَرَأْتُ عَلَى رِجْلِكَ إِلَّا أَبْيَاتَ نَصِيبِ :

(١) لَوْ : أي : أحسن من يرق دية . (٢) الخلف : الخلف . (٣) سَقَطَ : سقط ، وما معنى : أي : تحير . (٤) التكلفة من غلط الألف . (٥) كذا في أكثر
الأمول ، والخلف : الخلف ، بالفتح والكسر : الخلف . وفي ط : غلف . (٦) الخلف :
يطلق . (٧) كذا في ف ، و ، والخلف . وفي س : سائر الأصول : «ههها» .
(٨) الخلف : «الخصم» . (٩) ب ، س ، والخلف : «اللق» .
(١٠) الخلف : «حتى يسجل له» .

وذكر الآيات ، وزاد فيها :

وَمَا زِلْتُ أَسْتَغْفِرُكَ الْوَدَّ أَبْتَغِي مُحَاسَنَةً حَتَّى كَأَنِّي مُجْرِمٌ (١)

قال: ويملك إنا نقول؟ قال: [عبد الله بن جعفر] (٢): امرأته الطلاق إن

• قال رَفَاكُ إِلَّا بِمَا قَالَ (٣) ، قال : فَأَكْسَمُهَا عَلَى ، قال : وَكَيْفَ ذَاكَ بِرَقْدِ

سأرت بها البرد إلى أخيك بمصر! فنفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجله.

أخبرني إسماعيلُ بنُ يونسَ ، قال : حدثنا عمرُ بنُ شُبَّهٍ ، قال :

حَتَّى الْأَصْمَى، عَنِ الْمُنْتَجِعِ النَّبْهَانِ، عَنْ أَبِيهِ بِهَذَا الْخَبَرِ مِثْلَ الَّذِي

قبله ، وزاد في الشعر :

۹۰ فلا تُفَرِّقْنِي حِينَ لَيْلِي^(۱) مَرْجِعٌ وَرَأَيْتُ وَلَائِي عَنْكُمْ حَقَقْتُ

وقال فيه : فَسَكَنَ مَا كَانَ يَجِدُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَأَمَرَ لُبَيْحَ بِأَرْبَعَةِ

آلاف درهم . فقال ابنُ جعفر لبُيُح : ما سمعتُ هذا الغناء منك مُذْ

ملكتك ، فقال : هذا من نِعمَتِ سائب خائِر .

أخبرني إسماعيل ، قال : حدثنا عمر ، قال : جئني القاسم بن محمد

١٥ ابن عبّاد ، عن الأصمعيّ ، عن ابن أبي الزناد ، عن نافع - أرواه نافع

الخیر، مولیٰ ابن جعفر - بهذا الخبر مثله ، وزاد فيه :

أَنْ بُلِيحًا رَفَعَ صَوْتَهُ يُغَنِّيهِ بِهِ يَلْمَأُ قَالَ لَهُ أَنْ يَكْتُبَ الرُّقِيَّةَ ، وَزَادَ

فيه : فجعل عبد لللك يقول : مهلاً يا بُدَيْع ، فقال : إنما رَقِيتُكَ

كما عُلِّمْتُ^(٥) يا أمير المؤمنين .

(٢) ذكر المختار أهمية رعاية ، ومنها طمان ليجلان . (٣) الحفلة من و .

(٣) الخطر : و إن كان ورق الإجماع قال من الشيء . (٤) الخطر : و مثال .

(۱) س، ف، ماطت.

رواية أخرى
لغير السابق

أخبرني إسماعيل ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني
أبو سلمة الضفاري ، عن عبد الله بن عمران بن أبي قرة ، قال :

كان ابن جعفر يحب^(١) أن يسمع عبد الملك غناء يُلحِق ، فدخل
إليه^(٢) يوماً ، فشكا إليه عبد الملك رُكْبته ، فقال له ابن جعفر : يا أمير
المؤمنين ، إن لي مولى كانت أمه بَربرية ، وكانت تَرقي من هذه البِلَّة ،
وقد أخذ ذلك عنها ، قال : فاذعُ به . فدعى يُلحِق ، فجعل يَنقُل على
رُكبة عبد الملك ويُهْمهم ، ثم قال : قُمْ يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ،
فقام عبد الملك لا يجد شيئاً ، فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، مولاك
لا بُد له من صلة ، قال : حتى تُكتب رُقيته ، ثم أمر جارية له فكتبت :
بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : ليس فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال :
كيف تكون ويلك رُقية ليس فيها « بسم الله الرحمن الرحيم » ؟ قال : فهو
ذاك ، قال : فاكتبها على ما فيها ، فأَمَل عليها :

دِيَارُ سُلَيْمَى بَيْنَ عَيْقَةٍ^(٣) فَالْمُهْدَى^(٤) سَقِيَتْ وَإِنْ لَمْ تَنْطَقِ سَبِيلَ الرَّحْدِ^(٥)
ثم قال له ابن جعفر : لو سمعته منه ؟ قال : أو يجيد ؟ قال : نعم ،
قال : هات . فما برح والله حتى أفرغها في مسامحه .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثني حمى حبيد الله ،
قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ ، قال :

كُنَّا حَتَّى أَتَى نَعِيمُ الْقَضَلِ بْنِ دُكَيْنٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا نَعِيمِ ،

نقل أبو نعيم بيت
نصيب لرجل
ومد بالرقص

(١) الخطر : والسب . (٢) الخطر : عليه .

(٣) كلاً في أكثر الأصول ، والخطر . وحقة ، وثلثة صحبة ، وقيل بالوحدة :
موضع ، ذكره ياقوت ولم يثبت . والحق في ط : حقة . وفي ف : حقة . وفي و : وحقة .

(٤) كلاً في الأصول ، والخطر . ونهس فم موضع جلا الاسم . (٥) القيل : الخطر .

إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ رَافِقِي ، قَالَ : فَأَطْرُقُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ
يَبْكِي ، وَقَالَ : يَا هَذَا ، أَصَبَحْتَ فَيْكُمْ كَمَا قَالَ نَصِيب :

وَمَا زَالَ بِي الْكِتَانُ حَتَّى كَفَّيْ بَرَجَعَ جَوَابِ السَّائِلِ عَنْكَ أَغْجَمُ
لَأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوَشَاةِ وَتَسْلَمِي سَلِمَتِي وَهَلْ حَيَّ مِنَ النَّاسِ يَسْلَمُ

•••

صوت

يَا غُرَابَ الْبَيْتِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ إِنَّمَا تَنْطَلِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلَ
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللُّشْرِ مَلَى لِكَلَا ذَبَّيْكَ وَقْتُ وَأَجَلٌ (١)
كُلُّ بُؤْسٍ (٢) وَنَعِيمٍ زَائِلٌ وَبَنَاتُ اللَّغْرِ يَلْقَبْنَ بِكُلِّ
وَالْعَطِيَّاتُ خِسَاسٌ (٣) بَيْنَهُمْ (٤) وَسَوَاءٌ قَبْرٌ مُثَرٍّ وَمُقْبَلٌ

الشعر لعبد الله بن الزبير السهمي ، يقوله في غزاة أحد ، وهو
يومئذ مشرك . والغناء لابن سريج ، خفيف ثقیل أول بالينصر ، عن عمرو ،
على مذهب إسحاق . وفيه لحن لابن مسجج من رواية حماد ، عن أبيه ،
في كتاب ابن مسجج .

(١) رواية هذا البيت في السيرة (٣ : ١٤٢) :

• وكلا ذلك وجه وقيل •

والثقل : القابلة . به : أن كل ذلك ملاه الإنسان .

(٢) السيرة : « حش » . (٣) خساسة ، ككتاب : أي : دول . (القلوس : خساسة) .

(٤) الصيغة (ص : ١٦٣٢) : « بيتا » .

نسب
ابن الزبير
وأنسابه ، وقصة غزوة أحد

نسب

• هو : عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم

- ابن عمرو بن هبة بن كعب بن لوئ بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مكرمة بن الياس (١) بن مضر بن نزار .

عن جليله
ولقبه

وهو أحد شعراء قريش المأثورين . وكان يهجو المسلمين ويحرض
عليهم كفار قريش في شعره ، ثم أسلم بعد ذلك . فقيل النبي صلى الله
عليه وسلم لإسلامه وأمنه يوم الفتح .

- ١٠ وهذه الأبيات يقولها ابن الزبير في غزوة أحد .

$\frac{12}{14}$

حدثنا البخير في ذلك محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا

بسة غزوة أحد

ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني

محمد بن مسلم عن عبد الله بن شهاب الزهري ، ومحمد بن يحيى بن

حبان (٢) ، وحاصم بن عمر (٣) بن قتادة ، والحسين بن عبد الرحمن

- ١٥ (٥) تجريد الألفاظ (١٦٣٣ - ١٦٤٧) جندب الألفاظ (١ : ٣٦٧ - ٣٨٣) الطبري
(٢) طبعة الاستقامة (ابن الأثير (١٠٤ - ١١٢ طبعة مصر) السيرة لابن
هشام (٣ : ٦٤ - ١٧٧ طبعة الحلبي) المغازي لواقفي (١٥٦ - ٢٥٩ طبعة مصر) . الاستبصار
لابن عبد البر (ت : ١٥٣٣) الإصابه لابن حجر (ت : ٤٦٧٩) طبقات الشعراء لابن سلام
(ص : ١٩٥) .
(١) انظر (الخلاصة ٧ ص : ٥٤٤٧) .

- ٢٠ (٢) أ : حسان ، س : حيان ، بالثنية الصحيحة ، وكلاهما تحريف . وما أثبتنا
من مائة الأصول وحسان ، بفتح القلمة وتشديد اللوحدة . (انظر تلخيص التلخيص : ٨ : ٥٠٧) .
(٣) ب ، س : عمرو ، تحريف . (انظر تلخيص التلخيص : ٥ : ٥٣)

ابن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدثت ببغض هذا الحديث ، فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم أحد ، قالوا (١) :

لما أصيبت قريش (٢) - أو من قاله منهم (٣) : يوم بكر من كفار قريش من أصحاب القليب (٤) - فرجع قلمهم (٥) إلى مكة ، ورجع أبو سفيان ابن حرب بعيره ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصقوان بن أمية ، في رجال من قريش ، ممن أصيب آباؤهم [وأبنائهم (٦)] وإخوانهم بكثر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كان له (٧) في تلك العير من قريش تجارة ، فقال أبو سفيان (٨) : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وثركم وقتل خياركم ، فأعينونا بهذا المال على حربته ، لئلا أن نذكر ثأراً بمن (٩) أصيب منا ، ففعلوا . فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة ، وكل أولئك قد استحووا (١٠) على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان أبو عزة

١٥ . (١) البيرة : « قللوا » أو من قاله منهم . (٢) القليب : البئر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن يلحق القتل فيه . (البيرة : ٢ : ٢٩ ، ٢٢) .
(٣) وكذا في الطبري . ومكان هذه البيرة « أو من قللهم منهم » في البيرة معتم . (انظر الحاشية الأولى) . (٤) التجريد : « لما أصيبت قريش من كفار قريش يوم القليب يدر » . البيرة : « لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب » . (٥) القتل : المهزوم . (٦) الفتنة من طه هذه ، والتجريد : واختار ، والطبري ، والبيرة . (٧) وكذا في التجريد ، والخطير : والبيرة : والطبري . والفقير : ب ، س : « ولم » . (٨) التجريد ، والخطير ، والطبري ، والبيرة : وقالوا . (٩) وكذا في التجريد ، والخطير ، والطبري ، والبيرة : « س : « ولم » . (١٠) طه : ف ، هـ : « واستحووا » ، والعين للمجة ، وما بيني : الاستحالة : والفقير في الخطير : « أولئك هم » .

عمر بن عبد الله الجُمَحِيّ قد مَنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بَكَر^(١)، وكان في الأسارى، فقال: يا رسول الله، إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتُها، فامْننْ عليّ صلّى الله عليك، فمنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صفوان بن أمية: يا أبا عزة، إنك امرؤ شاعر، فانْخُرجْ معنا فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، فقال: إنَّ محمدًا قد مَنّ عليّ، فلا أريد أن أظاھِرَ عليه، فقال^(٢): بلى، فَأَعِنَّا بِنَفْسِكَ، ولك الله إن رجعت أن أهيئك^(٣)، وإن أصبت أن أجعل بَنَاتِكَ مع بَنَاتِي، يُصِيبُون ما أصابهن من عُسر أو يُسر. فخرج أبو عزة يَمِيرُ في نِهامة ويَدْعُو بني كِنانة، وخرج مُسافِعُ بن حديد مناف^(٤) بن وهب بن حذافة بن جُمَحٍ إلى بني مالك بن كِنانة يُحَرِّضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إلى حَرْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودعا جُبَيْر بن مُطْعِمَ فُلَاحًا، يُقال له: وَحْشِيّ - وكان حَبْشِيًّا يَقلِبُ بِحَرْبِهِ له قَلَفُ الحَبْشَةِ، قَلَمًا يُخْطِي بها - فقال له: انْخُرجْ مع الناس، فَإِنِ أَنْتَ قَتَلْتَ عَمَّ مُحَمَّدٍ بَعْمَى طَلِيْمَةَ بن عَليّ قَتَلْتَ حَقِيْقًا. وخرجت قُرَيْشٌ بِحَدِّهَا [وحَكِيدِهَا]^(٥) وأحَابِيْشُهَا، وَمَن مَعَهَا من بني كِنانة وأهل نِهامة، وخرجُوا بِالظُّننِ^(٦) أَلْتِمَاسَ الحَقِيْقَةِ، وَلَثَلًا يَقْرَؤُوا، وخرج أبو مُضَفِيان بن حَرْبٍ، وهو قائد الناس، مَعَهُ هِنْدُ بنت عُتْبَةَ بن ربيعة، وخرج عِكْرَمَةُ بن أبي جَهْلٍ [بِأَمِّ حَكِيم بنت الحارث]^(٧) بن هشام

(١) زيد في الخبر، والقبلى: «وكان فقيرًا ذا بنت». وفي السيرة: «وكان فقيرًا ذا عيال وحاجة». (٢) الخبر: «قالوا». (٣) الخبر: «أن أهيئك».

(٤) الأصول: «مينة بن وهب». وماتت من السيرة (٦٥: ٣) والقبلى (١٨٧-١٨٨). (٥) التكملة من الخبر: وفي القبلى (٢: ١٨٨): «ومعها وجهاء». وفي السيرة (٧: ٦٥): «ومعها وجهاء ورجالهم»: (٦) الظن: قتال في المواجهات: «الواحدة: هبة». (٧) التكملة من القبلى: «والسيرة لابن عمام (٣: ٦٦ طبة الحلى)».

ابن المغيرة ، وخرج صفوان بن أمية بن خلف بيزرة - وقيل : بيرة^(١) ، من قول أبي جعفر - بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ، وهي أم عبد الله بن صفوان ، وخرج عمرو بن العاص ابن واثل بريطة بنت منية بن الحجاج^(٢) ، وخرج طلحة بن أبي طلحة - وأبو طلحة : عبد الله ابن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار - بسلافة بنت سعد بن شهيد^(٣) ، وهي أم بني طلحة : مسافع ، والجلال ، وكلاب ، قتلوا يومئذ ، وأبوهم ، وخرجت خنساء بنت مالك بن المصرب ، إحدى نساء بني مالك بن حنبل ، مع ابنتها أبي عزيز^(٤) بن عمير ، وهي أم : مصعب بن عمير ، وخرجت عمرة بنت عقبة ، إحدى نساء بني الحارث بن عبد مناة ابن^(٥) [كتابة .

١٣
١٤

وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة إذا حرت بوحي ، أو مر بها . قالت : إيه أبا دسمة^(٦) ، اشتغل^(٧) . فنزلوا بطن السبعة^(٨) من قناة على شفير الوادي ، مما يلي المدينة ، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- (١) ابن الأثير (٢ : ١٠٤) : بيزرة . (٢) التكلة من الطبري ، والسيرة . (٣) ط ، ف ، ل ، و : ... سعد بن سهيل ، وفي سائر الأصول : ... سعيد بن سهم . . . وما أثبتنا من السيرة والطبري ، والمغازي . (٤) وكلنا في السيرة والطبري . وفي سائر الأصول : بيرة . (٥) التكلة بن و ، والسيرة ، والطبري . (٦) ط ، ف : أبا رستم . و : أبا رستم ، وتحريف . وما أثبتنا من سائر الأصول . (٧) انظر د السيرة والطبري ، والاستيعاب لابن عبد البر : ٢٧٣٩ . وقد ضبطت ضبط ظم في السيرة ، والاستيعاب : بالفتح ، وفي الطبري : بالغم ، ومن الأثر إلى اليونانية ، في سائر النسخة ، بالسمة : بيرة . (٨) انظر القاموس : دم . (٩) السيرة والطبري : ... واشتغل . (١٠) ط ، ف ، ل : ... والسيرة ، تصحيف (انظر في السيرة والطبري) .

للمسلمين : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ بَقْرًا تُلَبِّحُ ، فَأَوَلَّتْهَا غَيْرًا ، وَرَأَيْتُ فِي ذُبابٍ سَبَقَنِي قُلُومًا ، وَرَأَيْتُ أَنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي فِرْعَ حَصِينَةٍ ، وَهِيَ لِلْمَدِينَةِ (١) ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقِيمُوا بِالْمَدِينَةِ وَتَدْعُوهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَقَامٍ ، وَإِنْ هُمْ دَخَلُوا عَلَيْنَا فِيهَا قَاتَلْنَاهُمْ .

- ونزلت فُرَيْشُ مَنْزِلَهَا مِنْ أَحَدِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ ، فَأَقَامُوا بِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الْجُمُعَةَ فَأَصْبَحَ بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ ، فَاتَّقَوْا يَوْمَ السَّبْتِ لِلنَّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ .
- وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى رأيهِ في ذلك ألا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة ، فقال رجال من المسلمين ،
- مَنْ أَكْرَمَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ بِالشَّهَادَةِ يَوْمَ أَحَدٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ غَاتِهِ [يَوْمَ] بَدْرٍ (٢) وَحَضْرَتِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى أَعْدَانَا لَا يَرَوْنَ أَنَّا جَبْنَا عَنْهُمْ وَضَعْنَا ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول :
- يا رسول الله ، أَوْفِ بِالْمَدِينَةِ وَلَا تَخْرُجْ إِلَيْهِمْ ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ، وَلَا يَكْطُهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَصَابَنَا مِنْهُمْ ، فَلَمْ يَخُفْهُمْ
- ١٠ يا رسول الله ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَجْلَسٍ ، وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وَجْهِهِمْ ، وَرَمَاهُمُ النَّسْلُ وَالصَّبِيَّانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمْ ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ كَمَا جَاءُوا .

فَلَمْ يَزَلْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ حُبَّ قَبَاهِ

(١) القنار ، والميرة ، والمغيرة : ولولها للمدينة . (٢) التكتلات من غير الألف . ٢٠

نزل فريش
باسد

انقسام المسلمين
بين داعين
للمخرج وصادين
منه

العلو ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قليس لأتمته ، وذلك يوم الجمعة ، حين فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار ، يقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني التجار ، فعلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم . وقد نلیم للناس ، وقالوا : استكبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لنا . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، فقالوا : يا رسول الله ، استكبرناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد ، صلى الله عليك ، فقال عليه السلام : ما ينبغي لنبى إذا لبس لأتمته أن يضعها حتى يقاقل .

مخرج رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ورجوع
ابن أبي بن مسعود

قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف رجل من أصحابه ، حتى إذا كانوا بالشوط ، بين أحد والمدينة ، انخرل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم فخرج وخصائي ، والله ما ندرى علام تقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ! فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه ، من أهل النفاق والريب^(١) ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أحد بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم^(٢) الله أن تخذلوا^(٣) نبيكم وقومكم هنما حضر من عدوهم ، فقالوا : لو نعلم أنكم تقتلون ما أسلمناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتال . فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف ، قال : أبعدكم الله أعداء الله ، فسيخى الله عز وجل عنكم^(٤) .

(١) الجري : هـ ولعل الريب هـ .

(٢) وكذا في الخبر ، والبرية والبرى . والله في هـ هـ هـ : هـ لا ذكروا هـ .

(٣) وكذا في الخبر والبرى هـ والله في البرية والاحتلال هـ . (٤) البرية وحكم نبي هـ .

وقال محمد بن عمر الواقدي :

اتخذ رسول الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيخين (١)

بثلثة، فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعة، وكان المشركون

ثلاثة آلاف، والخييل مائتي (٢) فارس، والظعن خمس عشرة امرأة. قال :

وكان في المشركين سبعة دارع، وكان في المسلمين مائة دارع، ولم يكن

معهم من الخيل إلا فرسان : فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرس

لأبي بردة بن نيار (٣) الحارثي . فأذلق (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الشيخين حتى طلع الجمره (٥)، وهما (٦) أطمان، كان يهودي ويهودية أخميان

يقومان عليهما فيتحدثان، فلذلك سميا : الشيخين، وهما في طرف المدينة.

قال : وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاتلة بعد المغرب ،

فأجاز من أجاز ورد من رد .

قال : وكان فيمن رد : زيد بن ثابت ، وأبو عمرو وأسيد بن ظهير (٧) والبراء

ابن عازب، وعراكبة بن أوس . قال : وهو : عراكبة ، الذي قال فيه الشماخ :

إذا ما راية رمت لمجد تلقاها عراكبة باليمن (٨)

قال : ورد أبا سعيد الخدري ، وأجاز سرة بن جندب ، ورافع بن

خليفة (٩) . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصغروا فقام على

(١) الشيخان : موضع ، وسيأتي شرحه بعد قليل .

(٢) ب : س . و : مائتا . و : أبتنا من سائر الأصول ، والعبدي ، والمغازي .

(٣) نيار ، بكسر النون بعدها تخفيف عفيفة . (ترويه الجلب ، تصحيح للشيخ : ١٤٩٩).

(٤) أذلق ، بالفتح : صار من أول الليل ، وأذلق ، بالفتح : صار من آخره .

(٥) يعني : حراء الأسد ، موضع على ثمانية أميال من المدينة . (٦) و : أما ، أي : الشيخان .

(٧) تصحيح للشيخ (س : ٩٦) . (٨) ديوان الفيلسوف (س : ٩٧) .

(٩) فيه ابن حجر قد تصحيح للشيخ (س : ٤١٨) . بالهارة : هجعة مفتوحة .

١٤
١٤

مرض الرسول
صل الله عليه
وسلم للمقاتلة

خَفِين لَه فِيمَهَا رِقَاعٌ ، وَتَطَاوَلَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْزَاهُ .

قال محمد بن جرير^(١) : فَعَلَّقَتْنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : حَلَّلْنَا ابْنَ سَعْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ :

كَانَتْ أُمُّ سَمُرَةَ [بِنْتُ جُنْدُبٍ]^(٢) تَحْتَ مُرَيِّ^(٣) بِنِ سَيْثَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٤) ، عَمُّ أَبِي سَعِيدِ الْخُنَزِيِّ ، وَكَانَ رَيْبِيَّةَ^(٥) ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ ، وَعَرَضَ أَصْحَابَهُ فَرَدَّ مَنْ اسْتَصْفَرَ ، وَدَّ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ ، وَأَجَازَ رَافِعُ بْنُ خَلِيجٍ^(٦) ، فَقَالَ سَمُرَةُ لِرَيْبِيَّةَ : مُرِّي بِنِ سَيْثَانَ : [يَا أَبَتِ]^(٧) ، أَجَازَ رَافِعًا وَرَدَّقِي . وَأَنَا أَصْرَعُهُ ، فَقَالَ [مُرِّي]^(٨) :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَدَدْتَ ابْنِي وَأَجَزْتَ رَافِعَ بْنَ خَلِيجٍ^(٩) . وَابْنِي يَصْرَعُهُ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَافِعٍ وَسَمُرَةَ : اضْطَرِّحَا ، فَصَرَخَ سَمُرَةُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَشَهِدَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ .

وَكَانَ دَلِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو حَكَمَةَ^(١٠) الْحَارِثِيُّ .

دليل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) تاريخ الطبري (٢ : ١٩١) .

(٢) التكلفة من الطبري . (٣) قبيصة ، ابن حنبل في الإصابة (ت : ٧٩٢٠) ، يالهارية ، بالصغير . (٤) في الإصابة : « مري بن سنان بن حبيب بن ثعلبة » . (٥) الربيب : ابن امرأة الرجل من غيره . وكانت أم سمره تحت مري بن سنان ، فكان ربيبها لذلك . (٦) انظر الحاشية (رقم ٩ : ص ٥٤٩٠) . (٧) التكلفة من الطبري .

(٨) كلا في الطبري ، والمغازي ، والاستيعاب (ت : ٢٩١٠ ، الكشي) ، والإصابة (ت : ٢٥٥ ، الكشي) . وفي الأصول ، والمختار ، والسير : « وأبو عيشة » . قال ابن حجر : « وقد ذكر ابن إسحاق في السيرة هذه القصة ، لكن قال في صاحبها إنه أبو عيشة ، بحسبه ثم سئل تخالفة ثم غوثانية . وذكر المصري أنه وهم . وأن الصواب أنه أبو حنكة ، والله : سهل ، ولم يأت على الجزم بذلك دليل إلا قول ابن عبد البر : ليس في الصحابة أبو حنكة سوى الجعفي والسلمي . وفي هذا المصنف نظر » . وذكره ابن حجر مرة أخرى باسم أبي عيشة ، وقال : « والحارثي ، تقدم اثنين عليه في الحاشية للتملة . ومن قال : إن الصواب : أنه أبو حنكة ، بهيمة ثم حنكة فوقية ، إن الأمر فيه على الاحتمال . والله أعلم » .

رجع الحليث

إلى حديث ابن إسحاق

- ومعنى (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة ،
فلتب فرس بلنبة فأصاب كلاب سيف (٢) فاستله ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم - وكان يحب القتال ولا يتخاف (٣) - له احب السيف :
ثم (٤) سيفك فإني أرى السيوف تستل اليوم .
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : من رجل يخرج
بنا على القوم من كتب من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو حنيفة (٥) ،
أخو بني حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله . فقلته (٦) فنفذ به في حرة
بني حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك به في مال الجريح (٧) بن قيس ،
وكان رجلاً مثاقفاً ضريراً البصر ، فلما سمع جرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، ومن معه من المسلمين ، قام يخشى الثراب في وجوههم
ويقول : إن كنت رسول الله فلا أسيل (٨) لك أن تلتحل حاطلي .
قال : وقد ذكر لي أنه أخذ حفنة من ثراب في يده . ثم قال : لو

سلوك الرسول
حرة بني حارثة
وما كان من
الجريح بن قيس

- ١٥ (١) البقرة (٣ : ٦٨) . (٢) كلاب السيف : سوار يكون في قائمه ، عليه الدابة
التي يعلق بها . (٣) لا يخاف : لا يهاب . (٤) ثم سيفك : أسفه . وهذا الفصل من الاستعداد .
(٥) الأصول ، والبقرة : أبو حنيفة . (٦) انظر الخليفة : ٨ ص ٤٩٦ .
(٧) وكذا في الخبر . وفي البقرة : والله ، فقلته .
(٨) وكذا في الخبر . وفي البقرة : وسرك في مال الجريح . (٩) وكذا في
أكثر الأصول . وفي : س : لا أسيل . والله في البقرة ، وفيه لا أسيل .

أَنَّى أَعْلَمُ (١) أَنَّنِي لَا أَضِيبُ بِهَا خَيْرَكَ (٢) فَضَرَبَتْ بِهَا وَجْهَهُ ، فَابْتَدَرَهُ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَفْعَلُوا ، فَعَلُوا الْأَعْمَى الْبَصَرَ الْأَعْمَى الْقَلْبَ (٣) . وَقَدْ بَدَأَ إِلَيْهِ مَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فِي رَأْسِهِ فَشَجَّهُ .

ازول المسلمين
بالشعب من أحد
وتهزم القتال

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه حتى نزل الشعب من أحد ، في غنوة الوادي إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلن أحدٌ أحدًا حتى تأمره بالقتال . وقد سرحت قریش الظَّهْرَ والكِرَاعَ (٤) في زروع كانت بالضَّعَةِ (٥) من قناة للمسلمين ، فقال رجل من المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال : أَتُرْعَى زُرُوعُ بَنِي قَيْلَةَ ولما نضارب . وتعباً رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمائة رجل ، وتعبت قریش ، وهم ثلاثة آلاف ، ومعهم مائتا فارس قد جئوا خيولهم (٦) ، فجلسوا على مِشْنَةِ الْخَيْلِ خِلَالَةَ بَيْنِ الْوَلِيدِ ، وعلى مِشْرَبِهَا عِزْمَةٌ بَيْنَ أَيْ جِهْلٍ .

تأمیر این جبر
علی الریماة وأمر
الرسول له

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على [الرَّأْيَة] (٧) عبد الله بن جبير ، أخا بني عمرو بن عوف ، وهو يومئذ مُعَلَّمٌ بِشِيبَابٍ بَيْضٍ ، والرَّأْيَة

(١) كَلَا في الطيرى . وفي البعرة : « واثق لواءه » . (٢) البعرة : والطيرو : « وفيه بك » . (٣) وكَلَا في الطيرى . وفي البعرة : « وفيها الأوصى أمى القلب أصح البصر » . (٤) الظفر : الإبل . والكراع : الخيل . (٥) الأصول : « والصفة » : « بالعين المتصلة » . نصيف : وما أثبتنا من البعرة والطيرو . والصفة : أرض قوب أحد . (سبح البلدان) . (٦) البعرة : والطيرو : « وسهم ملكنا قوس قد جبروها » . (٧) التكللة من ط ل و : « البعرة والطيرو » .

خَمْسُونَ رَجُلًا ، يَقَالُ : اتَّضَحَ^(١) عَنَّا الْخَيْلُ بِالنَّبْلِ ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ،
إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَاتَّبَعْتُ مَكَانَكَ^(٢) لَا نُؤْتِيَنَّ مِنْ قِبَلِكَ . وَظَاهَرُ^(٣)
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دُرْعَيْنِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : فَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، قَالَ : [حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ إِسْرَائِيلَ . قَالَ^(٤) : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ
الْبَرَاءِ ، قَالَ :

لَا كَانَ يَوْمَ أُحُدَ ، وَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ ،
أَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا بِإِزَاءِ الرَّمَاةِ ، وَأَمَرَ عَلَيْهِم
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ، وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَنْبَرَحُوا مَكَانَكُمْ وَإِنْ^(٥) رَأَيْتُمُونَا
ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تَعِينُونَا . فَلَمَّا لَقِيَ الْقَوْمَ
هَزَمَ الْمُشْرِكِينَ^(٦) ، حَتَّى رَأَيْتُ النَّمْلَ قَدْ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ وَبَدَتْ
خِلَافُهُنَّ ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : الْغَنِيمةُ الْغَنِيمةُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَهْلًا ،
أَمَا عَلَيْكُمْ مَا عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأَبَوْا فَانْطَلَقُوا ،
فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ [وَجُوهُهُمْ]^(٧) ، فَأَصَابَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ،
قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

(١) اتَّضَحَ : اظْهَرَ . (٢) الْخَيْلُ : الْبَرَّةُ وَالطَّيْرُ . (٣) مَكَانَكَ .

(٤) ظَاهَرُ بَيْنَ دُرْعَيْنِ : لَيْسَ دُونَ بَرَقِ دُرْعٍ .

(٥) الْفِكْلَةُ مِنَ الطَّيْرِ (٢ : ١٩٠) . (٦) الطَّيْرِ : دُونَ .

(٧) الطَّيْرِ : الْمُشْرِكُونَ . عَلَى بَنَةِ الْبَيْتِ الْمَسْكُونِ . (٨) الْفِكْلَةُ مِنَ ل .

وَالْجَارَةُ فِي الطَّيْرِ : وَصُوفُ أَفْعَى وَجَوَاهِرُهَا .

عَلَقَةُ الرَّمَاةِ لِأَمْرِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْعَهْدُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُشْرِكِينَ

أقبل أبو سفيان في ثلاث ليال يخلون من شوال حتى نزل أخداً ،
 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن في الناس فاجتمعوا ، وأمر
 الزبير على الخيل ، ومعه يومئذ المقداد [بن الأسود] (١) الكندي ،
 وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية (٢) وجعل من قريش ، يقال
 له : مصعب بن عمير ، وخرج حمزة بن عبد المطلب بوضي الله عنه ،
 بالجيش ، بين يديه (٣) . وأقبل خالد بن الوليد على خيل
 المشركين ، ومعه حكمة بن أبي جهل ، فبعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير ، وقال : استقبل خالد بن الوليد فكن بلائيه حتى أؤذئك ،
 وأمر بخيل أخرى فكانوا من جانب آخر ، فقال : لا تبرحن حتى أؤذنكم .
 وأقبل أبو سفيان يحمل اللات والعزى ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى الزبير أن يحيل ، فحمل على خالد بن الوليد . فهزمه الله تعالى
 ومن معه ، فقال جلّ وعزّ : (ولقد صدقكم الله وعدة إذ تحبونهم
 بإذنه) (٤) إلى قوله تبارك اسمه وتعالى : (من بعد ما أبرأكم ما تحبون) (٥)
 وإن الله تعالى وعده للمؤمنين النصر وأنه معهم . وإن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث ناساً من الناس فكانوا من ورائهم ، فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : كونوا ها هنا ، فردوا وجه من قرأنا بكونوا حرساً لنا
 من قبل ظهورنا . وإنه عليه السلام لما هزم القوم هو وأصحابه ، قال

١٦
١٤

(١) الحكمة من الطبري . (٢) الخمار ، والطبري : « الولد » .

(٣) كذا في و ، وابن الأثير (٢ : ١٠٥ - ١٠٦) . وفي الأصول : « بالجيش ومعه » .

حمزة بن عبد المطلب . وهي كذلك في الطبري . غير أن فيه « بالمر » مكانة « بالجيش » .

(٤) آل عمران : ١٥٢ .

الذين كانوا يجعلوا من ورائهم بعضهم لبعض ، وروا التمسك مضميدات في الجبل ، وروا القنائم : انتظلبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذركوا القنائم قبل أن تشبخوا إليها . وقالت طائفة أخرى : بلى نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت سكاكنا .

- ٥ . فقال ابن مسعود (١) : ما شعرت أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ .

قال محمد بن جرير : حدثني محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أحمد بن الفضل (٢) ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال :

- لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد إلى المشركين أمر الرماة فقاتلوا بأصل الجبل في وجوه غيظ المشركين ، وقال لهم : لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم قه مؤمنهم ، فإنه لا تزال غاليين ما ثبتتم مكانكم . وأمر عليهم عبد الله بن جبير ، أنه خوات بن جبير . ثم إن طلحة بن عتيق ، صاحب لواء المشركين ، قام فقال : يا معشر أصحاب محمد ، إنكم تزعمون أن الله عز وجل يعطينا (٣) بسيوفكم إلى النار ، ويعطيكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم أحد يعمله الله بسيوف إلى الجنة ، أو يعطى بسيوف إلى النار ؟ فقال إليه علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقال : والله نلقى بيديه لا أفرأفك حتى يعطيك الله عز وجل بسيوف إلى النار ، أو يعطى بسيوفك إلى الجنة ، فضره على فقطع رجله ،

ما كان من امر الرماة

(١) الطبري : فكان ابن مسعود يقول .

(٢) الأصول : حدثني محمد بن جرير . وما ثبتنا من الخبر . (والنظر : خليج التليد) (٣) ب ، س ، ونعطينا . وتعطيك . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والظاهر والخبر .

فَبَدَّتْ غَوْرَتُهُ ، فَقَالَ : أَنَشْنُكُ اللَّهُ وَالرَّحِمَ يَا بَنِي عَمٍّ ، فَتَرَكَهُ ، فَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لِعَلِّ وَأَصْحَابِهِ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَجْهَوزَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي حِينَ انْكَشَفَتْ «وَرْتُهُ» ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ . ثُمَّ شَدَّ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَهَزَمَاهُمَا ، وَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ مَهْزُومًا أَبَا سَفْيَانَ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهُوَ عَلَى خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ ، حَمَلَ ، فَرَمَتْهُ الرَّمَاةُ فَانْقَمَعَ ^(١) ، فَلَمَّا نَظَرَ الرَّمَاةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فِي جَوْفِ عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ يَنْتَهِيوْنَ بِأَدْرَاؤِ الْغَنِيْمَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نَتْرُكُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْطَلَقَ عَامَتُهُمْ فَلَحَقُوا بِالْعَسْكَرِ ، فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّمَاةَ صَاحَ فِي خَيْلِهِ ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَتَلَ الرَّمَاةَ ، وَحَمَلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَنَّ خَيْلَهُمْ تَقَاتِلُ نَبَادَوْا ^(٢) فَشَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ .

رجع

إلى حديث ابن إسحاق ^(٣)

١٥ فَقَالَ ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا السِّيفَ بِحَقِّهِ ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ رِجَالٌ ، فَأَتَسَّكَهُ عَنْهُمْ ^(٥) ، حَتَّى قَامَ إِلَيْهِ أَبُو تُجَانَةَ سِجَّاءُ بْنُ خَرْشَةَ ، أَخُو بَنِي سَاعِلَةَ ، فَقَالَ : وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

بجاء الرسول
صل الله عليه
وسلم سجد إلى
أبي حنيفة

(١) انقمع : رجع والزم . (٢) غلبوا . (٣) الطبري : ٢٠٧ . (٤) الطبري : ٢٠٧ .

(٥) اتسكه : (٣١-٣٢) . (٦) الطبري : ٢٠٧ . (٧) الأصول : ٢٠٧ . (٨) الطبري : ٢٠٧ .

بجاء : أَن تَضْرِبَ بِهِ فِي النَّوْ حَتَّى يَنْحَلِّي ، فَقَالَ : أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ
: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَاطَافَهُ لِيَأْهُ . وَكَانَ أَبُو دُجَانَةَ رَجُلًا شَجَاعًا يَخَالُ عِنْدَ
الْحَرْبِ إِذَا كَانَتْ ، وَكَانَ إِذَا أَعْلَمَ عَلَى أَسْمِهِ بِعَصَابَةِ لَهُ حَمْرَاءُ (١) عَظِيمِ
النَّاسِ أَنَّهُ سَيُقَاتِلُ . فَلَمَّا أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَخَذَ عِصَابَتَهُ تِلْكَ فَخَصَّبَ بِهَا رَأْسَهُ ، ثُمَّ جَلَّ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَيْنِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : حَتَّى جَعَفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ ، مَوْلَى
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ،
قَالَ : $\frac{17}{14}$

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَى أَبَا دُجَانَةَ يَتَبَخَّرُ :
«لَهُوَ» مِثْلُ يَبْفِضُهَا اللَّهُ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْطِنِ .

وَقَدْ أُرْسِلَ أَبُو سُفْيَانَ رَسُولًا فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ،
خَطُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّتِنَا نَنْصَرِفَ عَنْكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى قِتَالِكُمْ .
فَرَكُّوهُ عَمَّا يَكْرَهُ .

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ حَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ :

«أَنَّ أَبَا عَامِرٍ (٢) عَمْرُو بْنُ صَيْفِيٍّ (٣) بَيْنَ التُّعْمَانِ بَيْنَ مَالِكِ بْنِ أُمَيَّةَ (٤) ،
أَحَدِ بَنِي خُزَيْمَةَ . . . وَقَدْ كَانَ يُخْرِجُ إِلَى مَكَّةَ مُبَاعِلًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) السيرة : . . . وَكَانَ إِذَا أَعْلَمَ بِعَصَابَةِ لَهُ حَمْرَاءَ فَخَصَّبَ بِهَا . . . وَهُوَ الْخَطَرُ : . . . وَكَانَ
إِذَا أَعْلَمَ بِعَصَابَةِ حَمْرَاءَ يَسْلُهَا عَلَى رَأْسِهِ . . .

(٢) الْخَطَرُ ، وَالسَّيْرَةُ ، وَالطَّبَرِيُّ ، وَجَبْهَةُ أَنْصَابِ الْعَرَبِ (ج ٢ ص ٢٢٢) :

مَعْدَمُورٍ وَهِيَ الْقَامِلَةُ (نَظَرِ الْإِسْتِخْبَاطَ) ب ٥٤٩ هـ ، وَالْإِسْخَابَةُ : ت ٥٤٩ هـ ، وَفَرَسَةٌ : ١٨٦٢ هـ ، وَفَرَسَةٌ :
حَتَّى تَقْبَلُ (٥) . وَكَذَا فِي سِيرَةِ أَنْصَابِ الْعَرَبِ ، مَعْدَمُ الْخَطَرِ وَهِيَ السَّيْرَةُ وَالطَّبَرِيُّ : . . . صَيْفِيٍّ
ابْنُ مَالِكِ بْنِ النَّهْدِ .

وسلم ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، منهم : عثمان بن حنيف - وبعض الناس يقول : كانوا خمسة عشر ^(١) - فكان يعد قريشاً أن لو قد لقي محمداً لم يختلف عليه منهم رجلاً ، فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا مشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنعم الله بك حيناً يا فاسق . وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية : الزاهب ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق . فلما سمع رثع عليه قال : لقد أصاب قومي بعدى شر . ثم قاتلهم قتالاً شديداً ، ثم راضخهم ^(٢) بالحجارة .

أبو سفيان
وأصحاب اللواء

وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء ، من بني عبد الدار ، يحرضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم وكيتم لوائنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم ، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم ، إذا زالت زالوا ، فلما أن تكفونا لوائنا بما أن تخطوا بيننا وبينه ، فسنكفيكموه ^(٣) . فبهوا به وتوعدوه ، وقالوا : نحن نسلم إليك لوائنا ! ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ؟ وذلك الذي أراد أبو سفيان . فلما التقى الناس وكنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة الأولى معها ، وأخذت اللوف يفرين خلف الرجال ويحرضنهم ، فقالت هند ، فيا تقول : إن ^(٤) تقبلوا نعايق وتقرش التمارق

هند والنسوة
وتحرضن

(١) وكذا في النسخة . وفي المختار : وخمسة وخمسون . وفي الطبري : خمسون .
(٢) راضخهم : راعهم . (٣) وكذا في الطبري . وفي المختار : والسيرة .
(٤) وكذا في المختار : قل : ط : .

نحن بنت طلاق
والمر في المختار
والمسك في المختار

أَوْ تَفْهَرُوا بِفَارِقٍ فِرَاقٍ خَيْرٍ وَأَمَقٍ

وتقول :

إِنِّهَا ^(١) بَقِيَ عَيْدُ الْهَارِ إِنِّهَا حِمَاةُ الْأَدْبَارِ

• ضَرْبًا بِكُلِّ يَتَارِ •

- هزيمة التركين • واقتتل الناس حتى حُميت الحرب ، وقاتل أبو دُجانة حتى لَمُنَ في الناس ، وَحَبِثَ بن عبد المطلب ، وَعَلَى بن أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَانْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ ، وَصَنَعَهُمْ وَعَدَهُ ، فَحُصُّوهُمْ بِالسَّيْفِ ^(٢) حَتَّى كَشَفُوهُمْ ، وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ ^(٣) .

وَعَنْ ^(٤) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ الزُّبَيْرُ :

١٥

وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرَ إِلَى هَيْدٍ ^(٥) بِنْتُ عُتْبَةَ وَصَوَاجِبِهَا مُشْمَرَاتٍ هَوَارِبَ ، فَيَاكُونُ أَخْلَعْنَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِذْ مَالَتِ الرُّمَاءُ إِلَى الْكَرِّ ^(٦) ، جِينَ ^(٧) كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ ، يُرِيدُونَ النَّهْبَ ، وَخَطُّوا يُظْهِرُونَا لِلخَيْلِ ، فَلَتَيْنَا مِنْ أَدْيَارِنَا ^(٨) ، وَصَرَخَ صَارُخٌ : أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، فَانْكَفَيْنَا ^(٩) وَانْكَفَى عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصَبْنَا أَصْحَابَ اللِّوَاءِ ، حَتَّى مَا يَكُونُوا إِلَيْهِ أَجْدُ مِنَ الْقَوْمِ .

١٥

(١) السيرة : دجاء •

(٢) حورم : استسلمهم . (٣) زاد الطبري وابن هشام : • لاشك فيها •

(٤) السيرة : (٣ ، ٤) الطبري (٢ : ١٩٦) . (٥) السيرة : والطبري : وعدم جمع .

٢٠ • ولهم : جمع دجاجة ، وهي ليلتان واليه . (٦) كلما في السيرة : والاختار : والسيرة : والطبري : والحق في الأصول : ما سكره . (٧) الأصول : والاختار : وسبه . وما ألتجأ بن

الجزيرة : والسيرة : والطبري : (٨) وكذا في الاختار : والطبري : يروي السيرة : • من

علتنا • (٩) انكفا : جمع •

بلاء صواب وشعر
حسان فيه

وعن محمد بن إسحاق ، عن بعض أهل العلم :

أَنَّ اللِّوَاءَ لَمْ يَزَلْ صَرِيحًا حَتَّى أَخْلَفَتْهُ عَمْرُةٌ بَنَتْ حَلَقَمَةَ الْحَارِثِيَّةَ ، فَرَفَعَتْهُ
لِقُرَيْشٍ فَلَاذُوا بِهَا (١) ، وَكَانَ اللِّوَاءُ مَعَ صُؤَابٍ (٢) ، غَلَامٍ لِبْنِ أَبِي طَلْحَةَ ،
حَيَّيْ ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ أَخْلَفَهُ مِنْهُمْ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ ، فَبَرَكَ
عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ اللِّوَاءُ بِصَنْدَرِهِ وَخُفِّهِ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ قَدْ (٣)
أَعْلَزْتُ ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي قَطْعِ يَدِ صُؤَابٍ حِينَ تَقَاذَفُوا بِالشَّعْرِ :

١٨
١٤

فَخَرْتُمْ بِاللِّوَاءِ وَشَرُّهُ (٤) فَخَرِ لِيَوَاءَ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابٍ
جَعَلْتُمْ فَنَحَرَكُمْ فِيهَا لِجَبَدٍ مِنَ الْأَمِّمْ وَمَلَى عَفَرَ التُّرَابِ (٥)
طَنَنْتُمْ (٦) وَالسَّفِيهُ لَهُ طُنُونٌ وَمَا إِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ الصُّؤَابِ
بِأَنَّ جِلَادَنَا (٧) يَوْمَ التَّقِيْنَا بِمَكَّةَ بِبَيْعِكُمْ حَمْرَ الْعِيَابِ (٨)
أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ وَمَا إِنَّ تَعْصِبَانِ عَلَى عُصَابِ

١٥.

بلاء حل بن
أبي طالب

قال (٩) محمد بن جرير : وَحَلَّيْنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَلَّيْنَا عُمَانُ
ابن سعيد ، قَالَ : حَلَّيْنَا حِجَابَ (١٠) بن عُلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :

(١) السيرة والبطري : ولاذوا به ؛ أي : اجتمعوا حوله واتفقوا .

(٢) الأصول ، والختار ، والبطري : صواب . وما التبتا من السيرة ، والروض الأنف السبل .

(٣) السيرة والختار : حل . (٤) وكلنا في السيرة ، والبطري . والوقي

الختار : وولى . (٥) وكلنا في البطري . وفي الحيوان (ص : ٥٥) : « من يلا » .
رواية البيت في السيرة :

جَعَلْتُمْ فَنَحَرَكُمْ فِيهِ بِهَبٍ وَالْأَمِّمْ مِنْ مَلَا طَرَفِ التُّرَابِ

(٦) الحيوان : « حسيم » . (٧) الحيوان : « قلطنا » .

(٨) العياب : جمع عية ، وهي ما ينزع الرجل فيه مثله . (٩) البطري (٣ : ١٩٧) .

(١٠) ط ، ف ، ل ، وسلمان ، بلقانة الصحيحة ، تحريف . (أنظر : تهذيب التهذيب : ١٧٣ : ٢) .

١٥

٢٥

لما قتل (١) أصحاب الألوية يوم أحد - قتلهم على بن أبي طالب عليه السلام - أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل عليهم ، فحمل على ففرق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر جماعة من مشركي قريش ، فقال لعلي : احمل ، فحمل على ففرق جمعهم ، وقتل شبيبة بن مالك ، أحد بني عامر بن لؤي ، فقال جبريل عليه السلام : [يا رسول الله] (٢) إن هذه للمؤاساة (٣) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو مني وأنا منه ، فقال جبريل عليه السلام : وأنا منكم ، قال : فسمعوا صوتا : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

- فلما أتى المسلمون من خلفهم انكشفوا ، وأصاب منهم المشركون . وكان المسلمون لما أصابهم ما أصابهم من البلاء أثلاثا : ثلث قتل ، وثلث جريح ، وثلث منهزم ، وقد جهلته الحرب حتى ما يترى ما يصنع . وأصيبت زبانية (٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم السفل ، وشقت شفتيه ، وكلم في وجهه وفي أصول شعره ، وعلاه ابن قمعة بالسيف على شقه الأيمن ، وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص . قال محمد بن جرير : وحقتنا ابن بشار (٥) ، قال : حقتنا ابن أبي خدي ، عن حميد ، عن أنس بن مالك ، قال :

ما أصيب به
المسلمون

الرسول صلى الله
عليه وسلم ما نال

(١) كذا في ط ، ف ، ل ، والقي في سائر الأصول : « وله » . والعبارة في التبريد ، والختار ، والطبري : « وقتل على بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر ... » .

(٢) التكلة من ل ، والختار ، والطبري . (٣) كذا في ط ، ف ، ه ، والطبري . وفيه : « وإن هذا للمؤاساة » . والقي في سائر الأصول ، والختار : « وإن هذه للمؤاساة » . (٤) الرجلة : السيف التي بين الكتف والخصب . (٥) كذا في ط ، ل ، ه ، والطبري . والقي في ف : « أبو بشار » . وفي سائر الأصول : « ابن بشار » . (و انظر تهذيب التهذيب ٩ : ٧٥ ، في ترجمة محمد بن بشار) .

لما كان يوم أحد كُمرت رِياحيةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وشَجَّ ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول : كيف يُفْلَح قومٌ خَضَبُوا وَجْهَ نبيهم بالدم ، وهو يَدْعُوهم إلى الله تعالى . فأنزل الله عز وجل : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) (١) الآية . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غَشِيَه القومُ : مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لِي (٢) نَفْسَهُ ؟

قال محمد : فحلفني ابنُ حميد ، قال : حلفنا سلمة ، قال : حلفني محمد بن إسحاق . قال : حلفني الحُصَيْنُ بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ ، عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السَّكَن ، [قال : ١٠

فقام زيادُ بن السَّكَن] (٣) في نفرٍ شَمسة من الأتصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عُمارة بن زياد بن السَّكَن - فقاتلوا دونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ثم رجلاً ، يُقتلونونه ، حتى كان آخرهم زياداً ، أو عُمارة (٤) ، بن زياد بن السَّكَن ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاحت من المسلمين فئةٌ حتى أجْهَضُوهم عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَقْدَرُوهُ مِنِّي ، فَأَدْنُوهُ مِنِّي ، فَوَسَّدَهُ قَلْبَهُ ، فمات وخُذَّ على قَدَم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتبرَّسَ من دون النبي صلى الله عليه وسلم أبو دُجَانة بنَفْسِهِ ، يَقَعُ النَّبَلُ في ظَهْرِهِ ، وهو مُنْحَرٌ عليه ، حتى

(١) آل عمران : ١٧٨ - (٢) الطبري : ١٠٤٠

(٣) الحكمة من ٥٠٠ والبيهقي : ١٠٤٠

(٤) كذا في الطبري ، والطبري : ١٠٤٠ ، وأبو جهم : ١٠٤٠ ، وزياد بن السَّكَن .

كَثُرَتْ فِيهِ التُّبَلُّ ، وَرَمَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ سَعْدُ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنَاوِلُنِي وَيَقُولُ : [ارْمِ] ^(١) فَبَدَأَ أَبِي وَأُمِّي ، حَتَّى لَمَّا لَمِنَاوِلُنِي السَّهْمَ مَا فِيهِ نَصْلٌ فَيَقُولُ : ارْمِ بِهِ .

إصابة من قتادة

- وعن محمد بن إسحاق ^(٢) ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَلَقَتْ سَيْبَتُهَا ^(٣) ، فَأَنْطَلَمَا قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَكَانَتْ عَنْده . وَأَصَابَتْ يَوْمَئِذٍ عَيْنَ قَتَادَةَ حَتَّى وَكَعَتْ عَلَى وَجْنَتِهِ .

- وعن محمد بن إسحاق ^(٤) ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَدَّهَا بِكَوْ ، فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحْلَاهَا .

مقتل مصعب بن
عمير وحزبه

- وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ لَوَاؤُهُ ، حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ ابْنُ قَيْمَةَ اللَّيْثِيُّ ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَدْ قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَغْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّوَاءَ ١٥ عَلَى بَنِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقَاتَلَ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حَتَّى قُتِلَ أَرْطَاةُ بْنُ [عَبْدِ] ^(٥) شُرَحْبِيلَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ

(١) التَّكْلِفَةُ مِنَ الْخَطَرِ ، وَالْمَقَرُّ . (٢) يَرْوَاهُ عَمْدُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ حَبَشَةَ عَنْ سُلَيْمَةَ

(٣) ١٩٨ : ٢ . (٤) سِيقَةُ الْقَوْسِ ، خَفَقَةُ : مَا تَنْطَفِئُ مِنْ طَرَفَيْهَا ، وَالْجَمْعُ : سَيَاتُ .

(٥) التَّكْلِفَةُ مِنَ الْمَجْدِ ، وَالْمَقَرُّ : الْخَلِيلُ ، وَجَهْدَةُ أَصْلَابُ الْمَرْجِ (ص : ١٢٦) . ٢٠

عبد الدار بن قصى ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ، ثم مرَّ به
سباع بن عبد العزى النُبَشاشى ، وكان يُكنى : أبا نيار ، فقال له
[حمزة (١)] : هلمْ إلى يابنِ مَقطعة البُطور - وكانت أمه خُثانة
[بمكة] ، مولاة شريتي بن عمرو بن وهب الثقفى - فلما التقيا ضربه
حمزة فقتله .

فقال وحشى ، غلامُ جُبَيْر بن مُطِيع : إننى لأُنظرُ إلى حمزة يَهْدُ (٢)
الناسَ بِسَيْفِهِ ، ما يُلِيْقُ (٣) شيئا يَمُرُّ به ، مثلَ الجملِ الأورقِ (٤) ، إذ
تَقَلَّتْهُ إلىهِ سِباعُ بن عبد العزى ، فقال له حمزة : هلمْ إلى يابنِ مَقطعة
البُطور ، فضربه فما أخطأ رأسه ، وهزئت حُرْبِي حَتَّى إِذَا مَا رَغَبْتُ مِنْهَا
دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فوَقَعَتْ عَلَيْهِ فِي لَبَتِهِ (٥) حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ
نَحْوِي بِمُغْلِبٍ فَوْقَ ، فَأَمَهَلْتُهُ ، حَتَّى إِذَا مَاتَ جِثْتُ فَأَخَذْتُ حُرْبِي ، ثُمَّ
تَنَحَّيْتُ إِلَى السَّكْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِشَيْءٍ حَاجَةٌ غَيْرُهُ .

قتل عاصم لماتع
وكلاب بن طلحة

وقد قتل عاصمُ بن ثابت بن أبي الأُفْلَح ، أحدُ (٦) بنى عمرو بن عوف ،
مُسَافِعَ بنِ طَلْحَةَ . وَأَخَاهُ كِلَابَ بنِ طَلْحَةَ ، كِلَاهُمَا يُشْبِرُهُ سَهْمَا (٧) .
فِيَأْتِي أُمُّهُ [سُلَاقَةُ (٨)] فَيَضَعُ رَأْسَهُ فِي جِجْرِهَا ، فَتَقُولُ : يَا بَنِي ، مَنْ
أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ : سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ حِينَ رَمَانِي : خَطَا إِلَيْكَ وَأَنَا

(١) التكله من ط ، ذو ، ل ، و ، والعبرى ، والسيرة . (٢) يد : يقطع .

(٣) مايليق : ملهوك . (٤) الأورق : الذى لونه إلى القهرة .

(٥) وكذا فى العبلى . واللهى الخطار : دجته . وفى التهجيد : دجته . واللهى : العاقبة .

(٦) العبلى : وأخوه .

(٧) أشهر : سها : أصابه به فى جسده فصار له مثل الشطر ، وهو ما يلى الجسد .

(٨) التكله من العبلى .

ابن أبي الأكلح ، فنقول : أَقْلَحِي ! فنذرتُ الله إن الله أمكنها من رأس
عاصم أن تشربَ فيه الخمر . وكان عاصمٌ قد عاهدَ الله عزَّ وجلَّ أن
لا يَمَسَّ مُشْرَكًا [أبدًا] ولا يَمَسَّهُ .

عن ابن إسحاق^(١) : حدثني القاسمُ بن عبد الرحمن بن رافع ،
أخو بني عَمِيٍّ بن النجار ، قال :

مثل أنس بن
النضر

انتهى أنس بن النضر ، عمُ أنس بن مالك ، إلى عُمَرَ بن الخطاب ،
وطَلَحَةَ بن حُبَيْدِ الله ، في رجالٍ من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا
بأيديهم ، فقال : ما يُجْلِسُكُمْ ها هنا ؟ فقالوا : قُتِلَ رسولُ الله صَلَّى الله
عليه وسلَّم ، قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قَوْمُوا فموتوا كرامًا على
ما ماتَ عليه ، ثم استقبل القومُ فقاتلَ حَتَّى قُتِلَ . وبه سُمِّيَ : أنس
ابن مالك .

عن ابن إسحاق^(١) ، قال : حدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ،
قال :

«لقد وجدنا بَنَاتِ بنِ النُّضَرِ يومئذٍ سَبِيحِينَ ضَرْبَةَ وَطْنَةٍ ، فما عرفتُهُ
إلا أَخَاهُ ، عَرَفْتُهُ بِحُسْنِ بَنَانِهِ .»

عن ابن إسحاق ، قال :

كان كعب بن
مالك أول من
عرف فرسول
سلا الله عليه وسلم

«كان أول من عرف رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم بعد الهزيمة وقول
الناس : قُتِلَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم ، كما حدثني ابنُ شهاب :

(١) انظر الحاشية (وتم : ٢ : ٥٥٥) .

كعب بن مالك ، أخو بني سُلَيْمَةَ^(١) ، قال : عرفتُ عَيْنِي تَزْهَرَانِ تحت
المُغْفَر ، فتأديتُ بِأَعْلَى صَوْقٍ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَبَشِرُوا ، هَذَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأشارَ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْ أَنْصِتَ .
فَلَمَّا عَرَفَ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَهَضُّبُوا بِهِ ، وَنَهَضَ نَحْوَ
الشَّعْبِ ، مَعَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ ،
فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

فَلَمَّا أَسْنَدَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ ، أَمَرَكَ أَبِي
ابْنِ خَلْفٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، لَا تَجُوتُ إِنَّ تَجُوتُ ، فَقَالَ الْقَوْمُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَيْمُطِفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مَثًا ؟ فَقَالَ : دَعُوهُ . فَلَمَّا دَنَا تَنَاولَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرَبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ .

قال : يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ بِنِي دَكْرِ لِي : فَلَمَّا أَخْطَلَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايُرَ الشُّعْرَاءِ^(٣) عَنْ
ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَعَلَّتْهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَادُ بِهَا عَنْ
قَرَسِهِ يَرَارًا^(٤) . وَكَانَ أَبِي بْنُ خَلْفٍ - كَمَا حَلَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ :
حَلَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ عَوْفٍ - يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ،

(١) سلمة: يكثر اللام . (فيصير اللامية : ٦٨٨) الإيتاس يعلم الأتساب ، لابن المقري:

٩٢ ، مختلف القبائل لابن حبيب : (١٦) . (٢) لست في الشعب ، روى عنه .

(٣) كلما في السيرة ، والبطري . والشعراء : ذهاب له اللغ . وفي : والشعراء . وفي سائر

الأمم : والشعراء . (٤) عللاً من قرسه : أي : تعلق .

الرسول صلى الله
عليه وسلم وأبي
ابن خلف

إِنَّ عِنْدَى الْعَوْدَ (١) أَعْلِفُهُ كُلَّ يَوْمٍ قَرْنًا (٢) مِنْ ذُرَّةِ أَقْتَلِكَ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَقَدْ خَلَّصَهُ فِي خَلْقِهِ (٣) خَلْقًا غَيْرَ كَبِيرٍ ، فَاحْتَقَنَ اللَّيْمُ ، قَالَ : قَتَلْتَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : ذَهَبَ وَاللَّهُ فَوَاطِكُكَ ، وَاللَّهُ مَا بِكَ بِأَسْ ، قَالَ : إِنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ قَالَ لِي : أَنَا أَقْتَلُكَ ، فَوَاللَّهِ لَوْ بَعَثَنِي عَلَى قَتَلْتَنِي . فَمَاتَ عَلِيُّ اللَّهِ بِسَرَفٍ (٤) ، وَهُمْ قَائِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ .

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِ الشُّعْبِ خَرَجَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَلَأَ ذَرَقَتَهُ مِنَ الْمِهْرَاسِ (٥) ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا ، فَعَاقَهُ وَلَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ (٦) ، وَغَسَلَ عَنْ وَجْهِهِ اللَّيْمَ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ نَبِيِّهِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ حَنَنَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

وَاللَّهُ مَا حَرَّصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ مَا حَرَّصْتُ عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئُ الْخُلُقِ مُبْتَغَا فِي قَوْمِهِ ، وَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ .

(١) التجريد ، والميرة : بالوذه ، بالفتح المجهلة .

(٢) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلا . (٣) وكذا في التجريد . والناس في الخبر ،

والميرة . والعجزي : في نسخة .

(٤) سرف : موعج على ستة أسيال من مكة . (٥) المهراس : ما يجهل أحد .

(٦) الأصول : وشرب منه وغسل . والتضويب والحكمة من الميرة : والعجزي .

قال^(١) : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني صالح بن
كيسان ، قال :

خَرَجْتُ مِنْدُ وَالنِّسْوَةُ اللَّوَاتِي مَعَهَا يَمُوتَانِ^(٢) بِالْقَتْلِ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَجِدَعْنَ الْأَذَانَ وَالْأُتْفَ^(٣) ، حَتَّى
اتَّخَذَتْ مِنْ أَذَانِ الرِّجَالِ وَأَنْفُسِهِمْ خَلْعًا وَقِلَادَ ، وَأَعْطَتْ خَلْعَهَا
وَقِلَادَتَهَا وَقِرْطَها وَخَشِيًّا ، فَلَا مَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، وَبَقِرَتْ بَطْنُ^(٤) حِمَزة ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَخْرَجَتْ كَبِدَهُ فَلَا كُنْها ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسَيِّفَها فَلَقَطْنِها ،
ثُمَّ حَلَّتْ عَلَى صَخْرَةٍ [مُشْرِقة]^(٥) فَصَاخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِها بِمَا قَالَتْ مِنَ الشَّرِّ
حِينَ ظَفَرُوا بِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال : حدثني صالح بن كيسان ، أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ لِحَسَنِ بْنِ أَبِي الْقُرَيْبَةِ ،
لَوْ سَمِعْتُ مَا تَقُولُ مِنْدُ وَرَأَيْتُ أَشْرَها^(٦) قَائِمَةً عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا
وَتَذَكِّرُ مَا صَنَعَتْ بِحِمَزة ؟ قَالَ لَهُ حَسَنٌ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْتَظِرُ إِلَى الْحَرْبِ
تَهْوِي وَإِنِّي عَلَى رَأْسِ فَارِعَ - يَعْنِي أُطَمَّ - فَقُلْتُ : وَاللَّهِ ، إِنَّ هَذِهِ
لَسِلَاحٌ مَا هِيَ بِسِلَاحِ الْعَرَبِ ، وَكَأَنَّها إِنَّمَا تَهْوِي [إِلَى حِمَزة]^(٧)

عمر وحسان في
شان من وجه
حسان لها

٢١

١٤

(١) السند كما جاء في الطبري (٢ : ٢٠٤) : وقال أبو جعفر - يعني الطبري - : لما حدثنا ابن
حبيب قال : حدثنا سلمة قال : حدثني محمد بن إسحاق . (٢) كلما في ر ، والتجريد ، والختار ،
والطبري . ومثل ، من باب نصر ، فعلان : نكل ، كثل : شلا . والقي في سائر الأصول : وتلقه .
(٣) المختار : والأوتف . (٤) كلما في المختار . وفي أكثر الأصول ،
والتجريد : من بطن . وفي ط ، ف ، ل : من كيد .
(٥) التكلة من ط ، ف ، ل ، والمختار ، والميرة ، والطبري .
(٦) الأثر : البئر . (٧) التكلة من المختار ، والميرة ، والطبري .

ولا أدرى ، أسيقتي بعض قولها أكتفيكموها . قال : فأتشده عمر بعض ما قالت ، فقال حسناً يهجو هنداً :

أشرفت لكاح^(١) وكان عادتها لوماً إذا أشرفت من^(٢) الكفر
لنن الإله وزوجها معها هند الهنود طويلة^(٣) البظر
أعرجت مرقصة^(٤) إلى أحد في القوم مغيقة على بكر^(٥)
[بكر فقال^(٦) لا حراك به لا عن معانية ولا زجر^(٧)]
وعصاك إستاك^(٨) تنقيين بها^(٩) فق السجاية هند بالقيهر^(١٠)
قروحت عجيزتها^(١١) ومشرجها من ذابها نصاً على القتر^(١٢)

(١) قال السهيل فالروض الألف : لكاح ، جله إما لما في غير موضع القاء ، وذلك

- جائز ، وإن كان في القاء أكثر ، نحو : ياغدار ، وياضاق ، والكتاب : القيمة .
(٢) التجريد ، والختار ، والسير : (٣ : ٩٨) والطبرى (٢ : ٢٠٥) والديوان (ص : ١٨٨) : مع . (٣) الطبرى : « عقيمة » . (٤) الإرقاص : حمل البير على الخب .
(٥) كلما في التجريد ، والديوان . ومطقة : سرعة . واللى في الأصول . والختار ، والطبرى : « مقبة » . والإنتاب : شه القتب على ظهر البير . (٦) الفتلة من ط ، ف ، ل ، والديوان ، والطبرى .
(٧) الخصال من الإبل : الخيل ، وفى ل : « فقال » . بالثقاف ، تصحيف .
(٨) لى : إن استأ مكان الصا تنفع به ، ومنه يقال للمتل دابة ولاصا منه فهو يستعنها
بصريك است : صاه است . (٩) كلما فى و ، والطبرى . شه عتف دفها بمنها ينفق
السجاية ، وهى المصب يشرب بالقيهر ، وهو الحجر ، حتى يلين فيوكل . ومثله قول المزود
ابن سرار :

- فبها على بكر فقال يكسه صاه است وحى السجاية بالقيهر
واللى في سائر الأصول : « وفى حبالك منك بالقيهر » . وفى الديوان : « وفى السجاية على القيهر » .
(١٠) كلما فى نب ، س ، والديوان ، والطبرى . واللى فى سائر الأصول : « وصيتها » ،
تحريف . (١١) وكلما جله هذا البير فى الطبرى . والنص : التمرىك ، واستخراج أنفس ما
منه التناق فى سيرها . والقتر : بالضم وبشستن : التلحية والحانب . والرواية فى الديوان :
« من نصها نصاً على القهر » .

ظَلَّتْ ثُدَاهِهَا زَيْمُكُهَا
 أَفْرَجَتْ^(٧) ثَائِرَةً مُبَادِرَةً
 وَبَعَثَتْكَ الْمُسْتَوَى إِلَى رَدْعِ^(٨)
 وَتَمَيَّيْتُ فَاحِشَةً أَتَيْتِ بِهَا
 فَرَجَعْتِ صَاحِبَةً بِلا تَرِيَّةِ
 زَعَمَ الْوَلَاكُ أَنَّهَا وَلَدَتْ
 قَالَ^(٩) مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ :

ثم إن أبا سفيان بن حرب أشرف على القوم ، فبنا حثنا هارون
ابن إسحاق ، قال : حثنا مصعب بن العبداء ، قال حثنا إسرائيل ،
وحدثنا ابن وكيع ، قال : حثنا أبي ، عن إسرائيل ، قال حثنا
أبو (١٠) إسحاق ، عن البراء ، قال :

ثم إن أبا سفيان أشرف علينا ، فقال : أقي القوم محمد ؟ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُجيبوه ، مرتين .

(١) السدر : شجر ، ومائت من كل الماء صلح ورقة السدر .

(٢) الصيوان : وأقبلت . (٣) الخمار ، والفيوان ، والطيرى : وبأهلك وأهلك .

(٤) المستوه : المظروب في استه . والردع : لطم من العم . والرواية في الحيوان .

• ويعلمك المألوف بركة •

(هـ) كذا في ط، ف، والديوان، والختار. والجفر: البحر لم تظروا، أو التي قد طوى

بعضها . والتي في سائر الأصول ، والطبري : « والخبر » ، بالخاء المعجمة . (٦) مئة ، خلف ،

سبعة ، بالتشديد . والرواية في المختار ، والديوان ، والطبري : سبعة . (٧) الديوان : د و ثر .

(A) الصبر : بالفتح ويكرر ، ويحرك : القصور . (٩) الطبري (٢ : ٢٠٥) .

(١٠) ب، س : وابن إسحاق،، تحريف . وما أتينا من سائر الأصول، والطبري . (انظر

تہا لب التہا لب فی ترجمۃ البراء بن مازن ۲ : ۴۶۵) .

- ثم قال : أتى القوم ابنُ أبي قُحافة ^(١) ؟ ثلاثا ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُجيبوه ^(٢) . ثم التفت إلى أصحابه . فقال : لَمَّا هَؤُلَاءِ قَدِ قُتِلُوا ، لَوْ كُنْتُمْ فِي الْأَحْيَاءِ لِأَجَابُوا . فَلِمَ يَمْلِكُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، نَفْسَهُ أَنْ قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، قَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ ، فَقَالَ : أَعْلَى هُبَلٍ ، أَعْلَى هُبَلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِيبُوهُ ، قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : لَنَا الْعَزَى وَلَا عَزَى لَكُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجِيبُوهُ ، قَالُوا : مَا نَقُولُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَوْمَ بَيَوْمِ بَلَدٍ ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ، أَمَّا أَنْتُمْ سَتَجْلُونَ فِي الْقَوْمِ مُثَلًّا لَمْ آتُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُوْنِي .

- قال ^(٣) ابنُ إسحاق في حديثه :
 لما أجابَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَبَا سَفْيَانَ ، قَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : هَلَمْ يَا عُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّتِي فَانْظُرْ مَا شَأْنُهُ ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ ، أَقْتَلْنَا مُحَمَّدًا ؟ فَقَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ لَا ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ ، قَالَ : أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَيْثَةَ وَأَبَرَّ ، لَيَقُولُ ابْنُ قَيْثَةَ لَهُمْ : لَأَنِّي قَتَلْتُ مُحَمَّدًا .

أبو سفيان وعمر
في شأن الرسول
صل الله عليه وسلم

(١) الخطار : « عمر بن الخطاب » .

(٢) البخاري : « ثم قال : أتى القوم ابنُ الخطاب ، ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا تجيبوه » .

(٣) القصة حصل ما بين جرير ، فهو يروي عن ابن حنبل من سلة عن ابن إسحاق .

أبو سفيان وأمنيل
بالتنيل

٢٢
١٤

ثم نادى أبو سفيان ، فقال : إنه قد كان مثل^(١) عو الله ما رخصت ولا سخطت ، ولا أترت ولا نهبت . وقد كان الحليس بن زبآن ، أخو بني الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش ، قد مرّ بلقي سفيان ابن حرب وهو يعزب في شلق حمزة ، عليه السلام ، [ليزج الرمح]^(٢) وهو يقول : ذق حقي^(٣) ! فقال الحليس : يا بني كنانة ، هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحنا^(٤) ! فقال : اكتمها على فاتها كانت زلة...

أبو سفيان ينادي
للمسلمين يهتد
ثالة

قال : فلما انصرف أبو سفيان ومن معه ، نادى : إن موعدكم بدر ، العام المقبل^(٥) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه : قل : نعم ، هي بيننا وبينك موعد .

إرسال الرسول
صلى الله عليه وسلم
عليه في إثر القوم
ليعلم قصدهم

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ، عليه السلام ، فقال : اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يضمنون ، فإن كانوا قد جئوا الخيل وانتطوا الإبل فإتهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فهم يريدون المدينة ، فوالذي نفسي بيده لئن أراؤهم لأسيرن إليهم ثم لأناجزنهم . قال على : فخرجت في آثارهم أنظر ما يضمنون ، فلما جئوا الخيل وانتطوا الإبل توجهوا إلى مكة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : أي ذلك كان فأخبرني حتى تأتيني . قال على : فلما رأيتهم قد توجهوا إلى مكة أقبلت أصبح ، ما أستطيع أن أركم

(١) العجوة ، أي أنه قد كان في قتالكم حاله . (٢) العكلة من الحنظل ، والعجوة . (٣) أراد :

ياقات ، فدل على قتل . (٤) لما : أي جهة لا يقدر على الاعتصام . (٥) العجوة ، القابل .

الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليماني من الفرح ،
إذ رأيتهم انصرفوا إلى مكة عن المدينة . وفرغ الناس لقتلهم ^(١) .

سؤال الرسول
صلى الله عليه
وسلم عن سعد بن
الربيع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا
سلمة ، قال : حدثني محمد بن إسحاق . عن محمد بن عبد الله بن أبي ^(٢)

صهصمة المازني : أخى بنى النجار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع - وسعد أخو بنى الحارث
ابن الخزرج - : أفي الأحياء هو أم في الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار :
أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل ، فنظر فوجده جريحاً في القتل به
رقيق . قال : فقلت له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر :

له أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ قال : فأتانا في الأموات ، أبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقُلْ له : إن سعد بن الربيع يقول لك :
جَزَاكَ اللهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا ^(٣) عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام وقُلْ
لهم : إن سعد بن الربيع يقول : لا علرَ لكم عند الله جلّ وعزّ إن
خُليصَ إلى نبيكم وفيكم حينَ تَطْرُف . ثم لم أبرح حتى مات رحمه الله ،
فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته .

الانس الرسول
صلى الله عليه
وسلم حمزة

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبا بلغي ، يلتئم حمزة
ابن عبد المطلب ، عليه السلام ، فوجده يبطن الوادي قد يقر بطنه عن
كبدته ، ومثيل به ، فجذع أنفه وأذناه .

(١) الأصول : • لقتلهم • ، تحريف . وما أثبتنا من البيرة ، والطبري .
(٢) الأصول : • أخى • ، تحريف . وما أثبتنا من الطبري . (وأنظر ترجمته في تهذيب
تهذيب ٩ : ٢٦٢) • (٣) الطبري : • ما جرى لى • .

وعن ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين رأى بحمزة مارأى : لولا أن
تَحَزَنَ صَفِيَّةُ ، أَوْ تَكُونَ سَنَةً مِنْ بَعْدِي ، لَتَرَكْتُه حَتَّى يَكُونَ فِي أَجْوَافِ
السَّيَّاحِ وَحَوَاصِلِ الطَّيْرِ ، وَلَئِنْ أَنَا أَظْهَرْتُ اللَّهَ عَلَى قُرَيْشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنْ
الْمَوَاطِنِ لَأَمُتَنَّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَلَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حُزْنَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيِّظَهُ عَلَى مَا فُعِلَ بِعَمِّه ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَتُنْ أَظْهَرَنَا
اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَوْمًا مِنَ النَّهْرِ لَنُتَمَلَّنَ بِهِمْ مِثْلَةَ لَمْ يُمَلِّهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ
بِأَحَدٍ قَطُّ .

وعن (١) محمد بن إسحاق ، قال : حدثني بُرَيْدَةُ (٢) بن سُفْيَانَ بن
فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطُبِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ
ابْنُ حُمَيْدٍ : قَالَ سَلَمَةُ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : وَحَدَّثَنِي (٣)
الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَارَةَ . عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (٤) : (وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَمَاقِبُيَا بِمِثْلِ مَا عَوْقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ
غَيْرُ الْغَاثِ) (٥) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . فَعُضَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبَرَ ، وَنَهَى عَنِ الْمِثْلَةِ .

قال ابن إسحاق ، فيما بلغني (٦) :

خَرَجَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ لَتَنْظُرَ إِلَى حَمَزَةَ ، وَكَانَ أَتَاهَا الْأَمَةُ ،

(١) كنت متصل بآل جبريل على نحو ما جاء قبل . (٢) ب ، س : ه أبو بريد .
تخريف . وما أتينا من سائر الأصول ، والطبري (واظفر ترجمته في تهذيب التهذيب : ١ : ٤٣٣)
(٣) ب ، س : ه فمشتا . (٤) زيد في الطبري : «وقول أصحابهم» . (٥) التعليل : ١٢٦ .
(٦) الطبري (٢ : ٢٠٨) : «قال ابن إسحاق : ووجدت فيما بلغني صفة ...»

حيث غرور
صفية لرؤية
أسماء حمزة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهنا الزبير : انهما فارتجعا لا ترى
 ما بأعينها ، فلقبها الزبير فقال : يا أمه ، إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأمرك أن ترجعي ، فقالت : ولیم ، فقد بلغني أنه مثل بلّعي ،
 وذلك في الله جلّ وعزّ قليلٌ ، فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأحسبن
 ولأصبرن إن شاء الله تعالى . فلما جاء الزبير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، قال : خلّ سبيلها . فأتته فنظرت إليه
 وحلّت عليه واسترجعت واستغفرت له ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم به فنفين .

قال (١) : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال :

لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدَ ، وَقَعَ (٧) حُسَيْبُ بْنُ جَابِرٍ - وَهُوَ الْيَمَانِيُّ أَبُو حُلَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - وَثَابِتُ بْنُ وَقَّحٍ (٨) بِن زُعُورًا فِي الْأَطَامِ مَعَ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ ، وَهَذَا شَيْخَانُ كَبِيرَانِ : لَا أَبَا لَكَ ، مَا تَنْتَظِرُ ، فَوَاللَّهِ إِنْ بَقِيَ لَوَاحِدٌ مَنَا مِنْ هُمَا إِلَّا لَقِيتُمَا حِمَارًا (٩) ، إِنَّمَا نَحْنُ هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا (١٠) ، أَقْبَلَا نَأْخُذَ أَسْيَافِنَا ثُمَّ نَلْحَقُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقَنَا شَهَادَةً

(١) أنه متصل بآية جبر على النحو السابق . (٢) الأصول : دوح . والبر : (٣) (٩٢) : دوح . : وما أثبتنا من الطبري . (٤) كما في ط ، له ، والبرية والطبري . وق : ثابت بن زحرور . وق : : ثابت بن قيس . وق سائر الأصول : ثابت بن قريش . تحريف في كلها . (٥) الظن : حقاو سلكون بين الشريين ، وأفضل الأهل علم الجبل ، لأنه لا يقصر عن ذلك ، فغلب على القرب الأجل . (٦) الحاشية : حقاو يخرج من رأس القبلي إذا قيل . فلا يزال يصيح : أي زحرور ! أسقرو أسقرو حتى يوطئ ظهرك ، فغلب على البيت

معه . فَأَخَذْنَا أَسْيَافَهُمَا ثُمَّ خَرَجَا حَتَّى دَخَلَا فِي النَّاسِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدُهُمَا .
فَأَمَّا ثَابِتُ بْنُ وَكَّشٍ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَمَّا حُسَيْبُ بْنُ جَابِرٍ الْيَمَانِيُّ
فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ ، فَقَالَ حَلِيفَةُ : أَيْبَى ؛
قَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّ عَرَفْنَاهُ ، وَصَلُّوا . قَالَ حَلِيفَةُ : يَخْشُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ . فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْبِسَهُ ، فَتَصَلَّقَ
حَلِيفَةُ بِلَبِيئِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فزَادَتْهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَيْرًا .

قال (١) : حُتَيْبُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ،
قال :

١٠ كَانَ فِينَا رَجُلٌ أَيْبَى (٢) لَا تَدْرِي مِنْ أَيْنَ هُوَ (٣) ، يُقَالُ لَهُ : قُرْمَانٌ ،
فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ، إِذَا ذَكَرَهُ : إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ .
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقَتَلَ هُوَ وَحْدَهُ ثَمَانِيَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ
أَوْ تِسْعَةً ، وَكَانَ سَهْمًا شَجَاعًا ذَا بَأْسٍ ، فَأَتَيْتُهُ الْجِرَاحَ . فَاحْتَمَلَ إِلَى
دَارِ بَنِي تَفَرٍّ . قَالَ : فَجَعَلَ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ : وَاللَّهِ قَدْ
أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ (٤) يَا قُرْمَانُ ، فَأَبْشِرْ ، قَالَ : بِمِمْ أَبْشِرُ ؟ فَوَاللَّهِ أَنْ قَاتَلْتُ
إِلَّا عَلَى أَحْسَابِ قَوْمِي ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ . فَلَمَّا اسْتَنْتَ عَلَيْهِ جِرَاحَتَهُ
أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَقَطَعَ رَوَاحِيَتَهُ ، فَتَرَفَهُ الدَّمُ فَمَاتَ . فَأُغْشِيَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَبِيئِهِ ، فَقَالَ : إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا .

(١) كنت متصل بآمين جرير على النحو الذي سبق .

(٢) الآتي : الغريب . (٣) البقرة : « لا يدري من هو » . الطبري : « لا يدري من أين هو » .

(٤) كلما في و ، بالهجرة ، والطبري . والذي في سائر الأصول : « الكرم » .

مخرج رسول الله
صلواته عليه وسلم
في طلب العدو

وعن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني حسين بن عبد الله ، عن
عكرمة . قال :

كان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال ، فلما كان الغد من
يوم أحد ، وذلك يوم الأحد ، لست عشرة ليلة خلت من شوال ، أذن

مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو ، وأذن مؤذنه :

أن لا يخرج من هنا إلا من حذر يومنا بالأمس . فكلّمه جابر بن عبد الله

[ابن عمرو] ^(١) بن حرام ^(٢) الأنصاري ، فقال : يا رسول الله ، إن أبي

خلفني على أخوات لي سبع وقال لي : يابتي ، إنه لا ينبغي لي ولا لك

أن تترك هؤلاء النسوة بلا رجل فيهن ، ولست بالذي أوترك بالجهاد

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي ، فتخلف على أخواتك ،

فتخلفت عليهن . فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه .

وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم موهباً للعدو ، وأنهم خرجوا ^(٣)

في طلبهم فيظنون أن بهم قوة ، وأن الذي أصابهم لم يؤهّنهم عن عدوهم .

عن محمد بن إسحاق ، قال : فحدثني عبد الله بن خارجة ^(٤) بن

حيث الأشعثين

زيد بن ثابت ، عن أبي السائب ، مولى عائشة بنت عثمان بن عفان :

أن رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بني عبد

الأشهل ، كان شهيداً أحداً ، قال : فشهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) التكلفة من الخطر ، والطيرى ، والسير .

(٢) حرام . ب : س : حزم ، وكلاهما تحريف . وما أثبتنا من سائر

الاصول ، والطيرى ، والسير .

(٣) الطيرى : ولعلهم أنه قد خرج في طلبهم .

(٤) ب : س : محمد بن خارجة ، تحريف . وما أثبتنا من سائر الاصول ، والطيرى .

أنا وأخي لي ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي : أتقوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ والله ما لنا من ذبابة نركبها ، وما منا إلا جريح ثقيل . فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت أيسر جرحاً منه ، فكنت إذا غلب^(١) حملته عقيب^(٢) ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمرات الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، فأقام بها ثلاثاً : الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

قال ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم معبد الخزاعي ، وكانت خراعة ، مسلمهم ومشرکهم ، عيبة^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يخفون عليه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ مشرك ، فقال : يا محمد ، لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ، ولوددت أن الله قد أخفاك منهم . ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان ابن حرب بالروحاء ومن معه ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أصبنا جد^(٤) أصحابه وقاديتهم وأشرفهم ،

(١) : س : « غلب عليه » . وما أتينا من سائر الأصول ، والطبري .

(٢) : العقب : التوبة . والباوة في الطبري : « حملته عقيباً وعلى عتبة » . وفي الخطيب :

« أحله ساعة » . (٣) : حبة الرجل : موضع سره . والقي في القبرة : « حبة تسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٤) : كلما في أكثر الأصول ، والطبري . والقي في ط ، ف ، ل ،

والسرة : « حده » بالغلة المهملة .

حديث منه
الخزاعي في تكميله
قريش

١٠

١٥

٢٠

- ثم رجعتا قبل أن نستأصلهما ، لنكرن على بقيتهم فلفغرغن منهم .
فلما رأى أبو سفيان مقبداً قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد
خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ، يتحرقون عليكم تحرقاً ،
قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ، ونديموا على ما صنعوا ،
فيهم من الحق عليكم شيء لم أر مثله قط ، قال : ويلك ! ما تقول ؟
قال : والله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل ، قال : فوالله لقد
أجمعنا الكفرة [عليهم] ^(١) لنستأصل شافتهم ^(٢) ، قال : فيأني أنهلك عن
ذلك ، فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتاً من شعر ،
قال : وماذا قلت ؟ قال : قلت :

- كادت تهْدُ من الأصوات راحتي إنْ سالت الأرض بالجرْدِ الأبابلِ
فظِلْتُ عَنَّا أَظُنُّ الأرضَ مائلةً لَمَّا سَمَوْا بِرَيْسٍ غَيْرِ مَخْلُولِ
فقلتُ ويْلُ ابنِ حَرْبٍ مِن لِقائِكُمْ إذا تَطَلَّعتِ البَطْحاءُ بالجِبلِ ^(٣)
إني نذيرٌ لأهلِ البَسلِ ^(٤) ضاحيةً لكلِّ ذِي لُذْبَةٍ مِنْهُمْ وَسَقُولِ ^(٥)
من جيشِ أحمدَ لا وَخْشٍ ^(٦) تَنابلهُ ^(٧) وليس يُوصَفُ ما أنزلتُ بالقيْلِ ^(٨)

٢٥

١٤

وجرح أبو سفيان
من الارتداد إلى
الهدية

- (١) العكلة من المختار = والسيرة ، والقبلى . (٢) التطلعت : انحزت وانزجت . والجبل : الناس .
(٣) كذا في السيرة ، والقبلى . قال أبو ذؤيب في شرح السيرة : « وأهل البسل : قريش ،
لأنهم أهل مكة ، ومكة : حرام . والقي في الأصول ، والمختار : السيرة . وقد ذكر ياقوت
أن السيرة : من غير تعريف : اسم من أسماء مكة . (٤) ضاحية : طلائية . والإذبة : القتل ،
وكذا المقول . (٥) كذا في أكثر الأصول ، والسيرة ، والقبلى . والوخش : بالهاء الضميمة :
ويقال للناس : والقي في أي بلد . ويخشى : بالهاء للمبالغة . (٦) وكذا في المختار . والسيرة
والنابله : جمع نابل ، وهو القصير . وفي القبلى : « تنابله » (٧) القليل : القليل .

فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ، قال : فليم ؟ قالوا : نريد
الميرة ، قال : فهل أنتم مبلغون عنى مُحَمَّدًا رَسَالَةً أَرْسَلَكُمْ بِهَا إِلَيْهِ ،
وَأَحْمِلَ لَكُمْ إِيْلَكُمْ هَذِهِ غَنًا زَبِيًّا بِمُكَافَأَ إِذَا وَافَيْتُمُوهَا ؟ قالوا : نعم ،
قال : فإذا جِئْتُمُوهُ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّ قَدْ أَجْمَعْنَا السَّيْرَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ ،
لِنَسْتَأْصَلَ شَأْنَهُمْ ^(١) . فمرَّ الرَّكْبُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَخْبِرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سَفْيَانَ ، فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وأَصْحَابِهِ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

• • •

صوت

- ١٠ أَيْنَ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورِقُنِي وَأَضْحَابِي مُجُوعُ
بِرَأْيِ حُبٍّ مَنْ لَا اسْتَطِيعُ وَمَنْ هُوَ لِلَّذِي أَهْوَى مَنُوعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَتَدَّخِ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
الشَّعْرُ لَعَمْرُؤُا بِنَ مَعْدِيكَرْبِ الزَّبِيدِ ، وَالْغَنَاءُ لِلْهَلْدِ ، ثَقِيلُ أَوَّلُ ،
بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ ثَقِيلُ أَوَّلُ
١٥ عَلَى أَوَّلِ تَكْسَبِ إِسْحَاقَ ، مِنْ رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ ، وَفِيهِ لَابِنُ سُرَيْجَ
زَمَلَ بِالْوَسْطَى ، مِنْ رَوَايَةِ حَمَّادَ ، عَنْ أَبِيهِ .

(١) السيرة والقبلى : « يفتيم » .

ذكر عمرو بن معد يكرب وأخباره

• هو : عمرو بنُ معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عُصم بن عمرو
ابن زُييد^(١) ، وهو مُتَبَّه .

هكذا ذكر محمد بن سلام ، فيما أخبرنا به أبو خليفة عنه^(٢) .

وذكر عمر بن شُبَّة ، عن أبي عُبَيْدة :

أنه : عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصم
ابن زُييد بن مُتَبَّه بن سُلَعة بن ملازن بن ربيعة بن مُتَبَّه بن صَعْب
ابن سعد العنبرية بن مَلَحْج^(٣) بن أَدَد بن زيد^(٤) بن يَشْجُب بن عَرِيب
ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَتْرَب بن قحطان .

• نجرية الألفي (١٦٤٨ - ١٦٥٢) غبار الألفي (٥ : ٢٠٢ - ٢٢٠) الاستيعاب لابن
ميد الجبر (ت : ١٩٥٨) الإصابة لابن حجر (ت : ٥٩٧٢) الشعر والشعراء لابن تيمية (ص :
١٣٨ - ١٤٠) معجم الشعراء للبرزيلي (ص : ١٥ - ١٧) خزائن الأدب لبقلاوي (٢ :
٣٨٨ - ٣٩٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ : ٣٨٢) .

(١) وكلا سقت الطبقات ، والمبسطة (ص : ٤١١) نسب عمرو . وجاء طاب القسب في
التنبيه ، والاختار ، ومعجم الشعراء للبرزيلي : عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو ،
على النحو الذي سيذكر بعد . وجاء في الاستيعاب ، والإصابة : عمرو بن معد يكرب بن عبد الله
ابن عمرو بن عامر ... هـ . (٢) ليس ثمة ذكر له في طبقات الشعراء لابن سلام التي بين أيدينا .
(٣) التنجريد : هـ ... بن مالك هـ وهو ملحج . (٤) زيد هـ : مراد : (خبرة) لنباب
المرتب : ٤٠٦) .

ويكنى : أبا ثور . وأمه وأُم أخيه عبد الله : امرأة من جرَم ، فبا
ذكر ، وهي معلومة من المنجيات .

أخبرنا محمد بن زُريد ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عُبَيْدة ،
قال :

عمرو بن معد يكرب فارس اليمَن ، وهو مُقدم على زيد الغِيل في
الشدة والبأس .

وروى علي بن محمد المدائني ، عن زيد بن قَحِيف الكلبي ، قال :
سمعتُ أشياخنا يزعمون :

أنَّ عمرو بن معد يكرب كان يُقال له : مائتي ^(١) بنى زُبيد ^(٢) .

فبلغهم أنَّ خُصم تُريدُهم ، فتأهبوا ^(٣) لهم ، وجمع معد يكربُ بنى

زُبيد ، فدخل عمرو على أخيه ، فقال : لو أَشْبَعْنِي أُنَى غدا

كَفَيْتُهُ خُصْمًا ^(٤) . قال : فجاء معديكرب ، فأخبرته ابنته ، فقال :

هذا المائتي يقول ذلك ! قالت : نعم ، قال : فسَلِيه ما يُشْبِعُه ، فسألته ،

فقال : فَرَّقْ من دُرة ، وعَشْرَ رِبَاعِيَّةٍ ^(٥) . قال : وكان الفَرَقُ يومئذ

ثلاثة أَصْوُع . فَصَنَعَ له ذلك ، وَذَبَحَ المنزَ وَهَيَّأَ له الطَّعام . قال

فجلس عليه فَسَلَتْهُ ^(٦) جميعاً . وأنتهم خُصْمُ الصَّبَاح ^(٧) فلقوهم ، وجاء

(١) المائتي : الأحق . (٢) زيد في الخبر : « وكان لا يمي في الكفة » .

(٣) التأهب لم . (٤) أ ، ط ، ف ، ل : ولواشبي إلى هذا الكنية . وفي سائر
الاصول : ولواشبي إلى هذا الكنية . وما أثبتنا من غير الألفي . (٥) الخبر : « وعتاق

ورباعة » . والعتاق : الأثني من أولاد المنز . والرباعية : السن إلى بين التبة والكتاب .

(٦) الخبر : « وأكله جميعاً » . (٧) الخبر : « في الصبح » .

عمرُو فرمى بنفسه ، ثم رَفَعَ رأسه فلذا لواء أبيه قائم ، فوضع رأسه [ثم رفعه] ^(١) فإذا لواء أبيه قد زال ، فقام كأنه سَرَحٌ مُحرَق ، فتلقى أباه وقد انهزموا ، فقال : انزل عنها ، فاليوم ظَلَمَ ^(٢) ، فقال له : إليك [اليوم] ^(٣) يا مائق ! فقال له بنو زبيد : خَلَّ أيُّها الرجل وما يُريد ، فإن قُتِلَ كُفِّيتَ مؤنته ، وإن ظَهر فهو لك . فالتقى إليه بِلَاحه ، فركب ، ثم رمى خَشمَ بنفسه حتى خَرَجَ من بين أظهرهم ، ثم كَرَّ عليهم ، وقَعَلَ ذلك مِرَارًا . وحملت عليهم بنو زبيد ، فانهزمت خَشمُ وفُهِروا ، فقتيل له يومئذ : فارس زبيد .

٢٦
١٤

قال أبو عمرو الشيباني :

قوله على رسول
الله صل الله عليه
وسلم

- كان من حديث عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن مُنْبِه [بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنْبِه] ^(٢) بن صعب ابن سعد العشيرة بن مالك - وهو ملجج - بن أدد بن زيد بن يشجب ابن حَرِيب ^(١) بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، أنه قال لقيس بن مكشوح المُرَادِي ، وهو ابن أخت عمرو ، حين أقتضى إليهم أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش ، يقال له : محمد ، قد خَرَجَ بالحِجَاز ، يقال : إنه ^(٥) نبي ، فانتلق بنا حتى نعلم علمه ، وبإذن

(١) التكلفة من المختار . (٢) فاليوم ظلم ، أي : حقا ، وهو مثل ، وهو شيء يقول من [قاله : لا جرم] : أي : حقا ، بأنه مقام المؤمنين ، والمغرب أضاف تشبهاً في الإيمان ، كقولهم : هو من لائل ذلك ، وجبر لائل ذلك . (٣) التكلفة من طه ، ل . (٤) ب : س : يعرب . (٥) تحريف . (٥) ب : س : وهو .

[فروة بن مُسيك^(١)] لَا يَغْلِبُكَ عَلَى الْأَمْرِ. فَأَبَى قَيْسُ ذَلِكَ وَسَفَّهَ رَأْيَهُ وَعَصَاهُ. فَرَكِبَ عَمْرُو مُتَوَجِّهًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: خَالَفْتَنِي يَا قَيْسُ! وَقَالَ عَمْرُو فِي ذَلِكَ:

أَمَرْتُكَ يَوْمَ ذِي صَنَعَا ۖ أَمْرًا^(٢) بَيْنَنَا^(٣) رَشَنُ
أَمَرْتُكَ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ ۖ تَأْتِيهِ وَتَتَعَدُّهُ^(٤)
فَكُنْتُ كَذَى الْحُمَيْرِ غَرَّ ۖ مِنْ غَيْرِهِ^(٥) وَتِلْهُ
قال أبو عُبَيْدَةَ:

حيث لم يلقه هو
ورفوة بن مسيك

حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ مَلْحَجٍ قَالُوا: قَدِمَ عَلَيْنَا عَمْرُو بْنُ قُرْظَةَ وَفَلَمَّا لَحِجَ بِمَعَ قُرْظَةَ ابْنِ مُسَيْكِ الْمُرَادِيِّ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمُوا. وَبَعَثَ فُرُوءَ [عَلَى^(٦)] صِدَقَاتٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ، وَقَالَ لَهُ: ادْعُ النَّاسَ وَتَأَلَّفَهُمْ، فَإِذَا وَجَدْتَ النَّعْلَةَ فَاهْتَبِئْهَا^(٧) وَاعْزُ.

١٥

قال أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ:

وَأَتَمَّارَ حَلَّ فُرُوءَ مَفَارِقًا لِلْمُلُوكِ كِنْتَةَ مُبَاعِدًا لَهُمْ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بَيْنَ مُرَادٍ وَهَمْدَانَ وَكَعْمَةَ

حيث سئمهم فُرُوءَ
ابن مسيك حل
الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ
وسلم عليه

(١) الكنتلة من ط، ف، ل، (٢) ذو صنعه: موضع: (شرح البصرة لأبي ذر).
(٣) البصرة لابن هشام (٢٣٠: ٤): «بأبها».
(٤) المختار: «وتتعد» - والرواية في البصرة: «وللمرؤف تتعد» - (٥) كذا في ط، ف، ل، والمختار. واللفظ في سائر الأصول: «أجر» - ورواية البيت في البصرة:
خرجت من التي مثل «حير غره» ونحوه

٢٥

ثم رَوَاهُ ابْنُ هِشَامٍ مَرَّةً ثَلَاثَةً:

فَكُنْتُ كَذَى الْحُمَيْرِ غَرَّ ۖ مَا يَهْ وَكَلَّهْ

(٦) الكنتلة من المختار. (٧) المختار: «فأهتبه».

أصاب فيها همدانٌ من مُراد حتى ألتخنوم ، في يومٍ يُقال له : يوم الرِّزْم^(١) ، وكان الذي قاد همدانَ إلى مُراد : الأجدع بن مالك بن حريم ،^(٢) الشاعر الهمداني ، بن مسروق بن الأجدع ، ففضّحهم يومئذ ، وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي :

فإن نَظِيبٌ ففَلَّابُونَ قَدِمَا وإن نُهَزَمَ فغَيَّرَ مُهْزِمِينَا

فلما توجه فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يقول :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضْتُ كَالرَّجُلِ خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نَسَاها^(٣)

يَمَسُّ رَاحَتِي أَمَامَ مُحَمَّدٍ^(٤) أَرَجُو فَوَاضِلَهَا وَحَسَنَ ثَرَاهَا^(٥)

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له [رسول الله

صلى الله عليه وسلم] ،^(٦) فيما بلغنا : هل ساءلك^(٧) ما أصاب قومك يوم

(١) كلما في ط ، ف ، ل ، والختار ، قال ياقوت : موضع في بلاد مراد ، وكان فيه يوم بين مراد وحمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر . . . والى في سائر الأصول : « الروم » ، تحريف . (وانظر : معجم البلدان ، ومراصد الاطلاق ، ومعجم ما استعجم) .

(٢) كلما في ط ، ف ، ل ، والختار . والى في سائر الأصول : « حريم » . قال البكري في ضبط اللال : (ص : ٧٤٨) : « واعطف في مالك بن حريم الهمداني ، قتال ابن النعمان ، قال لي قنطويه : هو مالك بن حريم ، بالزاي . قال : وقرأت على أبي إسحاق في كتاب سيرته في بيت أنشده له : مالك بن حريم ، بالهاء للتسوية للمبينة والراء المهمل للفتحة . وكذلك كان محمد بن يزيد يقول : مالك بن حريم . وقال الهمداني : هو مالك بن حريم ، بالهاء المهمل للفتحة والراء المهمل للمكسوة » .

(٣) الختار : « نسائها » . وكذا في البيرة (٢٢٩ : ٤) . (٤) البيرة : تحريف واسحق أوم عمدا .

(٥) الثرى : الثراء . والى في الختار « ولبيرة » « ثراها » ، وزاد ابن هشام رواية أخرى عن أبي صيدة :

• لرجو فواضله وحسن ثراها •

(٦) التكلة بن الختار ، والبيرة . (٧) الختار : « عاتلك » .

الرَّزْمُ^(١) ؟ قال : يا رسول الله ، مَنْ ذا الذي يُصيب قَوْمَهُ مِثْلُ الذي أَصَابَ قَوْمِي وَلَا يَسُوغُهُ ؟ فقال له : أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى مُرَادٍ وَزَبِيدٍ وَمَلَحَّجٍ كُلِّهَا .

قال أبو عُبَيْدَةَ :

فلم يلبث عمروُّ أَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ حينَ ارْتَدَّ :

وَجَلَدْنَا مُلْكًا قَرَوَةً شَرًّا مُلْكًا جَمَارًا سَافًّا^(٢) مَنَعَرَةً بِقَدَرٍ^(٣)

وَلِإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عُمَيْرٍ مَلَأْتَ يَدَيْكَ مِنْ غَلَرٍ وَخَشَرٍ^(٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ :

فَلَمَّا ارْتَدَّ عمروُّ مَعَ مَنْ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلَحَّجٍ ، اسْتَجَاشَ^(٥)

قَرَوَةً [عَلَيْهِمْ]^(٦) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ

ابْنَ الْعَاصِ ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وَقَالَ لِهَما : إِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَعَلَى بَنِي

طَالِبٍ أَمِيرُكُمْ يَهْوُو عَلَى النَّاسِ . وَوَجَّهَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ ، فَاجْتَمَعُوا بِكَثْرٍ^(٧) ،

مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ ، فَاقْتَتَلُوا ، وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ وَنَجَّى بَعْضٌ ، فَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ ،

وَزُبَيْدٌ ، وَأَوْدٌ^(٨) ، بَنُو سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، بَعْدَهَا قَلِيلَةً .

(١) كَلَفًا فِي ط ، ف ، ل . وَاللَّهُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : «الرَّوْمُ» ، تَحْرِيفٌ . (انظر

الْحاشِيَةُ رَقْمٌ : ١ ، ص : ٥٥٢٦) . (٢) سَافٌّ : شَمٌ .

(٣) أ ، ط ، ف ، ل : «يَقْدَرُ» ، فِي السِّيرَةِ : «يَطْرُقُ» . وَالنَّظَرُ فِي الْجَاهِمِ :

بِمِزَلَةِ الرَّحِمِ فِي الْإِسْلَامِ .

(٤) رِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي السِّيرَةِ :

وَكُنْتُ إِذَا وَاهَيْتُ أَبَا عُمَيْرٍ تَرَى الْحَوْلَاءَ مِنْ غَيْثٍ وَشَدَوٍ

وَالْحَوْلَاءُ : الْجَلَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْقَوْمِ وَفِيهَا أَفْرَاسٌ وَحُرُوقٌ وَخُطُوطٌ خَضِرٌ وَحُمْرٌ .

(٥) اسْتَجَاشَ : طَلَبَ الْمَدَدَ وَالْمُعِينَ . (٦) الْفِكَالَةُ مِنَ التَّجْرِيدِ ، وَالْخِشَارُ . (٧) كَسَرٌ :

مَنْ قَرَى حَضْرَمُوتَ . وَاللَّهُ فِي الْخِشَارِ : «وَجِوَّجٌ طَلَبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكَيْفِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ» .

(٨) ب ، ه ، س : «أَوْدٌ» ، تَحْرِيفٌ . (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْقُرَيْشِ : ٤١١) .

ارتداد عمرو
وشعره في ذلك

عروج المسلمين
لحرب عمرو ومن
ارتد معه

٢٧
١٤

١٥

٢٥

حدث الصمصامة

وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة إلى آل سعيد ، وكان سبب وقوعها إليهم أن ربحانة بنت معد بكرب سبيت يومئذ ، ففداها خالد ، فثأبته عمرو الصمصامة^(١) ، فصارت إلى أخيه سعيد ، فوجد سعيد جريحاً يوم حبان بن عفان ، رضى الله عنه ، حين حصر ، وقد ذهب السيف والغمد ، ثم وجد الغمد ، فلما قام معلوبة جاءه أعرابي بالسيف بغير غمد ، وسعيد حاضر ، فقال سعيد : هذا سيفي ! فحجّذ الأعرابي مقاتلته ، فقال سعيد : الدليل على أنه سيفي أن تبعث إلى غملي فتخمنه فيكون كضاه^(٢) . فبعث معلوبة إلى الغمد فثأب به من منزل سعيد ، فإذا هو عليه ، فأقر الأعرابي أنه أصابه يوم الدار ، فأخله سعيد منه وأثابه . فلم يزل عنده حتى أصعد المهدي من البصرة ، فلما كان بواسط بعث إلى بني سعيد^(٣) فيه ، فقالوا : إنه للسبيل^(٤) . فقال : خمسون سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد . فأعطاهم خمسين ألف درهم وأخله .

حدث
إسلام مرو

وذكر ابن النطاح : أن للدائني حكى عن أبي اليقظان . عن جويرية ابن أسهاء ، قال :

أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك يريد المدينة ، فادركه عمرو بن معد بكرب الزبيدي في رجال من زبيد ، فتقدم عمرو ليلاحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمسك حتى أودن به ، فلما تقدم

(١) كذا في ط ، ف ، ل ، والمختار . والله في سائر الأصول : « وأصابه عمه الصمصامة » ،

تحريف . (٢) كذا في ط : ضمه .

(٣) الصحريه : « وآل » . وفي ج ، س : « إلى سيد فيه قتال » .

(٤) السبيل ، أي : للخدمة والآية والمختار .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير ، قال : حيّاك الله إلهك ، أبيت
 ألّمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ لعنة الله وملائكته
 والناس أجمعين على الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر . فلين بالله
 يؤمنك يوم الفزع الأكبر ، فقال عمرو بن معد يكرب : وما الفزع
 الأكبر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ فزع ليس كما تحسب
 وتظن ، إنّهُ يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي إلا مات ، إلا ما شاء
 الله من ذلك ، ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت إلا نُشِر ، ثم تلج
 تلك الأرض بنوى تنهد منه الأرض ، وتخر منه الجبال ، وتنشق السماء
 تشقاق القبطية الجليلة ،^(١) ما شاء الله من ذلك ، ثم تبرز النار ، فيُنظر إليها
 حمراء مظلمة قد صار لها لسان في السماء ، ترمى مثل رؤوس الجبال من
 شَرَر النار ، فلا يبقى ذو روح إلا انحطت قلبه ، وذكر ذنبه ، فأين أنت
 يا عمرو ؟ قال : إنني أسمع أمراً عظيماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم : يا عمرو ، أسلم تسلم . فأسلم وبيع لقومه على الإسلام ، وذلك
 مُنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة تبوك ، وكانت في رجب
 من سنة تسع .

المعبرين الخطاب
 فخلق عمرو

وقال أبو هارون السكسكي البصري : حدثني أبو عمرو المديني :
 أنّ عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، كان إذا نظر إلى عمرو قال :
 الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً ! تعجباً من عظم خلقه .

(١) القبطية : ثياب مصرية رفيعة بيضاء . والجليلة : أي : كما جعلها الملك ؛ أي :

مر
والخلاص له

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حدثنا عمرو بن شبة ،
عن خالد بن خنثاش ، عن أبي نعيمة ، قال : أخبرني رُمَيْح ، عن أبيه ،
قال :

رأيتُ عمرو بنَ معد يكربَ في خلافة معاوية شيخًا أعظمَ ما يكون
من الرجال ، أجش الصوت ، إذا التفتَ التفتَ بجميع جِسمه .

وهذا خطأ من الرواية ، والصحيح أنه مات في آخر خلافة عمر ، رضى
الله عنه ، ودُفن برودة ، بين قم والرّي .

٢٨
١٤

ومن الناس من يقول : إنه قتل في وقعة نهاوند ، قبره في ظاهرها
في موضع يُعرف بقتليسيجان^(١) ، وأنه دُفن هناك يومئذ هو والنعمان
ابن مقرن .

وروي أيضا ، من وجه ليس بالمؤثوق به ، أنه أدرك خلافة عثمان ، رضى
الله عنه . روى ذلك ابن النطّاح ، عن مروان بن خرار ، عن أبي إياس
البصري ، عن أبيه ، عن جويرية الهذلي ، في حديث طويل ، قال :

رأيتُ عمرو بنَ معد يكربَ ، وأنا في مسجد الكوفة في خلافة عثمان ،
حين وجهه إلى الرّي ، كأنه بصير مهنوء .

وقال ابن الكلبي : حدثني أسعر ، عن عمرو بن جرير الجعفي ، قال :
سمعتُ خالد بن قطن يقول :

(١) كلا في و ، والختار . وفتحيجان : قرية من قرى نهاوند . وقد جاءت في سائر
الاصول مضطربة . (معجم البلدان) .

خرج عمرو بن معد يكرب في خلافة عثمان، رضى الله، عنه إلى الرى ودستى^(١)، فضربه القالج في طريقه، فمات برودة.

هو عمرو بن
معد يكرب

أخبرني أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: أخبرني خالد بن خديش، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبي:

أن عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قرأ لعمر بن معد يكرب [في ألفين]^(٢)، فقال له: يا أمير المؤمنين، ألف ها هنا، وأوماً إلى شق بطنه الأيمن، وألف ها هنا، وأوماً إلى شق بطنه الأيسر، فما يكون هاهنا؟ وأوماً إلى وسط بطنه، فضحك عمر، وضوان الله عليه، وزاده خمسمائة.

كلمة له في
شبهان العرج

قال علي بن محمد: قال أبو اليقظان:

قال عمرو بن معد يكرب: لو سرت بظمينة وحدي على مياه معد كلها^(٣) ما خفت أن أغلب عليها، ما لم يلقني حراًها وعبداءها^(٤)، فلما الحران: فاعمر بن الطفيل، وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وأما العبدان: فأسود بن عيس - يعني عنترة - والسليك بن السلكة، وكلهم قد قويت، فلما عامر بن الطفيل، فسريع الطعن على الصوت، وأما عتيبة، فلؤل الخيل إذا أغارت^(٥)، وواترها إذا آبت، وأما عنترة فقليل الكبوة، شديد الكلب^(٦)، وأما السليك، فبعيد الغرة، كالثيئ الضارى. قالوا:

(١) كذا في أ، و. وصلى: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الرى ومذان. وقد جاءت في سائر الأصول مضطربة. (٢) التكلة من ج، ط، ف، والخيار. (٣) التجريد: وحل مياه العرب كلها. (٤) كذا في ط، ف، ل، والتجريد، والخيار. والى في سائر الأصول: ولو عبداء.

(٥) ب، ع، س: غارت. (٦) كذا في أكثر الأصول، والخط، وفيه، س: يلب.

فما تقول في العباس بن مرداس ؟ قال : أقول فيه ما قال في :
إذا مات عمرو قلت للخيل أو طئوا زبيئنا فقد أوتى بنجلتها عمرو
وقام مضطرباً ، وعلم أنهم أرادوا توبيخه بالعباس .

قال علي : وقال أبو اليقظان :

- أحسب في اللفظ غلطاً وأنه إنما قال : هجيتنا مضر ، لأن عنترة
استرق ، والعباس لم يُسترق قط .

أخبرني أبو خليفة ، قال : حدثنا أحمد بن عبد العزيز ، قال :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثنا أحمد بن جباب^(١) ، عن عيسى بن
يونس ، عن إسماعيل^(٢) ، عن قيس^(٣) :

- ١٠ أن عمر ، رضي الله عنه ، كتب إلى سعد بن أبي وقاص : إنني قد أئذنتك
بألفتي رجلاً : عمرو بن معد يكرب ، وطليحة بن خويلد - وهو طليحة
الأسدي - فشاؤهما في الحرب ولا تولهما شيئاً .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، قال : حدثنا عمر بن شبة ، قال :
حدثنا أحمد بن جباب ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن إسماعيل ،

- ١١ عن قيس ، قال :

شهدت القادسية ، وكان سعد على الناس ، فجاءهم منكم ، فجعل يمر بنا ،
وعمر بن معد يكرب الزبيدي يمر على الصفوف يحض الناس ويقول :

(١) ج : ط ، «جباب» ، تصحيف . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة أحد بن جباب)

(٢) إسماعيل ، هو : ابن أبي خالد ، عنه يروي عيسى بن يونس . (تهذيب التهذيب :

٢٠ : ٢٩١ : ١) . (٣) قيس ، هو : ابن أبي حازم . (تهذيب التهذيب : ٨ : ٢٨٦) .

يا معشر المهلجرين ، كونوا أسوداً^(١) فلما الأسد من أخفى شأنه^(٢) ،
فلما القارسي تيس بعد أن يلقي^(٣) نيزكه^(٤) .

قال : وكان مع رُسم أسوار لا تسقط له نشابية^(٥) . فقلنا^(٦) له :
يا أبا ثور ، اتق ذلك^(٧) . فلما لتقول له ذلك إذ رماه رمية فأصاب فرسه ،
وحمل عليه عمرو فاحتنقه ثم ذبحه ، وسلبه سوارى ذهب كانا عليه ،
وقباء^(٨) ديباج .

قال أبو زيد :

فلذكر أبو حبيدة أنَّ عمرو حمل يومئذ على رجل فقتله ، ثم صاح :
يا معشر بني زبيد ، دونكم فإن القوم يموتون !

وقال علي بن محمد الملقب : وأخبرنا محمد بن الفضل ، وعبد ربه
ابن نافع ، عن إسماعيل ، عن قيس بن أبي حازم . قال :

حضر عمرو الناس ، وهم يقتلون ، فرماه رجل من العجم بنشابية ،
فوقعت في كتفه ، وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ ، وحمل على
البلج فعانقه . فتمسك بالارض ، فقتله عمرو وسلبه ، ورجع بسلبه
وهو يقول :

(١) الأصول : « كونوا أسوداً » . وما أثبتنا من الخبر (٣ : ٧٨) .

(٢) أخفى شأنه : كفى نفسه . (٣) الخبر : « إذا ألقى » .

(٤) كذا في م ، « ، والخبر . والنيزك : الرمح القصير . وفي سائر الأصول : ويزك .

(٥) الخبر : « لا تكاد تسقط له نشابية » . (٦) كذا في الخبر . والله في الأصول :

« قتال » ، تحريف . (٧) الخبر : « ذلك القارسي » . (٨) الخبر : « ويلقنا من

ديباج » . والقباء : وهو من الخيل : ما تجصع أفراسه .

أَنَا أَبُو ثَوْرٍ وَسَيْفِي ذُو الثَّوْنِ أَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ غُلَامٍ مَجْنُونٍ .
 • يَالَ زَيْدٍ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ •

قال أبو عبيدة :

وقال في ذلك عمرو بن معد يكرب :

صوت

الْلِمِ بَسَلَمَى قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَا إِنَّ لَنَا مِنْ حُبِّهَا تَبَيَّنَا (١)

قد علمت سَلَمَى وجاراتها مَا قَطَّرَ الْقَارِسَ إِلَّا أَنَا (٢)

شَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ حَيَازِيمَهُ وَالْخَيْلُ تَعْدُو زَيْمًا بَيْنَنَا (٣)

غنى فيه الفريض ثانی ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر . وفيه زمل

بالبنصر ، يقال : إنه لعبد ، ويقال : إنه من منحول يحيى المكى .

مره حين شبه
القاسية

قال أبو عبيدة ، في رواية أبي زيد عمر بن شبة :

شهد عمرو بن معد يكرب القاسية . وهو ابن مائة وست سنين .

وقال بعضهم : بل ابن مائة وعشر .

قال ولما قتل الطلح عبر نهر القاسية ، هو وقيس بن مكشوح

عبده نهر
القاسية

المرادى ، ومالك بن الحارث الأشتر .

قال : فحلفتني يونس :

أن عمرو بن معد يكرب كان آخرهم ، وكانت فرسه ضعيفة ، فطلب غيرها ،

فأتى بفريس ، فأتخذ بمكة ذنبه وأخذ (٤) به إلى الأرض ، فأتى الفرس ، فرده

(١) اللحن : القاب والمادة . (٢) ظرو : ألقاه مل ظرو : أي : جانبه .

(٣) زيمًا : خثرة . (٤) مكة القاب : أصله .

وَأَتَى بَآخَرَ ، ففعل به مثل ذلك ، فَتَمَحَلَّ (١) وَلَمْ يُنْعَ بِفَعَالٍ هَذَا عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْوَى مِنْ تَلَكْ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي حَامِلٌ وَعَابِرُ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ أَسْرَعْتُمْ بِمَقْدَارِ جَزْرِ الْجَزُورِ وَجَلَسْتُمُونِي وَسَيَفِي بِيَدِي أَقَاتِلُ بِهِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ وَقَدْ غَفَرَنِي الْقَوْمُ (٢) ، وَأَنَا قَاتِمٌ بَيْنَهُمْ عَوْقِدٌ قُتِلْتُ وَجُرِّدْتُ ، وَإِنْ أَبْطَأْتُمْ وَجَدْتُمُونِي قَتِيلًا بَيْنَهُمْ عَوْقِدٌ قُتِلْتُ وَجُرِّدْتُ . ثُمَّ انْتَمَسَ فَحَمَلُ فِي الْقَوْمِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَا بَنِي زُبَيْدَ ، تَدْعُونَ صَاحِبَكُمْ إِيَّاكُمْ مَا نَرَى أَنْ تُدْرِكُوهُ حَيًّا . فَحَمَلُوا ، فَانْتَهَوْا إِلَيْهِ وَقَدْ صُرِعَ عَنْ قَرَسِهِ ، وَقَدْ أَخَذَ بِرِجْلِ فَرَسٍ رَجُلٍ مِنَ السَّجَمِ فَأَمْسَكَهَا ، وَإِنَّ الْقَارِضَ لَيَضْرِبُ الْقَرَسَ فَمَا تَقْدِرُ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْ يَدِهِ . فَلَمَّا غَشِيَنَاهُ رَمَى الْأَعْجَمِيُّ بِنَفْسِهِ وَخَطَفِي فَرَسَهُ ، فَرَكِبَهُ عَمْرُو يَقُولُ : أَنَا أَبُو ثَوْرٍ ، كِلْتَمَ اللَّهُ تَفْقِدُونَنِي ، قَالُوا : أَيْنَ فَرَسُكَ ؟ قَالَ : رُمِيَ بِنَشَابَةٍ فَشَبَّ قَصْرَعِي وَعَارِي (٣) .

وَرَوَى هَذَا الْخَبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِلِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَيْرٍ (٤) ، عَنْ أَبِي عِمْسَى (٥) الْخِيَّاطِ (٦) ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، فَذَكَرَا مِثْلَ هَذَا .

(١) تَمَحَلَّ : مَضَى وَزَالَ مِنْ مَوْجِهِهِ . (٢) كَذَا فِي . وَغَفَرَنِي الْقَوْمُ ؛ أَيْ : أَحْلَسُونِي وَسَرَّوْنِي . وَفِي ط ، ف ، وَالْخَبَرُ : « وَغَفَرَنِي » . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « غَفَرَنِي » ، وَكَلَامُهُا مُصَحَّفٌ عَمَّا أَتَيْنَاهُ . (٣) حَارَ : ذَهَبَ وَانْقَلَبَ . (٤) كَذَا فِي ل ، و ، وَهُوَ : أَبُو يَكْرِ بْنِ حَبِيبِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَيْرَةَ . (تَهْلِيلُ التَّهْلِيلِ : ١٧ : ٢٧) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ أَبِي سَيْرَةَ » ، تَحْرِيفٌ . (٥) كَذَا فِي ط ، و ، وَهُوَ : عَمْسَى بْنُ أَبِي عِمْسَى . (تَهْلِيلُ التَّهْلِيلِ : ٨ : ٢٢٤) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « عَنْ أَبِي عِمْسَى » . (٦) وَكَذَا فِي تَبْصِيرِ الْمُتَّقِي (ص : ١٧) . وَفِي تَهْلِيلِ التَّهْلِيلِ : « الْخِيَّاطُ » . وَفِي حَالِشِ الْمُتَّقِي (ص : ٨٨) : « عَمْسَى بْنُ أَبِي عِمْسَى الْخِيَّاطُ ، وَالْخِيَّاطُ وَالْخِيَّاطُ . وَهُوَ يُشْتَبَرُ بِعَمْسَى الْخِيَّاطِ ، بِالْهَاءِ وَالْثَوْنِ » .

كفرهم

قال الواقدي : وحُثِّي أسامة بن زيد ، عن أبيان بن صالح ، قال : قال عمرو بن معد يكرب يوم القادسية : أَلْزَمُوا خِرَاطِمَ الْفَيْلَةِ بالسُّيُوفِ^(١) ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مَقْتُلٌ إِلَّا خِرَاطِمُهَا ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى رُسْمِهِ ، وَهُوَ عَلَى الْفَيْلِ ، فَضَرَبَ فَيْلَهُ ، فَجَلَمَ عَرْقَوَيْهِ فَسَقَطَ ، وَحُمِلَ رُسْمُهُ عَلَى فَرَسٍ ، وَسَقَطَ مِنْ تَحْتِهِ خُرُجٌ فِيهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَحَازَهُ الْمُسْلِمُونَ .
وسَقَطَ رُسْمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ الْقَرَسِ^(٢) فَقُتِلَ^(٣) .

٣٠
١٤

قال علي بن محمد اللدائني : حُثِّي عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ :

لَمَّا ضَرَبَ عَمْرُو الْفَيْلِ وَسَقَطَ رُسْمُهُ ، سَقَطَ عَلَى رُسْمِهِ خُرُجٌ كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْفَيْلِ ، فِيهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَمَاتَ رُسْمُهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ .

حواله
القاسية

وقال الواقدي : حُثِّي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ، مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حُثَّنَا نَيْبَارُ بْنُ مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيُّ^(٤) ، قَالَ :

تَمَهَّدْتُ الْقَادِسِيَّةَ فَرَأَيْتُ يَوْمًا اشْتَدَّ فِيهِ الْقِتَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقُرَسِ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا يَفْعَلُ يَوْمئِذٍ بِالْعَدُوِّ أَفَاعِيلَ ، يُقَاتِلُ فَاوَسًا ثُمَّ يَقْتَحِمُ عَنْ

(١) ب ، س : « السُّيُوفِ » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والتجريد . (٢) كُلا في و ، والتجريد . وفي ط ، ف ، ل : « من فرسه » . وفي سائر الأصول . « من فرسه » . (٣) ب ، س : « سقطه » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والتجريد . وزاد ابن راحل « وكانت الهزيمة » . (٤) كُلا في أكثر الأصول . وتبادر ، بكسر أوله وتثنية الثانية . ومكرم : بهم أوله وسكون ثلثه وضع ثالثة . (تقريب التهذيب) . وفي ط ، ف ، ل ، و : « سيارة » ، تحريف . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة تبار : ١٠ : ٤٩٢) .

فرسه ، ويربط مِقْوَدَه في حَقْوِه (١) فَيُقَاتِل ، فقلت : مَنْ هذا ، جزأه الله خيراً ؟ قالوا : هذا عمرو بن معد يكرب .

مروءة
حق

أخبرني محمد بن الحسن بن زويد ، قال : أخبرنا السُّكْنُ بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن ابن الكلبي ، عن خالد بن سعيد ، عن أبي محمد المُرْهَبِيِّ ، قال : كان شيخٌ يجالس عبد الملك بن عُمَيْر ، فسمعه يُحَدِّث ، قال :

قَدِمَ حُبَيْثَةُ بْنُ حُضَيْنِ الكُوفَةَ ، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ مَا لِي بِأَبِي ثَوْرٍ عَهْدٌ مِنْذُ قَدِمْنَا هَذَا الْغَائِطَ - يَعْنِي ، عمرو بن معد يكرب -

أَسْرَجَ لِي يَا غُلَامُ . فَأَسْرَجَ لَهُ فَرَسًا أَنْتِ مِنْ خَيْلِهِ ، فَلَمَّا قَرَّبَهَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَرَأَيْتَنِي رَكِبْتُ أَنْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَرَكِبُهَا فِي الْإِسْلَامِ ؟

فَأَسْرَجَ لَهُ حِصَانًا ، فَرَكِبَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مَحَلَّةِ بَنِي زُبَيْدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ مَحَلَّةٍ عَمْرُو ، فَأُرْشِدَ إِلَيْهَا ، فَوَقَفَ بِبَابِهِ وَنَادَى : أَيُّ أَبَا ثَوْرٍ ، انْخُرْجْ إِلَيْنَا .

فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُؤَنَزَرًا ، كَأَنَّمَا كَسَرَ وَجِيرَ (٢) ، فَقَالَ : أَنْعِمَ صَبَاحًا أَبَا مَالِكٍ ، فَقَالَ : أَوَلَيْسَ قَدْ أَبْلَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا السَّلَامِ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : دَعْنَا

مِمَّا لَا نَعْرِفُ ، انْزِلْ فِلَانٌ عِنْدِي كَبْشًا سَاحًا (٣) . فَتَنَزَلَ ، فَعَمِدَ إِلَى الْكَبْشِ فَلَطَبَهُ ثُمَّ كَشَطَ (٤) عَنْهُ وَعَصَاهُ (٥) ، وَأَلْقَاهُ فِي قِنَرِ جِمَاعٍ (٦) وَطَبَخَهُ ، حَتَّى إِذَا أَتَتْكَ جَاءَ بِجَحَنَةَ عَظِيمَةٍ فَتَرُدْفِيهَا ، فَأَكْتَمَا (٧) الْقِنْدَرُ عَلَيْهَا ، فَقَعَلَا

(١) المقر ، بالفتح ويكر : الكشح ، حيث يهتف الإزار .

(٢) كَلَا فِي الْأَصُولِ .

(٣) كَلَا فِي ط ، ف ، ل . وَالصَّاحِبُ مِنَ الْكَبْشِ : الْبَالِغُ غَلِيظَ السِّنِّ . وَاللَّيْ فِي سَلَرِ

الْأَصُولِ : « سِلَاحًا » ، تَحْرِيفٌ . (٤) كَلَا فِي ط ، ف . وَقَدْ أ : « كَشَفَ » . وَاللَّي فِي سَلَرِ

الْأَصُولِ : « كَشَفَ » ، تَحْرِيفٌ . (٥) عَصَاهُ : جَزَلُهُ . (٦) الْجِمَاعُ مِنَ الْقَوَارِ : الَّتِي تَجْمَعُ بِالْمَوَدِّ .

(٧) أَكْتَمَا : كَبَّ وَتَقَبَّ .

فأكلاه ، ثم قال له : أي الشراب أحب إليك : اللبن أم ما كنا نتنادم عليه في الجاهلية ؟ قال : أو ليس قد حرمها الله جل وعز علينا في الإسلام ؟ قال : أنت أكبر سنًا أم أنا ؟ قال ، أنت ، قال : فأنت أقدم إسلامًا أم أنا ؟ قال : أنت ، قال : فلأني قد قرأت ما بين دفتي المصحف ، فوالله ملو جئت لها تحريمًا إلا أنه قال : (فهل أنتم مُنْتَهون) (١) فقلنا : لا ، فسكت وسكتنا . فقال له : أنت أكبر سنًا وأقدم إسلامًا . فجاءا فجلسا يتناشدا ويتشربان ، ويذكران أيام الجاهلية حتى أنسيا ، فلما أراد عبيدة الانصراف ، قال عمرو : لئن أنصرف أبو مالك بغير حياء إنه لو ضمة على ، فأمر بناقة له أرخبية (٢) كانتها جيبيرة الجين (٣) فغارت عليها وحمله عليها ، ثم قال : يا غلام ، هات المزود ، فجاء بمزود فيه أربعة آلاف درهم ، فوضعهما بين يديه ، فقال : أما المال ، فوالله لا قبلته ، قال : والله إنه لمن حياء عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه . فلم يقبله عبيدة وانصرف ، وهو يقول :

جُزِيتَ أبا ثورٍ جزاءَ كرامةٍ فَنِعِمَ القَى المَزْدَارُ والمُنْصِفُ
قَرِيتَ فَأَكْرَمْتَ القَرَى وَأَقْلَعْنَا نَحِيلَةَ (٤) عِلْمٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ يُعْرِفُ (٥)
وَقُلْتَ حَلَالٌ أَنْ تُعِيرَ مُلَامَةً كَلَوْنِ انْحِقَاقِ البَرَقِ وَاللَّيْلِ مُسْلِفُ (٦)
وَقُلَّمْتَ فِيهَا حُبَّةً عَرَبِيَّةً تَرُدُّ لِي الإِنصَافَ مَنْ لَيْسَ مُنْصِفُ
وَأَنْتَ لَنَا وَاللَّهُ ذِي العَرْشِ قُدْوَةٌ إِذَا صَلَّيْنَا عَنْ شَرْبِهَا الْمُشْكَلُفُ

٣٩
١٤

(١) المائة : ٩١ . (٢) أرخبية : نسبة إلى فعل يرخب .

(٣) كَلَوْنِ انْحِقَاقِ البَرَقِ : السوار . وفي نسخة : «سورة» ، بدلها . (٤) كَلَا في

ف. وفي ر. : «عجبة» . وفي سائر الأصول : «نحية» . (٥) ب. «س» ، تعرف .

(٦) انْحِقَاقِ البَرَقِ : تشققه . وسلف : نظم .

هو وطيحة في
زيادة زادها
عر

فَقَوْلُ^(١) : أَبُو ثَوْرٍ أَحَلَّ حَرَامَهَا وَقَوْلُ أَبِي ثَوْرٍ أَنَّهُ وَأَعْرَفَ
وقال علي بن محمد : حدثني عبد الله بن محمد الثقفي ، عن أبيه ،
والهليلي ، عن الشعبي ، قال^(٢) :

جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية ، فقال عمرو بن مطيع كرب
لطلحة : أَمَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ الزَّعَانِفَ تَزَادُ وَلَا تَزَادُ ! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا
الرَّجُلِ [حَتَّى]^(٣) نَكَلِّمَهُ ، فقال : هيهات ، كَلَّا وَاللَّهِ لَا أَلْقَاهُ فِي هَذَا أَبَدًا ،^(٤)
فَلَقَدْ لَقِيتَنِي فِي بَعْضِ فِجَاجٍ مَكَّةَ فَقَالَ : يَا طَلِيحَةَ ، أَقْتَلْتَ^(٥) عُكَاشَةَ^(٦) ؟
فَتَوَعَّدَنِي وَعِيدًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَاتِلِي ، وَلَا آمَنُهُ ، قَالَ عَمْرُو : لَكُنِّي أَلْقَاهُ ،
قَالَ : أَنْتَ وَذَلِكَ . فَخَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِمَ عَلَى عُمَرَ بِرُضَى اللَّهِ عَنْهُ ، وَهُوَ يُغَلِّبُ
النَّاسَ ، وَقَدْ جَفَنَ لَشَرِّهِ عَشْرَةٌ ، فَأَقْعَدَهُ عُمَرُ مَعَ عَشْرَةٍ مَأْكُلُوا وَنَهَضُوا ،
وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو ، فَأَقْعَدَ مَعَهُ تَكْمَلَةَ عَشْرَةٍ ، [فَأَكَلُوا وَنَهَضُوا وَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو ،
فَأَقْعَدَهُ مَعَ تَكْمَلَةِ عَشْرَةٍ]^(٧) ، حَتَّى أَكَلَ مَعَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ كَانَتْ لِي مَأْكَلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَنَعَنِي مِنْهَا الْإِسْلَامُ ،
وَقَدْ صَرَرْتُ فِي بَطْنِي صَرَّتَيْنِ^(٨) وَتَرَكْتُ بَيْنَهُمَا هَوَا فُسلَهُ ، قَالَ [لَهُ]^(٩) :

(١) ب، س : « يقول » . ف : « يقول » . (٢) ب ، س : « قال » . (٣) التكملة من ط ،
ف ، ل . (٤) كذا في ط ، ف ، ل . وفي المختار : هيهات والله ، لا ألقاه أبدًا . والله في
سائر الأصول : « وكلا والله ألقاه في هذا المني أبدًا . وهي رواية الاضطراب . (٥) كذا في ط ، ل ،
والمختار . والله في سائر الأصول : « ولقيت » ، تصحيف . وانظر غير مقتل عكاشة بن عصف
وثابت بن مرقم في الإصابة في ترجمة طليحة بن خويلد الأسدي (ت : ٤٢٩٠) .
(٦) عكاشة ، يقم أوله وتشديد الكاف وتثنيةها . (الإصابة ، ت : ٥٣٤) .
(٧) التكملة من ط ، ف ، ل ، والمختار . (٨) المختار : « وقد صررت في بطني صررتين » .
(٩) التكملة من المختار .

عليك حجارة من حجارة الجرة فسد به ياصمرو ، إنه بلغني أنك تقول : إن لي سيفاً ، يقال له : الصمصامة ، وعندى سيفٌ أسميه ^(١) : المصم ، وإنني إن وضعته بين أذنك لم أرفعه حتى يخالط أضراسك ^(٢) .

وذكر ابن الكلبي ^(٣) ، ومحمد بن كُتاسة :

هو وجيلة
ابن سويد

أن جبيلة بن سويد بن ربيعة بن رباب ، لقي عمرو بن معد يكرب ، وهو يسوق طعناً له ، فقال عمرو لأصحابه : قفوا حتى آتيكم بهذه الطعن ، فقرب نحوه ، حتى إذا دنا منه قال : خلَّ سبيل الطعن ، قال : فلم إذا وكنتي ؟ ثم شدَّ على عمرو فطعنه فأذراه ^(٤) عن فرسه وأخذ فرسه ، فرجع إلى أصحابه فقالوا : ما وراك ؟ قال : قال : كائني رأيت مني في سنانه .

١٠

هو وروية
ابن مكرم

ويروى كتاباً يذكر أن ربيعة بن مكرم الفيراني ، طعن عمرو بن معد يكرب فأذراه عن فرسه وأخذ فرسه ، وأنه لقيه مرة أخرى فضره فوقعت الضربة في قريوس السرج فقطعه حتى غص السيف بكائبة ^(٥) القرم ، فساله عمرو وانصرف .

قال اللدائي : حدثني مسلمة بن محبوب ، عن داود بن أبي هند ، قال :

هو وجيلة
ابن سمود
في حالة

حمل عمرو بن معد يكرب حمالة ^(٦) ، فأتى مجاشع بن مسعود يمسأله فيها .

(١) المختار : « يقال له » . (٢) المختار : « شراسيفك » . والشراسيف : أطراف الأسلحة

على البطن . (٣) ب ، س : « ابن الطلاح » . (٤) أذراه : أطاره .

(٥) الكائبة من القرم : عجب كفيه . (٦) الحالة ، كساية : للهيئة .

وقال حنظل بن هوشن : حدثني أبو خزيمة ، عن حنين بن عبد
الرحمن مقلد :

يُخْبَرُ أَنَّهُ قَوْمٌ أَتَى مُجَالِيعَ بْنِ سَمُودَ . فَقَالَ لَهُ : أَسْأَلُكَ حُنْظَلًا (١)
مِثْلَ ، وَسِلَاحٍ مِثْلَ (٢) ، قَالَ : إِنْ شِئْتَ أَطْلُتُكَ ذَلِكَ مِنْ مَالِي ؟ ثُمَّ
أَخْلَاهُ حُكْمُهُ - وَكَانَ الْوَحْدَتُ أَثَرَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَفَرَسٍ جَوَادٍ
حَقِيقٍ ، وَسَيْفِهِ صَالِمٍ ، وَجَارِيَةٍ نَفِيسَةٍ - قَوْمٌ بَيْنَى حَنْظَلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ :
يَا أَبَا ثَوْرٍ ، كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُ بَنُو مُجَالِيعَ ، مَا أَشَدَّ فِي
النَّحْبِ لِفُضَالَتِهِ ، وَأَجَزَتْ فِي اللَّزِيذَاتِ (٣) عَطَايَاهُ ، وَأَحْسَنَ فِي الْمَكْرُمَاتِ
تَنَاقُلُهُ ، لَقَدْ قَاتَلْتُهَا ضَا أَكَلَتْهَا (٤) ، وَسَأَلْتُهَا غَمًّا أَبْطَلَتْهَا (٥) ، وَهَاجَبَتْهَا
لَمَّا أَنْبَحَتْهَا .

وقال أبو المنهال حبيشة بن المنهال : سمعت أبي يحدث ، قال :
جاء رجلٌ ، وعمره بن معد يكرب والفت بالكُنَاسَةِ (٦) عَلَى فَرَسٍ لَهُ ،
فَقَالَ : لَأَنْظُرَنَّ مَا بَيْنِي مِنْ قُوَّةِ أَبِي ثَوْرٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ سَائِدِ (٧) وَبَيْنَ
السَّرْجِ ، وَقَطَعَ عَمْرُو فَصَمَّهَا عَلَيْهِ وَحَرَّكَ فَرَسَهُ ، فَوَسَّطَ الرَّجُلُ يَحْمِلُوهُ
الْقَوْمُ لَا يَقْلِقُونَ أَنْ يَنْزِعَ يَدَهُ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ حَتَّهُ ، قَالَ : يَا بَنَ أَخِي ،
مِثْلُكَ ؟ قَالَ : يَدِي تَحْتَ مِثْلِكَ ، فَخَلَّ حَتَّهُ ، وَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ،
إِنَّ فِي عَمَلِكَ لِبَقِيَّةً (٨) .

(١) الحنظلان بالضم : ما يجعل عليه من الدواب . (٢) في النسخ : مثل : فَرَسٌ لَهُ ...
(٣) اللزيمات ، بالفتح : الواحدة : لزية . والرواية في النسخ : وفي الأرواح .
(٤) أكلها : وجعلها طيلة . والرواية في النسخ : و ما أكلتها . (٥) أبطلها : و ما بطلها .
(٦) الكُنَاسَةُ بالضم . و حلتها بالفتح . (٧) النجار : و ما بطنها .
(٨) البقية : و ما خلفه من عمله .

من كلب

وكان عمرو ، معنا ذكرنا من ماله ، وشهوراً بالكلب .
 أخبرني علي بن سليمان الأحمش ، قال : حدثنا محمد بن يزيد
 النعماني المبرد ، ولم يتجاوزوه ، وذكر ابن الفطاح هذه الخبر بعينه ، عن
 محمد بن سلام ، وخبر المبرد أنهم ، قال :
 كانت الأشراف بالكوفة يخرجون إلى ظاهرها يتناشدون الأشعار ،
 ويتحدثون ويتذكرون أيام الناس ، فوقف عمرو إلى جانب خالد بن
 الصقيب التهملي ، فاقبل عليه يحطه ويقول : أفرئت على بني نهدي
 فخرجوا إلى مسترغفين ^(١) ، وخالد ^(٢) بن الصقيب يقدمهم ، فطعته
 طعنة فوق ، وضربه بالصنصامة حتى فاضت نفسه ^(٣) ، فقال ^(٤) له
 الرجل : يا أبا ثور ، مقتولك ^(٥) الذي تحلته ^(٦) ، فقال : اللهم عَفِّرْهُ ،
 إنما أنت مُحِيطٌ ^(٧) فاسمع ، إنما نتحدث بمثل هذا وأشباهه لترهب
 هذه المعية .

قال محمد بن سلام : وقال يونس :

أبت العرب إلا أن عمراً كان يكلب .

قال : وقلت لخطب الأحمر ، وكان مولى الأشعرين ، وكان يتعصب
 لليزية : أكان عمرو يكلب ؟ قال : كان يكلب بالأسنان ، ويتعصب
 بالرجال .

وفي غلظ
 الأحمر
 كلب

(١) مسترغفين : بائسين حلقين . (٢) ب : بن ، و : بنه . وما أتينا من سائر الأصول ،
 والظاهر : (٣) أخرج له عمرو ، فطعت نفسه . وفي الخط : وحي قاله ، وإذا استقيم
 القلب قاله ، لا تذكر به الناس . (٤) وذكر الخط قبل هذا : ووسله سلاحه وقرمه .
 (٥) ب : بدي ، و : أبيضه . (٦) الخط : فقل لنويل ، يا أبا ثور ، إن حقوقك
 التي لا تتركه من ألقى تحته . (٧) ب : بدي ، و : بدي ، أثبت تحته .

لمرو في
وقد سألته
عمر

أخبرني إبراهيم بن أيوب ، عن ابن قتيبة (١) :

إِنَّ سَعْدًا كَتَبَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يُثْنِي عَلَى عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ ،
فَسَأَلَهُ (٢) جَعْلُهُ عَنْ سَعْدٍ . فَقَالَ : هُوَ لَنَا (٣) كَالْأَيْبِ ، أَحْرَأُ فِي نَيْرَتِهِ (٤) ،
أَمِيدٌ فِي تَأْمُورِهِ (٥) ، يَقِيمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَعْلِلُ فِي الْقَفِيَّةِ ، وَيَتَغَيَّرُ فِي
السَّرِيَّةِ ، وَيَنْقُلُ إِلَيْنَا حَقًّا . كَمَا تَنْقُلُ اللَّوْءُ ، فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ :
لَشَدِّ مَا تَقُولُ شُبَّانُ الشَّاءِ (٦) .

لسعد في عمرو
وقد بلغه
ورقعه في الخبر

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حَلَّلْنَا الْحَارِثُ ، عَنْ ابْنِ سَعْدٍ ،
عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ بُكَيْرٍ (٧) بْنِ مِسَارٍ (٨) ، عَنْ زِيَادٍ ، مَوْلَى سَعْدٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ ، وَيَلْفَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَعَدٍ يَكْرِبُ وَقَعَ فِي الْخَمْرِ ،
وَأَنَّهُ قَدْ كَلَّ ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَ لَهُ مَوْعِظٌ صَالِحٌ يَوْمَ الْقَامِصِيَّةِ ، عَظِيمُ
الْفَنَاءِ ، شَلِيدُ النِّكَايَةِ لِلْعَدُوِّ ، فَقِيلَ لَهُ : فَقَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ ؟ فَقَالَ :
هَذَا أَبْلَدُ لِنَفْسِهِ مِنْ قَيْسٍ ، وَإِنْ قَيْمًا لَشَجَاعٍ .

حدثني موه
ورقعه امرأته له

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال : حَلَّلْنَا عُمَرَ بْنَ شَبَّةٍ ،
وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، وَنَسَخْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ
رِوَايَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ خَاصَّةً : حَلَّلَنِي أَسْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ خَالِدِ
ابْنِ قَلْقَنٍ ، قَالَ : حَلَّلَنِي مَنْ شَهِدَ مَوْتَ عَمْرِو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ ، وَالرِّوَايَةَ

(١) القدر والشراء (ص: ٢٧٢) والبيان والبيان (١: ٦٨) . (٢) المشول :
عمرو بن سعد يكرّب . (٣) القدر والشراء : «عولم» . (٤) وكلا في اللسان (جر) .
وفي البيان والبيان : «عولم في نمرته» . والهمزة : كثرته ، يرمقه من صوف تلبسها الأعراب .
(٥) القامصة : عرين الأسد . (٦) ب ، ج ، د ، هـ : «القيامة» . (٧) بكير ،
بالضمة : «تجيب» (١: ٤٩٥) . (٨) ب : «ميسار» ، د : «ميسار» ، هـ : «ميسار» ، ج : «ميسار» .

قريبة ، وحكيتا عمرو بن شيم ، وابنه قتيبة ، عن أنفسهما ولم يتجاوزاها ،
قالوا :

كلفت ، يظري القريب ، إذ ذاك الموي ، وقصتي (١) ، فخرج عمرو مع
شيليه من طليح حتى نزل الخان الذي فوق روضة ، فتمتق القوم ثم
نأخوا ، وقام كل رجل منهم ليقض حاجته ، وكان عمرو قد أباد الحائبة
لم يجزئ أحد أن يذمّه وإن أبغى ، فقام الناس للزخيل وتزحلوا ،
إلا من كان في الخان الذي فيه عمرو ، فلما أبطأ صحتبه : يا أبا ثور ،
فلم يجنا ، وسبعنا عثرا شيليه (٢) ووراسا (٣) في التوضيح الذي قلناه ،
وقصناه فإذا به مخمرة عيناه ، مائلا شفق ، مقلوبا ، فحملناه على
فرس ، وأترنا غلاما شبيد اللواع فازدله ليعلل ميله ، فهاه برودة ،
وثن على قارعة الطريق . فقالت امرأته الجفينة تركيه :

قد غادر الركب الذين تحملوا برودة شغصا لاصعيفا ولا تمرا (٤)
فقل زبيد بل ليلحج كلها فقلتم أبا ثور سينانكم عمرا
فإن تجزوا لا يغن ذلك عنكم ولكن سلوا الرحمن بتحقيقكم صبورا
والأبيات العينية التي فيها الغناء ، وبها افتتح ذكر عمرو (٥) ،
يقولها في أخيه ريحانة بنت معد يكرب ، لما سباهها الصمة بن بكر ،
وكان أظفر على بني زبيد في قيس ، فاستاق أموالهم وسبى ريحانة .

٣٣

٦٤

ليه لريا
لغناء وعبرها

(١) كذا في أكثر الأصول ، والمختار : روضة شيرة : كورة كبيرة : كلفت مشقة بين الرمي
وعلان ، وقسم كورين ، وطله من كورة ملاق (٢) الماز : بالضم : كذا ، والفتح : بالملح
صوب للبرص والأمير والمريض والمختار (٣) الوراس : القشة .
(٤) الشعر : طعة الأول : الذي لم يجرى الأمور . (٥) النظر (ص : ٥٥٢) .

وانهزمت زبيدة بين يديه ، وتوجه عمرو وأخوه عبد الله ، أبنا عبد يكره ،
ثم رجع عبد الله وأخيه (١) عمرو .

فأخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام :

أَنَّ عَمْرًا اتَّبَعَهُ يُنَادِيهِ أَنْ يَخْلُ عَنَّا ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَلَمَّا بَيَّسَ مِنْهَا
وَلَمْ يَمْضِ وَهِيَ تَنَادِيهِ بِأَهْلِ صَوْتِهَا : يَا عَمْرُو ، فَلَمْ يَقْلُزْ عَلَى انْتِزَاعِهَا ، وَقَالَ :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّامِيِّ السَّمِيعِ يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
سَبَاها الصَّمَّةُ الْجُشْمِيُّ غَضَبًا كَانَ بَيَاضَ غُرَّتِهَا صَلِيعُ (٢)
وَحَالَتْ دُونَهَا فُرْسَانُ قَيْسٍ تَكْشَفُ عَنْ سَوَاعِدِهَا الدُّرُوعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا قَدَعَهُ وَجَلَّوْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ (٣)

وزاد الناس في هذا الشعر ، وغنى فيه :

وَكَيْفَ أَحَبُّ مَنْ لَا اسْتَطِيعَ وَمَنْ هُوَ لِلَّذِي أَمْوَى مَنُوعُ
وَمَنْ قَدْ لَامَنِي عَلَيْهِ صَلِيقِي وَأَهْلِي ثُمَّ كَلَّا لَا أَطِيعُ
وَمَنْ لَوْ أَظْهَرَ الْبَغْضَاءَ نَحْوِي أَنَا لِي غَابِضُ (٤) الْمَوْتِ السَّرِيعِ
فَلَيْسَ لَهُمْ مَعَا عَمِّي وَخَالِي وَشَرَحُ قَبَائِبِهِمْ إِنْ لَمْ يُعْطِوا

وقد أخبرني الحسين بن يحيى ، قال : قَالَ حَتَّادُ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي :

وَأَمَّا (٥) رِيحَانَةُ ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرَهُ تَزَوُّجَ امْرَأَةٍ مِنْ مُرَادٍ ،
وَقَدْ شَفَّيرًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُ بِهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ قَدْ ظَهَرَ بِهَا وَصَحَّ -
وَهُوَ ذَاكَ تَحْذَرُهُ الْعَرَبُ - فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرُ مِنْ بَنِي مَلْزَمِ بْنِ

(١) الشعر : « وتبعه » . (٢) الصليح : الصبح . (٣) وزاد الخطيب :

فَكَيفَ تَرِيدُ أَنْ تَكُنْ حَكِيمًا وَأَنْتَ لَكُلِّ مَا تَكُونُ بَاحِلٌ

(٤) « يا عمرو ، يا عمرو » . (٥) كَلَّاتُهَا هَذَا الْكَلِمَةُ فِي الْأَنْهَارِ . وَمِنْهَا هَذَا الْكَلِمَةُ
لَا لِمَعْنَى أَنْ رِيحَانَةُ هِيَ عَمْرُو ، وَأَنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ الْعَرَبِيَّةَ هِيَ .

رَبِيعَةَ ، وبلغ ذلك عَمْرًا ، وَأَنَّ اللّٰهَ قَبِلَ فِيهَا بِاطْلًا ، فَنَاجِدَ يُشَبِّبُهَا ،
فَقَالَ قَصِيدَتَهُ ، وَهِيَ طَوِيلَةٌ :

أَيْنَ رِبْعَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي مُجِيعُ

- وكان عبد الله بن معد يكرب ، أخو عمرو ، رئيس بني زبيد ،
فجلس مع بني مازن في شرب منهم (١) . ففتنى عندهم حبشي ، عبد المخرم (٢) .
أحدثني مازن بن تشبيب (٣) بامرأة من بني زبيد ، غلظته عبد الله فقال له : أما
تخافك أن تشرب معنا حتى تشيب بالنساء ! فنادى الحبشي : يا آل
بني مازن (٤) ، فقاموا إلى عبد الله فقتلوه ، وكان الحبشي عبدًا للمخرم (٥) ،
فرثس (٦) عمرو مكان أخيه .

قتل عبد الله
أخيه

- وكان عمرو غزا هو وأبى الرادئ فأصابوا غنائم ، فاقمى أبى أنه
قد كان سائدا ، فأتى عمرو أن يعطيه شيئا ، وكره أن يكون
بينهما شر ، لِحَبَاثَةِ قَتْلِ أَبِيهِ ، فَأَتَسَكَ عَنْهُ ، وَبَلَغَ عَمْرًا أَنَّهُ تَوَقَّعَهُ ،
فَقَالَ عَمْرُو فِي ذَلِكَ قَصِيدَةً لَهُ ، أَوَّلُهَا (٧) :

شر عمرو فغزاه
أبى الرادئ
وحلث ذلك

(١) الشرب : جماعة الشاربين .

- (٢) المخرم : بوزن معد ، وزنى ، هو : ابن سلمة ، (الانطلاق لابن دحية : ٤١٢ ،
تجويد المشبه : ١٢٦٧) . قال ابن دحية : وهو الذي قتل عبد الله بن معد يكرب ، أما عمرو
براهي ليله ، وكان ذلك بسبب عروج بني سارة من طليح إلى بني تميم .
(٣) ب : س : وفي تشبيب امرأة .

(٤) الخط : والله عاقبة . (٥) تجنبت هذه العبارة .

- (٦) الخط : بوزن معد . (٧) في الإجابة ، والكمال الجديد (من : ٥٥٠) . ونسب
للشراء القريظي ، رحمه الله (من : ٦٣) أن هذه الأبيات قبلت في بعض النسخ

صوت

أحاذك شكني ^(١) بكني ورمني	وكل مقلعن ^(٢) سليس ^(٣) القبياد
أحاذك إنما أفتني شباي	وأقرح عاتقي ثقل ^(٤) التجاد
تمناني لينفاني لمي ^(٥)	ودفت وأينا بني ونادي
ولو لا قيتني ومي ونلاحي	تكشف شحم قلبك عن سواد
أريد جياه ^(٦) ويريد قتل	عليرك من غليلك من مراد ^(٧)
ونام هذه الأبيات :	
تمناني وسابقي دلاص	كان قتيبرما حلق الجراد ^(٨)
يسفي كان مذ عهد ابن زيد ^(٩)	نخيره القني من قوم عاد
ورمني العنبري تخال فيه	سينانا مثل يقباس الزناد
وعجيزة ^(١٠) يزل اللبد عنها	أمر سراتها ^(١١) حلق ^(١٢) الجياد ^(١٣)
إذا فبريت سمعت لها أزيوا	كوقع القطر في الأدم الجيلاد ^(١٤)

٣٤
١٤

(١) وكذا في التجريد والشعر. والشعر: ورغبة الأمل (٧ : ١٢٤) . والرواية في الشعر: على . (٢) المقلعن : القرس الطويل لقوام الشمار البطن . (٣) التجريد : سهل . (٤) القرح : جرح . (٥) القني : القن . (٦) الجراد : حمار . (٧) الجراد : حمار . (٨) الجراد : حمار . (٩) الجراد : حمار . (١٠) الجراد : حمار . (١١) الجراد : حمار . (١٢) الجراد : حمار . (١٣) الجراد : حمار . (١٤) الجراد : حمار .

(١٥) التجريد : حمار . (١٦) التجريد : حمار . (١٧) التجريد : حمار . (١٨) التجريد : حمار . (١٩) التجريد : حمار . (٢٠) التجريد : حمار . (٢١) التجريد : حمار . (٢٢) التجريد : حمار . (٢٣) التجريد : حمار . (٢٤) التجريد : حمار . (٢٥) التجريد : حمار . (٢٦) التجريد : حمار . (٢٧) التجريد : حمار . (٢٨) التجريد : حمار . (٢٩) التجريد : حمار . (٣٠) التجريد : حمار . (٣١) التجريد : حمار . (٣٢) التجريد : حمار . (٣٣) التجريد : حمار . (٣٤) التجريد : حمار . (٣٥) التجريد : حمار . (٣٦) التجريد : حمار . (٣٧) التجريد : حمار . (٣٨) التجريد : حمار . (٣٩) التجريد : حمار . (٤٠) التجريد : حمار . (٤١) التجريد : حمار . (٤٢) التجريد : حمار . (٤٣) التجريد : حمار . (٤٤) التجريد : حمار . (٤٥) التجريد : حمار . (٤٦) التجريد : حمار . (٤٧) التجريد : حمار . (٤٨) التجريد : حمار . (٤٩) التجريد : حمار . (٥٠) التجريد : حمار . (٥١) التجريد : حمار . (٥٢) التجريد : حمار . (٥٣) التجريد : حمار . (٥٤) التجريد : حمار . (٥٥) التجريد : حمار . (٥٦) التجريد : حمار . (٥٧) التجريد : حمار . (٥٨) التجريد : حمار . (٥٩) التجريد : حمار . (٦٠) التجريد : حمار . (٦١) التجريد : حمار . (٦٢) التجريد : حمار . (٦٣) التجريد : حمار . (٦٤) التجريد : حمار . (٦٥) التجريد : حمار . (٦٦) التجريد : حمار . (٦٧) التجريد : حمار . (٦٨) التجريد : حمار . (٦٩) التجريد : حمار . (٧٠) التجريد : حمار . (٧١) التجريد : حمار . (٧٢) التجريد : حمار . (٧٣) التجريد : حمار . (٧٤) التجريد : حمار . (٧٥) التجريد : حمار . (٧٦) التجريد : حمار . (٧٧) التجريد : حمار . (٧٨) التجريد : حمار . (٧٩) التجريد : حمار . (٨٠) التجريد : حمار . (٨١) التجريد : حمار . (٨٢) التجريد : حمار . (٨٣) التجريد : حمار . (٨٤) التجريد : حمار . (٨٥) التجريد : حمار . (٨٦) التجريد : حمار . (٨٧) التجريد : حمار . (٨٨) التجريد : حمار . (٨٩) التجريد : حمار . (٩٠) التجريد : حمار . (٩١) التجريد : حمار . (٩٢) التجريد : حمار . (٩٣) التجريد : حمار . (٩٤) التجريد : حمار . (٩٥) التجريد : حمار . (٩٦) التجريد : حمار . (٩٧) التجريد : حمار . (٩٨) التجريد : حمار . (٩٩) التجريد : حمار . (١٠٠) التجريد : حمار .

إِذَا وَجِدْتَ خَالَكَ غَيْرَ نَكِيٍّ (١) وَلَا مُتَعَلِّمٍ (٢) قَتْلُ (٣) الْوَحْدِ (٤)
يُقَلِّبُ الْأُمُورَ شَوْفَاتٍ بِأَقْفَالٍ خَفِيفَةٍ جَمَلًا (٥)
لَا بِنَ سُرُوحٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ثَلَاثِي ثَقِيلِي بِالْخَنْصَرِ ، وَلَا بِنَ سُرُوحٍ (٦)
فِي السَّادِسِ وَالْخَامِسِ ثَلَاثِي خَفِيفِي بِالْخَنْصَرِ فِي خَبَرِي الْوَسْطَى ، وَفِي
الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ لَحْنٌ لِلْهَلَلِ ، مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ .

وهذا البيت الخامس كان علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، إذا نظر
إلى ابن مَلِجٍ (٧) تَمَثَّلَ بِهِ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، قال ، حُثِّنَا عُمَرُ بْنُ
شُبَّةَ ، قَالَ : حُثِّنَا حَيَّانُ (٨) بِنَ بَشَرٍ ، قَالَ : حُثِّنَا جَرِيرٌ ، هُنَّ حَمَزَةٌ
الزِّيَات ، قَالَ :

كَانَ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى ابْنِ مَلِجٍ قَالَ :
أُرِيدَ سِحَابُهُ (٩) وَيُرِيدُ تَحْقُلُ عَقِيرَتُكَ مِنْ حَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
حُثِّنَى الْمُهَاسِنِ بِنَ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَاسِنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَلْفٍ وَكَيْفَ ، قَالَا :

- (١) النكس ، بالكسر القميص . (٢) ب ، س : هو لا يتعلم . (٣) ب ، ج : من ، قوله ،
تصحيف . (٤) الوحد : المتفرعون ، المتفردون ، وجد ، كجول ، يقول ، لا أصل له
للمفرد وإنما أصل على الكنية . وفي ج : الوحد . ، باللام للمباعدة ، تصحيف .
(٥) الشرافات : الألف الفليقة ، الواحدة : شرافة .
(٦) الأصول : حمز ، تصحيف . (المطر : فخرت هذا الكتاب) .
(٧) ابن ملج : عبد الرحمن ، وكان بن شبة علي ، ولديه من صفين ، ثم خرج عليه
وكان إليه قتله ، حين اتقى هو والبراء ، وعمر بن بكر ، علي بن قتل : علي بن ملج : وهو
ابن الحسن . ولقد سمع مرة يقول علي : والله لأدريتهم منك . وكان يقال له : يد أن قال
هذا البيت : كنتك كمرقة ومثل ما به منك ، قال : قلت : قال : لكيل السهم :
٥٥٥ . ويظهر من الروايات أن هذا يد علي . (٨) شبة : حيان . (٩) تكثر لملاحة
(والم : ٦ ص : ٥٥٤٧) .

تقول بيت
لمرو
رواية ابن ملج

حَكَّنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، قَالَ : حَكَّنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ^(١) السَّامِيُّ ، قَالَ :
كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا أَعْطِيَ النَّاسَ فَرَأَى ابْنَ مُلْجَمٍ قَالَ :
أُرِيدَ حَيَاتِهِ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَطِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

تنبؤ على بن
أبي طالب بقتله

حَكَّنَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْنَائِيُّ ، قَالَ : حَكَّنَا عَلِيُّ بْنُ النَّخَعِ
الطَّرِيقِيُّ ^(٢) ، قَالَ : حَكَّنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُقَيْلٍ ، قَالَ : حَكَّنَا فِطْرٌ ^(٣) بْنُ خَلِيفَةَ ،
مَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ ، وَالْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ ، قَالَ :
قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا يَحْسِبُ أَشْقَاهَا ^(٤) ؟ وَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ ،
تُخَفِّضُنِي هَلَا مِنْ هَذَا .

قال على بن
ملجم

قال أبو الطُّفَيْلِ :

١٠

وَجَمَعَ عَلِيُّ النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ ، فَجَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمِ الرَّمَادِيُّ ،
فَرَفَعَهُ مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ بَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا يَحْسِبُ أَشْقَاهَا ؟ فَوَاللَّهِ نَفْسِي
بِيَدِهِ تُخَفِّضُنِي هَلَا مِنْ هَذَا ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بَهَلَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

أَشَقُّ عِيَالِيكَ ^(٥) لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَلْقِيكَ ^(٦)

وَلَا تَجُزَّعُ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

١٥

(١) حبة ، بالفتح . (الفتح : المجلد : ٩١٢) ، وهو : ابن عمرو .

(٢) طريقي ، بالفتح . (تكملة الفقه : ٨٧٤ ، الأصحاب : السلف) . وفي الأصول :

طريقي : بالفتح ، تصحيف . (٣) الأصول : ٧٧٠ ، فتن : ٤ ، تحريف . (الفتح :

تكملة الفقه : ٨٠٢ ، ٣٨٠) : (٤) يعني : أنه فوه قتلا في حادثة صالح : (٥) لا تفتت

القتل : المشهور : ١٢ ، (٥) طلة : يعني : الحية : (٥) تبه : من : وهو : حاكك : لا : (٦)

(٦) قال الجوزي : الكامل : ٥٥٢ ، ٥١ : والشر : (ما يصح بأن تحلف : الله : ولكن :

٢٠

رجع الخبر إلى سبابة خبر عمرو

قال : وجاءت بنو مازن إلى عمرو ، فقالوا : إن أخاك قتله رجل منا سفيه وهو سكران ، ونحن بكك وعصك ، فنسألك الرجم إلا أخذت اللية ما أحببت ، فهم عمرو بذلك . وقال :

عمرو وبنو مازن
في مقتل أخيه
مدا الله

• إجلدى يدي أصابتنى ولم ترد^(١) •

فبلغ ذلك أختا عمرو ، يُقال لها : كَيْشَة ، وكانت فاكحة^(٢) في بني الحارث بن كعب ، ففضيبت ، فلما وأى الناس من الموسم قالت شعرا تعير عمرا :

لأخت عمرو
في نسوة يقول
لأختها ودعه طبا

٣٥

١٤

أأرسل^(٣) حيد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تحفلوا بهم قبي

— المصنف من قريش يزعمون ما عليه الله ولا يظنون به في الوزن ، ويظنون من الوزن حنا بأن المصنف لم يخلقه ، فهو إذا قال : حيد الله الموت ، فقد أفسد الله ، فأظهره ولم يخط به •

وقال ابن ريش (اللسان : ١ : ٩٢) : « ويأتون بالوزن وهو ضد الخوم ، وليس الخوم معتم مبيب ، لأن أحدهم إنما يأتي بالحرف زائفا في أول الوزن ، إذا سقط لم يفسد الله ولا أصل به ولا بالوزن . وربما جاء بالحرفين والفتحة . ولم يأتوا بأكثر من أربعة أسرف . ثم أورد الجين ، وقال : وفرد « الله » . بيانا لقبي ، لأنه هو المراد •

(١) معزيت لأخري ، مثل أمه أبتا له ، فتم إليه ابتداء من . وسدر البيت :

• إنزل قطن ثلثه وثقوبة •

٢٥ (شرح المجلد الكبير ١ : ٢٠٥) •

(٢) القطار : « تآكسة » ، والفاكحة : « من الله الحق لما زوج » . (٣) المصنف (اللسان : ١ : ٢٩٧) : « أرسل » . ومن هذه الرواية بكوة في البيت عزم ، وهو من الله بن وهزلة •

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِنْ أَلَا وَأَبْكَرًا وَأَتْرَكَ فِي بَيْتٍ بِصَلَّةٍ مُطْلَمٌ (١)
 وَدَعَّ عَنْكَ عَمْرًا إِنْ عَمْرًا مُسَالِمٌ وَهَلْ يَطْنُ عَمْرُو غَيْرِ شَيْبَرٍ لِمَطْمٍ
 فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَقْبَلُوا وَاتَّابَيْتُمْ (٢) فَمَشُوا بِأَذَانِ النَّعَامِ الْمُصْلَمِ (٣)
 لَيَقْتُلَنَّ عَبْدُ اللَّهِ سَيْدَ قَوْمِهِ بَنُو مَازَنْ أَنْ سَبَّ رَأَى الْمُخَزَّمِ (٤)
 فَقَالَ عَمْرُو قَصِيْلَةً لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، يَقُولُ فِيهَا :

صوت

أَرَقْتُ وَأَصَيْتُ لَا أَرْقُدُ وَسَاوَرَتِي الْمَوْجِعُ الْأَسْوَدُ
 وَبَيْتُ الدَّيْخَرِيِّ بَنِي مَازَنْ كَأَنِّي مُرْتَفِسٌ أَرْمَدُ (٥)
 فِيهِ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى ، نَسَبُهُ بِحِجَى الْمَكِّي إِلَى
 ابْنِ مُعَرٍّ (٦) . وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ مَنَحُولٌ .

ثم أَكْبَبَ عَلَى بَنِي مَازَنْ ، وَهَمَّ غَارُونَ (٧) فَقَتَلَهُمْ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا :
 غَلَا حَقًّا (٨) مُخْطَئَةً صَفَايَا (٩) وَكَيْلِي بِأَمْخَزَمٍ أَنْ أَكِيدَ (١٠)

الخرميين عمرو
 وبني مازن

(١) الإقبال : جيع لليل ، وهو ما بلغ سبعة أشهر من أولاد الإبل . وصيغة : غلات
 بالين يته وبين سماء ستون فرسفا .

(٢) اكتم : قتلهم جميعا . والرواية في الخطأ : لم تفلوا وأبكم . وشرح الحاشية : لم
 تآروا وأبكم . (٣) مشوا ، أمشوا ، وصف القمل التكثير . وللصام : الفجع . والمشي :
 إن لم تفلوا قاتل وقيلهم حتى فلتشوا أولاد كاذبان النعام : أي : صاعدا يتكلم الناس من حكم .

(٤) انظر الحاشية (رقم ٢ ص : ٥٥٤٦) . (٥) المرتفع : التكره على مرقن يده ،
 أو على مرتقة : أي : وسادة . والمراد على الحائض الإغفل والقعود عن طلب الفكر .

(٦) الأصول : « غرز » ، تصحيف . (انظر : فهرست هذا الكتاب) .

(٧) غارون : غلاتون . (٨) كلما في ف ، ل ، والحقق ، يستعين : جيع حقة ،
 بالكسر ، وهي من التوق : ما استكملت الثالثة ودخلت في الرابعة . والله في سائر الأصول :
 « سقاء » . (٩) صفايا من التوق : التزيرة الألبان . (١٠) كلما في ل . والله في سائر
 الأصول : « ذما أكبه » .

قَتَلْتُمْ سَادَتِي وَتَرَكْتُمُوْنِي عَلَى أَكْثَانِكُمْ جُنْدًا حَقِيْدًا (١)

لَعْنُ يَلْبَسِي مِنَ الْأَهْوَامِ مُغْمِرًا وَيَتْرَكُنَا قَلْبًا لَنْ نُرِيدَا

وَأَرَادَتْ بَنُو مَازَنْ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْمَةَ ، لَمَّا أَتَوْهُمْ بِحَرْبٍ ، فَلَاقَى عَمْرُو ، وَكَانَتْ بَنُو مَازَنْ مِنْ أَعْدَاءِ مَلْجُوحٍ ، وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ أَمَّا كَبْشَةُ لِأَبِيهَا وَأُمِّهَا

دُونَ عَمْرُو . وَكَانَ عَمْرُو قَدْ هَمَّ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ ، حِينَ قُتِلَ مِنْ قَتْلِ مَنْهُمْ ،

فَرَكِبَتْ كَبْشَةُ فِي نِسَاءِ مَنْ قَوْمُهَا وَتَرَكَتْ عَمْرًا أَخَاهَا وَغَيْرَتَهُ فَأَخْمَتَهُ ،

فَأَكْبَّ عَلَيْهِمْ أَيْضًا بِالْقَتْلِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ تَفَرَّقُوا ، فَلَحِقَتْ

بَنُو مَازَنْ بِمَصَاحِبِهِمْ بِتَيْمٍ ، وَلَحِقَتْ نَاشِرَةُ بِنِي أَسَدٍ ، وَهَمَّ رَهْطُ

الصُّغْبِ بْنِ الصُّخَّصِ ، وَلَحِقَتْ فَالِجُ بِسُلَيْمِ بْنِ مَنصُورٍ . وَفُلُجٌ وَنَاشِرَةُ :

أَبْنَا أُمَّارِ بْنِ مَازَنْ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ مُثَنَّى بْنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ،

وَأُمُّهُمَا : هُنْدُ بِنْتُ عُلُسٍ (٢) . بَنِي زَيْدِ بْنِ عَهْدِ اللَّهِ بْنِ هَارِمٍ . فَقَتَلَ كَابِيَةُ

ابْنَ خَرْقُوصِ بْنِ مَازَنْ :

يَا لَيْتِي مَا لَيْتِي بِاللَّيْلَةِ وَدَتَّ حُلَّ نَجْوِيهَا فَارْتَلَّتْ

مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفَرُّقِي فَالِجِ فَلْيَبُونَهُ جَرِيْمَتَ مَعَا وَأَعْلَمَتِ (٣)

مَلَا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعَتْ كَالْعُصْنِ فِي غُلُوَالِهِ الْمُتَنَبِّئَاتِ (٤)

(١) كَمَا فِي ل ، و . وَرَوَاةُ الْبَيْتِ فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ :

قَتَلْتُمْ سَادَتِي خَرْدًا فَلَا بِيَّ عَلَى أَكْثَانِكُمْ مِثْ حَيْدٍ

(٢) عُلُسُ بْنُ هَارِمٍ ، طَلَا ، بَغْدَادِي ، وَمِنْ سَوَادٍ ، نَحْوُ عُلُ وَزَيْنُ زُفَرٍ ، بِهَيْمِ الْقَتَحِ .

(عُظْمَى الْقَتَلِ . الْقَتَاوِسُ : جَنَسٌ) .

(٣) الْبُيُوتُ : قَالَتِ الْبَنِي الْقَتَرِيُّ ، مِنْ الْقَتَرَةِ وَغَيْرِهَا . وَجَرِيْمَتُ هَلْكَتِهِ . وَلَحِقَتْ أَسْلَمِيَّتَا

الْبَيْتِ ، وَهِيَ طَلْحُونُ عُلُسَ بِالْإِثْلِ . (٤) التَّكْبِيَةُ مِنْ ل ، و .

وقال عمرو في ذلك :

تَسْتِ مَزُونٌ جَهْلًا حِلَاطِي فَلَهْتَ مَزُونٌ جَهْلًا حِلَاطِي (١)
أَطَلْتُ (٢) فِرَاطَكُمْ (٣) عَلَمًا فَعَلَمًا وَتَيْنَ الْمَكْحِي إِلَى (٤) فِرَاطِ
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ (٥) حَتَّى إِذَا مَا قَدَلْتُ سَرَاتِكُمْ (٦) كَانَتْ (٧) كَطَلِي (٨)
خَدَرْتُمْ خَدَرَةً وَغَدَرْتُ أُخْرَى فَمَا إِنَّ بَيْنَنَا أَبَدًا يَمَاطُ (٩)

حديث قريش
اجتاح جارية
استشهدت ببيت

أخبرني الحسين بن يحيى ، قال : قال حماد : قرأتُ حل أبي :
قال اللدائني : حَفَنِي رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ ، قَالَ :

كُنَّا عِنْدَ فُلَانِ الْقُرَشِيِّ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ بِجَارِيَةٍ ، فَفَتَنَتْهُ :

يَا عَلِيَّ بْنَ الْحَارِثِ هَلْ مِنْ وَكَيْ بِالْمُهَلِّ كَالنَّاسِكِ

وَعُتْنَهُ أَبَيْقَا بَخْتَاهُ ابْنَ سُرَيْجٍ :

يَا طُولُ لَيْلِي وَبَيْتُ لَمْ أُنِمْ وَسَادَى الْهَمُّ مُبْعَطُنٌ مَسْعِي
فَأَعْجَبَنِي وَاسْتَمَامَ (١٠) مَوْلَاهَا ، فَاشْتَقْتُ عَلَيْهِ . فَأَبَى شَرَاتُهَا ، وَأَعْجَبَنِي
الْجَارِيَةُ بِالْفَتَى ، فَلَمَّا امْتَنَعَ مَوْلَاهَا مِنَ الْبَيْعِ إِلَّا بِشَطَطٍ ، قَالَ الْقُرَشِيُّ :
فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي جَارِيَتِكَ . فَلَمَّا قَامَتِ الْجَارِيَةُ لِلْإِصْرَافِ رَفَعَتْ صَوْتَهَا
تُغْنِي وَتَقُولُ :

(١) حِلَاطِي : أي : متى دون أغلقتني . والحِلَاطُ في الأصل : أن يَنْقُلَ الرَّجُلُ مَالَهُ
بِمَالٍ غَيْرِهِ لِيُخِشَ الْمَالَةَ لَهَا يَجِبُ لَهُ . (٢) ب : س : وَأَمْسَتْ . (٣) الْفِرَاطُ : الْإِهْمَالُ .
(٤) ب : س : وَأَقَى . (٥) الْكَلَانُ (فِرَاطٌ ، قَطْلٌ) : وَفِرَاطُهُمْ . (٦) الْكَلَانُ
(فِرَاطٌ ، قَطْلٌ) : وَفِرَاطُهُمْ . (٧) وَكَذَا فِي الْكَلَانِ (فِرَاطٌ) . وَفِي الْكَلَانِ (قَطْلٌ) : وَفِرَاطُهُ .
(٨) قَطْلٌ : أي : حَسِي . وَالْمَعْنَى : أَطَلْتُ إِيهَالَكُمْ وَتَأَنَّى بِكُمْ إِلَيَّ أَنْ تَقْلِبَكُمْ . (الْكَلَانُ : فِرَاطٌ ،
قَطْلٌ) . (٩) الْأَصُولُ : وَتَمَالِي . وَظَهَرَ أَنَّهُ عَرَفَ مَا أَتَيْتُ . وَهَاجَتْ : هَلْ قَطَمَ :
بِكَيْفِيَّةٍ بِمِثْلِهِ أَلَمْ يَكُنْ رَأْسِي جِيءًا . وَهُوَ أَنَّ مَا يَصْعَقُ بِهِمْ يَكُونُ مِثْلَهُ لَا يَسْلُكُ .
(١٠) اسْتَمَامَ : سَلِمَ .

إذا لم تستطع شيئاً فذعه وجاوزه إلى ما تستطيع .
 قال : فقال القريش : أفأنا لا نستطيع هراطك ؟ والله لأفترينك
 بما بلغت ، قالت النجارية : فذلك أردت ، قال القريش : إذا لأجبتك ،
 وابتاعها من صاحبه . والله أعلم .

* * *

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

٣٦

١٤

يا طيبي يا طيبي بنى الحارث هل من وقى بالعهد كالناكث
 لا تخدعني بالمنى باطلاً وأنت بي تلعب كالعابث
 عروضة من السريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة^(١) . والغناء لابن
 سريج ، رمل بالبصرة ، وفيه لسياط خفيف ثقيل أول بالوسطى ،
 وفيه لإبراهيم الموصلي نحن من رواية بئلك .
 ومنها :

صوت

يا طولن ليلى وبنت لم أتم وسادي اللهم ميطن متقي
 إذ قمت ليلاً على البلاط فلبي صرت رثا فلينت لم أقم^(٢)

(١) (د) لبيد (ج) : ١٨٧ . (٢) رثا : ألم . رثا : بالمرء ، فبعل . وهو
 الظاهر إذا قوى وشجع إليه . مرة : امرأة . وفيه : له . وفيها : . وفيه : . وفيه : .
 وفي سائر الأصول : . وراثا : ، وظاهر أنها محرفة عما كتبت .

قُلْتُ عُوَيْبِي تُخْبِرِي خَبْرًا وَأَنْتِ مِنْهُ كَصَاحِبِ الْحُكْمِ
قَالَتْ بَلْ أَخْبَرْتُكَ الْبُيُوتَ إِذْ خَضَعْتَ حَتَّى وَقَلْبِي مُبَايَعُ الْأَمِّ
عَرَوْهُ [مِنْ الْمُنْسَرَحِ . وَالشَّعْرُ وَ] (١) الْفَتَاءُ لَا بِنَ شَرِيحَ ، وَمَلَّ
بِالنَّبِيَّةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، عَنْ إِسْحَاقِ .

وذكر محمد بن الفضل ، قال : حَقَّقْنَا أَيْ ، قَالَ :

كَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ أَطْلَقَ لِأَصْحَابِهِ الْكَلَامَ وَالْمُنَاطَرَةَ فِي مَجْلِسِهِ ، فَنَاطَرَ
بَيْنَ يَدَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيَّ عَلَى بْنِ الْهَيْثَمِ جُونَنَا (٢) فِي الْإِمَامَةِ ،
فَتَقَلَّبَا أَحَدُهُمَا وَدَفَعَهَا الْآخَرُ ، فَلَجَّتِ الْمُنَاطَرَةُ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ تَبَيَّنَ (٣)
مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : إِنَّمَا تَكَلَّمْتَ بِلِسَانِ غَيْرِكَ ، وَلَوْ كُنْتُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَجْلِسِ لَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا قُلْتَ ، فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَأَنْكَرَ عَلَى
مُحَمَّدٍ مَا قَالَهُ ، وَمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ بِخَضْرَاهُ ، وَنَهَضَ عَنْ قُرْشِهِ ،
وَنَهَضَ الْجُلَسَاءُ فَخَرَجُوا ، وَأَرَادَ مُحَمَّدُ الْإِنْصِرَافَ ، فَمَنَعَهُ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ
صَاحِبُ الْمُصَلَّى ، وَهُوَ إِذْ ذَلِكَ يَحْجُبُ الْمَأْمُونُ ، وَقَالَ : فَعَلْتَ (٤) مَا فَعَلْتَ
بِخَضْرَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَهَضَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي رَأَيْتَ ، ثُمَّ تَنَصَّرَفَ بِغَيْرِ
إِذْنٍ ؟ اجْلِسْ حَتَّى نَعْرِفَ زَايَةَ فَيْكِ (٥) ، وَأَمَرَ بَلَّانَ يُجْلِسَ .

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ ط ، ف ، ل ، وَلَهَا جَمِيعًا : « مِنْ الْخَلِيفَةِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) كَلَّا لَيْ ط ، ف ، ل ، وَ هَذَا الْقَبْ يَعْرِفُ عَلَى بِنِ الْهَيْثَمِ . (انظر : سِجَمِ
الْأَدْبَاءِ (١٥ - ١٤٠) وَهِيَ الرُّمَّةُ (السُّوَيْطِيُّ : ٣٥٨) . وَهُوَ مَرَّ قَبْلَ فِي هَذَا الْكِتَابِ
(انظر : التَّحْقِيقُ) . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ هُنَا ، وَفِي الْخَطِّ : « حَوْلَانَا » ، تَحْرِيفٌ .
(٣) فِي الْأَصُولِ ، وَالْخَطِّ : « لَيْط » ، بِأَلْفٍ الْخَطِّ . وَظَهَرَ أَنَّ مَصْحُفًا آخَرَ . وَنَبَّهَ
نَبِيَّةً إِلَى التَّبَيُّنِ . وَكَانَ أَرَادَ أَنْ يَجِيءَ :

(٤) ب ، س ، وَأَصْلُهُ : « وَمَا أَتَيْتَ سَائِرَ الْأَصُولِ ، وَالْخَطِّ . (٥) الْخَطِّ : « وَهَلْ جَلَسَ
حَتَّى نَعْرِفَ زَايَةَ فَيْكِ » .

حديث تولية
المأمون خراسان
لظاهر وسامه
فتاء المتن في
شعر لعمرو

- قال : ومكث المؤمن سبعة [ثم خرج] (١) ، فجلس على سريرته ، وأمر بالجلوس فرؤوا إليه (٢) ، فلعل إليه على بن صالح فمرته ما كان من أمر (٣) محمد في الانصراف ، وما كان من منه أيام ؛ فقال : فقه ينصرف إلى لمة الله ، فانصرف . وقال المؤمن لجلسائه : أتدرون لم دخلت إلى النساء في هذا الوقت ؟ قالوا : لا ؛ قال : إنه لما كان من أمر هذا الجاهل ما كان لم آمن فلتات الغيب ، وله بنا حرمة ، فدخلت إلى النساء فعاينتهن (٤) حتى سكن غضبي .

- قال : وما نهى محمد عن وجهه إلا إلى طاهر (٥) ، فسأله الموكب إلى المؤمن ، وأن يستويه جزمته ، فقال له طاهر : ليس هذا من أوقالي ، وقد كتب إلي خيفتي في الدار أنه قد دعا بالجلوس ؛ فقال : أكره أن أبيت ليلة ، وأمر المؤمنين على ساحتهم . فلم يزل به حتى ركب طاهر معه ، فأذن له ، ومجبر الخادم واقف على رأس المؤمن ، فلما بقى للمؤمن بطاهر أخذ متعلبا (٦) فمسح به عينيه مرتين أو ثلاثا ، إلى أن وصل إليه وحرك (٧) شفتيه بشيء أنكره طاهر ، ثم دعا فسلم ، فرد السلام ، وأمره بالجلوس ، فجلس في موضعه ، فسأله عن تبيته في غير وقته ، فمرته الخبر واستويه فكتب محمد ، فوجه له وانصرف ؛ وعرف

(١) التكملة من غير الأمان . (٢) الخبر : إلى الطاهر .

(٣) الأيمان : ما كان من قوله طاهر محمد ، وما أتوا من غير الأمان . (٤) كتاب

في ط : وفي ب ، س : وعلتين . وفي سائر الأصول : وعاينتهن قدر مرارعة في

الخبر : والأيمان . (٥) الخبر : ويرى محمد من وجهه طاهر .

(٦) الخبر : متعلبا من بين يديه . (٧) الخبر : حتى وهب يده ووجهه .

صحفاً ذلك. ثم دعا سهارون بن جبّوية^(١)، وكان شيخاً خراسانياً داهيةً ثقةً عنده، فذكر له فِعْلُ المأمون، (من تحريك شفتيه ومسح عينيه)^(٢)، فقال له^(٣): كَاتِبٌ مُجَبَّرٌ^(٤) والظَّفُّ له، وَاَضْمَنُ له عشرة آلاف درهم على تعريفك ما قاله المأمون. ففعل ذلك ولطف^(٥) له، فعرّفه أنّه لما رأى طاهراً دمعت عيناه وترحم على محمد الأمين، وتسح دُمْعَه بالبنديل. فلما عرفت ذلك طاهر ركب من وقته إلى أحمد بن أبي خالد الأخول - وكان طاهر لا يركب إلى أحد من أصحاب المأمون، وكلّهم يركب إليه - فقال له: جئتكَ لتولّيني خراسان وتُحَالِلَ لي فيها - وكان أحمد يتولّى قُصُ الخرائط بين يدي المأمون، وغسان بن عباد يتولّى، إذ ذاك، خراسان - فقال له أحمد: هَلَا أَقَمْتَ مَنْزِلَكَ وبِئْتَ إلى حَيٍّ أَصِيرَ إليك ولا يُشهر الخبرُ بما تُريدُه بما ليس من عادتك^(٦)، لأنّ للمأمون يعلم أنّك لا تركب إلى أحد من أصحابه، وسيبلغه هذا فيُنكره، فالتصريف وأخضر^(٧) عن هذا الأمر. وأمهلتني منقحاً أحوال لك [فيه]^(٨) فلبث مُنْقَحٌ، ثم^(٩) زور ابن أبي خالد كتاباً عن غسان بن عباد إلى المأمون، يذكر فيه أنّه عليل لا يُلْمَنُ على نفسه، ويسأل أن يستخلف غيره. حلّ خراسان، وجعله في خريطة، وقضاه بين يدي المأمون، في عرائط ووددت

(١) الأصول، والخطار: «مُشَوِّه». وما أتينا من تصويبات جويدي على الأصل. (انظر:)

جدول كتاب الألفاظ: ص ٦٨٠ طبة لوردية).

(٢) التكملة من الخطار. (٣) الأصول: «وقال له». وما أتينا من الخطار. (٤) الأصول:

«الحق: كاتب مجبر». وما أتينا من الخطار. (٥) الخطار: «والظف له». (٦) الخطار: «ولا يشهر

الخبر بما تريد بما ليس بعادتك». (٧) «ب» س، والخطار: «وفض». (٨) التكملة من

الخطار. (٩) الأصول: «وزور». وما أتينا من الخطار.

- عليه . فلما قرأ على المأمون الكتاب انقم به ، وقال له : ما ترى ؟ فقال :
 لعل هذه علة عارضة تزول ، وسيرد بعد هذا غيره فيرى حينئذ أمير
 المؤمنين رأيه . ثم أمسك أياماً ، وكتب كتاباً آخر ودسه في الخراط ،
 يذكر فيه أنه تناهى في العلة إلى ما لا يرجو معه نفسه . فلما قرأه
 للمأمون قليق ، وقال : يا أحمد ، إنه لا مدفع لأمر خراسان ، فما ترى ؟
 فقال : هذا رأى إن اشرت فيه بما أرى فلم أحب لم أستقبله ^(١) ، وأمير
 المؤمنين أعلم بخلفه ومن يصلح بخراسان منهم . قال : فجعل للمأمون
 يسرى رجلاً ، ويظعن أحمد فيهم واحداً بعد واحد ^(٢) ، إلى أن قال : فما
 ترى في الأمور ؟ قال : إن كان عند أحد قيام بهذا الأمر ونهوض فيه
 فعنده . فذاع به للمأمون ، فعقد له على خراسان ، وأمره أن يصكر
 بمسكر ^(٣) بباب خراسان ، ثم تعقب الرأى ، فلم أنه قد أعطى ، فتوقف
 عن إفضائه ، ونشئ أن يوجيش طاهراً بتقصه ، فمضى شهر تلم وطاهر
 مقيم بمسكركه . ثم إن للمأمون في السحر ، من ليلة أحد وثلاثين يوماً من
 عقده له ، عقد اللواء لطاهر طاهراً ، وأمر بإحضار مخارق المنى فأخبر ،
 وقد صلى المأمون الغداة مع طلوع القمر ، فقال : يا مخارق ، اتغنى :
 إذا لم تستطع شيئاً فذعه وجاوزه إلى ما تستطيع
 وكيف تريد أن تذهب حكيماً وأنت لكل ما تهوى تبوع ^(٤)

(١) لم استقبله : لم أطلب إضفاء من الكتاب فيه . والله في الأصول : لم استقبله .

(٢) ب ، ج ، د : ويظعن أحد على واحد منهم . وما أجهتا من سائر الأصول

والخبر . (٣) الأصول : بمسكركه . وما أجهتا من سائر الاغص .

(٤) تبوع : تلج .

قال : نعم ، قال : هاته . فغناه ، فقال : ما صنعت شيئاً ، فهل تعرف من يقوله أحسن مما نقوله^(١) ؟ قال : نعم ، عذيتي الأعسر . فأمر بإحضاره . فكأنه كان وراء السر ، فأمره أن يغني ، فغناه واحفظ ، فقال : ما صنعت شيئاً ، أتعرف من يقوله أحسن مما نقوله ؟ قال : نعم ، عمرو بن بانة شيخنا ، فأمر بإحضاره ، فدخل في مقدار دخول عطويه ، فأمر بأن يغني الصوت ، فغناه [فأحسن]^(٢) ، فقال : أحسنت ما شئت^(٣) ، هكلنا ينبغي أن يقال ، ثم قال : يا غلام ، استقي رطلاً ، واسق صاحبي رطلاً رطلاً . ثم دعا له بعشرة آلاف درهم ، وخطة ثلاثة أبواب^(٤) ، ثم أمره بإعادته ، فأعاده ، فرد القول الذي قاله ، وأمر له مثل ما أمر ، حتى فعل ذلك عشراً ، وحصل لعمرو مائة ألف درهم وثلاثون ثوباً . ودخل المؤمنون فأذنوا بالنظر ، فمعد^(٥) إصبه الوسطى بلباهم وقال : برق بمان ، برق بمان . وكذلك كان يفعل إذا أراد أن ينصرف من حضرته من الجلساء ، فقال عمرو : يا أمير المؤمنين ، قد أنعمت علي وأحسنت إلي ، فإن رأيت أن تأذن لي في مقاسمة أخوتي^(٦) ما وصل إلي ، فقد حضره ؟ فقال : ما أحسن ما استمعت لهما ، بل نعطيهما نحن ولا نلجئهما بك ، وأمر لكل واحد مثل^(٧) جائزة عمرو ، ويكر إلى طاهر فرحله ، فلما ثنى عنان دابته منصرفاً ذفا

(١) المختار : « من يقول أحسن ما نقوله » .

(٢) بكلمة عن ط . (٣) وكلنا في المختار . وفي ب ، س : « ما شئت » . (٤) النظر : « ثلاثة أبواب » . (٥) وكلنا في المختار . وفي ط ، ف ، ل ، و : « فطد » .

(٦) كلنا في أكثر الأصول ، والمختار . وفي ط ، ف ، و : « أخوتي » .

(٧) كلنا في أكثر الأصول ، والمختار . وفي ف : « نصف » . ١

- منه حميد الطوسي فقال : اطرح على ذنبيه تراباً^(١) ، فقال : اتعسا يا كلب .
 ونقد^(٢) طاهر روحه ، وقدم غسان بن عباد ، فسأله عن علته وسببها ،
 فحلف له أنه لم يكن عليلاً ، ولا كتب بشيء في هذا . فقام المأمون
 أن طاهرا احتال عليه بابن أبي خالد ، وأمسك على^(٣) ذلك . فلما كان
 بعد مدة من مقدم طاهر إلى خراسان ، قطعه الدعاة للمأمون على المير يوم
 الجمعة ، فقال له عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد : لم تَدْعُ
 في هذه الجمعة لأمر المؤمنين ؟ فقال : سهو وقم فلا تكتب به . وفعل
 مثل ذلك في الجمعة الثانية ، وقال لعون : لا تكتب به . وفعله في الجمعة
 الثالثة . فقال له عون : إن كتب التحط لا تنفعه من^(٤) عباد ، وإن
 انفصل هذا الحبر بأمر المؤمنين من غيرنا م^(٥) أن يكون سبب زوال
 نعمتي ، فقال : اكتب بما أحببت ، فكتب إلى المير ما حذر ، فلما
 وصل كتابه دعا به محمد بن أبي خالد ، وقال : إنه يذهب عن احتيالك
 في أمر طاهر ونعميتك له ، وأنا أعطى الله عهدا لئن لم تشخص حتى
 تواليني به كما أخرجته من قبضي وتصلح ما أفسدته علي من أمر
 ملكي^(٦) لا يبدن غصرك^(٧) فشخص أحمد وجعل يتلوم^(٨) في الطريق
 ويقول لأصحاب الرُءد : اكتبوا بحبر علة^(٩) أجهلها . فلما وصل الرئي
 لقيته الاخبار . ووافاه وسل طليحة بن طاهر بوفاة طاهر ، فأخذ السير حتى

(١) كلما في الأصول ، والمختار . والله يطلب إليه أن يعي على الر ما خلف وراءه .

(٢) ب ، س : دونه . والله في المختار : دونه .

(٣) المختار : من . (٤) المختار : من . (٥) المختار : ملكي .

(٦) المختار : القصة والمير والجمعة . وفي المختار : تفطن طليحة .

(٧) يتلوم : يطلب . (٨) المختار : بحبر طلي .

قَبْلَهُ خِرَاسَانٌ ، فَلَقِيَهُ طَلْحَةُ عَلَى حِينٍ ^(٧) قَفَلَةً ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ :
لَا تَكَلِّمْنِي وَلَا تَرْنِي وَجْهَكَ . فَإِنَّ أَبَاكَ عَرَضَنِي لِلْعَلْبِ وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ،
مَعَ أَحْيَائِي لَهُ ، وَسَمِعِي [إِنَّمَا] ^(٨) كَانَ فِي مَحَبَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيْ (الْآن) ^(٩)
قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، وَلَوْ أَدْرَكَتَهُ لَأَخْرَجَ عَنْ طَاعَتِكَ ، وَأَمَّا أَنَا فَأُخْلِفُ لَكَ
بِكُلِّ مَا تَسْكُنُ بِهِ ^(١٠) نَفْسَكَ . وَأَبْدَلُ كُلَّ مَا عِنْدِي مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ ،
فَأُضْمِنُ لَهُ عَنَى حُسْنِ الطَّاعَةِ ، وَضَبْطِ النَّاحِيَةِ ، وَالْإِخْلَاصِ فِي التَّصْبِيحَةِ ^(١١) .
فَكَتَبَ أَحْمَدُ بِخَبْرِهِ وَغَيْرِ طَاهِرٍ وَغَيْرِ طَلْحَةَ إِلَى الْمُأْمُونِ ، وَأَشَارَ بِتَقْلِيدِهِ .
فَاتَّغَذَى الْمُأْمُونُ إِلَيْهِ اللُّوَّةَ وَالْجُلْمَ وَالْعَهْدَ ، وَاتَّصَرَفَ أَحْمَدُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ .

تضمن ابن
عمرو خبره
بينا لعمرو

أُخْبِرَنِي وَكَيْفَ ، قَالَ : حَتَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ ،
قَالَ : حَتَّثَنِي حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

مَدَحَ ابْنُ هَرْمَةَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ ، فَلَمْ يُثْبِتْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ :
لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ شَاعِرٌ مَفُوءٌ ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ ، فَقَالَ فِيهِ ابْنُ هَرْمَةَ :

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ عَنِ الْمَعَالِي وَعَمَّا يَفْصِلُ الرَّجُلَ الْقَرِيعُ ^(١٢)
أَخْلَعْتَ بَرَأَى عَمْرٍو حِينَ ذَكَرِي وَشَبَّ لَنَا لَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ ^(١٣)
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَذَنِّعْهُ وَجْهًا لَوْ زُهِدَ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

شعر لعمرو في
أخيه لب سهل
ابن الخطبة

وَمَّا قَالَ عَمْرٍو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ فِي رِيحَانَةِ أَخِيهِ ، وَغَنَى فِيهِ ، قَوْلُهُ :
هَاجَ لَكَ الْغَنَى مِنْ رِيحَانَةِ الطَّرْبَا إِذْ فَارَقْتَهُ وَأَمْسَتْ دَارُهَا غُرْبًا ^(١٤)

٣٤

١٤

(١) في أكبر الأصول : على حد . وما أثبتنا من ب ، س . (٨) التكملة من المختار .

(٢) المختار : إليه . (٣) المختار : في الصحة .

(٤) الترمذ : السد والرهس . (٥) نساه : هو : نادر فراء وكروه . يعني أن

فرقة كان البعث إلى شب نادر . (٦) غرب : غريب ، وذكر على من المنزل .

- مازلتُ أَحْيَسَ يَوْمَ الْبَيْنِ راحلي
 حتى استمروا وأذرت^(١) دمعها سرباً^(٢)
 حتى ترفعَ بالحُزَانِ يَرْكُضُهَا بِمِثْلِ الْمَهَاةِ مَرَّتَهُ الرِّيحُ فاضطرباً^(٣)
 والغائبَاتُ يَفْتُلْنَ الرُّجَالَ إِذَا
 سَرَجْنِ بِالزُّعْفَرَانِ النِّيطِ^(٤) والنَّقْبِ^(٥)
 من كلِّ أَمْسَةٍ لَمْ يَغْلُهَا عُلْمٌ^(٦) وَلَا تَشْدُ لَشَىءٍ صَوْتَهَا صَخْباً^(٧)
 إِنَّ الْغَوَايَ قَدْ أَهْلَكَنِي وَأَرَى حِيَالَهُنَّ^(٨) ضَعِيفَاتِ الْقَوَى كَلْباً
 غَشَى فِي هَذَا الشَّعْرِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، من رواية حنّاد . وفيه
 دَمَلٌ ، نَسَبُهُ حَبَشٌ إِلَيْهِ أَيْضاً .

وقال الأصمعي :

- هذا الشعر لسَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ الْغَنَوِيِّ ، ثم الضَّبِّيِّ ، ثم الجاهريِّ ،
 وهو جابر بن ضَبِيئة^(٩) .

قال أبو الفرج الأصبهاني :

- (١) أذرت : أرسلت . وريب ، من : ودوت ، تحريف . (٢) سرباً : سالا . (٣) الحزان :
 يسم الماء وكسرهما ، جمع حزين ، وهو ما غلط من الأرض . والمهاة : القبرة الوحشية .
 ومره : استمره ولمرجت ما منه .
 (٤) كذا في الأصول ، ولعلها مسربة من : الريط ، جمع ريط ، وهي الملامة من القطين .
 (٥) نقب : جمع نقة ، بالضم ، وهي ثوب كالإزار يجمل له حبرة مطيقة .
 (٦) العم : بالضم ، ويضمتين : الحرمان . (٧) ب ، ج ، س : ولا تتمد بشىء صوتها صخبها .
 (٨) في أكثر الأصول : وقد أهلكني قبا ، وعلمين . وما أجتنا من ط ، ف ، ل .
 (٩) ضبيئة : كسبية : أبوقيلة . (الشموس : ضين) .

وسهل بن الحنظلية^(١) ، أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقد روى عنه حديثا كثيرا . ١١

حيث هنا
الشم الذي
نسب لسهل

فذكر الأصمعي أن السبب في قوله هذا الشعر أنه اجتمع ناس من
القرب بمكاظ ، منهم : قرّة بن مبيعة القشيري ، والمختل ، وهو في
جور قرّة بن مبيعة القشيري ، في سنين تتابعت على الناس ، فتواعدوا
وفواقفوا أن لا يتفادوا^(٢) حتى يذهب الناس ، ثم قالوا : ابعثوا إلى
المنتشر بن وهب الباهلي ، ثم الوائلي ، فليشهد أمرا ، وانذخه
منا . فتأثم فأعلموه ما صنعوا ، قال : فما يأكل قومي إلى ذلك ؟
فقال له ابن حارم^(٣) المضي : إنك لهنالك يا أبا باهلة ؟ قال :
أما أنا فالفسل والنساء على حرام حتى أكل من قمع إبلك^(٤) .
فخبروا ولم يكن إلا ذلك . وقال ابن جارم للمنتشر ، عند قوله : اشتك
أصديق من ذلك . فأخبر المنتشر على ابن جارم ، فلما رآه من حارم روى

(١) الحنظلة : له ، وهو : سهل بن عمرو ، ويقال : قريش بن عمرو ، وقيل :
عقيل بن عمرو بن علي بن زيد بن جشم بن خلوة بن الحلوث بن الحارث بن عمرو ، وهو
قبيصة بن ملك بن الأوس الأنصاري . شهد بيعة الرضوان واحد . الخلف والمجاهد كلها ما هنا
جورا . (الاحتساب : ١٠٨٢ ، الإصابة : ٢٥٢٥ ، تهذيب : ٤ : ٢٥٠) .
وهو غير سهل الذي ذكره الأصمعي ، وما سلك به الفرج استطراد .

(٢) أن لا يتفادوا أي : أن لا يمتنع بعضهم على بعض .

(٣) كما في ط ، ل ، و . ولقي في سائر الأصول وديوان الأصمعي : ابن حارم .
وهو جد ديوان الأحمش (ص : ٢٦٦ ، طبة أوربة) بالكتين ، قال اضي باطة :
سبي ليون الجباري سيديع إذا لم يمل في أول الفزد طبيا
ويجده حيث الذي سلكه الخلف بعد قليل ، وفيه : ابن حارم . والنظر الخلفية

(وتم : ٢) .

(٤) القمع : بالضم ، جمع قمع : جميع فسة ، وهي أصل السنام .

بنفسه في وجارٍ ضَبُع ، وأُطْرِدَ المُنْتَشِرُ لِابْنِهِ وَرِجَاعُهَا ، فَقَالَ سَهْلٌ فِي ذَلِكَ :
• هَاجَ لَكَ الشُّوقُ مِنْ رِيحَانَةِ الطَّرِيقِ •

في قصيدة طويلة له حسنة . وقال في ذلك أغشى باهلة :
فَدَيْ لَكَ نَفْسِي لِأَفْتَرَكْتَ بَيْنَ جَارِمٍ (١) أَحَبَّ السَّامِ بِعَدَا مَا كَانَ مُضْعَبًا (٢)
وقال الْمُخْبَلُ في ذلك :

إِنْ قَسَّيْنَا مِنْ لِقَاحِ بَيْنِ جَارِمٍ (٣) كَفَاسَةً حَيَضًا وَلَيْسَتْ بِظَاهِرٍ
وَأَنْبِئَانِي أَنْ قُسْرَةَ آمِينَ (٤) أَبَاهُ مِنْ مُجِيرٍ وَخَافِرٍ
فَلَا تَوَكَّلُوا الْبَاهِلُ وَتَقَطَّلُوا لَدَى غَرَضِ أَرْيَمِكُمْ بِالنَّوَاهِرِ (٥)
إِذَا مَيَّ حَلَّتْ بِاللَّهَابِ وَذَى حُسَى (٦)

٥٠ وراحت خَفَافَ الرِّوَاءِ حُوسَ (٧) الْخِيَلِ

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن حماد قال: أخبرني يعقوب بن إسرائيل قال:
خلفتني قُتَيْبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ (٨) ، قال: أخبرنا الهيثم بن عدي، عن ابن
عياش (٩) ، عن محمد بن المنتشر ، قال :

أخبرني من شهد الأثعث بن قيس . وعمر بن معد يكرب ، وقلقتنقرا

بن مر
والأشعث
تأزما

- (١) ديوان الأشتين: دأين جازم. (٢) الأجب: المقطوع البسم، والمصب: القيل الكرج. (٣) الأصول: ابن حازم. (٤) انظر الحاشية: ٣ ص: ٥٥٦٣ (٤) ج: مختلف. (٥) ص: ٥٥٦٤. (٦) كذا في طه. ر. التواتر: السهم. والله في سلم الأصول: بالتواتر. (٧) الهباب: بضم الهاء وكسر: فالباب من أرض بني الحارث بن كعب. وهو جسي: والله بأرض الثيرة: من ديار بني لطفان. (٨) حوس: طاء: الواحد: أحوس وحوس. وفي ب: س: حوش: بالشين المعجمة. (٩) الأصول: بالمهملة: تصحيف: وشبه القمي: المشبه. وابن حجر: نصر المشبه: بالهمزة: مهمتين: بورن محمد. (تيسر المتن: ١٢٦٢-١٢٦٣). (٩) كذا في أكرم الأصول: وهو: عبدالله بن عياش. (ميران الاتصال في ترجمة الهيثم بن عدي: ٢٢٤) والله في ج: عن ابن عباس.

في شيء، [عند سعد بن أبي وقاص] ^(١) أقال عمرو الأشعث : نحن قتلنا
أباك ونكنا أمك ، فقال سعد : قوما أف لكما ، فقال الأشعث لعمرو :
والله لأعمرنك ، فقال : كلا إما عزوز مؤثقة ^(٢) .

قال جرير بن عبد الله البجلي :

جرير البجلي
في قوة عمرو
والأشعث

فأعلنت بيد الأشعث فتنته ^(٣) فوقع على وجهه ، ثم أعلنت بيد
عمرو فحلبته فما تحلحل ^(٤) والله ، لكننا خرت أسطوانة القصر .
وقال أبو حبيشة :

١٤
هو والأجلع
بن يدي عمرو
ابن الخطاب

فليم عمرو بن معديكرب ، والأجلع بن وقاص الضمى ، على عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، فأتياه ، وبين يديه مال بوزن ، فقال : متى
تبعتما ؟ قال : يوم الخميس ، قال : فما حبكما ؟ قال : شغلنا بالمنزل
يوم قلنا ، ثم كانت الجمعة ، ثم غدوا عليك اليوم . فلما فرغ من
وزن المال نحا ، ثم أقبل عليهما فقال : هيه ! فقال عمرو : يا أمير
المؤمنين ، هذا الأجلع بن وقاص ، نسيب البزة ، بعيد ^(٥) القوة ،
وشبك ^(٦) الكرة ، والله ما رأيت مثله من الرجال صابرا ومصروعا ، والله
لكلهم لا يموت ، فقال عمر للأجلع بن وقاص ، وأقبل عليه : هيه ،
قال ، وأنا أعرف الضرب في وجهه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، الناس
صالحون ، كثير نسلهم ، فآرة أرزاقهم ، خصب نياتهم ، أجرا على
علاهم ، جبان يملوهم عنهم ، صالحون بصلاح إمامهم ، والله ما رأينا

^(١) الكلمة من ل . (٢) كلا في طه ل ، م . وعزوز من القاء : البكة القليلة التي
تنبه الإحليل ، جلده من تلك ، قلة الإلات وشيق مخرج . وفي ج : عزوز . وفي ف :
عزوز . (٣) قتره : جلده شقة . (٤) التحلحل : تحلل .
(٥) ب ، س : القوة . وما أتينا من سائر الأصول ، والخطار . (٦) الخطار : شدة .

مِثْلَكَ إِلَّا مَنْ تَقَلَّمَكَ ، فَتَسْتَمِيعُ اللَّهَ بِكَ^(١) ، فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ
فِي صَاحِبِكَ مِثْلَ الَّذِي قَالَ فِيكَ ؟ قَالَ : مَنَعَنِي مَا رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ ،
قَالَ : قَدْ أَصَبْتَ ، أَمَا لَوْ قُلْتَ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قَالَ لَكَ لَأَوْجَعْتُكَمَا عُقُوبَةً^(٢) .
فَإِنْ تَرَكْتُكَ لِنَفْسِكَ فَسَوْفَ أَتْرَكَهُ لَكَ^(٣) ، وَاللَّهِ لَوُدِدْتُ لَوْ مَلِمْتُ لَكُمْ
حَالَكُمْ هَلَهُ أَبَدًا ، أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ يَوْمٌ تَحْضُهُ وَيَنْهَشُكَ ، وَتَهْرَهُ
وَيَنْبَحُكَ ، وَلَسْتَ لَهُ يَوْمَئِذٍ وَلَيْسَ لَكَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِعَهْدِكُمْ^(٤) فَمَا
أَقْرَبُهُ مِنْكُمْ^(٥) .

قال أبو حبيدة : حَلَّيْنَا يُونُسَ ، وَأَبُو الْخَطَّابِ ، قَالَا :

هو وشرين
روية فيناهم
القاسية وشرها
في ذلك

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْقَادِسيَّةِ أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ أَسْلَحَةً وَتِيْجَانًا وَمَنَاطِقَ
وَرِقَابًا^(٦) ، فَهَلَفْتُ مَالًا عَظِيمًا ، فَعَزَلَ سَعْدُ الْخُنُسِ ، ثُمَّ قُضِيَ الْبَقِيَّةُ^(٧) ،
فَأَصَابَ الْفَارَسيَّ سِتَّةَ آلَافٍ ، وَالرَّاجِلَ أَلْفَانِ ، فَبَقِيَ مَالٌ كَثِيرٌ^(٨) ،
فَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَمَّا فَعَلَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَنْ رُدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْخُمْسَ ، وَأَخِيطَ مِنْ لَحِيقِ بَكِ مَنَ لَمْ يَشْهَدْ الْوَقْعَةَ ، فَفَعَلَ ، فَأَجْرَاهُم
مَجْرَى مِنْ شَهْدِ^(٩) ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَنْ قُضِيَ مَا بَقِيَ
عَلَى حِمْلَةِ الْقُرْآنِ . فَأَتَاهُ عُمَرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ ، فَقَالَ [لَهُ]^(١٠) : مَا مَعَكَ

(١) أي : نَبَأَ أَنَّهُ أَنْ يَمُتَا بِكَ . (٢) الْخَطَرُ : وَهَرَبًا وَطُوبَى .
(٣) الْخَطَرُ : فَإِنْ تَرَكْتُكَ لِنَفْسِكَ فَتَقِلُّ سَاقَرُ لَكَ . (٤) كَلَامٌ فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ .
وَقَدْ ب : س : هَكَذَا . وَفِي الْخَطَرِ : هَكَذَا . (٥) كَلَامٌ فِي ط : ف : ل : وَ .
وَالْخَطَرُ : وَالَّذِي فِي سَاقَرِ الْأَصُولِ : هَذَا لَقَرَّ بِكُمْ مِنْكُمْ .
(٦) ر : وَوَدَّاهُ . وَفِي الْخَطَرِ : وَوَدَّاهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ . (٧) قُضِيَ الْبَقِيَّةُ :
أَي : قُرْبَاهَا . (٨) كَثِيرٌ . (٩) الْخَطَرُ : هَذَا لَقَرَّ بِكُمْ مِنْكُمْ . (١٠) الْخَطَرُ : هَذَا لَقَرَّ بِكُمْ مِنْكُمْ .

من كتاب الله تعالى ؟ فقال : إني أسلمت باليمن ، ثم غزوت ففُشِلْتُ
عن حفظ القرآن ، قال : ما لك في هذا المال نصيب .

قال : وأتاه بشر بن ربيعة الخثعمي ، صاحب جبانة بشر ، فقال :
ما معك من كتاب الله ؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم . فضحك القوم
منه ، ولم يعطه شيئا ، فقال عمرو في ذلك :

إذا قتلنا ولا يَبْكِي لنا أحدٌ قالت فريش ألا تلك المقاديرُ
نُعْطَى السُّوْيَةَ مِنْ طَعْنٍ لَهُ نَقَذٌ ولا سُوْيَةٌ إِذْ تُعْطَى اللِّثَانِيرُ^(١)
وقال بشر بن ربيعة :

أَتَخْتُ بِيَابَ الْقَادِصِيَّةِ نَاقِيً وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ^(٢) عَلَى أَمِيرٍ
وَسَعْدُ أَمِيرٌ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ وَخَيْرُ أَمِيرٍ بِالْإِرَاقِ جَرِيرٍ
وَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَوَافِلُ وَعِنْدَ الْمُثَنَّى فَضْةٌ وَحَرِيرٍ
نَذَكْتُ هُنَاكَ اللَّهَ وَقَعْتُ سَيُوفُنَا بِيَابَ قَلْبَيْسٍ وَالْمَكْرَ عَصِيرٍ^(٣)
عَسَّةٌ وَدِ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ يَحْصِيَهُمْ يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعٍ كَتِيبَةٍ كَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَسِيرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجِمِينَ^(٤) كَانَتْهُمْ جَمَالَ بِأَحْمَالٍ لَهْنٌ زَفِيرُ

فكتب سعد إلى عمر ، رضي الله تعالى عنه ، بما قال لهما وما رقا عليه ،
وبالقصيدين^(٥) ، فكتب : أَنْ أُعْطِيَهُمَا عَلَى بِلَاهِمَا . فَأَعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا أَلْفِي دِرْهَمٍ .

(١) السوية : السلك . (٢) يعني : سعد بن أبي وقاص .

(٣) طيس : موضع ببلحة القادسية . (٤) ب ، س ، د ، هـ ، الجين ، تحريف .

(٥) المختار : من القصيدتين .

كتاب مراد
سلمان في شأنه
وشأن طليحة

قال : وحكى أبو خنيس السلمي ، قال :

كتب عمر إلى سلمان^(١) بن ربيعة الباهلي : إن في جندك عمرو بن معد يكرب ، وطلحة بن خويلد الأسدي ، فإذا حضر الناس فأدفعهما وشاورهما وابيضهما في الملاح ، وإذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما . يعني بذلك : أرتدادهما ، وكان عمرو لوتد وطلحة تنبأ .

قال : وحكى أبو خنيس السلمي ، قال :

كتاب مراد
وكذلك
مقاله

عرض سلمان^(١) بن ربيعة جنته بلأمينية ، فجعل لا يقبل إلا عتيقاً ، فمر به عمرو بن معد يكرب بفارس غليظ ، فقال سلمان : هذا هجين ، فقال عمرو : والهجين يعرف الهجين . فبلغ عمر ، رضى الله تعالى عنه ، قوله ، فكتب إليه : أما بعد ، فإنك القاتل لأمرئ ما قت ، وإنه بائع أن عندك سيفاً تسميه : الضميمة ، وعندى سيفاً تسميه : مضماً ، وأقسم^(٢) ثن وضعت بين أذنك لا أفلح حتى يبلغ قبضك^(٣) . وكتب إلى سلمان يلومه في خطبه عنه .

قال :

كتاب مراد
الاسمان بن مقرون
وفي طليحة

وزعموا أن عمرًا شهد فتح اليرموك ، وفتح القادسية ، وفتح نهاوند ، مع النعمان بن مقرن المزني ، وكتب عمر إلى النعمان : إن في جندك رجلين : عمرو بن معد يكرب ، وطلحة بن خويلد الأسدي ،

(١) م : ج : س : سلمان ، تحريف . (انظر : هاجب التلخيص : ١٣٦ : جهره

أشباب العرب : ٢٤٧) .

(٢) ب : س : واسه مضم . (٣) التثنية : مظم الماخ .

من بنى قعين ، فأخضرهما الحرب وشاورهما في الأمر ، ولا تولهما
عملاً . والسلام .

• • •

صوت

غليل^(١) حُبًا طالما قد دَقَّنا أجد كما لا تَقْضيان^(٢) كَمَّا
سَلْبِكِ كما^(٣) طولَ الحياة وما إلى يَرُدُّ على ذِي لَوْنَةٍ أَنْ يَكَاكَمَا
ويُروى : ذِي حَوْلَةٍ^(٤) .

الشعر لُقْطَس بن ساعدة الإيادي ، فيما أخبرنا به محمد بن العباس
اليزيدي ، في خبر أنا ذكره ههنا .

وذكر يعقوب بن السكيت أنه ليسي بن قدامة الأسد .
وذكر الجني أنه لرجل من بني عامر بن صعصعة ، يقال له : الحسن
ابن الحارث .

والفناء لهاشم بن سليمان ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْأُسْطَى ، عن عمرو .

(١) معجم البلدان (راوله) : د ندي . وقد روى فيه هذا الشعر لُقْطَس بن ساعدة ، م
جد به : وقال آخرون : هذا الشعر لثعلب بن غالب يروي عن أبيه عن هاشم .
(٢) مجرّد : ما تَقْضيان . (٣) معجم البلدان : د رابكك .
(٤) وهي رواية الجريد ، ومعجم البلدان .

ذكر خبير قس بن ساعدة

ونسبه وقصته في هذا الشعر

• هو: قُس بن ساعدة بن عمرو - وقيل مكان عمرو : شمر^(١) - سب

- ابن حنّ بن مالك بن أبيدعان^(٢) بن النمر بن وائلة بن الطمّان بن زيد مناة^(٣) بن يقْظَم بن أفضى بن دُعَيْب بن إِيَاد^(٤) .

فيه مة

خطيبُ العرب وشاعرُها ، وحكيمها وحكيماها^(٥) في عصره .

يُقال : إنه أولُ مَنْ عَلَا على شَرَفٍ وخطب عليه ، وأوّلُ مَنْ قال في

كلامه : أَمّا بعد ، وأوّل من اتَّكأ عند خطبته على سَيْفٍ أو عَصَا .

- وأذكرك رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم قبل النبوة ، وراه بعُكاظ ، لذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم له
- فكان يأتُر عنه كلاماً سَمِيعه منه . وسُئل عنه ، فقال : يُحشَر أُمّةٌ وحده .
- وقد سمعتُ غيره من جهات جِلّة ، إلا أَنّه لم يحضُرني وقتُ كُتِبَتْ

• النجديّة (١٦٥٢ - ١٦٥٥) واختار (٦ : ٢٢٣ - ٢٢٦) خزائن الأدب (١ : ٢٦٨-٢٦٩) . كتاب للمصريين السجستاني (ص : ٦٩-٧١) الإصابة لابن حجر (ت : ٧٣٤٢) .

- (١) وهي رواية جبهة أنساب العرب (ص : ٣٢٧ - ٣٢٨) . (٢) شرح القاموس (طبع) : وأبغاثه ، بالفتح المسببة . (٣) كذا في ب ، س ، ط ، وهو يظنّ وما جده في مختلف القبائل (ص : ١٣١) وللقنصب (ص : ٦٥) . وفي ج ، ف ، ل : « عودناته » . وهي رواية شرح القاموس « طبع » . وفي رواية الخزائن ، فيها : « عود بن مناة » . وفي سائر الأصول : « عود مناة » ، وكذا في النجديّة ، والختار ، والجبهة . (٤) ساق السجستاني في كتابه للمصريين نسب قس كما يلي : « قس بن ساعدة بن حلّانة بن زفر » ، وقيل : حلّانة بن زهر ، ابن إِيَاد بن نزار . وقد نقل هذا المثلّث وجعله رواية أخرى . وفيه مة ما في الإصابة : « قس بن ساعدة بن حلّانة بن زهر بن إِيَاد » .

(٥) وكذا في النجديّة ، وفي الختار : « وسكها » .

هنا الخبر غيره ، وهو وإن لم يكن من أقواها ، على تلعب أهل الحديث ،
إسناداً ، فهو من أتمها .

عن رسول الله
صل الله عليه
وسلم وعنه
إمام في هذه

٤٢

١٤

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ، قال : حدثنا أبو شعيب صالح
ابن جمران ، قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حنظل النسائي ،
قال : حدثني عبد الله بن محمد ، قال : حدثني الحسن بن عبد الله ،
قال : حدثني محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :
لما قديم وقد إراد على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : ما فعل قس
ابن ساعدة ؟ قالوا : مات يا رسول الله ، قال : « كائن أنظر إليه
بسوق عكاظ . على جميل له أوزق »^(١) ، وهو يتكلم بكلام عليه خلاوة ،
ما أجمل أسفله ، فقال رجل من القوم : أنا أخفقه يا رسول الله ،
قال : كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته يقول :

أيها الناس ، اسمعوا وعوا^(٢) ، من عاش مات ، ومن مات فات ،
وكل ما هو آت آت . ليل داج ، وساء ذات أبراج ، بहार تزهر ،
ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وأثام ، ومطعم ومشرب ، وملبس^(٣)
ومركب ، ما أرى الناس يلمحون ولا يرجعون ؟ أروا بالمقام فلقاموا ،
أم تركوا فناموا ؟ وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين أفضل
من دين قد أظلم زمانه ، وأدرككم أوانه ، فطوبى لمن أدركه فاتبعه ،
وويل لمن خالفه . ثم أنشأ يقول :

(١) الأوزق من الإبل : ما ي لونه يبيض إل سواد . وق البيان واليمين (١ : ٢٣٠٨)

طبعة لجنة التأليف : والقد القوية (٤ : ١٢٨) طبعة لجنة التأليف : « أسمر » .

(٢) البيان واليمين : « اجسموا واسمعوا وعوا » . (٣) البيان واليمين : « لبس » .

في الظاهرين الأولي ن من القرون لنا مصادر
لنا رأيت مسودا لموت ليس لها مصادر
ورأيت فوي روحها يحيى الأصغر والأكبر^(١)
أيقنت أني لا سحا لتحيث صار القوم صائر^(٢)

- ٥٠ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : برحم الله قسا ، إني لأرجو أن
يبعث يوم القيامة أمة وحيدة . فقال رجل : يا رسول الله : لقد رأيت
من قس عجايب ، قال : وما رأيت ؟ قال : بينا أنا بجبل ، يقال له :
مينان^(٣) ، في يوم شديد الحر ، إذ أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة
عند عين ماء ، وحنه سباع ، كنه وأر سبح منها على صاحبه ضربه بيده ،
وقال : كيف حي شرب الذي ورد قلبك . قال : ففرقت ، فقال :
لا تخف ، وإذا أنا بغيرين بينهما مسجد ، فقلت له : ما هذان القبران ؟
قال : هذان قبراً أخوين كانا لي فماتا ، فاتخذت بينهما مسجداً أعبد
الله جلّ وعز فيه ، حتى ألحق بهما ، ثم ذكر أيامهما فيكي ، ثم أنشأ
يقول :

٥١ تحليل ما طالما قد ركنتما أحذكما لا تقصيان كواكما^(٤)

(١) زاد القار به طا هيت هتا ، وهو :

لا يرجع الملقى ولا من الملقى قاهر

ورواية طا هيت و الهيا ، والله القوي :

لا يرجع الملقى ولا من الملقى قاهر

(٢) وانظر بحر طا أيضا : صبح الأضواء (١ : ١١٢) ، زهير القرآن (ص : ١٢٤) ،

جميع الأشكال فسيلا (١ : ٧٤) . (٣) سمان ، بالكسر : جبل في ديار بني عيم .

(٤) مر طا هيت والمعلق (ص : ٥٥٦٩) .

ألم تعلمَا أَنِّي بِسَمْعَانِ مُفَرَّدٌ وَمَالِي فِيهِ مِنْ حَبِيبٍ يَوَاكُمَا^(١)
أَقِمُّ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا
كَأَنَّكُمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَايَةً بِجَنَسِي فِي قَبْرَيْكُمَا قَدْ أَتَاكُمَا
فَلَوْ جُعِلَتْ نَفْسٌ لِنَفْسٍ وَقَايَةً لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُ اللَّهُ قُصَا .

أول ابن السكيت
في نسبة الشعر
إلى ابن قدامة

وَأَمَّا الْحِكَايَةُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ : أَنَّ الشَّعْرَ لِعَيْسَى بْنِ قُدَامَةَ
الْأَسَدِيِّ ، فَأَخْبَرَنِي بِهَا عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ الْأَعْفَشُ ، عَنْ السَّكُونِيِّ^(٢) ، قَالَ :
قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ :

قَالَ عَيْسَى بْنُ قُدَامَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَانَ قَلِيمَ قَاشَانَ^(٣) ، وَكَانَ لَهُ
نَدِيمَانِ فَمَاتَا ، وَكَانَ يَجِيءُ فَيَجْلِسُ عِنْدَ الْقَبْرَيْنِ ، وَهُمَا بِرَأْوُنْدَ^(٤) ، فِي
مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ خَزَاقُ^(٥) ، فَيَشْرَبُ وَيَصْبُ عَلَى الْقَبْرَيْنِ حَتَّى يَقْفِي
وَطَرَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَيُنْشِدُ وَهُوَ يَشْرَبُ :

(١) في نسخة البلدان (في رسم : راوند) :

ألم تعلمَا مَا لِي بِرَاوُنْدَ كُلِّهِمَا وَلَا بِخَزَاقٍ مِنْ صَدِيقٍ يَوَاكُمَا
وَقَدْ أَوْرَدَ ياقوت البیت (في رسم سمعان) ولم ينسبه ، ووضع فيه « براوند » مكان
« سمعان » .

(٢) السكوني : نسبة إلى سكون ، بالفتح والضم : بطن من كتلة .

(٣) كلما في أكثر الأصول ، والتجريد . وقاشان : مدينة قرب أسبهان . وفي المختار :
« عراسان » . والى قديم : س : « قاشان » ، بالسین المهملة . وهي مدينة كانت بمجرى نهري
بلاد الترك ، وظاهر أن ما أثبتناه هو المراد . (٤) راوند : بليدة قرب قاشان . (٥) خزاق : بضم
لونه وآخره كاف : اسم موضع بينه في بلاد العرب ، كلما قال ياقوت ، ثم قال : « وهو يلقى لقس
ابن ساعدة الأيادي من تطفة يذكر فيها راوند » . وذكر البیت الآتي به .

خَلِيلٌ هَبَّا طَلَا قَدْ رَقَعْتُمَا أَجِدْكُمْ لَا تَغْضِبَانِ كَرَامَا^(١)
 أَلَمْ تَعْلَمَا مَالِي بِرَأْوَدٍ هَلِي^(٢) وَلَا يَخْوَاقِي^(٣) مِنْ تَعْلِيمِ^(٤) سِوَاكُمْ
 مُقِيمٌ^(٥) عَلَى قَبْرِكُمْ لَسْتُ بِلَوْحًا طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبَ صَدَاكُمْ
 جَرَى الْمِدَى^(٦) مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ^(٧) هُنَاكُمْ

- كَذَّ الَّذِي يَسْقَى الْعُقَارَ^(٨) سَعَاكُمْ
 تَحْمِلُ مِنْ يَهُوَى^(٩) الْقُفُولِ^(١٠) وَغَادَرُوا
 فَأَيُّ^(١١) أَخْرَجُوا أَخَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِ جَعَاكُمْ
 أَصَبُّ عَلَى قَبْرَيْكُمْ مِنْ مُدَامَةٍ فَلَا تَلُوقًا أَرَوْ مِنْهَا ثَرَاكُمْ^(١٢)
 أُنَادِيكُمْ كَمَا نَجِيًّا وَتَنْعَلُكُمَا وَلَيْسَ مُجَابًا صَوْتُهُ مِنْ دَعَاكُمْ
 أَيْنَ طُولُ نَوْمٍ لَا تُجِيبَانِ دَاهِيَا خَلِيلُ مَا هَذَا الَّذِي قَدْ دَعَاكُمْ
 قَضَيْتُ بَأْتِي لَا مَحَالَةَ هَالِكٌ وَأَنْتَى سَيَتَرَوْنِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمْ
 سَأُنْكِيكُمْ طَوْلَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّهُ ذِي عَرَّةٍ أَنْ يَكَاكُمْ^(١٣)
 أَعْبَرْتَنِي ابْنُ عَمَارٍ ، أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ حَبِيبٍ اللَّهُ ، بِخَبَرِ هَوْلَاءَ ،
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَاذُرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ بْنُ مُسْلِمٍ
 الْجَيْلِيُّ ، قَالَ :

قوله أعبرني
 فيه طاء الشمر

- ١ (١) مر البيهق والتعليق عليه (ص : ٥٥٦٩) . (٢) معجم البلدان : « كاهل » . (٣) انظر
 الحاشية (رقم : ٥٥ : ص : ٥٥٧٣) . (٤) معجم البلدان : « صديق » . (٥) معجم البلدان : « أقيم » .
 (٦) المختار ، ومعجم البلدان : « النوم » . (٧) معجم البلدان : « بين العلم والعلم » .
 (٨) معجم البلدان : « كانككنا ساق طمار » .
 (٩) الصحاح : « يهوى » . (١٠) يهوى : « يعقل » ، تعريف . (١١) الصحاح : « ولى » .
 (١٢) المختار : « ترو » . والرواية في معجم البلدان :
 • فَلَا تَلُوقًا تَرَوْ ثَرَاكُمْ •
 (١٣) مر البيهق والتعليق عليه (ص : ٥٥٦٩)

بلى أن ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه
الحجاج إلى الديلم ، وكانوا يتنادمون ، لا يُخالطون غيرهم ، فإنهم لم
ذلك إذ مات أحدهم ، فدفنه صاحبه ، وكانا يشربان عند قبره ، فإذا
بلغه الكأس هراقها على قبره وبكى ، ثم إن الثاني مات ، فدفنه الباقي إلى
جنب صاحبه ، وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصُبُّ الكأس على
الذي يليه ثم على الآخر ويبكي ، وقال فيهما :

• ندي (١) هبًا طلالا قد رقدتما •

وذكر بعض الأبيات التي تقدم ذكرها ، وقال مكان « برأوند هذه »
« بقزوين » ، وسائر الخبر نحو ما ذكرناه .

قال ابن عمار :

فقبورهم هناك ، تعرف بقبور النملاء .

وذكر الضحى ، عن أبيه :

أن الشعر للحزین بن الحارث ، أحد بنى عامر بن صعصعة ، وكان
أحد ندميه من بنى أسد ، والآخر من بنى حنيفة ، فلما مات أحدهما كان
يشرب ويصُبُّ على قبره ويقول :

لا تُصَرِّدْ هامةً من كاسها واشِقِّهِ الخمر وإن كان قَبِيرَ (٢)

كان خُرًا فهوى فيمن هوى كلُّ غود ذى شُعب ينكسر

قال : ثم مات الآخر ، فكان يشرب عند قبريهما ، ويُششد :

• خليلُ هبًا طلالا قدرقدتما •

قول ثالث قد
نسبهما الشعر

(١) وهي رواية مجسم البلدان . (وانظر : ص ٥٥٦٩) .

(٢) التصريح : لئس دون الرى . والحامة ، هنا : الميت . ومن كاسها : لئس : من كأس الخمر .

الآيات .

قال : ثم قالت له كاهنة : إنك لا تموت حتى تنهشك حية في
شجرة يواى كلها وكلنا . فورد ذلك الوادى في سفر له ، وسأل عنه
فعرّفه ، وقد كان حطاً في أصل شجرة ، [ومدّ] ^(١) رجله عليها ،
فنهشته حية ، فأنشأ يقول :

خليلٌ هذا حيث رميتُ فَرَجًا عَلَى قَائِي نازلٌ فمُمرُّسٌ
لَيْسَتْ بِرِدَاةِ الْعَيْشِ أَحْوَى ^(٢) أَجْرُهُ مَشِيَّاتٍ ^(٣) حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلْبَسٌ
تَرَكْتُ خِيَالِي حَيْثُ أُرْسَى ^(٤) عِمَادُهُ عَلَى وَهَذَا مَرْمِيٍّ حَيْثُ أُرْمَسُ
أَخْفَى الَّذِي لَا بُدَّ أَنَّكَ قَاتِلِي هَلَمْ فَمَا فِي غَايِرِ الْعَيْشِ مَنَفَسٌ ^(٥)
أُبْعَدُ نَدِيمِي اللَّذِينَ بِعَاقِلٍ ^(٦) بَكَيْتُهُمَا ^(٧) حَوْلًا مَدَى آتَوْجَسُ ١٥

(١) التكلة من ط ، ل ، و ، والختار . (٢) الأحرى : الأسود ؛ ينى : شعر رأسه ،

يشير إلى عهد الشباب . (٣) ب ، ج ، س : مشيات .

(٤) الختار : أسى .

(٥) غابر العيش : يريد : باليه وما يتألف منه . ومنفس : أى : مهلة . (٦) هائل ، أكثر

من موضع ، ذكرها ياقوت ، وليست تمة قريبة تكل على المراد منها هنا . (٧) وكلنا في الختار .

وفى ب ، ج ، س : بكيتكما .

ذكر هاشم بن سليمان

وبعض أخباره

هو: هاشم بن سليمان، مولى بني أمية. ويكنى: أبا العباس، وكان موسى اسمه وكنيته الهادي^(١) يُسميه أبا الفريض.

وهو حسن الصنعة عزيزها، وفيه يقول الشاعر:

يا وَحْشِي بَعْلِكَ يَا هَاشِمُ غَيْثَ فَسْجَوِي بِكَ لِي دَائِمُ
اللَّهُوُ وَاللَّذَّةُ يَا هَاشِمُ مَا لِمِ نَكُنْ حَاضِرَهُ مُلْتَمِ^(٢)

أخبرني علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن ثعلب الهادي له خرداذبه، قال:

كان موسى الهادي يميل إلى هاشم بن سليمان ويمازحه، ويلقبه: أبا الفريض.

وأخبرني الحسين بن يحيى، عن حماد، قال:

بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوماً على موسى الهادي، ففتناه:

عن الهادي
فأجابه ضاحكاً
فأجاب

صوت

لو يُرْسِلُ الْأَزْلُ الظُّبَا تَرَوُدُ لَيْسَ لَهْنَ قَائِدُ^(٣)
تُسَيِّمُكَ تَلْهُهَا رِيَاكَ السَّبِيلُ الْمَوَارِدُ^(٤)

لم يذكره ابن واصل في الصحراء، كما لم يذكره ابن منظور في المختار.

(١) ب: ه، ج: س: «مولى الهادي». (٢) كذا في أ، ط، و: «والله في سائر الأصول: «ماتم».

(٣) الأزل: شدة الزمان؛ يني: الجذب والقتط؛ لئ: لو خرجت الظباء هائمة ينفقها الجذب والقتط. (٤) ريك: لئ: ريك: القبة الطيبة.

وَإِنَّا الرِّيحُ تَنَكَّرْتُ نَكْبًا حَوَاجِرَهَا صَوَارِدًا^(١)
فَالنَّاسُ سَائِلَةٌ إِلَيَّ — لَكَ فَصَادِرٌ يَنْقِي وَوَارِدٌ^(٢) □
الشعر لطريح بن إسحاق التتقي ، بقوله في الوليد بن يزيد بن
عبد الملك . والقناء لهاشم بن سليمان ، خضيف ثقييل أول بالنصر .

- فطرب موسى ، وكان بين يديه كانون كبير فخم عليه قمح ،
فقال له : سَلْنِي مَا تَشِئْتُ ، قال : تَمَلُّ لِي هَذَا الْكَانُونُ . فَأَمَرَ لَهُ بِذَلِكَ ،
وَفَرَّغَ الْكَانُونُ ، فَوَسَّعَ سِتَّ بُلُودٍ^(٣) ، فَتَلَعَهَا إِلَيْهِ .

رواية أخرى
لما اكتمر

- وقد أخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي ، قال : حدثنا ابن مَهْرُوبٍ ،
قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي تَوْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ ،
عَنْ هَاشِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قَالَ :
١٠ أصبح موسى ، أمير المؤمنين يوماً وعنده جماعة منا ، فقال نياهاشم ،
غَنَى :

• أَبْهَارُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا •

- فَإِنْ أَصَبْتُ مُرَادِي فِيهِ فَلَا حَاجَةَ مَقْصِدَةٍ . فَغَنَيْتُهُ ، فَقَالَ : قَدْ
١٥ أَصَبْتُ وَأَحْسَنْتُ ، سَلْ حَاجَتَكَ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَأْمُرُ أَنْ
يُمَلَأَ هَذَا الْكَانُونُ دَرَاهِمَ ، قَالَ : وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَانُونٌ عَظِيمٌ ، فَأَمَرَ بِهِ
فَمُلِيَ . فَوَسَّعَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا حَصَلَتْهَا ، قَالَ : يَا نَقِصَ الْهَمَّةِ ،

- (١) التكب عن الرياح : التي تقع بين مهب وريح ، فتكون مابينة لا غيرهما . والحواجر :
جميع حليزة ، وهي في الأصل نصف البلوحة اشتداد الحر ، وهي هنا : الرياح التي تكون مع الحليزة .
٢٠ ووصول : باردة لا مابينة . وإِنَّا كَلَّمْتُ رِيحَ الْحَوَاجِرِ كُلَّهَا ، وهي من قائلها أن تكوثر حليزة ،
قد فلك حل الإيمان في الحب والعدة . (٢) سائلة : عطوفة .
(٣) البلود : جمع بلوة ، وهو كعب فيه ألف وواحدة ألف درهم ، أو سبعة آلاف درهم .

والله لو سألتني أن أملاً ففانير لقطت ، فقلت : ألقني يا أمير المؤمنين ، فقال : لا سبيل إلى ذلك ، فلم يُسمعك الجَدُّ به .

• • •

نسبة هذا الصوت

• أبهارُ قد هيَّجت لي أوجاعاً وتركتني حَبِداً لكم يطوِّأها
بحديثك الحسن الذي لو كُلمت وحش القلابة به لجفن يراها
وإذا مررت على البهار مُنقدا في السوق هيَّج لي إليك نزاها^(١)
والله لو علم البهار بأتها أضحت سبيته لصار فزاعا

الفناء لهاشم ، تلقى ثقيلاً بالبصر ، عن عمرو ، وفيه ثقل أول
بالبصر ، يُنسب إلى إبراهيم الموصلي ، وإلى يحيى المكي ، وإلى إسحاق .
أخبرني أحمد بن عبد العزيز ، وإسماعيل بن يونس ، قالا : حدثنا
عمر بن شبة ، قال : حدثني بعض أصحابنا ، قال :

كُنَّا في منزل محمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ،
وكان عالماً بالفناء واليقظة جميعاً ، وقد كان يحيى بن أكرم وصفه
للمأمون باليقظة ، ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالفناء ، فقال للمأمون :
ما أعجب ما أجمع فيه : العلم باليقظة والفناء ، فكتب^(٢) إلى إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي أن يتحول إلينا ، وكان في جوارنا ، وعشنا يومئذ
محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان ، وذكاء عوصفير ، غلاماً أحمد
ابن يوسف الكاتب ، فكتب إلينا إسحاق : جعلت فداكم ، قد أحطت

٢٠ (١) الفزاع : عشق . (٢) فكتب : بعث : سمع من إسماعيل .

دواء ، فإذا خرجتُ منه حملتُ قنري وصيرت إليكم ، وكتب في أسفل كتابه :

أنا شاطيط الذي حملت به متى أنبأ للظن أنبأ^(١)

ثم أثور^(٢) حوله وأخبره حتى يقال شره ولست به^(٣)

ثم جاءنا معه بلميح ، غلامه ، فتخلينا وشربنا ، فغنى ذكاه ، غلام أحمد بن يوسف :

• أبهار قد هيئت لي أوجاعا •

فسأله إسحاق أن يُعيدَه ، فأعاده مراراً ، ثم قال له : ممن أخذت

هذا ؟ فقال : من مُعاذ بن العليِّب . قال : والصنعة فيه له . فقال له

إسحاق : أحبُّ أن تلقَّيه على بلميح ، ففعل . فلما صليت العشاء

انصرف ذكاه ، وقعد أبو جعفر^(٤) يشرب - يعني^(٥) : مولاه^(٦) - وعنده

قوم ، وتخلَّف صغيرُ ففَنَّا ، فقال له إسحاق : أنت والله يا غلام

مخوَّرى . وسكر محمد بن إسحاق في آخر النهار ، ففَنَّا :

هبوني أخض إذا ما بدت وأملِك طرفي فلا أنظرُ

- ١٥ (١) شاطيط : اسم رجل . (السان ، شرح القاموس : شيط) . (٢) السان ، وشرح القاموس : « أنز » . من : نزي تنزيه ، إذا وثب . (٣) الهذ في « أجنه » زائكة الوقت . ووقاله ، وروى سرفهه ، لأنه أما أراد فعل الحال ، وفعل الحال مرفوع في باب « متى » . ألا ترى أن قولهم : سرت حتى أدعها ، إنما هو في معنى قوله : حتى ألقى حال دعول ، ولا يكون قوله : متى يقال شره ، على تقدير الفعل للماض ، لأن هذا الشاعر إنما أراد أن يبيِّن حاله التي هو فيها ، ولم يرد أن يبيِّن أن ذلك مضى . (السان) .
- ٢٠ (٤) أبو جعفر : لقب أحمد بن يوسف . (٥) كذا في ط ، و . ولقني في سائر الأصول : ويني ، تحريف . (٦) مولاه : أي : مولى ذكاه .

فقال إسحاق لمحمد بن الحسن: آجرك الله في أبني عمك ، أي: قد
سكّر قلقتكم على الغناء بخضرتي .

• • •

صوت

- هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتِ وَأَمْلِكْ طَرَقَ فَلَا أَنْظُرُ
فكيف أخيل^(١) إذا ما اللُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُحْنَ عَا أَضْمِرُ
أَيَا مَنْ^(٢) سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ وَمَنْ صَفْوُ عَيْشِي بِهِ أَكْثَرُ^(٣)
أَمِنِي نَخَافَ انْتِشَارَ الْحَلِيثِ وَخَطِّي فِي سَتَرِهِ^(٤) أَوْفَسِرُ
وَلَوْ لَمْ أَصْنِهِ لِيَقِيَا عَلَيَّكَ^(٥) نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ
الشعر للعباس بن الأحنف . والغناء للزبير بن دحمان ، ثقیل
أول بالوسطی ، عن عمرو ، في الأبيات الثلاثة الأول . وفيها لعمرو بن بانه
ماخوژی .

وفي :

- أَيَا مَنْ سُرُورِي بِهِ شِقْوَةٌ •
١٥ لُسْلِيمَ هَزَجٍ . وفيه ثلث ثقیل يُنسب إلى حُسين بن مُحَرَّرٍ^(٦) ،
وإلى عباس بن مِثْقَارٍ^(٧) .

• • •

(١) ديوان العباس (ص : ١٤٥) : « استناري » . (٢) الديوان : « يا من » .

(٣) الديوان : « يكثر » . (٤) الديوان : « من صوته » . (٥) الديوان :

« ولو لم يكن في بقيا طبعك »

٢٠

(٦) الأصول : « سرز » ، تصحيف . (انظر : فهرست هذا الكتاب) .

إ. (٧) ب ، س : « هلس مقلو » . وقد مر (ص : ٢٢٢٢) .

صوت

- هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُلْمٍ^(١)
 لَيْسَ بِرَاحِيٍّ^(٢) لِإِبِلٍ وَلَا غَمٍّ وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَغَمٍّ
 عَرُوضُهُ مِنَ الرَّجْزِ . الشَّعْرُ لِرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ الْغَنْزِيِّ^(٣) ، يَقُولُهُ فِي
 الْحُلْمِ ، وَهُوَ شَرِيحُ بْنُ ضَبِيعةَ . وَأُمُّهُ بَعْدُ بِنْتُ حَسَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 مَرْثَدٍ . وَالْغَنَاءُ لِيَزِيدَ حَوْدَاءَ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ خَفِيفٌ
 رَمَلٌ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لِأَحْمَدَ الْمَكْنَى .

٤٦
١٤

قال أبو عبيدة :

غير روي
الحلم وقصه

- كَانَ شَرِيحُ بْنُ ضَبِيعةَ غَزَا الْيَمَنَ فِي جُمُوعٍ جَمَعَهَا مِنْ رَبِيعَةٍ ، فَغَنِمَ
 وَسَبَى بَعْدَ حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كَثَلَةٍ ، أَسْرَ فِيهَا فَرْعَانُ^(٤) بِنَ مَهْدِيٍّ
 ابْنِ مَعْدٍ يَكْرُبُ ، عَمُّ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ ، وَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ مَقَازَةٍ ،
 فَضَلَّ بِهِمْ ذَلِيلُهُمْ ثُمَّ هَرَبَ مِنْهُمْ ، وَمَاتَ فَرْعَانُ^(٤) فِي أَيْدِيهِمْ عَطَشًا ،
 وَهَلَكَ مِنْهُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ بِالْعَطَشِ . وَجَعَلَ الْحُفَمُ يَسُوقُ بِأَصْحَابِهِ سَوَاقًا
 عَنِيْفًا ، حَتَّى نَجَّوْا وَوَرَدُوا الْمَاءَ ، فَقَالَ فِيهِ رُشَيْدٌ :
 هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدَّى زَيْمٌ لَيْسَ بِرَاحِيٍّ لِإِبِلٍ وَلَا غَمٍّ

١٥

(١) زيم : اسم فرس . وحلم : صوف ضيف .

(٢) وكلنا في البيان والتهجين (١٠٨: ١ + ٢٠٨: ٢) والكمال للبرد (ص : ٢١٥)

واللسان (حلم) . والله في ب ، س ، واللسان (وهم) : ه لست براحي . (٣) في الكمال

للبرد : ه ورويه بن رُمَيْضِ التَّبَرِيِّ . وقد عقب عليه الشَّوْخُ وَرَدَ الْقِسْبَةُ إِلَى مَنَزَةٍ . وقد نسب

ابن منظور في اللسان (حلم) ، وهم (الآيَاتُ إِلَى أَبِي زُحَيْةِ الْخَزْرَجِيِّ ، تَالَمَا فِي يَوْمِ اسْمِهِ . م

قال : ه وقيل : هي الحلم القهبي ، وقيل : لرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضِ الْبُسْتَرِيِّ . (٤) ج ، ط :

و فرعان ، بالفتح المجبة .

ولا يَجْزُو على ظَهْرٍ وَحَمٍ نَامَ الحُدَّةُ وابنِ جندٍ لم يَمِ (١)
 باتت (٢) يُقَامِيهَا عَلَامٌ كَالزَّكَمِ عَمَلُجُ السَّالِقِينَ عَقَاقُ القَتَمِ (٣)
 قد لَقَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حَطَمِ

فَلَقَّبَ يومئذ : الحَطَمُ ، لقول رشيد هذا فيه .

وأدرك الحَطَمُ الإسلامَ فأنسلم ، ثم لوتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثنا محمد بن جرير الطبري ، قال : حدثنا عبيد الله بن سعد (١)
 الزهري ، قال : أخبرنا عيسى يعقوب (٥) ، قال : أخبرني سيف (٦) ، قال :

خرج العلاء بن الحضرمي نحو البحرين ، وكان من حليث البحرين
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات لوتنوا خلفات عبد القيس منهم .
 وأما بكر فتعت على رقتها . وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود
 ابن المثل .

فذكر سيف ، عن إسماعيل بن مسلم :

(١) الروم : ما يوضع عليه السم من خشب أو بارية يوق به من الأرض .

(٢) السان (حطم) : ه بات .

(٣) الزم : جمع زلة ، وهي حة حلقنة في حلق كشاة ، يضرب بها اللؤلؤ لا يورق
 له . وعلاج السالق : عطيهما . وعقاق القتم : عريض باطن القدم .

(٤) الطبري (١٩ : ٢) : عبيد الله بن سعد ، تحريف . (انظر تهذيب التهذيب ١٤ : ٧) .

(٥) يعقوب ، هو : ابن إبراهيم بن سه . (تهذيب التهذيب : ١١ : ٢٨٠)

(٦) سيف ، هو : ابن عمر القيس الجرجسي . (تهذيب التهذيب : ٤ : ٢٩٥) .

يعلم القيس
 وبكر وسيف
 الجارود

حدثنا محمد بن جرير
 الطبري ، قال :
 أخبرنا عيسى يعقوب

فَأَسْلَمَ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قَفَّهَ (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْقُضَيْلِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ :

اجْتَمَعَتْ رِبِيعَةُ بِالْبَحْرَيْنِ [وَلَوْلِدَتْ] (٢) ، فَقَالُوا : رُدُّوا (٣) الْمُلُوكَ
فِي آلِ الْمُنَلَّرِ . فَمَلَكُوا الْمُنَلَّرَ بَيْنَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنَلَّرِ ، وَكَانَ يُسَمَّى :
النَّرُورَ . ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَ : لَسْتُ (٤) بِالْفُرُورِ وَلَكِنِّي الْمَقْرُورُ .
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ :
أَخْبَرَنِي عَمِّي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَيْفٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ
ابْنِ فُلَانٍ الْقَبْلِيِّ ، قَالَ :

لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ الْحُطَمُ بْنُ ضُبَيْبَةَ ، فِي
بَنِي قَيْسٍ بَيْنَ ثَعْلَبَةِ يَوْمَنَ أَتْبَعَهُ (٥) مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، عَلَى الرِّقَّةِ يَوْمَنَ
تَأَثَّبَ [إِلَيْهِ] (٦) مِنْ غَيْرِ الْمُتَرَفِّعِينَ مَعَهُ لَمْ يَزَلْ كَافِرًا ، حَتَّى نَزَلَ
الْقَطِيفَ وَهَجَرَ (٧) ، وَاسْتَعْوَى [الْخَطَّ] (٨) وَمَنْ وَكَانَ بِهَا مِنَ الزُّطِّ (٩)

- (١) ساق الطبري (٢: ١٩٩-٢٠٠) هذا الخبر بهامه ، قال : . وحديثنا حيد الله ، قال :
١٥ أخبرنا حمى ، أخبرنا سيف ، عن إسحاق بن مسلم ، عن الحسن بن أبي الحسن ، قال : قدم الجارود
ابن الحلال على النبي صلى الله عليه وسلم مرتقا ، فقال : أسلم يا جارود ، فقال : إن لي دينًا
قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن دينك يا جارود ليس بدينه وليس بدينه ، فقال له جارود : فإن
إنما أسلمت لما كان من تحة في الإسلام فليكن ؟ قال : نعم ، فأسلم وسكت بالمدينة حتى قفاه .
(٢) التكملة من الطبري (٢ : ٢١٠) . (٣) الطبري : . نرد . (٤) الطبري :
٢٠ . وكان يقول حين أسلم وأسلم الناس ، وعلهم السيف : است . (٥) الطبري (٢: ٢١٠) :
وَأَعْرَضَ بَنِي قَيْسٍ بَيْنَ ثَعْلَبَةِ يَوْمَنَ أَتْبَعَهُ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ . (٦) التكملة من الطبري .
(٧) القطيف ، يفتح أوله وكسر ثاقبه ، مدينة بالبحرين . وهجر ، يفتح أوله وثاقبه : قاعة
البحرين . (٨) التكملة من الطبري . والخط ، يفتح أوله : سيف البحرين ، ومن قرأه :
القطيف . (٩) الزط ، جعل من الله .

أبو عبد الله
رحمته الله

حيدر
الله

وَالسَّابِجَةِ^(١)، وَبَعَثَ بَيْتًا إِلَى دَارِينَ^(٢)، فَأَقَامُوا^(٣) لَهُ، لِيَجْعَلَ
عَبْدَ الْقَيْسِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عَوَاكِنًا مَخَافِينَ لَهُ، يُعْمَدُونَ [الْمُنْزَلُ]^(٤) الْمُسْلِمِينَ.[[]
وَأُرْسِلَ إِلَى الْغُرُورِ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ الْمُثَنَّى، ابْنِ أَخِي الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّى^(٥)،
[فَبَعَثَهُ إِلَى جَوَانِ]^(٦)، فَقَالَ لَهُ : اثْبُتْ، فَلَنِي إِنْ ظَفَرْتُ مَلِكُكَ
الْبَحْرَيْنِ ، حَتَّى تَكُونَ كَالثُّعْمَانِ بِالْحِجْرَةِ . وَبَعَثَ إِلَى رَوَاتِنَا^(٧) - وَقِيلَ :
إِلَى جَوَانَا - فَحَاصَرَهُمْ وَأَلْحَ عَلَيْهِمْ ، فَاشْتَدَّ الْحِصَارُ عَلَى الْمَحْصُورِينَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ صَالِحِي الْمُسْلِمِينَ ، يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ حَلَفٍ ، أَحَدُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الْجَوْعُ
حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلَفٍ :

١٠ أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا بَكْرٍ رَسُولًا وَفَتِيَانِ الْمَدِينَةِ أَجْمَعَيْنَا
فَهَلْ لَكُمْ إِلَى قَوْمٍ كِرَامٍ قُعُودٌ فِي جُؤَالِي مُحْضَرِينَا
كَأَنَّ جَمَاعَهُمْ فِي كُلِّ فَجٍّ شُعَاعُ الشَّمْسِ يُعْشَى^(٨) النَّاطِرِينَا
تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا وَجَدْنَا النُّصْرَ لِلْمُتَوَكِّلِينَ

٢٧
١٤

(١) الأصول ، والطبري : « السابجة » ، بالفتحة التحتية . تصحيف ، والتصويب من
شرح القاموس ، والصالح (سجع) . والسابجة : قوم من السد كانوا بالبصرة جلوزة وحراس
البحر ، والماء الصلبة والقب . وقال ابن الكثير : السابجة : قوم من السد يتأجرون
ليقاتلوا . (٢) دارين ، قرصة البحرين .

(٣) الأصول : « فاقامه » ، تحريف . وما أثبتنا من الطبري . (٤) التكلة من الطبري .
(٥) الطبري : « الغرور بن سويد أخى الثمان بن المنذر » . (٦) التكلة من الطبري .
وجوانى ، بالقصر وعيد ، وبالمهمز ومن غير همز : حصن ليد القيس بالبحرين . وقيل :
جوانى : مدينة الخط . (٧) لم تذكر صاحب البلدان بهذا الاسم . وعلقى في الإكليل
(٨) (١١٠ : ٨) : « وروثان ، من سقاة اليمن في النخيل ، بين الجوف ومسارب » .
والمبارة في الطبري : « وبعث الى جوانى » . وفي ابن الأثير (٢ : ٢٤٩) : « وبعث
الى دارين وبعث الى جوانى » . (٨) الطبري : « بنى » . وابن الأثير ، ومحم البلدان : « بنى »

هو أكبر لقب
هو العلاء بن
الحضرمي في
ق حربه لعل
جرحه بالبحرين

- حدثني محمد بن جرير ، قال : كتب إلي السري بن يحيى ، عن
شعيب بن إبراهيم ، عن سيف بن عمر ، عن الصنعبي^(١) بن عطية بن
بلال ، عن سهم بن منجاب^(٢) ، عن [منجاب]^(٣) بن راشد ، قال :
بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين ،
فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين ، وسلك بنا اللعناء^(٤) ، حتى إذا
كنا في بؤبؤها أراد^(٥) الله عز وجل أن يُرينا آية ، فتزل العلاء وأمر
الناس بالنزول ، فنفرت الإبل في جوف الليل ، فما بقي بعير ولا زاد
ولا مراد^(٦) ولا بناء - يعني الخيم قبل أن يحطوا - فما علمت جمعا هجم عليه
من الغم ما هجم علينا ، وأوصى بعضنا إلى بعض ، ونادى منادى العلاء :
اجتمعوا ، فاجمعنا إليه ، فقال : ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم ؟ فقال
الناس : وكيف نلام ونحن إن يكلفنا غدا لم نخم شمسه حتى نصير حليتنا .
فقال : أيها الناس ، لا تراعوا ، ألسنتم مسلمين ؟ ألسنتم في سبيل الله ؟
ألسنتم أنصار الله ؟ قالوا : بلى ، قال : فليُشيروا ، فوالله لا يخذل الله ،
تبارك وتعالى ، من كان في مثل حالكم . ونادى المنادى بصلاة الصبح حين
طلع الفجر ، فصلى بنا ، ومنا المتيم ومنا من لم يزل على طهوره ، فلما قضى

(١) الصنعبي ، ينتسب فسكون ففتح . (الخلاصة) . والحق في البصري : والصنعبي .
(٢) منجاب ، بكسر لونه وإسكان ثالثة . (الخلاصة) . (٣) التكلة من أ ، ب ، ل ، والحق .
ومنجاب بن راشد ، هو : أبو سهم . (تهذيب التهذيب : ٤ : ٢٦٠) .
(٤) اللعناء : سبة أجهل من الرمل في عرضها ، وطولها من حزن يسوة إلى دمل يورين .
(٥) المراد : (٥) الطيرى : « في بؤبؤها والحنايات والمزاحات عن يمينه وشماله » .
ولم أر الله (٦) في أكثر الأصول : « مراد » ، بالراء المهملة . وما أثبتنا من ل ،
و ، والحق .

صَلَاتِهِ جَاءَ لِرُكْبَتَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَتَعَبَ (١) فِي الدَّعَاءِ وَتَعَبُوا ، فَلَمَعَ لَهُمْ سَرَابٌ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الدَّعَاءِ ، ثُمَّ لَمَعَ لَهُمْ آخِرُ كَلَامِكَ ، فَقَالَ الرَّائِدُ : مَا ، فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ ، فَمَشَيْنَا حَتَّى نَزَلْنَا عَلَيْهِ ، فَشَرِينَا وَاغْتَمَلْنَا ، فَمَا تَعَالَى النَّهَارُ حَتَّى أَقْبَلْتَ الْإِبِلُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ ، وَأَنَاخْتَ إِلَيْنَا ، فَقَامَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى ظَهْرِهِ (٢) فَأَخَذَهُ ، فَمَا فَقَدْنَا سِلَكَ (٣) ، فَلَزَوَيْنَاهَا الْكَلَّ بَعْدَ النَّهْلِ ، وَتَرَوَيْنَا ثُمَّ تَرَوَحْنَا .

وكان أبو هريرة رفيقي ، فلما غشنا عن ذلك المكان قال لي : كيف علمتك بموضع ذلك الماء ؟ فقلتُ : أنا أهتيت الناس بهذه البلاد (٤) . قال : ففكرتُ متى حتى تقيمني عليه ، ففكرتُ به . فأتيتُ على ذلك المكان بعينته ، فإذا هو لا غليظَ به ، ولا أثرَ للماء ، فقلتُ له : والله لولا أنني لا أرى الغديرَ لأخبرتُك أنَّ هذا هو المكان ، وما رأيتُ بهذا المكان ماءً قبل ذلك . فنظر أبو هريرة فإذا إدلوةٌ مملوكةٌ ، فقال : يا أبا سَهْمٍ (٥) ، هذا والله المكانُ ، ولهذا رجعتُ ورجعتُ بك . وملأتُ إدلوتي هذه ثم وضعتها على شفير الوادي ، فقلتُ : إن كان منَّا من المَنِّ وكانت آيةٌ عرفتُها ، [وإن كان غيائثاً عرفته . فإذا منَّ من المَنِّ] (٦) ، وحِمدتُ (٧) الله جلَّ وعزَّ .

(١) نصب : كذا واجتهد . (٢) ظهره : إياه . (٣) السلك : جمع سلكة ، وهي المكب بخلافه .

(٤) الطيرى : عقلت : أنا من أهتيت العرب بهذه البلاد . (٥) الأسول :

« باسمهم » ، تحريف . ومأثنتا من الطيرى . ورجل القصة ، هو : النجاشي بن داود أبو سَهْمٍ .

لا سَهْمٍ بن النجاشي . (٦) التكلة من الطيرى . (٧) الطيرى : عفت .

مثل الحظ

- ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا هَجْرَ . فَأَرْسَلَ الْعَلَاءُ إِلَى الْجَارُودِ وَرَجَّلَ آخَرَ :
- أَنْ انْتَضَمًا فِي عَبْدِ الْقَيْسِ حَتَّى تَنْزِلَا عَلَى الْحُطَمِ مِمَّا يَلِيكُمَا . وَخَرَجَ هُوَ
- فِي مَعَهُ وَفِي مَعَهُ عَلَيْهِ ^(١) ، حَتَّى يَنْزِلَ ^(٢) مِمَّا يَلِي هَجْرَ . وَتَجَمَّعَ
- الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضَرَمِيِّ ، ثُمَّ خَنَلَقُوا الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ
- فَكَانُوا يَتَرَاوَحُونَ الْقِتَالَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى خَنَلَقِهِمْ ، فَكَانُوا كَذَلِكَ شَهْرًا ،
- فَبَيْنَا النَّاسُ لَيْلَةً كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ ضَوْضَاءَ
- شَلِيلَةٍ ، فَكَانَتْهَا ضَوْضَاءَ هَزْمَةٍ ^(٣) ، فَقَالَ الْعَلَاءُ : مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟
- فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَلَفٍ : أَنَا آتِيكُمْ بِخَبَرِ الْقَوْمِ - وَكَانَتْ أُمُّهُ عِجْلِيَّةً -
- فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كُنَا مِنْ خَنَلَقِهِمْ أَخْلَوْهُ ، فَقَالُوا لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبَ
- لَهُمْ ، وَجَلَّ يُنَادِي يَا أَبَجْرَاهُ ! فَجَاءَ أَبَجْرُ بْنُ بُجَيْرٍ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ :
- ١٠ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَغِيْمُنُ اللَّيْلَةَ بَيْنَ اللَّهَازِمِ ^(٤) ، عَلَامٌ أَقْتُلَ وَحَوْلِي
- عَسَاكِرُ مِنْ عِجَلٍ وَتِمِّمُ اللَّاتِ وَعَنْزَةَ وَقَيْسَ ! أَيْتَلَاعِبُ فِي الْحُطَمِ وَتُرْزَأُ ^(٥)
- الْقَبَائِلَ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ ، فَتُخَلِّصُهُ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّكَ بِشَسِّ ابْنِ
- الْأُخْتِ لَأَخْوَالكِ اللَّيْلَةَ ، قَالَ : دَخَنِي مِنْ هَذَا وَأَطْمِئِنِّي ، فَقَدِمْتُ جُوعًا .
- ١٠ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ : زُوْدْنِي وَاسْخِمْنِي وَجَرِّزْنِي أَنْطَلِقَ إِلَى
- طَيْقٍ . وَيَقُولُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ . فَفَعَلَ وَحَمَلَهُ عَلَى
- بَعِيرٍ وَزَوَّدَهُ وَجَرَّزَهُ ^(٦) . وَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ عَسْكَرَ الْمُسْلِمِينَ ،

٤٨
١٤

(١) الأصول : « وفيمن قدر عليه » . وما أثبتنا من الطبري . (٢) الطبري : « حتى تنزل عليه » .

(٣) الطبري : « هزيمة أو قتال » . (٤) اللهزم : لقب تيم الله بن ثعلبة بن مكاة ،

وم حلفاء بني حنظل . (٥) التزاع : جمع تزيع ، وهو التزيع والتزيع .

(٦) جرزه : جعله يجره ويره .

مقتل أمير
والنظر بن
سويد وأسر
الفرود

(٢) التكلة من الطيري (٤) يعقلى ؛ أى : يفهم على إحدى وجهي -

10 - 114 p

فَرَسَ قَيْسٌ ، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يَقْوَتْهُ طَعْنُهُ فِي الرُّقُوبِ فَقَطَعَ الْقَصَبَ
وَسَلِمَ النَّسَا ، فَقَالَ ضَعِيفُ بْنُ الْمُنْزَرِ فِي ذَلِكَ :

فَلَا يَنْفِرُ الرُّقُوبُ لَا يَرْقَا النَّسَا (١) وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى (٢) بِذَلِكَ عَالَمٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّا قَدْ قَلَلْنَا حِمَاتَهُمْ بِأَسْرَةِ عَمْرٍو وَالرِّيَابُ الْأَكْلَامُ (٣)

وَأَسْرَ ضَعِيفُ بْنُ الْمُنْزَرِ ، الرُّوْرُ ، ابْنُ أَخِي (٤) النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْزَرِ ،
فَكَلَّمَتْهُ الرِّيَابُ فِيهِ . وَكَانَ ابْنُ أَخْتِهِمْ (٥) ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُجِيرَهُ ، فَجَاءَهُ بِهِ
إِلَى الْعَلَاءِ ، قَالَ : إِنِّي أَجْرْتُهُ (٦) ، قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : الرُّوْرُ بِقَالَ الْعَلَاءُ :
أَنْتَ غَرَرْتَ هَوَاءً ، قَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي لَسْتُ بِالرُّوْرِ ، وَلَكِنِّي
الرُّوْرُ ، قَالَ : أَسَلِمَ ، فَأَسَلِمَ وَيَقِي بِهِجَر .

وَكَانَ الرُّوْرُ اسْمُهُ ، لَيْسَ بِلقبٍ .
وَقَتْلُ (٧) الضَّعِيفِ أَيْضًا الْمُنْزَرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، أَخَا الرُّوْرِ لِأُمِّهِ ، وَكَانَ لَهُ
يَوْمَئِذٍ بِلَاءٌ عَظِيمٌ .

فَأَصْبَحَ الْعَلَاءُ يَقْسَمُ (٨) الْأَنْفَالَ ، وَنَقَلَ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ الْبِلَاءِ
ثِيَابًا فِيهَا خَمِيصَةٌ (٩) ذَاتُ أَعْلَامٍ ، وَكَانَ الْخَطْمُ يُبَاهِي فِيهَا ، وَبَاعَ

الْبَاقِي (١٠) . وَهَرَبَ الْقَلُّ (١١) إِلَى دَلْرِينَ فَنَزَعُوا إِلَيْهَا السَّقْنَ ، فَجَمَعَهُمُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ بِهَا يَوْمَئِذٍ الْعَلَاءُ النَّاسَ إِلَى دَلْرِينَ ، وَخَطَبَهُمْ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ لَكُمْ أَحْزَابَ الشَّيْطَانِ يَوْمَئِذٍ (١٢) الْحَرْبُ فِي هَذَا الْبَحْرِ ، (١٣)

(١) رَأَى : جَفَّ سَيْلَانٌ مِمَّنْ رُكِنَ . (٢) الْعَبْرِي . وَابْنُ الْأَثِيرِ : « جَوِي » .

(٣) الرِّيَابُ ، بِالْكَسْرِ : أَحْصَاءُ شَيْءٍ ، لِأَنَّهُمْ كُنْزُوا أَشْيَاءَهُمْ فِي رِبٍ وَتَمَتَّقُوا .

(٤) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ (رَقْمٌ : ٥٥٨٥) . (٥) الْعَبْرِي : « وَكَانَ أَبُوهُ ابْنُ لَسْتِ
فَقِي » . (٦) الْعَبْرِي : « فَقَالَ الْعَلَاءُ : إِنِّي قَدْ أَجْرْتُ هَذَا » . (٧) كَلَّا قُلْ ، ر . وَالْعَبْرِي .
وَالْقُلُّ فِي أ : « وَقِيلَ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَكَانَ » . (٨) الْعَبْرِي : « وَأَصْبَحَ الْعَلَاءُ قَسَمَ » .
(٩) الْخَمِيصَةُ : كَمَاءُ أَسَدٍ مَرِيحٍ لَهُ طَلْعَانُ . (١٠) الْعَبْرِي : « الْخَمِيصَةُ » . (١١) الْقَلُّ : الْمُنْزَمُونَ .
(١٢) الشَّيْطَانُ : الْخَارِبُونَ الْخَائِفُونَ . وَفِي الْعَبْرِي : « وَهَرَبُوا » ، جَمْعٌ : شَارِدٌ . (١٣) الْأَصُولُ :
وَالْيَوْمُ . « وَمَا أَجْمَعْنَا مِنَ الْعَبْرِي » ، وَهُوَ يَتَقَلَّبُ وَمَا جَاءَ بِهِ .

وقد أراكم من آياته في البرِّ لتخبروا^(١) بها في البحر ، فاتجهضوا إلى غلوكم ثم استعرجوا البحرَ إليهم ، فإنَّ اللهَ جلَّ وعزَّ قد جمَّعهم به ، فقالوا : نفعلُ ولا نهاب والله بعدَ اللُّثناء قولاً ما بقينا . فارتحلَّ وارتحلوا ، حتى أتى ساحلَ البحر فالتحموه على الخيل ، هم والحمولة والإبلُ والبغال ، الراكب والراجل^(٢) ، ودعا ودعوا ، وكانَ [دعاؤهم]^(٣) : دُعَاؤهم : يا أرحمَ الراحمين ، يا كريمُ يا حليم ، يا [أحد ، يا] ^(٤) صمدُ ، يا حيُّ ، يا حيُّ الموتى ، يا حيُّ يا قيُّوم ، لا إله إلا أنت يا ربنا . فأجازوا ذلكَ الخليجَ بإذنِ الله ، يمشون على مثلِ رَمْلَةٍ مَيْثاء فوقها ماء يغمرُ أخفافَ الإبلِ ، وإن بين الساحلِ ودارينَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ لِسُفُنِ البحرِ . ووصلَ المسلمون إليها ، فماتَ ركوا من المشركين بها مُخْبِرًا ، وسبوا اللُّراري ، واستاقوا الأموالَ . فبلغَ من ذلكَ نَقْلَ^(٥) الفارس من المسلمين ستَّةَ آلاف ، والراجلِ ألفين . فلما فرغوا رَجَعُوا عَوَّظَمَ على بَنَتْنهم ، وفي ذلك يقول حَفِيظٌ :

ألم تر أنَّ اللهَ ذلَّلَ بحرَه وأنزَلَ بالكُفَّارِ إحدَى الجلائلِ
دَعَوْنَا الذي شَقَّ البحارَ فجاءنا بأعجبِ مِن شَقِّ^(٦) البحارِ الأوائلِ
وأَقْبَلَ^(٧) العلاءَ الناسَ ، إلَّا من أحبَّ المَقَامَ ، فاجتازَ^(٨) أُمَامَةُ بنَ أثالَ ،
الذي نَفَّلَه العلاءَ خميصةَ الحُطَمِ ، حتى^(٩) نَزَلَ على ما لبني قَيْسَ بنِ ثعلبة .
فلما رأوه عَرَفُوا الخميصةَ ، فبَحَثُوا إليه رجلاً فسألوه : أهو الذي قَتَلَ
الحُطَمَ ؟ قال : لا ، ولو دِدْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، قالوا : فأتى لك حُلَّتُهُ ؟ قال :

(١) الأصول : « لتخبروا » . وما أثبتنا من الطبري . (٢) الطبري : « حتى إذا أتى ساحل البحر اتصموا على الساحل والحامل والشاحج والتلحق والراكب والراجل » .
(٣) التكلفة من الطبري . (٤) قتل : القتيبة . (٥) الطبري ، وابن الأثير : « نزل » .
(٦) أقبل : لرج . (٧) « سب » ، « قتل » . (٨) « س » ، « س » ، « س » .

حيث إسلام
راهب هجر

نَقَلْتُهَا ، قالوا : وهل يُنْقَلُ إلا القاتل ؟ قال : إنها لم تكن عليه إنما كانت في رَحْلِهِ ، قالوا : كَلَبْتَ ، فَقَتَلُوهُ .

وكان يَهْجُرَ رَاهِبَ فَأَسْلَمَ لِيَوْمِثَلَا (١) ، فَقِيلَ لَهُ : مَا دَعَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ ؟
فَقَالَ : ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ . خَشِيتُ أَنْ يَمْسَخَنِي اللَّهُ بِعِلْمِي إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ : فَيُفْضَ فِي
الرَّمَالِ ، وَتَمْهِدُ أَثْبَاجَ الْبُحُورِ (٢) ، وَدُعَاءَ سَمْعَتِهِ فِي عَسْكَرِهِمْ فِي الْهَوَاءِ
مِنَ السَّحَرِ ، قالوا : وما هو ؟ قال : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ،
لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَالْبَلَدِيعُ لَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَاللَّدَائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ ، وَالْحَيُّ
الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَخَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ، وَكُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ ،
وَبَلِّغْتِ اللَّهُمَّ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ (٣) . فَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يُعَاوَنُوا (٤)
بِالْمَلَأَكَةِ إِلَّا وَهُمْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ .

١٠

فَلَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُونَ هَذَا مِنْ
ذَلِكَ الْهَجْرِيِّ بَعْدَ .

• • •

صوت

- ١٠ يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَأَلَمًا الْغَدَاةَ بِالْأَعْظَمَانِ (٥)
لَا تَكُلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ إِنَّ أَلَّ مَلَبَ رَهْنُ بَالِ زَيْنَبَ حَانَ (٦)
الشُّعْرَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْحَةَ (٧) . وَالْفَتَاةَ لِلْفَرِيضِ ، خَفِيفَ رَمَلٍ

(١) التكلة من البلوى . (٢) أثباج البحور : أوساطها .

(٣) البلوى : وتعلم . (٤) البلوى : ولم يعاونا . (٥) لئلا : أنفلا . والأعظمين :

جميع طرية ، وهي المرأة ما دخلت في المودج ، وكذلك المودج فيه امرأة لم لا . (٦) الحان :

الأسير . (٧) العميران (ج) : ٢٨٨ . ويحجر هذا الشعر (ج) : ٩٤ .

٢٥

بالنصر . وهذا الشعر يقوله في زَيْنَب بنت موسى ، أخت قدامة بن موسى الجُمحِي .

عبر شعر ابن
أبي ربيعة الذي
فيه الصوت

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء ، قال : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار ، قال : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمَةَ ، قال : حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بن موسى ، قال :

خرجتُ بِأُخْتِي زَيْنَبَ بنت موسى إلى العُثْرَةِ ، فلما كنتُ بِسَرَفٍ^(١) لَقِيَتْنِي عُمَرُ بن أبي ربيعة على فَرَسٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَرَاكَ مُتَوَجِّهًا^(٢) يَا أَبَا الْخَطَّابِ ؟ قال : ذُكِرْتُ لِي امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِي بِرَزَّةَ^(٣) الْجَمَالِ ، فَارَدْتُ الْحَبِيثَ مَعَهَا ، قُلْتُ : أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّهَا أُخْتِي ؟ قال : لَا وَاللَّهِ ، وَاسْتَحْيَا وَتَنَّى عُنُقَ قَرَيْبِهِ رَاجِعًا إِلَى مَكَّةَ .

أخبرني الحرَمِيُّ ، قال : حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ : قال حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابن عبد الله بن عبد العزيز الزُّهْرِيُّ ، قال :

نَسَبَ^(٤) ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِزَيْنَبَ بنت موسى الجُمحِي ، أُخْتُ قُدَامَةَ ابن موسى ، فَقَالَ :

• يَا غَلِيلُ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي •

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ . وَبَعْدَهُمَا :

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا^(٥) غَيْرَ مَا قُلْتُ^(٦) مَا زِلَا بِلِسَانِي

(١) سَرَفٌ : موضع على أسيال من مكة لا يتجاوز الاثنى عشر .

(٢) مُتَوَجِّهًا : أي : موليًا وجهك شطر البيت .

(٣) رَزَّةٌ : بِلَزَّةَ . (٤) كَلَامٌ فِي الْأَعْلَاءِ . وَالْقِيَمَةُ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَتَنْصِبُ .

(٥) وَكَلَامٌ فِي الْبَهْوَانِ . وَقِيَمَةٌ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (ص ٨٤) : « حَلَّةٌ » .

(٦) الْبَهْوَانُ : وَكَتَبَ .

فقال له ابنُ أبي حَتِيق : أَمَا قَلْبُكَ فَمُعْتِيبٌ عَنَّا ، وَأَمَا لِسَانُكَ فَشَاهِدٌ عَلَيْكَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ ، قَالَ : حَلَّثَنِي الزُّبَيْرُ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيُّ :

لَمَّا نَسَبَ (١) حَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبِيعَةَ بِزَيْنَبٍ قَالَ :

لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا غَيْرَ مَا قُلْتُ مَا زَحًا بِلِسَانِي
قَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَتِيقٍ : رَضِيتَ لَهَا بِالْمَوَدَّةِ ، وَلِلنِّسَاءِ بِاللِّعْقَةِ (٢) .
قَالَ : وَاللِّعْقَةُ : التَّجْمِيشُ (٣) وَالْخَلْدِيَّةُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَلَّثَنَا الزُّبَيْرُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي
مِثْلَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونَ ، قَالَ :
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا وَدَاعَةَ السُّهْمِيَّ فَاتَّكَّرَهُ ، فَقِيلَ لِابْنِ أَبِي حَتِيقٍ : أَبُو
وَدَاعَةَ قَدْ احْتَرَضَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْبِيعَةَ دُونَ زَيْنَبَ بِنْتِ مُوسَى الْجُمَحِيِّ ،
وَقَالَ : لَا أَقْبِرُهُ لَهُ أَنْ يَذْكُرَ فِي الشَّعْرِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي هُصَيْنٍ ، فَقَالَ ابْنُ
أَبِي حَتِيقٍ : لَا تَلُومُوا أَبَا وَدَاعَةَ أَنْ يُنْعِظَ مِنْ سَمَرَقَنْدَ عَلَى أَهْلِ عَدَنَ (٤) .

١٥ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : ولابن بن ربيعة
في زيب

وفيها يقول أيضًا حَمْرُ :

طَالَ عَن آلِ زَيْنَبِ الْإِعْرَاضُ لِلتَّلَعُّيِ (٥) وَمَا بَيْنَا (٥) الْإِبْرَاضُ

(١) انظر الحاشية (رقم : ٤ : ص : ٥٥٩٣) (٢) أ ، ل ، و : « باللعقة » . ج :
« بالهشة » ، وكذا ما تحريف . (٣) كلما في أكثر الأصول . والتجشيش : المغزلة والملاعبة .
والقى في أ ، س : « التجشيش » ، تصحيف . (٤) مر هذا الخبر في تفصيل أكثر (ص : ٩٧) من
هذا الكتاب . (٥) في الأصول هنا : « التجزي » . وما أتينا ما سبق من هذا الكتاب (ص :
١٠١) « الجوزان » (ص : ٣٩٦) . (٥) وكذا في الجوزان . وفيها سبق من هذا الكتاب : « بها » .

ووليداً قد كان^(١) عَلَّقَهَا الْقَلْبُ بِأُ إِلَى أَنْ عَلَا الرَّحْمَوسُ الْبَيَاضُ
حَبَلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنٌ الْقَوَى أَنْقَاضُ^(٢)
غَنَاهُ ابْنُ مُحَرَّرٍ^(٣) ، زَمَلَ بِالْبَنْصَرِ عَنْ حَيْشٍ .
وَفِيهَا يَقُولُ أَيْضًا :

صوت

أَيُّهَا الْكَاشِخُ الْمُعِيرُ^(٤) بِالصَّرِّ مِ تَزَحَّزَخْ فَمَا^(٥) الْهَجْرَانُ
لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمَلَّ اللَّسَانُ
فَاجْعَلِ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ يُمَسِّي وَيُعْفَى حَلِيقَتُنَا الْكِتْمَانُ^(٦)
كَيْفَ صَبَّرَ عَنِ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَفْ بِرٍ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانُ^(٧)
وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَلِّثَ عِنْدَ الْ قَصْرِ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانُ^(٨)
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذً^(٩) قَدْ مَضَى عَصْرُهُ وَهَذَا زَمَانُ

عروضه من الخفيف ، غَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، وَلَحْنُهُ زَمَلَ بِالْوَسْطَى مِنْ
نَسْخَةِ عَمْرِو بْنِ بَاثَةَ الثَّانِيَةِ ، وَوَأَفْقَتُهُ ذَنَانِيرُ . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِيهِ
لِابْنِ مُحَرَّرٍ^(١٠) ، وَلِابْنِ عِبَادِ الْكَاتِبِ ، لَحْنَيْنِ ، وَلَمْ يُجْتَسِمَا . وَأَوَّلُ لَحْنِ
ابْنِ عِبَادٍ : « لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبِ » ، وَأَوَّلُ لَحْنِ ابْنِ مُحَرَّرٍ^(١١) :

(١) فيما سبق ، والديوان : « ووليداً كان » . (٢) أنقاض : جمع نقض ، بالكسر ، وهو
من الهبال : الذي لم يجد نطه ولم يدرم . (٣) الأصول : « عرّز » ، تصحيف . (انظر : فهرست
هذا الكتاب) .

(٤) الديوان (ص : ٢٩٤) : « للمرص » . (٥) فيما سبق . والديوان : « لما » .

(٦) الرواية فيما سبق ، والديوان :

فَجْعَلِ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ يُمَسِّي ثُمَّ يَجِي حَلِيقَتُنَا الْكِتْمَانُ

(٧) فيما سبق ، والديوان : « الإنسان » . (٨) الحديث : مكان التحدث ، أو الحديث .
يعني أنه ولها كان حليقتها ، أو مجلس حليقتها ، من القصر فيه تعفف وفيه مصارعة .
(٩) وهي رواية الديوان : ويضرب النسخ فيما سبق . وفي سائر ما هناك : « لَذَن » ، أي : زعماء وليد .

« ولقد أشهد المحدث » .

قال :

وفيها يقول أيضا :

صوت

- « أحدث نفسي والأحاديث جمّة وأكبر همي والأحاديث زينب^(١) »
- إذا طلعت شمس النهار ذكرتها وأحدث^(٢) ذكرها إذا الشمس تغرب
- ذكر حماد عن أبيه أن فيه للهليل لحنا لم ينسبه .

• • •

صوت

٥١
١٤

- ١٠ يا نضب عيني لا أرى حيث التفت سوالك شيئا
- إنني لمتيت إن صلتك وإن وصلت رجعت حيا
- الشعر لعلي بن أديم^(٣) الجففي الكوفي . والغناء لعمر بن بانة ،
- رمل بالوسطى .

(١) التبريد (ص: ٢٧٦) . (٢) : « فحدث » .

(٣) كذا في أ ، ط ، ل ، و . وهو يفتح وما جاء في كتاب القهرست لابن النعم (ص : ٢٧٦ طبعة مصر) عند ذكر أسماء المشايخ من سائر الناس ، ففيه : « من ألف في حديثه كتاب ... كتاب علي بن أديم ومنه » . والذي في سائر الأصول : « أدم » .

ذكر علي بن أديم

وخبره

• هو : رجلٌ من تجّار أهل الكوفة كان يبيع البز^(١) ، وكان مُشادياً
صالح الشمر ، يهوى جارية يقال لها : منتهلة^(٢) ، واستهيم^(٣) بها مئة ، ثم
بيعت فمات أسفاً عليها . وله حديثٌ طويلٌ معها في كتابٍ مفرد
مشهور^(٤) ، صنّفه^(٥) أهل الكوفة لهما ، فيه ذكر قصصهما وقتاً وقتاً ،
وما قال فيها من الأسمار . وأمرهما متعلّم عند العامة ، وليس مما يصلح
الإطالة به .

١٠ أخبرني أحمد بن حُبيد الله بن صمار ، قال : حدثني محمد بن داود
ابن الجراح^(٦) ، قال : حدثنا أحمد بن أبي عَيْشَة ، قال : قال
دُخيل بن علي :

كان بالكوفة رجلٌ يقال له : علي بن أديم^(٧) ، وكان يهوى جارية
لبعض أهلها^(٨) ، فتعاطم أمره . وبيعت الجارية فمات جرعاً عليها ،
وبلغها خبره فماتت .

(٥) لم يذكره ابن واصل في التبعية ، كما لم يذكره ابن منظور في المختار .
(١) انظر الحاشية رقم ٢٠ ص ٥٥٩٩ . (٢) انظر الحاشية رقم ٣ ص ٥٥٩٦ .
(٣) كلما في ج ، والله في سائر الأصول : واستهيم . والقول ما أثبتنا . (٤) ج : « صنّف » .
(٥) أ : « عمر بن داود بن الجراح » . (٦) كلما في أ ، ط ، ك ، و . والله في سائر الأصول :
و آدم . (انظر الحاشية رقم ٣ ص ٥٥٩٦) . (٧) لعلها : أي : أهل الكوفة .

قال :

حيث حشمتها

وحشني بعض أهل الكوفة أنه علقها وهي صبية تختلف^(١) إلى
الكتاب ، فكان يجيئ إلى ذلك المؤدب فيجلس عنده لينظر إليها ، فلما
أن بلغت باعها موالها لبعض الهاشميين ، فمات جزعاً عليها .
قال : وأنشدني له أيضاً :

من شعره لها

صوت

صاحوا الرجيل وحشني صخبي قالوا الرواح فطيروا لبي
واشتقت شوقاً كاد يقتلي والنفس مشرفة على نخب^(٢)
لم يلق عند البين ذو كلف يوماً كما لاقيت من كرب
لا صبر لي عند الفراق على فقد الحبيب ولوعة الحب
الشعر لعل بن أديم الكوف الجففي . والغناء لحكم الوادي . وذكر
حيث أن لإبراهيم بن أبي الهيثم فيه لحنًا^(٣) . والله أعلم .
أخبرني محمد بن خلف بن الرزيان ، قال : حشني أبو بكر العمري ،
قال : حشني دجبل بن علي ، قال :

من شعره

كان بالكوفة رجل من بني أمية ، يقال له : علي بن أديم ، فهو^(٤)
جلابة لبعض نساء بني عيس ، فباعته لرجل من بني هاشم ، فخرج بها من
الكوفة ، فمات علي بن أديم جزعاً عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها . وبلغها
غير فماتت [بعده]^(٥) ، فمات أهل الكوفة لهما أخبأراً عني مشهورة ، عندهم .

(١) كلا في و . و في ج . و يختلف . و في سائر الأصول : « تختلف » .

(٢) التخب : الخطر العظيم . والموت . (٣) كلا في أ ، ط . والقول : « جر الأصول » : « شتان » ،
وصوابها : « إن صحت » . ولحنه . (٤) ب ، ج ، د ، هـ : « هو » . (٥) التكلة من أ ، ط ، ل .

حدثني محمد بن خلف بن الرزيان ، قال : حدثنا أبو بكر
العمري^(١) ، قال : حدثنا أبو صالح الأزدي ، قال : حدثنا محمد بن
الحسين الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سباح ، قال :

آخر من مات من العشق على بن أديم الجعفي ، مر بمكب في بني
عبس بالكوفة ، فرأى فيه جارية ، تسمى : منهلة ، عليها ثياب سود ،
فاستهم بها وأحجته ، وكلفت بها ، وقال فيها :

إني ليمّا يتخادى من حب لابس السواد
في فتنة وبليسة ما إن يطيقهما فزادى
فبقيت لا دنيا أصبى مت وفاتني طلب الماد

٥٢
١٤

١٠ وسأل عنها ، فإذا لها مالكة عبسية ، وكان ابن أديم هزلاً^(٢) ،
فتحمل أبوه بجماعة من التجار على مولانا لتيبعتها ، فلبثت ، وخرج إلى
أم جعفر ورفع إليها قصته يسألها فيها المنة على الجارية ، فخرج له
توقيع بما أحب ، وأقام يتنجز تمام أمره . فبينما هو ذات يوم على باب
أم جعفر إذ خرجت امرأة من دارها فقالت : أين العاشق ؟ فلما رآوا
إليه ، فقالت : أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور ،
١٥ والمياه والأنهار ، مع ما لا يؤمن من خلوث الحوادث ، فكيف تصبر على
هذا ، إنك لجسور صبور . فخامر قلبه هذا القول ، وجزع ، فبادر^(٣)
فاكسرى بقل إلى الكوفة على اللخول ، فمات يوم دخول الكوفة .

(١) ج ، هـ : « السيري » .

(٢) كلما في ج ، و . والخزاز : بلغ الخز . وهو من الهباب . وكان الأول أن تكون هزلاً ،
لتلق وما جاء في صدر هذه الترجمة من أنه كان يبيع البز ، وهي الهباب . والله في سائر
الأمول : « هزلاً » ، ولا يستقيم بها الكلام ، إذ الخزاز : صاحب الأعفان ، وما تقدم عليه .
(٣) كلما في ط ، ل ، و . والله في سائر الأمول : « قطع » .

ذكر عمرو بن بانة

- ١٠ هو : عمرو بن محمد بن سليمان^(١) بن راشد ، مولى ثقيف .
 له
 وكان أبوه صاحب ديوان^(٢) ، ووجهاً من وجوه الكتاب .
 له
 وينسب إلى أمه : بانة ، [بنت روح]^(٣) القحطبية^(٤) .
 فيه
 وكان مثنياً محسناً ، وشاعراً صالح الشعر ، وصنعة صنعة متوسطة ،
 النادر منها ليس بالكثير^(٥) ، وكان يقطعه عن اللحاق بالمتقدم^(٦) في
 الصنعة أنه كان مترجلاً ، والمترجل من المحدثين لا يلحق الضراب .
 وعلى ذلك فما فيه مظهر^(٧) ، ولا يقصر جيد صنعة عن صنعة
 [غيره من]^(٨) طباقته ، وإن كانت قليلة . وروايته أحسن رواية ، وكتابه
 في الأغاني أصل من الأصول .
- ١٠ كان يلعب ملعب إبراهيم بن المهدي في الفناء وتجنيسه ، ويخالف
 إسحاق ويتحصب عليه تحصباً شديداً ، ويواجهه بذلك وينصر^(٩) إبراهيم
 ابن المهدي عليه .
 تنسبه لابن المهدي
-
- ١٠ (١) غفر الأثافي (٢٢٢-٢٢١:٥) نهاية الأرب للزيري (٢١:٥) .
 (٢) وكذا في نهاية الأرب ، والله في غفر الأثافي : « سليم » . (٣) الهيران ، بالكسر ويفتح ، مجمع
 الصحف ، والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل السلطة والجمع : دواوين ودواوين ، ولولم يوضع
 حر من الخطاب ، وعنه الله تعالى . يريد أنه كان إليه ديوان من طه الهراوين . (٤) التكلة من
 ل ، وغفر الأثافي . (٥) كذا في ط ، ل ، و ، وغفر الأثافي . والله في سائر الأصول :
 « القحطبية » . (٦) كذا في ط ، ل ، و ، والله في سائر الأصول : « التصور منها ما ليس بالكثير » .
 ٢٠ (٧) ب ، س : « بالتقدم » . وفي الفكر : « بالمتقدمين في صنعة » . (٨) الشاعر : « وليس فيه
 يلحن » . (٩) التكلة من ط ، ب ، س : « لا ينصر » .

وكان تَبَاهَا مُعْجَبًا شَلِيدَ الْأَهَابِ بِنَفْسِهِ ؛ وَهُوَ مَسْلُودٌ فِي نُلْمَاهُ
الْخُلَفَاءَ وَمُنْتَبِهٌ ، عَلَى مَا كَانَ بِهِ مِنَ الْوَصْحِ^(١) ، وَقَبِيحٌ يَقُولُ الشَّاعِرُ :
أَقُولُ لَعَمْرٍ وَقد مَرَّ بِي فَسَلَّمَ تَسْلِيمَةً جَافِيَةً
لَمَنْ فَضَّلْتُكَ بِفَضْلِ الْفِتَاءِ^(٢) لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ
وَقَالَ ابْنُ حَمْلُونَ :

كان ضوابط الحكاية
حسن العلم

كَانَ عَمْرُو حَسَنَ الْحِكَايَةِ لَمَنْ أَخَذَ الْفِتَاءَ عَنْهُ ، حَتَّى كَانَ مَنْ
يَسْمَعُهُ ، لَوْ تَوَارَى عَنْ عَيْنِهِ عَمْرُو ثُمَّ غَنَى ، لَمْ يَشْكُكَ فِي أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَخَذَ
عَنْهُ ، لِيَحْسُنَ حِكَايَتَهُ . وَكَانَ مَحْظُوظًا^(٣) مِمَّنْ يُعْلَمُهُ ، مَا عَلِمَ أَحَدًا قَطُّ
إِلَّا خَرَجَ نَادُوا مُبْرِّزًا .

فَأَخْبِرُنِي حَبْطَةً ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعُبَيْسِ^(٤) بَنُ حَمْلُونَ ، قَالَ :
قَالَ لِي عَمْرُو بْنُ يَانَةَ :

عَلِمْتُ عَشْرَةَ غِلْمَانٍ كُلُّهُمْ تَبَيَّنَتْ^(٥) فِيهِمُ الثَّقَافَةُ وَالْحِلَقُ ، وَعَلِمْتُ
أَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ^(٦) ، [أَحْلَمُ]^(٧) أَنْتَ ، وَتَمَرَةٌ ، وَمَا تَبَيَّنَتْ قَطُّ مِنْ أَحَدٍ خِلَافَ
ذَلِكَ فَعَلِمْتُهُ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ : حَدَّثَنِي أَبُو جَارِيَةَ^(٨) الْبَاهِلِيُّ ،
عَنْ أَخِيهِ أَبِي مَعَاوِيَةَ ، قَالَ :

(١) الْوَصْحُ : الْبَرَسُ . (٢) كَلَّمَ فِي ط ، ل ، و ، وَالْخَطَرُ : وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ . وَاللَّيْ
فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

• وَلَمَنْ فَضَّلَ اللَّهُ فَضْلَ الْفِتَاءِ •

(٣) كَلَّمَ فِي ط ، ل ، و ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ . وَاللَّيْ فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : مَحْظُوظًا ، وَتَحْرِيفُ .

(٤) ج ، س : أَبُو الْعُبَيْسِ . (الْبَرَسُ : فَهَرَسَتْ هَذَا الْكِتَابُ) .

(٥) ب ، ج ، س : وَثِقَتْ . تَحْرِيفُ . (٦) ط : مَحْظُوظًا . (٧) الْفِكَلَةُ مِنْ ط ،

ل ، و . (٨) ط ، ل ، و ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ . (الْبَرَسُ : فَهَرَسَتْ هَذَا الْكِتَابُ) .

بعض الشعر
نما كان به
من وضع

لم حرة كلام
سائق

به ومن إسحاق
الموصل

سمعت عمرو بن بائة يقول لإسحاق ، فى كلام جرى بينهما :
ليس مثلى يقاس بملك ، لأنك تطعمت الفناء تكسبا ، وتطعمته نظريا ،
و كنت أضرب لثلا أظلمه ، و كنت أضرب حتى تظلمه .

وأجوبنى على بن سليمان الأخطش ، قال : حدثنى محمد بن الحسن
ابن الحرثون^(١) ، قال :

سواء ابن
الضحاك أن
يقول فمرا
فى كلام ابن
شعوف لغيره

اجمع عمرو بن بائة والحسين بن الضحاك فى منزل ابن شعوف^(٢)
وكان له خادم ، يقال له : مقحم^(٣) ، وكان عمرو يتهم به ، فلما أخذ
فيه^(٤) الشرايب سأل عمرو الحسين بن الضحاك أن يقول فى مقحم شعرا
ليغنى فيه ، فقال الحسين :

٥٣
١٤

١٠ وأبائى مقحم ليزته^(٥) فقلت له إذ خلوت مكتما
تُحب بالله من يخصك بالاً حب^(٦) فما قال لا ولا تعما

الشعر للحسين بن الضحاك . والفناء لعمرو بن بائة ، لثاى ثقيل
بالبينصر .

قال : فغنى فيه عمرو ، ولم يزل هذا الشعر خناهم ، وفيه طربهم إلى
أن تفرقوا .

١١

(١) ج ٤ ، ص : ٥٠٠ . الحسن الحرثون ، وقد مر . (انظر فهرست هذا الكتاب) .

(٢) ج ٤ ، ص : ٥٥٥ . شعوف ، بالعين المهملة . وما أتينا من سائر الأصول هنا ، وما مر
قبل (ص : ٢٦١٣) . (٣) كلما فى أكثر الأصول . هنا ، وكلا فيما مر من هذا

الكتاب . وفى ط ل د ه هـ : هـ : ط م ، ، بالفاء . (٤) ب ، ج ، د ، هـ : هـ : ط م .

(٥) ب ، د ، هـ : ل ، د ليزته . وقد مر هذا الشعر (ص : ٢٦١٣) . (٦) كلما فى

ط ل د هـ . والله فى سائر الأصول ، هنا ، وفى جميعها فيما مر ، وفيها سائق : د بالواو .

وأَتَاهُمْ فِي عَشِيَّتِهِمْ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَصْلِي، فَسَأَلُوا ابْنَ شُغُوفٍ (١) أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ لَهُ، فَحَاجَّجَهُ، وَاتَّصَرَفَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَصْلِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا تَفَرَّقُوا مَرَّ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقُصَّالِ وَهُوَ سَكْرَانٌ، فَأَخْبَرَهُ بِجَمِيعِ مَا دَارَ فِي مَجْلِسِهِمْ، فَكَتَبَ إِسْحَاقُ إِلَى ابْنِ شُغُوفٍ :

يا ابن شُغُوفٍ أَمَا سَمِعْتَ بَمَا قَدْ صَارَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ عِلْمًا
أَنَّا كَعَمْرُو فَبَاتَ لَيْلَتَهُ فِي كُلِّ مَا يُشْتَهَى كَمَا زَعَمَا
حَتَّى إِذَا مَا الظَّلَامُ خَالَطَهُ سَرَى ذَبِيبًا فَجَامَعَ الْخَلَمَا
ثُمَّتْ لَمْ يَرَضْ أَنْ يَكُوْزَ يَلْمَا سِرًّا وَلَكِنْ أَبْدَى الَّذِي كَتَمَا
حَتَّى تَغْنَى لَقَرَطَ صَبُوتِهِ صَوْتًا شَفَى مِنْ فُؤَادِهِ السُّكَمَا
وَابْنِي مُقْتَحِمٍ لِفِرْتِهِ (٢) قُلْتُ لَهُ إِذْ خَلَوْتُ مُكْتَمَا
تُحِبُّ بِاللَّهِ مَنْ يَخْصُصُكَ بِأَلِ وَدَّ (٣) فَمَا قَالَ لَا وَلَا نَعْمَا
فَهَجَرَ ابْنُ شُغُوفٍ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ مَدَّةً وَقَطَعَ عِشْرَتَهُ .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ هَذَا الْخَبَرَ، قَالَ : حَفِظْنِي
مَيْمُونُ بْنُ الْأَزْرَقِ (٤)، قَالَ :

كَانَ لِمُحَمَّدِ بْنِ شُغُوفٍ الْهَاشِمِيُّ ثَلَاثَةُ غُلَمَانٍ مُعْتَنِينَ، وَمِنْهُمْ الثَّانِي
صَقْلَبِيَّانَ مَحْبُوبَيَانِ : خَاقَانُ، وَحُسَيْنُ، وَكَانَ خَاقَانُ أَحْسَنَ النَّاسِ خِفَاءً،
وَكَانَ حُسَيْنُ يُغْنَى خِفَاءً مُتَوَسِّطًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ أَضْرَبُ النَّاسِ، وَكَانَ
قَلِيلَ الْكَلَامِ جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ، أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَجِسْمًا، وَكَانَ الْغُلَامُ

(١) ج : س : شُغُوفٌ ، بِالْفَاءِ . وَقَدْ ذُكِرَ : شُغُوفٌ ، بِالْأَيْنِ لِلْمُهَلِّهِ . (انظر
المجلد رقم : ٢ ، ص : ٥٦٠٢) . (٢) ج : س : وَلِفِرْتِهِ . (انظر المجلد رقم : ٥٥ ،
ص : ٥٦٠٢) . (٣) انظر المجلد رقم : ٦ ، ص : ٥٦٠٢) .

(٤) ج : س : مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ .

الثالث فحلاً ، يقال له : حجاج ، حسن الوجه ، رومي ، [حسن] ^(١) الغناء ،
فتمشق عمرو بن بانة منهم المعروف بحسين ، وقال فيه :

وا باني مُحسِم لفرته قلت له إذ خلوت مُكْتَمًا ^(٢)
تُحِبُّ بالله من يَخْصُك يا ودّ فما قِال لا ولا نَعما

ولم يذكر غير هذا .

وقال محمد بن الحسن ^(٣) : حدثني أبو الحسين ^(٤) العاصمي ، قال :
دخلت أنا وصديق لي على عمرو بن بانة في يومٍ صائف ، فصادفناه
جالساً في ظلٍ طويلٍ مُمتنع ^(٥) ، فدعانا إلى مُشاركته فيه ، وجعل يُغَنِّينا
يَوْمَنَا ^(٦) كُلَّهُ لَحْنَهُ :

صوت

نِقَابُكِ فَاتِنٌ لَا تَقْنِينِنَا وَتَشْرُكِ طَيْبٌ لَا تَحْرِمِينَا ^(٧)
وَعَاتَمَكَ الْيَمَانِي غَيْرَ شَكٍّ خَضَمْتُ بِهِ رِقَابَ الْعَالَمِينَا

الغناء لعمرو بن بانة ، مَزَجٌ خفيف بالبنصر .

قال : فما طَرِبْتُ لَغْنَاهُ قَطُّ طَرِبَ لَه ، وَلَا سَمِعْتُ أَشْجَى وَلَا أَكْثَرَ
نَغْنًا ، وَلَا أَحْسَنَ مِمَّا غَنَّا ^(٨) .

أخبرني جعظة قال : حدثني أبو حشيشة ، قال :

كَنتَ يَوْمًا جند عمرو بن بانة ، فزاره خادمٌ كان يُحِبُّ [فَأَقَامَ

(١) التكلة من ط ، ل ، و . (٢) مر الشعر (س) ٥٦٠٢ . والصلح طبه .

(٣) ب ، ج ، هـ ، س ، و عمرو بن الحسن . (٤) ل ، و : أبو الحسن .

(٥) ب ، ج ، هـ ، س ، و متنع . (٦) ط ، ف ، ل ، و يرمه . (٧) كثير . ربيع

ثم للزلة وأصلها . (٨) ط ، ل ، و : و من غنائه .

٥٤
١٤

عرو بن عمرو

عنده ^(١) يغتلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه ، فلم يجد أحداً ، فقال له جعفر الطيال : إن أنا غنيتك اليوم على حود يضرب به عليك ، أي شيء لي عندك ^(٢) ؟ قال : مائة درهم وشمسية ^(٣) تبيد . وكان جعفر حادقاً متعلماً نادراً طيباً ^(٤) ، وكان نذل الهمة ^(٥) ، فقال : أسمعني مخرج صوتك ، ففعل ، فسوى عليه طبله كما يسوى الوتر ، وانكأ عليه برُكبتِه ، وأوقع عليه ^(٦) ، ولم يزل عمرو يغني بقية يومه على إيقاعه ، لا يترك منه شيئاً حتى انقضى يومنا ، ودفع إليه مائة درهم ، وأخضرت ^(٧) الشمسية ، فلم يكن له من يحملها ، فحملها جعفر على عنقه ، وغطاها بطيلسانه ، وانصرفنا .

قال أبو حشيشة :

إبراهيم بن المهدي
وجعفر الطيال
في أجرة لم
يؤده له

فحدثت بهذا الحديث إسحاق بن عمرو بن بزيح ، وكان صديق إبراهيم بن المهدي ، فحدثني أن إبراهيم بن المهدي قال له : يا جعفر ، خلّق ثلاثة جاريّتي ضرب الطبل ، ولك مائة دينار أعجل لك منها خمسين ، قال : نعم . فعجلت له الخمسون وعلمها ، فلما خلّقت طالب إبراهيم بتتمة ^(٨) المائة ، فلم يُعطه ، فاستعذى عليه أحمد بن أبي

(١) مشكلة من طء ل ، و . (٢) المختار : وإن أنا غنيتك اليوم من حود يضرب به عليك ، أي شيء يكون له عندك . (٣) كذا في ج ، ط . وفي ل ، و : وشمسيه . وفي سائر الأصول : وشمسيه . والصواب ما أثبتنا . وظاهر ما ساقى بعد قليل أنها إملاء كبير لا يحمل باليد . وطاء لا يفتح وما جاء في القاموس (صحت) : ووالشمسيه : آية تحول باليه ، سرب : صر . وطاء أحد المعاني التي ساقها استنبط في مسجده . كما ذكر الكلمة من آخر له يكون المراد هنا وهو : ويتر من القناره . (٤) كذا في ط ، و ، غلط الألف . وفي سائر الأصول : يندرا نادراً . (٥) كذا في ط ، ل ، و . وفي سائر الأصول ، والمختار : يندل الهمة . (٦) كذا في أكثر الأصول ، والمختار . وفي ط : فأوقع عليه . وفي س : وأوقع عليه . (٧) الأصول : وأحضره . وما أثبتنا من المختار . (٨) المختار : يتيه .

ثَوَادُ^(١) الْحَسَنِيِّ، خَلِيفَتَهُ، فَأَعْنَاهُ، وَوَكَّلَ إِبْرَاهِيمَ وَكِبْلًا، فَلَمَّا تَقَدَّمَ مَعَ الْوَكِيلِ إِلَى الْقَاضِي^(٢) أَرَادَ الْوَكِيلُ أَنْ يَكْسِرَ حُجَّةَ جُمْفَرٍ، فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، مَلَهُ: مِنْ أَيْنَ لَهُ هَذَا الَّذِي يَدْعَى؟ وَمَا سَبَبُهُ؟ فَقَالَ جُمْفَرٌ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْقَاضِي، أَنَا رَجُلٌ طَبَّالٌ، وَشَارَطَنِي إِبْرَاهِيمُ عَلَى مِائَةِ دِينَارٍ عَلَى أَنْ أَحْطِقَ جَارِيَتَهُ فِلَانَةَ، وَصَعَلْتُ بِخَمْسِينَ دِينَارًا، وَمَنْعَنِي الْبَاقِيَ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ حَقَّقَهَا، فَيُحْضِرُ الْقَاضِي الْجَارِيَةَ وَطَبَّالَهَا، وَأُحْضِرُ أَنَا طَبْلًا، وَيَسْمَعُنَا الْقَاضِي، فَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ مِثْلِي قَضَى لِي عَلَيْهِ، وَإِلَّا حَقَّقْتُهَا فِيهِ حَتَّى يَرْضَى الْقَاضِي، فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي: قُمْ، عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، وَعَلَى مَنْ يَرْضَى بِذَلِكَ مِنْكَ وَمِنْهَا، فَأَخَذَ الْأَعْوَانُ يَمِينَهُ فَقَامُوا.

وقال علي بن محمد الهشامي^(٣): حَتَّنِي جَدِّي ابْنُ خَمْلُونَ، قَالَ: ١٥

هو ورواه
علام طويه

كُنْتُ عِنْدَ عَمْرُو بْنِ بَانَةَ يَوْمًا، فَفَتَحَ بَابَ دَارِهِ فَلَإِذَا بِخَادِمٍ أَيْفَسٍ شَيْخٍ قَدْ دَخَلَ يَقُولُ بَغْلًا لَهُ عَلَيْهِ مَرَادَةٌ^(٤)، فَلَمَّا رَأَاهُ عَمْرُو صَرَخَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَعْجَبَ أَمْرُكَ يَا دُنْيَا! فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٥)، هَذَا الْخَادِمُ رَزَقَنِي، غُلَامٌ^(٦) طَوِيلُ الْمُنَى، الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الضُّحَّاكِ الشَّاعِرُ:

١٥

يَالَيْتَ رِزْقًا كَانَ مِنْ رِزْقِي بِأَلَيْتِهِ حَقَّنِي مِنَ الْخَطِي

(١) س: «ثَوَاد»، تحريف. (٢) في أكثر الأصول: «وَلَمَّا تَقَدَّمَا الْقَاضِي مَعَ الْوَكِيلِ». وما أثبتنا من ط: «ل» و «و» والمختار.

(٣) كلاً في ط: «و» وهو: علي بن محمد بن نصر الغشاشي. وقد مر. (انظر: فهرست هذا الكتاب). وقد جاء خطروا في سائر الأصول هنا بين «الهامي» و «الهامي».

٢٥

(٤) المُرَادَةُ: الرُّغْبَةُ. (٥) س: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ». (٦) ط: «ل» و «و» و «و».

قد صار إلى ما ترى .
ثم غناني له في هذا الشعر . فما سمعتُ أحسنَ منه منذ خلقت .

•••

نسبة هذا اللحن

صوت

باليث رزقا كان من رزقي باليته حلى من الحلى
يا شادنا ملكته رقي فلست أرجو راحة اليث
الشعر للحسين بن الضحّاك . والغناء لعمرو بن بكرة ، ولحنه من التقييل
الأول بالوسطى .

هو المتوكل
فليتأمله

١٠ وقال علي بن محمد الهشامى : حلثنى جلى - يعنى ابن حملون
- قال :

كنّا عند المتوكل ، ومعنا عمرو بن بكرة ، في آخر يوم من شعبان ،
فقال له عمرو : يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، تأمر لي بمنزل ، فإنه
لا منزل لي يسعني . فلمر المتوكل عبدة الله بن يحيى بئان بيتاح له
مقولا يختاره . قال : وهجم الصوم وشغل عبدة الله ، وانقطع عمرو عنا ،
١٥ فلما أهل شوال دعا بنا المتوكل ، فكان أول صوت غناه عمرو في
شعر ، هذا :

صوت

- مَلَكُوتِي الْأَعْيَادَ (١) تُخَلِّقُهَا (٢) فِي طَوْلِ حُمُرٍ يَأْسِدُ النَّائِسَ
 دُفِعَتْ (٣) عَنْ مَنْزِلٍ أَمَرَتْ بِهِ فَلَأَنِّي عَنْهُ مُبَاعِدٌ (٤) خَاسٌ (٥)
 لَفَرْتُ بِتَنْلِيهِ إِلَى عَلٍ رَغِمَ عَدُوِّي بِخَرْمَةِ الْكَلَسِ (٦)
 • أَحْزُو بِاللَّهِ وَالْخَلِيفَةِ أَنْ يَرْجِعَ مَا قُلْتُهُ عَلَى رَأْيِي
 لِحَنِ عَمْرُو فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَزَجَّ بِالْبَيْتِصَرِّ .

- فَدَعَا الْمُتَوَكِّلُ بِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ دَاخَلْتَ عَمْرًا
 بِابْتِغَاءِ الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتَ أَمَرْتَهُ بِابْتِغَاءِهِ ؟ فَاخْتَلَّ بِدُخُولِ الصَّوْمِ
 وَتَشَبُّهِ الْأَشْخَالِ . فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَلَّا يُؤَخَّرَ ابْتِغَاءَ ذَلِكَ لَهُ ، فَابْتِغَاءَ لَهُ
 الْمَدَارَ الَّذِي فِي دُورِ سُرٍّ مَنْ رَأَى ، بِحَضْرَةِ دَارِ الْمُطَّلَى بْنِ أَيُّوبَ . وَفِيهَا
 تَوَفَّى عَمْرُو .

- لِخَبَرِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قُرَيْضٍ (٧) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي
 الْعَلَاءِ [يُحَدِّثُ أَسْنَادِي ، يَعْنِي : مُحَمَّدُ بْنُ دُلْدُودَ بْنِ الْجَرَّاحِ] (٨) ،
 قَالَ :

نظروا
 المثنى
 مبدئين طاهر

- جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ بَيْنَ الْمُتَّحِنِينَ وَأَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُمْ ، وَأَخْرَجَ
 بِتَرْتِيبِهِ دَرَاهِمَ مَبِيعًا (٩) لِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ ، فَحَضَرَهُ مُخَلِّقٌ ، وَطَلُوبِي ،

- (١) مَلَكُوتِي الْأَعْيَادَ : حَكَ جِهَ . (٢) كَلَّمَ قِيَا كَرِ الْأَصُولِ . وَتَخَلَّقَهَا : قَلْبَهَا . وَتَخَلَّقَ
 بِهَ : وَتَخَلَّقَهَا ، بِاللَّهِ . (٣) دُفِعَتْ : دُفِعَتْ . (٤) مُبَاعِدٌ : مُبَاعِدٌ . (٥) خَاسٌ : الْكَلَسُ .
 الْكَلَسُ : بِالْمِزْزِ ، وَبِالسَّوْلِ . الْكَلَسُ : (٦) الْكَلَسُ مِنْ طَرَفِ فِ ، لَ ، وَ .
 (٧) كَلَّمَ قِيَا كَرِ : لَ ، وَ . وَفِي سَبْقِ مِنَ الْكَلَسِ . (أَقْفَرُ : الْقَهْرُ) ، وَفِي سَبْقِ
 الْأَصُولِ : مَتَا : دَرَاهِمَ ، بِالْمَدِّ لِلْمَلَةِ . (٨) الْكَلَسُ مِنْ طَرَفِ فِ ، لَ ، وَ .
 (٩) السِّقِّ : بِالْمِزْزِ ، بِالْمِزْزِ ، بِالْمِزْزِ ، بِالْمِزْزِ .

وعمر بن بائة ، ومحمد بن الحارث بن بُسْمَخَر^(١) ، فَنُفِىَ عَنْهُ فَلَمْ يَصْنَعْ
شيئاً ، وتبعه محمد بن الحارث ، فكانت هذه سبيله ، وامتلأت الأُحْصُنُ
إلى مخارق ، وعمرو ، فبدأ مخارق فَنُفِىَ :

إِنِّى أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِهِمْ عَمَى وَغَلَى مِنْ جَلَامٍ
فَمَا تُهْنِى^(٢) عَمْرُو مَعَ انْقِطَاعِ نَفْسِهِ^(٣) حَتَّى غَنَى :

يَا رَنْجَ سَلَامَةٍ بِالْمُنْحَى بِخَيْفَ سَلَعِ جَادِلِكَ الْوَاهِلِ^(٤)

وكان إبراهيم بن المهدي حاضراً ، فبكى طويلاً وقال : أحسنت والله
واستحققت ، فإن أعطيتَه وإلا فَعُذْهُ مِنْ عَالِي ، يَا حَبِيبِي ، عَنَى أَخْلَتَ
هَذَا الصَّوْتِ ، وَقَدْ وَاللَّهِ زِدْتَ عَلَى فِيهِ وَأَحْسَنْتَ غَايَةَ الْإِحْسَانِ ، وَلَا يَزَالُ
صَوْتُكَ عَلَيْكَ أَبَدًا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ حَكَمْتَ لَهُ بِالسَّبْقِ فَقَدْ حَصَلَ ،
وَأَمْرُ لَهُ بِالْبَذَرَةِ ، فَحُمِلَتْ إِلَى عَمْرُو .

ثُمَّ حَكَّمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ :

أَنْ إِسْحَاقَ لَقِيَ عَمْرُو بْنَ وَاشِدِ الْخُنَاقِ ، فَقَالَ لَهُ : قَدْ بَلَغْنِي خَيْرُ
الْمَجْلِسِ الَّذِي جَمَعَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِ الْمُتَعِنِينَ يَمْتَحِنُهُمْ ، وَلَوْ شَاءَ لَكَانَ فِي

والى قريش
فيه طين كان
منه من المنين
عنه عبد الله
ابن طاهر

(١) ج : س : د : ب : خ : ع : تصحيف . (انظر : فهرست هذا الكتاب) .
(٢) كذا في ف ، ل ، و . ينى وعا تليك . والتهبة : الكف واللح ، والله في سائر
الأصول : وجاهه . (٣) نفسه : أى : نفس عمار : أى : مع اتهام الصوت .
(٤) الخيف : ما تصدر من غلظ الجبل . وسلع : جبل يسوق للذهب .

راحة من ذلك ، قلت : وكيف ؟ قال : أما مخارق فأحسن القوم غناء ،
إذا اتفق له أن يحسن ، وقلما يتفق له ذلك ، وأما محمد بن الحارث
فأحسنهم شائلا ، وأملحهم إشارة بأطراف وجهه في الغناء ، وإيس له
غير ذلك ، وأما عمرو بن بانة فأعلم القوم وأزقاهم ، وأما علويه فمن
أدخله ابن الزانية مع هؤلاء ؟

•••

نسبة هذين الصوتين

صوت

- ١٠ إني امرؤ من خيرهم عني وخال من جلدام
خود كضوء البئر أو أضوى لدى الليل الثمام^(١)
يجرى^(٢) وشاحها على نحر نقي كالرخام^(٣)
والغناء لابن جامع ، رمل مطلق في مجرى البتصر ، عن إسحاق

٥٦
١٤

صوت

- ١٥ يا خليلي من بين شيبان أنا لاشك ميت فانيكياتي
إن روعي لم يبق منها سوى نقي ، يسير مطلق بلساني

(١) المودع الحقة الخلق الشابة ، والصوى ، الصوا ، بالضم ، وسيل ، له : ذكر سنة
وإشراق ، والليل الثمام : القول ما يكون من الليل : (٢) كلامه ، وفيه : لا شيء مجرى ، وفي
سائر الأصول : غير ذلك ، (٣) الرخام : بالضم والكسر : بكثرة عظم على عظمين من
لؤلؤ وجوهر ، يختلف بينهما : سطوف أحدهما على الآخر .

الشعر لأبي العتاهية (١) : والقضاء لإبراهيم ، رمل بالوسطى ، عن
عمره والهشامى ، وإبراهيم .

أخبر هذا الشعر
أبى فيملائه

وهذا الشعر يُخاطب به أبو العتاهية عبد الله ، وزائدة ، ابني (٢) معن
ابن زائدة الشيباني ، وكان صديقاً وخاصاً بهما . ثم إن يزيد بن معن
غضب لمولاة لهم ، يقال لها : سعدى ، وكان أبو العتاهية يُشجِبُ بها ،
فغضبه مائة سوط . فجهجاه وهجا إخوته ، ثم أصلح بينهم فتدلى بن
علي العبدى ، وهو مولى أبي العتاهية ، فماد إلى ما كان عليه لهم .
فأخبرني وكيع ، قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه ،
وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار ، قال : حدثني علي بن محمد
التوفلى ، عن أبيه ، قال :

فولأبي العتاهية :

يا خليلي من بني شيان .

يخاطب به عبد الله ، ويزيد ، ابني معن بن زائدة . أو قال : عبد الله ،
وزائدة (٣)

وأخبرني ابن عمار ، قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد ،
وأخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن سعيد ، قال :
حدثنا أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية (٤) ، قال :

بين أبي العتاهية
واين من في
تمشق جارية

(١) لم يرد هذا الشعر في ديوان أبي العتاهية المطبوع في بيروت سنة ١٩١٤ م . (٢) ب ،
س ، هـ ، ابن ، هـ ، تحريف : (٣) ذكر ابن حزم في جبهة أنساب العرب (ص : ٢٧٩)
أنه ولد من بن زائدة : عبد الله ، والفضل ، وزائدة . كما ذكر ابن يزيد ، هو ابن أبي معن ،
وهو يزيد بن يزيد بن زائدة . (٤) الأصول : وقال حدثني محمد بن سعيد أبو سويد عبد القوي
عن محمد بن أبي العتاهية . والنصوب لما سبق (متن : ١٢٧٨) .

كان أبو العتاهية في حديثه يهوى امرأة من أهل الحيرة نالحة^(١) ، لها حسنٌ وجمالٌ وجمالٌ ، وكان ممن يهواها أيضاً عبدُ الله بن مَن بن زائدة أبو الفضل ، وكانت مولاة لهم ، يقال لها : سُعدى ، وكان أبو العتاهية مُغرماً بالنساء ، فقال فيها :

أَلَا يَذُوقُ السُّحْقَ فِي الْغَرْبِ وَالشُّرُقِ أَفَقَنْ فَإِنَّ النَّيْكَ أَشْهَى مِنَ السُّحْقِ^(٢) .
أَفَقَنْ فَإِنَّ الْخُبْزَ بِالْأَدَمِ يُشْتَهَى وَلَيْسَ يَسُوغُ الْخُبْزُ بِالْخُبْزِ فِي الْحَقِّ
أَرَاكُنْ تَرَقَمَنَّ الْعُرُوقَ بِمِثْلِهَا وَأَيُّ لَبِيبٍ يَرَقَعُ الْغُرُوقَ بِالْعُرُوقِ
وَهَلْ يَصْلُحُ الْيُوهَرُاسُ إِلَّا بِعُودِهِ إِذَا اخْتِيجَ مِنْهُ فَاتَ يَوْمٌ إِلَى اللَّيْلِ^(٣)
قال :

وقال فيه أيضاً :
قُلْتُ لِلْقَلْبِ إِذْ طَوَى وَصَلَ سُعْدَى لِيَهْوَاهُ^(٤) الْبَحِيلَةُ الْأَنْسَابِ
أَنْتَ مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ مِنَ الْقَطْرِ رَ حِذَارَ النَّدَى إِلَى الْمِيْزَابِ
قال محمد بن موسى^(٥) في خبره^(٦) :

فغضب عبدُ الله بن مَن لِسُعْدَى ، فغضب أبا العتاهية مائة ، فقال :
جَمَلْتُ لَنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَن بِنَ زَائِدَةَ
١٥

(١) ب ، م ، ن : نالحة ، تحريف .

(٢) لم يرد في ديوانه : وقد مر فيما سبق (ص : ١٢٣٨) مع اختلاف يسير .

(٣) اليهراس : المارون . (٤) كما في الأصول . وإن صححت ، فللراء : الموى ، مقصوراً ، بمعنى : الحب ، فله الضرورة واليهتان لم يرد في ديوان أبي الطاغية . (٥) الأصول : وعنه بن عمه .

وظاهر أنه عرف ما ألفتنا ، فلم يرهده بن عمه هذا ، ذكر . فلهذا الذين روى عنها أبو الفرج هو : وعنه بن موسى بن حاد ، كما مر (ص : ١٢٣٩) ، ويتكرر هذا بعد قليل .

(٦) مر هذا الخبر ، والخبر مع : خلاف في المصنوع إلى الشعر (ص : ١٢٣٩) .

جَلَّلَنِي بِكَفِّهَا بَلَّيَ أَنْتِ جَالَهُ

جَلَلْتَنِي وَيَالَيْتَ مَالَهُ غَيْرَ وَاحِدَهُ

اَجَلِي اَجَلِي اَجَلِي اِنَّمَا اَنْتِ وَالله

أخبرني وكيع ، قال : حدثني أبو أيوب السجستاني ، قال :

حکومت این معنی
فی عرصه ای
المتابعة

احمال عبد الله بن معن فصرَّبَ أبَا العتاهية غريباً غيرَ مُبرَّحٍ ،
إشفاقاً من كثرة من يُعْنَى (١) به ، فقال :

اجلای اجلای اجلای إنما أنت والد

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا النضر ، قال : حدثني
 مهدي^(٧) ، قال :

عمر أبو العافية
في تهذيب ابن
سني

كَيْدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْنِ أَبِي الْحَاثِمَةِ وَخَوْفُهُ وَنَهَاهُ أَنْ يَتْرُكَ لِمَوْلَاةِ
سُعْدَى ، فَقَالَ أَبُو الْحَاثِمَةِ قَوْلَهُ :

أَلَا قُلْ لَّابْنِ مَعْنٍ فَاق (٢) إِي فِي الْوَدِّ قَدْ حَالًا

لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَ نَمَا بِالْيَتُ مَا قَالَا

ولو كان من الأُسْدِ لا راع^(١) ولا هالا

فَصْنَعُ مَا كُنْتَ حَلِيتَ بِهِ مَيْتَكَ خَطَايَا

فَمَا نَصْنَعُ بِالْأَسِيفِ إِذَا لَمْ تَكُ قِتَالًا

وَلَوْ مَتَّ إِلَى أَفْتَبِ : كَتَبَ لَمْ يَلَا

(١) كتابي في ، و ، وليماسيق (ص : ١٢٣٩) . والذي في حائر الأصول ، هنا :
وإشفاقاً بيني وبينه ، وحسب ظاهري التصحيح .

٢٠ (٢) مهدي ، هو : مهدي بن سائق ، كما فيما مرجع هذا الخبر (ص : ١٢٣٨) .

(۲) ۴ : ۳ : ۲ : ۱ ، وما أثبتنا من سائر الأصول وما سبق . (۱) فيما سبق :

قَصِيرُ الطُّولِ وَالطُّولُ فَلَا (١) شَبُّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبَاطًا لَا وَقَدْ أَصْبَحَتْ بَطَالَا

أخبرني محمد بن يحيى ، قال حدثني الحسن بن علي الرزقي ، قال :
حدثني أحمد بن أبي قَتَن ، قال :

لأبن الأعرابي
في حياة أبي
الطاهية لأبن من

كُنَّا عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَذَكَرَ قَوْلَ يَحْيَى بْنِ نُوفَلٍ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عُمَيْرٍ الْقَاضِي :

إِذَا كَلَّمْتَهُ ذَاتُ دَلٍّ لِحَاجَةٍ فَهَمْ بَأَن يَفْضُو تَنْحَنُجَ أَوْ سَعَلَ
وَأَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ عُمَيْرٍ (٢) قَالَ : تَرَكَنِي وَاللَّهِ وَإِنَّ السُّعْلَةَ لَتَتَّعِزُّ لِي
فِي الْخَلَاءِ فَادَّكِرْ قَوْلَهُ فَتَرَكَهَا (٣) ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ (٤) : هَذَا جِدُّ اللَّهِ بْنِ مَعْنٍ
ابْنِ زَائِلَةَ يَقُولُ لَهُ أَبُو الطَّاهِيَةِ :

١٠

فَصَنَعُ مَا كُنْتَ حَظَيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَ
وَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قِتَالَا

قَالَ : فَقَالَ جِدُّ اللَّهِ : مَا لَيْسَتْ السَّيْفُ قَعًا فَلَمْ حَيَّ إِنْسَانٌ إِلَّا
قُلْتُ : إِنَّهُ يَحْفَظُ شِعْرَ أَبِي الطَّاهِيَةِ فِي ، فَيَنْظُرُ إِلَى سَبَبِهِ . فَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اصْبِرُوا لَعَبْدٍ يَهْجُو مَوْلَاهُ (٥) ! وَكَانَ أَبُو الطَّاهِيَةِ مِنْ
مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ .

١١

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى فِي خَبَرِهِ :

ولأبن الطاهية
في حياة ابن من

(١) قِيَامُ سَيْق : وَالطُّولُ وَالطَّلِيلَةُ لَا . وَالطَّلِيلَةُ : السَّيْرُ .

(٢) قِيَامُ سَيْق : هَذَا جِدُّ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو : (أَنْظَر : ص ١٢٤١)

٢٥

(٣) قِيَامُ سَيْق : وَطَّاهِيَانُ لِسُلَيْمَانَ . (٤) قِيَامُ سَيْق : فَقُلْتُ لِأَبْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

(٥) كَلَامُ قِيَامُ سَيْق : وَطَّاهِيَانُ لِسُلَيْمَانَ . (٦) قِيَامُ سَيْق : وَطَّاهِيَانُ لِسُلَيْمَانَ . وَكَانَ فِي سَائِرِ الْأَصْنَافِ هَذَا :

وَصَبَّرُوا إِلَهَ لَيْسَ لَهُ هَجْرٌ مَوْلَاهُ .

وقال أبو الصاهية يتهجو عبد الله بن مَعْن :

لا تُكْثِرُوا يا صاحِبِي رَحْلِي (١)
 سُبْحَانَ مَنْ يَخْصُ ابْنَ مَعْنٍ عَا
 أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ الْعَقْلِ
 قَالَ ابْنُ مَعْنٍ وَجَلَّ نَفْسُهُ
 عَلَى مَنْ الْجَلُوءُ (٢) يَا أَهْلُ
 أَنَا فَتَاةُ الْحَيِّ مِنَ الْوَالِدِ
 فِي الشَّرَفِ الْيَاذِغِ (٣) وَالنَّبِيلِ
 مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ أَهْلُ الْحِجَابِ
 جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ يَسْتَلِ
 يَا لَيْتَنِي أَبْصَرْتُ دَلَالَةً
 تَلْكُنِي الْيَوْمَ عَلَى فَعْلٍ
 وَالْهَقْمَتَا الْيَوْمَ عَلَى أَمْرَدٍ (٤)
 أَتَيْتُهُ يَوْمًا نَصَافَحُهُ (٥)
 يُكْنَى (٦) أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى
 فَقَالَ دَغَّ كَلْمِي وَخَذْ رَحْلِي
 أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى
 جَارِيَةٌ تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
 قَدْ نَقَطْتُ فِي عَمَلِهَا (٨) نَقْطَةً
 إِنَّ زُرْعَومَهَا قَالَ حُجَابُهَا
 نَحْنُ عَنِ الزُّوَارِ فِي شُغْلٍ
 مَوْلَانَا خَالِيَةٌ عِنْدَهَا
 بَعْلٌ وَلَا إِذْنَ عَلَى الْبَيْتِ
 قُولَا لِعَبْدِ اللَّهِ لَا تَجْهَلُنْ
 وَأَنْتَ رَأْسُ النُّوْكِ وَالْجَهْلِ (٩)

(١) فيما سبق (ص: ١٢٣٦) :

• يا صاحبي رحلي لا تكثري •

(٢) الجلوة : بالفتح وتكثرت : عرض العروس على أهلها جلوة . (٣) فيما سبق :

والشايح • (٤) فيما سبق :

• على ويلحق على أمرد •

(٥) الحبل ، بالفتح والكسر : الخلفاء . (٦) فيما سبق :

• صالحه يوماً على خلوة •

(٧) فيما سبق : « تكنى » .

(٨) فيما سبق : « في وجهها » ، (٩) النوك : بالضم والفتح : الجهل . وروايت فيما سبق :

يا بنت من الخير لا تجهلي ، وأين يتصار من الجهل

تُجَلِّدُ النَّاسَ وَأَنْتَ امْرُؤٌ تُجَلِّدُ فِي الْمُبَرِّ وَفِي الْقَبِيلِ
تَبْلُكُ مَا يَمْنَعُ أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ هَذَا لَعَمْرِي مُتَّهَى الْبَذْلِ
مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ إِلَى الْهَجْلِ
وَقَالَ (١) فِي ضَرِيهِ إِيَّاهُ :

ولاب الطاهية
في ضرب ابن
من

ضَرَبْتَنِي بِكَفِّهَا بِنْتُ مَعْنٍ أَوْجَعَتْ كَفِّهَا وَمَا أَوْجَعْتَنِي
وَلَعَمْرِي لَوْلَا أَذَى كَفِّهَا إِذْ ضَرَبْتَنِي بِالسُّوْطِ مَا تَرَكْتَنِي

أَخْبَرَنِي ابْنُ عَصَارٍ ، قَالَ : حَلَفَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ
ابْنُ يَحْيَى ، قَالَ حَلَفَنِي جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢) ، قَالَا :

وله في أبيه بن
منوهة

لَا اتَّصَلَ هَجَاءُ أَبِي الطَّاهِيَةِ بَعْدَ اللَّهِ بِنِ مَعْنٍ فَحَسِبَ مِنْ ذَلِكَ أَخُوهُ
يَزِيدُ بْنُ مَعْنٍ ، [وَتَوَعَّدَ أَبَا الطَّاهِيَةِ (٣)] فَهَجَاهُ أَبُو الطَّاهِيَةِ فَقَالَ :
يَنِي مَعْنٌ وَيَهْلِيهِ يَزِيدُ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحَمَادِ حَمًا وَهَذَا قَدْ يُعَرِّبُهُ الْحَمُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنَعٍ وَيُحِلُّ وَيَنْقُصُ فِي التَّوَالِ (٤) وَلَا يَزِيدُ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَلَفَنِي
أَبِي ، قَالَ :

أصان طيه
بحر من ياني
مل لكاه

هَجَا أَبُو الطَّاهِيَةِ بَنِي مَعْنٍ ، فَمَضَوْا إِلَى مُثَلِّدٍ وَحَيَّانَ (٥) ، ابْنِي عَلَى
التَّزْيِينِ التَّقْيِيهِينَ ، وَكَانَا مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَهَذَا مِنْ بَنِي حَمْرٍو

(١) مر (س) ١٢٣٩ . (٢) كلا في ط ، وكلا فيما سبق من هذا الكتاب (س)
(٣) والله في سائر الأصول : جعل بن حمزة . (٤) التكملة لما سبق (س) ١٢٣٩
(٥) فيما سبق : في السطحة . (٥) كلا في ط ، و ، وفيما سبق (س) ١٢٣٧ .
(٦) والله في سائر الأصول : طاهية جلاله ، والله الموفق .

ابن عامر^(١)، بطن من يَقلُم^(٢) بن عَنزة ، فقالوا لهما : نحن بيتٌ واحد وأهلٌ . ولا فَرْقَ بيننا^(٣) ، وقد آتانا من مولاكم هذا مالو أئى من بعيدِ الولاء لوجبَ أن تَرُدَّعاه . فالتَصَرَّأَ أبا العتاهية ، ولم يكن يُمكنه الخلافُ عليهما ، فاصْلَحَا بيْنه وبين عبد الله ، ويزيد ، ابْنِ مَعْن ، وَصَيِّمًا عنه بخلوص النية وعنهما أَلَّا يَتَّبِعَاهُ^(٤) بِمَوء ، وكانا ممن لا يُمكن خلافهما . فرجعت الحالُ إلى المودة والصفاء ، وجعل الناسُ يَعْلَمُونَ أبا العتاهية فيا قَرَطَ منه ، ولامه آخرون على صَلَحه لهم ، فقال :

ما لَعَلُّنِي ومَالِي أَمْرُونِي بِالْفَضَالِ
عَلَّمُونِي فِي اغْتِفَارِي لابن مَعْن واحْتِمَالِي
أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَكْبَى زَنْدَةً^(٥) فِي كُلِّ حَالِ
كُلُّ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ فَلْقُبُحِ فِي فِعَالِي^(٦)
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي صَرَمَتْ^(٧) جَهْلًا زِيَالِي
مَالِي يَلِ نَفْسِي لِي وَلَهُ نَفْسِي وَمَالِي
قُلُوبُنِي يَعِجِبُ مِنْ حُسْنِ نِجْوَصِي وَانْتِقَالِي^(٨)

(١) الأصول هنا : « عمرو بن عمرو ... وما أثبتنا ما سبق (ص : ١٢٤٠) .

(٢) جبهة أنساب العرب (ص : ٢٩٦) : « يذكره .

(٣) كلما في ط ، و ، وكلما فيما سبق (ص : ١٢٣٧) . والله في سائر الأصول

هنا : « نحن واحد وأهل بيت لا فرق بيننا » . (٤) فيما سبق : « يتبعاه » .

(٥) كلما في الأصول ، هنا . ولزادة : السفل التي يطلع بها النثر . والبود الأمل :

زفة . وأكسى : أقل لبراء . والله فيما سبق :

أنا من كُنت أسوأ حشرة في كل حال

(٦) فيما سبق :

إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ قِيَّسِي وَفَعَالِي

(٧) ط ، و ، صرمت . وفيما سبق : « طلعت من ثيلها » . (٨) فيما سبق : « ومقال » .

قد رأينا ذاك كثيراً جاريًا بين الرجال
رُبُّوْضٍ (١) بَعْدَ وَقَلِّ بَعْدَ وَصَالٍ (٢)

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال :
كان أبو العباس زائدة بن مَعْنٍ صديقًا لأبي الجاهلية ، ولم يُعْنِ
أخويه (٣) عليه ، فمات ، فقرأه فقال :

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ حَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فَتَى الْقَتِيانِ زَائِدَةُ الْمُصَفَّى أَبُو الْعَبَّاسِ كَانَ أَخِي وَخِلَتِي
فَتَى قَوْمِي (٤) وَأَيُّ فَتَى تَوَارَتْ بِهِ الْأَكْثَانُ تَحْتَ ثَرَى وَلَيْنَ (٥)
أَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنٍ دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ قَلَمَ تُجِيبِي
سَلِّ الْأَيَّامَ عَنْ أَرْكَانِ قَوْمِي (٦) أَصْبَحَ (٧) بَيْنَ رُسُكُنَا بَعْدَ رُسْنِ

٥٨

١٤

وَاللَّهُ زَائِدَةُ
ابْنِ مَعْنٍ

صوت

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَبِيبَةُ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدَى جُجْجَانُهَا وَغَرَارُهَا (٨)
يَطْلُبُ مِنْ أَرْذَانِ عَزَّةٍ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَلْتُ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ نَارَهَا (٩)

(١) نيباسيق : دود . (٢) نيباسيق : (٣) نيباسيق (س : ١٢٤٠) : « إغوته » . (٤) نيبا

سيت : « قوم » . (٥) اللين : بالكسر : ما يفسد من اللبن لينة ، لغة في اللين ، ككف .
(٦) كلما في أكثر الأصول ، وكلها نيباسيق . واللى في ب : س : « حتى إن قومه » .

(٧) أصبَحَ : أي : الأيام . وفي ب : ج : س : « أصبَحَ » . (٨) الجججيات : ريجاتلية
الرجح بيرة من أحرار البقل . والغرار : الهلج القبري ، وهو حسن الصفرة طيب الريح .
(٩) موهنا : يده هلهله : يده دغرنتا في الليل . وللندل : القود .

فَإِنْ خَفِيفَتْ كَانَتْ لِيَعْنِيكَ قُرَّةٌ وَإِنْ تَبَدُّ يَوْمًا لَمْ يَمُكَّ حَارِهَا
 مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ لَمْ تَرَّ شِقْوَةً وَفِي الْحَسْبِ الْمَكُونُ صَافِيًا جَارَهَا (١)
 الشَّعْرَ لِكَثِيرٍ . وَالْفَنَاءُ لِمَعْدٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي ، وَلَحْنُهُ مِنَ الثَّقِيلِ
 الْأَوَّلِ بِالسِّيَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى ، عَنْ إِسْحَاق .

• وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لَا بَيْنَ سُرِيحٍ . وَلِلْفَرِيضِ فِي الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِ
 ثَقِيلِ أَوَّلِ الْبِنْصَرِ ، عَنْ عَمْرُو ، وَحَبَشٍ .

وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلًا لَا بَيْنَ سُرِيحٍ بِالْوَسْطَى .

وَذَكَرَ عَمْرُو ، وَحَبَشٍ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا لَا بَيْنَ جَامِعٍ بِالْبِنْصَرِ .

• وَفِي الْأَبْيَاتِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَمَعْبُدٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْفَرِيضِ ،
 وَأَحْسِبُهُ لِلْفَرِيضِ . ١٠

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَيْبَةَ ، هَكَذَا
 مَوْقُوفًا لَمْ يَتَجَاوَزْ ، وَأَخْبَرَنِي (٢)

أَنَّ كَثِيرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَانَ غَالِيًا فِي التَّشْيِيعِ بِأَخْبِيسَ (٣)
 عَنْ قَطَامٍ ، صَاحِبَةِ ابْنِ مُلْجَمٍ (٤) ، فِي قَلَنْجَةِ قَلْدِمِهَا الْكُوفَةِ ،

١٥ . (١) التَّجَارُ : الْأَصْلُ . وَفِي التَّحِيرَانِ (١ : ٩٢) .

• وَفِي الْحَسْبِ الْمَكُونُ الرَّابِعُ يُجْلَرُهَا •

(٢) كَذَا فِي الْأَسْوَدِ . وَظَاهِرٌ أَنَّ ثَمَّةَ بَقِيَّةٍ لَهُ .

(٣) انْظُرِ الْقِسْمَةَ فِي الْمَخَانِ وَالْأَعْيَادِ الْجَائِظِ (ص : ١٦٥) .

(٤) قَطَامٌ ، هِيَ بَلْتُ شَجَةٍ ، مِنْ الرِّيَابِ ، وَكَانَ مَلَّ تَقِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ الْبَرِّ شَرَّةٌ ، مِنْهُمْ
 ٢٥ لَيْبًا وَأَخْبِيسًا ، وَكَانَتْ قَلَنْجَةُ الْجَبَالِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ مِنْ
 نَصْبِهِ تَقِلَ مَلَّ ، كَادَ يَنْسَحِبُ إِلَيْهَا لَمْ يَخْطُهَا فَكَانَ مِنْ شَرِطِهَا عَلَيْهِ تَقِلَ مَلَّ ، فَقَالَ لَهَا :
 فَرَاغَتْ مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْرِ إِلَّا تَقِلَ مَلَّ ، فَكَانَ مَسْأَلَتْ . ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا كَانَ مِنْ تَقِلَ مَلَّ .
 (انْظُرِ الْفَتْوَى ٤ : ١١٠-١١١) .

- فَلَرَدَّ الدُّخُولَ عَلَيْهَا لِيُؤَيِّخَهَا ، فَقِيلَ لَهُ : لَا تَرُدَّهَا^(١) فَإِنَّ لَهَا جَوَابًا ،
فَلَبَّى وَأَتَاهَا ، فَوَقَفَتْ عَلَى بَابِهَا فَقَرَعَهُ ، فَقَالَتْ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : كَثِيرُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّاعِرُ ، فَقَالَتْ لِبَنَاتِ عَمِّ لَهَا : تَنْتَبِهُنَّ حَتَّى يَدْخُلَ
الرَّجُلُ ، فَوَلَجْنَ الْبَيْتَ ، وَأَذِنَتْ لَهُ ، فَدَخَلَ وَتَنَحَّتْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ،
فَرَأَاهَا وَقَدْ وَلَّتْ ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ قَطَامُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : صَاحِبَةُ
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قَالَتْ : صَاحِبَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ ،
قَالَ : أَيْسَ فَبِكَ قَتَلَ^(٢) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ قَالَتْ : بَلْ مَاتَ بِحُلَيْلِهِ ،
قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أَرَاكِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُكَ نَبَيْتُ حَتَّى هُنَا ،
فَمَا اسْخُولِيَّتِي فِي خَلْدِي^(٣) ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَقَصِيرُ الْقَامَةِ ، عَظِيمُ
الْهَامَةِ ، قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ، وَإِنَّكَ لَكَمَا قَالَ الْأَوَّلُ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيلَةِ خَيْرٌ^{١٩}
مِنْ أَنْ تَرَاهُ^(٤) ، فَقَالَ :

- رَأَيْتُ^(٥) رَجُلًا أَوْدَى السَّفَاوُ بِوَجْهِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنَظَرُ^(٦) وَجَتَانِ^(٧)
فَإِنَّ أَلَكُ مَرْوَقِ الْعِظَامِ فَإِنِّي إِذَا وَزَنَ الْأَقْوَامَ بِالْقَوْمِ وَلَوْنِ
وَلَوْنِي لِمَا اسْتَوْدَعْنِي مِنْ أَمَانَةٍ إِذَا ضَاعَتِ الْأَسْرَارُ لِلْسُرِّ دَافِنِ
فَقَالَتْ : أَنْتَ لَهْ أَبُوكَ كَثِيرُ عَزَّةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي قَصَّرَ بِكَ فِهْرَتَ لَا نَعْرِفَ إِلَّا بِامْرَأَةٍ ، فَقَالَ : الْأَمْرُ كَالْمَلِكِ ،

٦٠
١٤

(١) المخلص والأمناء : «أليس هو قتل علي بن أبي طالب» .

(٢) ب ، س : « لا تَرُدَّهَا » . (٣) المخلص : « في صدره » .

(٤) مثل يضرب لمن غير . غير من مرآة . ولول من قاله المنظر بن ماء السيل في شقة بن
خسرة بن جابر الجهلي ، وكان يسبح به ويصحب ما يملكه من ، فلما واد قال هذا المثل . (٥) يسبح
الاعتكاف كالمقاي : ١١٦ - ١١٨ . (٦) الميمون (٢٠٥ : ١) . (٧) الجيتان : عظام
الميت ، وقيل : رؤوس الأضلاع ، واحدا : جيتان . (٨) مَرْوَقِ الْعِظَامِ : قليل اللحم على العظام .

فوالله لقد مار بها شغرى ، وطار بها ذكرى ، وكرب من الخليفة مجلى ،
وأنا لكما قلت :

فإن خفيت كانت لمينك قرة وإن تبد يوماً لم يعمك حارها (١)
فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج النلى جشائها وعراها
باطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمدل اللذن نارها
فقلت : بالله ما رأيت شاعراً قط ، أنقص عقلاً منك ، ولا أضعف

لوحظاً ، أين أنت من سيك امرئ القيس حيث يقول :

ألم تريانى كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب (٢)
فخرج وهو يقول :

الحق أبلىج لأتخيل (٣) سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

• • •

صوت

هالك فاشربها خليلي في ملى (٤) الليل الطويل
قهوة في ظل كرم سبيت (٥) من نهر بيل
في لسان المرء منها مثل طعم الزنجبيل

(١) مر الشعر والتطبيق عليه (ص : ٢٤٨) .

(٢) الملقب : الذى يأتى ليل . (الديوان ١ : ٢١) . (٣) لا تخيل : لا شكل . والرواية

في الديوان (١ : ٩٤) لا تروخ : لى : لا تخيل . (٤) اختار (١ : ٢٨٥) : « فى دعى » .

(٥) وكذا في تاريخ بغداد (ت : ٢٤٩٢) وسوى الشعر : حلها من بلك إلى بلك .

وفي مجمع البلدان (في رسم : نهر بيل) : « سبيت » : بالمرسوساً الشعر : فراعها .

(٦) نهر بيل : لغة في : نهر بين : طسوج من سواد بغداد .

قُلْ لَنْ يُلْحَاكَ ^(١) فِيهَا مِنْ قَقِيهِ ^(٢) أَوْ نَبِيلٍ
 أَنْتَ دَقَّهَا وَارِجُ أُخْرَى مِنْ رَحِيقِ السُّلَيْبِيلِ
 تَعَطَّشَ الْيَوْمَ وَتَسْقَى فِي غَدٍ نَعْتِ الطُّلُولِ ^(٣)

الشعر لأدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . والغناء لإبراهيم
 الموصلي ، هزج بالنصر عن حبش ، ولإبراهيم بن المهدي في الخامس
 والسادس والأول خفيف رمل بالوسطى ، عن الهشامي ، ولهائمه فيها ثلثي
 ثقليل بالنصر ، وقيل لعبد الرحيم ^(٤) .

(١) وكذا في المختار : وتاريخ بغداد . والقي في معجم البلدان : « يهاك » .

(٢) وكذا في المختار ، وتاريخ بغداد . والقي في معجم البلدان : « وضيح » .

(٣) لم يرد هذا البيت في كل من المختار ، وتاريخ بغداد ، ومعجم البلدان .

(٤) بـ و : « لعبد الرحمن » .

الشعب

٩٢ شارع الخضر الصليبي بالقاهرة
تليفون ٣١٥١٠

